



جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس

خصائص السير النفسي للراشدين الذين قاموا بعدة
محاولات انتحار من خلال اختبار الرورشاخ واختبار AT9:
دراسة عيادية لخمسة عشرة (15) حالة

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم تخصص علم النفس العيادي

إعداد الطالبة:

كهينة مخزم

تحت إشراف:

أ.د. محمود بن خليفة

أمام لجنة المناقشة

أ.د. عبد الحفيظ زتشي	رئيسا	جامعة الجزائر 2
أ.د. محمود بن خليفة	مقررا	جامعة الجزائر 2
د. سحبية مخلوف بن تونس	عضوا	جامعة الجزائر 2
د. محمد يزيد لرينونة	عضوا	جامعة الجزائر 2
د. نسيم وندلوس	عضوا	جامعة تيزي وزو
د. سميرة مرداس	عضوا	جامعة المدية

السنة الجامعية: 2020/2019

-كلمة الشكر-

بعد حمد الله عز وجل الذي وفقني إلى إتمام هذا البحث،
أوجه شكري الخالص إلى البروفيسور **بن خليفة محمود** الذي أشرف
على هذه المذكرة، و لم يتوانى في تقديم توجيهاته القيمة التي
ساهمت بقسط وافر في إعدادها، لذا أكرر شكري العميق له.

كما لا يفوتني أن أشكر البروفيسور **Tevfika ikiz** على استقبالي في
قسم علم النفس التطبيقي الذي تديره بجامعة اسطنبول وإلى كل
فرقتها

كما أشكر البروفيسور والمحللة النفسية **Neslihan Zabci** على
المساعدة التي قدمتها
كما لا أنسى شكر **نبيلة بن مهوب** المختصة النفسانية بمصلحة الطب
العقلي بمستشفى فرانس فانون بجاية وكل الفرقة الطبية لتبادل
المعارف

وأوجه شكرا خاصا للمرضى المتواجدين في مصلحة الطب العقلي
بمستشفى فرانس فانون لقبولهم المشاركة في البحث

أوجه جزيل الشكر أيضا إلى كل من ساهم أو ساعد على إنجاز هذا
البحث منذ لحظة ابتدائه إلى حين الانتهاء منه: أمي، أبي، وزوجي،
وكل الأصدقاء

شكراً لكم

ملخص الرسالة:

خصائص السير النفسي للراشدين الذين قاموا بعدة محاولات انتحار من خلال اختبار الرورشاخ

واختبار AT9

تعتبر المحاولات الانتحارية المتكررة حالياً مشكلة الصحة العامة التي أثارت الاهتمام العلمي والنفسي. في هذا السياق تركز دراستنا على موضوع المحاولات الانتحارية المتكررة ومميزات السير النفسي المشتركة، وهي دراسة عيادية إسقاطية تعتمد على دراسة خمسة عشرة (15) حالة تم استقبالها في مصلحة الطب العقلي بمستشفى فرانس فانون ببجاية (الجزائر)، وقد أجريت مع الحالات مقابلة عيادية واختبارين إسقاطيين (اختبار الرورشاخ واختبار AT9).

كشفت النتائج أن الهشاشة النرجسية، التي تجلت في صعوبات التقمص واضطراب صورة الذات بين المبالغة في تقدير هذه الصورة أو احتقارها ونبذها، والافتقار للخيال والهوامات التي من شأنها أن تساعد الفرد على إيجاد حلول للمشاكل والمعاناة النفسية، تخل بنظام السير النفسي. لذلك تتدخل المحاولة الانتحارية كعرض، مثل الأعراض العصابية والذهانية في محاولة إعادة التوازن النفسي، وإن كان مرضي، ويدخل الفرد في سلسلة من التكرارات القهرية، من أجل الحفاظ على هذا التوازن، وحماية الذات من الانحلال.

الكلمات الدالة: محاولات الانتحار المتكررة، اختبار الرورشاخ، اختبار AT9، الهشاشة النرجسية، السير النفسي.

Les caractéristiques du fonctionnement psychique des adultes à tentatives de suicide répétées, étude clinique projective (test Rorschach et test AT9)

Résumé :

La tentative de suicide est aujourd'hui une question de la santé publique qui suscite un intérêt scientifique et psychologique. Dans ce sens, notre recherche porte sur les tentatives de suicides répétées et les caractéristiques communes du fonctionnement psychique. Elle correspond ainsi à une étude clinique projective de quinze (15) cas de tentatives de suicide répétées reçues au service de psychiatrie du CHU Frantz Fanon de Bejaia (Algérie). Nous avons réalisé notre enquête de terrain en utilisant l'entretien clinique et les tests projectifs (Rorschach, AT9).

Les résultats ont révélés que la fragilité narcissique, qui se manifeste par des difficultés d'identification et de confusion de l'image de soi, ainsi que la pauvreté imaginaire et fantasmatique qui inhibe la possibilité de résoudre les problèmes et la souffrance psychique, perturbe le fonctionnement psychique. Pour cette raison, la

tentative de suicide intervient en tant que symptôme, comme les symptômes névrotiques et psychotique, et tente de rétablir l'équilibre psychologique. Bien que pathologique, elle introduit l'individu dans une série de répétitions compulsives, afin de maintenir cet équilibre et de se protéger d'effondrement.

Mots-clés: tentatives de suicide répétées, test de Rorschach, test AT9, fragilité narcissique, fonctionnement psychologique.

The characteristics of the psychic functioning of adults with repeated suicide attempts, projective clinical study (Rorschach test and AT9 test)

Abstract:

Suicide attempts today are a public health problem which arouses scientific and psychological interest. In this direction our research focuses on repeated suicide attempts and the common features of psychic functioning. It corresponds to a projective clinical study of 15 cases with repeated suicide attempts that received in the psychiatric service in the department of CHU of Frantz Fanon in Bejaia (Algeria). For doing this we rely on clinical interview and projective Tests (Rorschach, AT9).

The results revealed that the narcissistic fragility, manifested by difficulties of identification and confusion of self-image, thus imaginary poverty, which helps to find the possibility of solving problems and psychological suffering, disturbs psychic functioning. So, suicide attempt occurs as a symptom, like neurosis and psychotic symptoms, trying to restore psychological balance, although pathological, and the individual enters in a series of compulsive repetition, in order to maintain this balance and protect themselves from decay.

Key words: Repetitive suicide attempts, Rorschach test, AT9 test, narcissistic fragility, psychological functioning.

الفهرس

1	مقدمة
	الفصل التمهيدي:
5	الإشكالية
10	فرضيات البحث
	الجانب النظري
	الفصل الأول: الانتحار ومحاولة الانتحار
13	تمهيد
13	1. لمحة تاريخية.....
16	2. تعريف الانتحار ومحاولة الانتحار.....
19	3. انتشار الانتحار.....
19	1.3. إشكالية الانتحار في العالم.....
20	2.3. إشكالية الانتحار في الجزائر.....
22	4. التناول السياقي والتسلسلي للانتحار.....
22	1.4. التناول السياقي للانتحار.....
23	1.1.4 عوامل خطر المرور إلى الفعل الانتحاري.....
23	1.1.1.4 عوامل خطر سيكاترية.....
24	2.1.1.4 عوامل خطر نفسية.....
25	3.1.1.4 عوامل خطر تاريخية.....
25	4.1.1.4 عوامل خطر محيطية.....
26	5.1.1.4 عوامل خطر عائلية.....
26	6.1.1.4 عوامل خطر اجتماعية.....
27	7.1.1.4 عوامل بيولوجية.....
28	8.1.1.4 عوامل خطر ظرفية.....
30	2.4. السياق التسلسلي للانتحار.....
30	1.2.4 تعريف أزمة الانتحار.....
31	2.2.4 الاختلالات ما قبل انتحارية.....
32	3.2.4 الغزو الهوامي والتحضير الانتحاري.....
33	4.2.4 مراحل الأزمة الانتحارية.....
34	5.2.4 الحالات النفسية ما قبل الانتحارية.....

36	5. محاولات الانتحار المتكررة.....
36	1.5. تكرار الفعل الانتحاري: التنبؤ بخطر الفعل الانتحاري وخطر الموت عن طريق الانتحار.....
37	2.5. خصائص الأشخاص مكرري الفعل الانتحاري.....
38	6. النماذج النظرية المفسرة للفعل الانتحاري.....
38	1.6. العلوم العصبية، البيولوجية والهشاشة الانتحارية.....
38	1.1.6. بيولوجية الضغط والهشاشة الانتحارية.....
39	2.1.6. نموذج ضغط- هشاشة.....
40	2.6. الاتجاه الاجتماعي.....
41	3.6. نظريات التحليل النفسي.....
41	1.3.6. غريزة الموت.....
43	2.3.6. السيرونة السوداوية.....
44	3.3.6. ظاهرة اللاتمايز والأزمة الانتحارية.....
45	4.3.6. النرجسية، العلاقة بالموضوع والصورة الجسدية.....
47	5.3.6. البناء العام للشخصية.....
47	6.3.6. أساليب التعلق والانتحار.....
48	4.6. النظرية المعرفية.....
49	5.6. النظرية النسقية.....
50	7. استراتيجيات التكفل والوقاية.....
50	1.7. استراتيجيات التكفل.....
50	1.1.7. التكفل الطبي.....
51	2.1.7. التكفل النفسي.....
52	3.1.7. التكفل العائلي.....
53	2.7. استراتيجيات الوقاية.....
53	1.2.7. الوقاية من خطر محاولة الانتحار.....
54	2.2.7. نصائح وقائية.....
56	خلاصة.....

الفصل الثاني: السير النفسي والانتحار

58	تمهيد.....
58	1. تعريف السير النفسي.....
59	2. الذات وتصور الذات، النرجسية والتقمص.....

59	1.2. الذات.....
60	2.2. تصور الذات.....
60	3.2. النرجسية.....
62	4.2. التقمص.....
64	3. السير النفسي والفعل الانتحاري.....
64	1.3. العصاب والفعل الانتحاري.....
65	1.1.3. العصاب الهستيري.....
67	2.1.3. العصاب القهري.....
68	3.1.3. العصاب الرهابي.....
69	2.3. الحالات البينية والانتحار.....
70	3.3. الذهان والانتحار.....
70	1.3.3. الفصام.....
73	2.3.3. البرانويا.....
74	4. السير النفسي ومحاولات الانتحار المتكررة.....
75	خلاصة.....

الفصل الثالث: تقييم السير النفسي والانتحار

77	تمهيد.....
78	I. اختبار الرورشاخ.....
78	1. لمحة تاريخية: ميلاد وتطور اختبار الرورشاخ.....
78	1.1. الميلاد والبديات الأولى.....
79	2.1. تطور اختبار الرورشاخ.....
79	1.2.1. الولايات المتحدة الأمريكية.....
80	2.2.1. مدرسة باريس.....
81	3.2.1. التقنيات الإسقاطية في الجزائر.....
83	2. تقديم مادة الاختبار.....
85	3. خطوات تطبيق اختبار الرورشاخ.....
85	1.3. مرحلة التمرير التلقائي.....
86	2.3. مرحلة التحقيق.....
86	1.2.3. التحقيق الحدي.....
86	3.3. اختبار الاختيارات.....

87	4.3 التعليم.....
87	4. معالم السير النفسي النموذجي من خلال الورش.....
88	1.4. ملاحظات أولية حول البروتوكول.....
88	2.4. طرق التناول.....
89	3.4. محددات الإجابات.....
90	4.4. محتوى الإجابات.....
92	II. اختبار AT9.....
92	1. الأصول النظرية لاختبار AT9 ومبادئ الإسقاطية.....
94	2. تقديم اختبار AT9.....
94	3. مبادئ الاختبار.....
95	1.3. عناصر المأساة.....
95	2.3. عناصر الإشكال.....
96	3.3. عناصر الإجابة.....
97	4.3. عناصر التكملة.....
98	4. أصناف الاستجابات.....
98	1.4. المواضيع البطولية.....
99	2.4. المواضيع الصوفية.....
100	3.4. المواضيع التلافيفية.....
101	4.4. فضاء وجودي مضاعف.....
101	1.4.4. فضاء وجودي مضاعف تطوري.....
101	2.4.4. فضاء وجودي مضاعف تزامني.....
101	5.4. فضاء متعدد البنى.....
101	5. تحليل اختبار AT9.....
102	1.5. تحليل الرسم.....
104	2.5. تحليل النص.....
106	3.5. التناسق بين الرسم والنص.....
106	4.5. المحتوى الوجودي.....
109	5.5. الاشتراك.....
112	6.5. خصائص الإجابات لاستبيان AT9.....
115	6. شبكة التحليل.....

116	7. مخطط الاستعمال.....
116	8. المجالات العادية لتطبيق اختبار AT9.....

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع: منهجية البحث

121	تمهيد.....
121	1. الدراسة الاستطلاعية.....
123	2. الفرضيات الجزئية.....
125	3. منهج البحث.....
126	4. مكان البحث.....
127	5. مجموعة البحث وخصائصها.....
131	6. أدوات البحث.....
131	1.6 اختبار الرورشاخ.....
131	2.6 اختبار AT9.....
131	3.6 تطبيق الاختبارين.....
133	1.3.6 تطبيق اختبار الرورشاخ.....
134	2.3.6 تطبيق اختبار AT9.....
136	4.6 خطوات تحليل الاختبارين.....
136	1.4.6 خطوات تحليل اختبار الرورشاخ.....
138	2.4.6 خطوات تحليل اختبار AT9.....

الفصل الخامس: عرض وتحليل النتائج الكمية

141	تمهيد.....
141	1. عرض وتحليل النتائج الكمية لاختبار الرورشاخ.....
147	2. عرض وتحليل النتائج الكمية لاختبار AT9.....

الفصل السادس: عرض وتحليل مفصل لسبع حالات

155	تمهيد.....
155	1. عرض وتحليل معطيات الحالة الأولى: كريمة.....
170	2. عرض وتحليل معطيات الحالة الثانية: فريال.....
184	3. عرض وتحليل معطيات الحالة الثالثة: إكرام.....
200	4. عرض وتحليل معطيات الحالة الرابعة: صاره.....

212	5. عرض وتحليل معطيات الحالة الخامسة: كمال
225	6. عرض وتحليل معطيات الحالة السادسة: حميد
238	7. عرض وتحليل معطيات الحالة السابعة: أمينة

الفصل السابع: عرض وتحليل ملخص للحالات الثمانية المتبقية

252	تمهيد
252	1. عرض وتحليل ملخص معطيات الحالة الثامنة: كاميليا
268	2. عرض وتحليل ملخص معطيات الحالة التاسعة: فريد
282	3. عرض وتحليل ملخص معطيات الحالة العاشرة: زيدان
293	4. عرض وتحليل ملخص معطيات الحالة الحادية عشر: أمير
303	5. عرض وتحليل ملخص معطيات الحالة الثانية عشر: سمير
314	6. عرض وتحليل ملخص معطيات الحالة الثالثة عشر: نريمان
326	7. عرض وتحليل ملخص معطيات الحالة الرابعة عشر: مريم
338	8. عرض تحليل ملخص معطيات الحالة الخامسة عشر: موراد

الفصل الثامن: مناقشة فرضيات البحث

352	تمهيد
352	1. مناقشة فرضيات البحث
352	1.1. مناقشة الفرضية الإجرائية الأولى
352	1.1.1 مناقشة الجزء الأول من الفرضية الإجرائية الأولى
356	2.1.1 مناقشة الجزء الثاني من الفرضية الإجرائية الأولى
361	2.1. مناقشة الفرضية الإجرائية الثانية
361	1.2.1 مناقشة الجزء الأول من الفرضية الإجرائية الثانية
364	2.2.1 مناقشة الجزء الثاني من الفرضية الإجرائية الثانية
367	3.2.1 مناقشة الجزء الثالث من الفرضية الإجرائية الثانية
370	4.2.1 مناقشة الجزء الرابع من الفرضية الإجرائية الثانية
375	خاتمة
379	قائمة المراجع
402	قائمة الملاحق

فهرس الجداول:

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
جدول رقم 01	خصائص تحليل الرسم.....	103
جدول رقم 02	خصائص تحليل النص.....	105
جدول رقم 03	خصائص تحليل الاشتراك في القصة.....	112
جدول رقم 04	الخصائص الديموغرافية، السيكاترية، والانتحارية لمجموعة البحث.....	129
جدول رقم 05	المخطط النفسي لمجموعة البحث.....	142
جدول رقم 06	ملخص شبكة التحليل لمجموعة البحث.....	148
جدول رقم 07	مؤشرات نوعية الخيال من خلال اختبار الورشاش.....	353
جدول رقم 08	مؤشرات الكف في اختبار AT9.....	357
جدول رقم 09	مؤشرات اضطراب صورة الذات من خلال الورشاش.....	361
جدول رقم 10	مؤشرات اضطراب صورة الذات من خلال اختبار AT9.....	365
جدول رقم 11	مؤشرات التقمص من خلال اختبار الورشاش.....	368
جدول رقم 12	مؤشرات التقمص من خلال اختبار AT9.....	371

مقدمة:

أصبحت ظاهرة الانتحار بمختلف أشكالها، محط أنظار العديد من المختصين من مختلف الميادين، وذلك نتيجة الارتفاع المخيف لنسب الانتحار ومحاولات الانتحار، وتعدد عوامل الخطر وتداخلها فيما بينها وتفاعلها، هذا ما دفع العديد من الباحثين إلى تسخير جهودهم من أجل فهم هذه المعضلة والحد من خطورتها.

إن تصفحنا للأدبيات حول هذا الموضوع أظهر تعدد وتنوع الدراسات الإبيدميولوجية، سواء في العالم الغربي أو في الجزائر، فهي دراسات تتمحور إما حول عوامل الخطر، أو أنها دراسات تهتم بالتنبؤ بخطر المرور إلى الفعل الانتحاري، أو أنها دراسات تهتم بكيفية الوقاية وعلاج هذا السلوك، وتسطير برامج وقائية وعلاجية، خاصة في الدول الغربية. ورغم كل هذه المجهودات المبذولة إلا أننا لا ننفك نسمع أو نقرأ عن ارتفاع نسب الانتحار، وخاصة المحاولات الانتحارية في السنوات الأخيرة، لتبقى هذه الدراسات دون فائدة، خاصة في الجزائر، وذلك إما لكونها دراسات أكاديمية، بقيت حبيسة المكتبات، ولم تأخذ المصالح المعنية بعين الاعتبار نتائجها، أو لغياب التنسيق بين مختلف المصالح المعنية من أجل مكافحة هذه الظاهرة، بداية من الأسرة وصولاً إلى مصالح الصحة العامة، الشيء الأهم، هو أن هذه الظاهرة ما زالت تعتبر من المحرمات (Tabou) في المجتمع الجزائري، هذا ما التمسناه خلال تجربتنا العيادية في مصلحة الطب العقلي بالمستشفى الجامعي فرانس فانون بيجاية، إذ تتجنب العديد من عائلات المرضى التصريح بالسبب الفعلي لطلب الاستشارة، معللين السبب باضطراب سلوك ابنهم أو ابنتهم.

أجمعت مختلف هذه الدراسات على كون تكرار المحاولة الانتحارية من عوامل خطر المرور إلى الفعل الانتحاري مرة أخرى، وتذهب إلى التأكيد على دور التفاعلات الحاصلة بين مختلف العوامل الاجتماعية، الاقتصادية، العائلية... الخ، مع الشخصية القاعدية لكل شخص.

من أجل ذلك أردنا تسليط الضوء، في عملنا هذا، على ظاهرة تكرار المحاولات الانتحارية، التي أسالت الكثير من الحبر في البلدان الغربية، خاصة البلدان الأنجلوسكسونية، التي اهتم

باحثوها بتكرار الفعل الانتحاري عند فئة المراهقين. وإذا ما تصفحنا الأدبيات الجزائرية حول موضوع تكرار الفعل الانتحاري، نجدها قليلة جدا وتكاد تنعدم، حسب علمنا، باستثناء دراسة مسيلي وفاضلي سنة 2013، والتي حاول من خلالها كشف دور أساليب التعامل والاكتئاب واليأس في تكرار المحاولات الانتحارية، والأکید أن هناك عدة أسباب وعوامل خطر خارجية تدفع ببعض الشباب الجزائري للانتحار. ونجد أيضا دراسة مرداس سميرة سنة 2015 والتي حاولت من خلالها التمييز بين المراهقات المحاولات الانتحار الراغبات حقيقة في الموت والمراهقات الراغبات فقط في محاولة الانتحار دون تحقق الموت الفعلي من خلال إنتاجهن الإسقاطي وعدد محاولات الانتحار، والأکید أن النية أو القصد في الانتحار يختلف من حالة إلى أخرى، وفي نفس الحالة، هذا ما بينته هذه الدراسة، ولكن ما يهمننا في دراستنا هذه هي معرفة خصائص السير النفسي للأشخاص الذين كرروا الفعل الانتحاري أكثر من مرة، منطلقين من فكرة أن وجود هشاشة في الشخصية القاعدية كفيلة بتكرار محاولة الانتحار كلما تعرض الفرد لعوامل خارجية، بمعنى آخر أي خلل أو هشاشة في السير النفسي يدفع الفرد إلى تكرار الفعل الانتحاري نتيجة التفاعل الحاصل بينه وبين تجارب الحياة المؤلمة، التي تحي الجرح النرجسي.

نقترح في دراستنا هذه التركيز على دراسة خصائص السير النفسي لمجموعة من الراشدين الجزائريين، لنرى كيف ستظهر تلك الخصائص من خلال اختبار الرورشاخ واختبار AT.9 من أجل ذلك، قمنا بتنظيم دراستنا من خلال تقسيمها إلى جانبين، جانب نظري وجانب تطبيقي. يتكون الجانب النظري من أربعة فصول مرتبطة فيما بينها: عرضنا في الفصل التمهيدي إشكالية بحثنا التي تترجم الجدال القائم بين الباحثين حول عوامل الخطر وتكرار الفعل الانتحار، لنقترح في الأخير مجموعة فرضيات حول مميزات السير النفسي لمجموعة بحثنا. وقدمنا في الفصل الأول المخصص لموضوع الانتحار والمحاولات الانتحارية الأدبيات المتوفرة حول هذا الموضوع مع التركيز على إشكالية التكرار تمهيدا للفصل الثاني الذي خصصناه للسير النفسي والانتحار، يعتبر السير النفسي نتاج عملية نمو طويلة ترتكز أساسا على إدخال بصفة متدرجة مختلف التفاعلات القائمة بين الفرد ومحيطه، مشكلة بذلك

نظام خاص لكل فرد، وأي خلل في توظيفه يدفع إلى ظهور أعراض مختلفة تدفع الفرد إلى القيام بسلوكات مختلفة من بينها محاولة الانتحار، وبما أن هذا السير يختلف من شخص لآخر سنركز على مختلف الأنظمة النفسية في تفسيرنا لمحاولة الانتحار وتكرارها. ولتقييم نوعية السير النفسي واستخراج مختلف مميزاته لابد من استعمال تقنيات ووسائل إسقاطية، وهذا ما سنعرضه في الفصل الثالث ، الذي يتمحور حول اختبار الرورشاخ واختبار AT9.

أما الجانب التطبيقي فيتكون من خمسة فصول: الهدف من الفصل الرابع هو فحص فرضيات البحث، لذلك اعتمدنا على المنهج العيادي الذي يركز أساسا على دراسة حالات عيادية باستخدام مختلف الوسائل العيادية الإسقاطية المتمثلة في اختبار الرورشاخ واختبار AT9، اللذان سنعرض طريقة تطبيقهما، وتنقيطهما وتحليلهما، قبل ذلك سنعرض مختلف خصائص مجموعة بحثنا ومكان إجراء البحث. أما الفصل الخامس فخصصناه لعرض وتحليل النتائج الكمية لمجموعة البحث، وذلك من خلال عرض وتحليل المخطط النفسي لاختبار الرورشاخ، وعرض وتحليل شبكة تحليل اختبار AT9. ولتبيان الواقع النفسي الدينامي لأفراد مجموعة بحثنا قمنا في الفصل السادس والسابع بعرض على التوالي سبع حالات مفصلة وملخص الحالات المتبقية توضح كل واحدة منها خصائص السير النفسي، وركزنا في الفصل الثامن على مناقشة فرضيات البحث. وأنهينا دراستنا هذه بخلاصة عامة اقترحنا فيها بعض التوصيات لحد من هذه الظاهرة.

الفصل التمهيدي

الإشكالية:

تعد ظاهرة الانتحار من الظواهر الاجتماعية التي لازمت المجتمعات البشرية منذ القدم، وهي من المشاكل الخطيرة التي لم تحظ بالاهتمام الكبير من طرف السلطات الصحية، إلا بعد الارتفاع السريع في معدلات الوفيات، والذي لوحظ في العديد من البلدان على مر السنين. وقد أشار عدة مؤلفين ومختصين حول الانتحار (Rey, Michaud & Narring, 1997 ; Lemperière, 2000 ; Campéon, 2003 Morasz & Danet, 2008) إلى أن هذا الأخير يعتبر من أكبر المشاكل التي تواجهها الصحة العامة، ليبقى الانتحار بأشكاله المختلفة يمس عدد من الأشخاص في العالم بأكمله، وبشكل خاص الشباب. ويبدو أن هذا العدد في تزايد مستمر في بعض البلدان، وهذا رغم المجهودات العلمية والمشاريع الوقائية التي سخرت من أجل الحد منه. لذا يندرج الانتحار في العديد من البلدان ضمن الأسباب الرئيسية في ارتفاع عدد الوفيات، فلقد صنف سنة 2007 كثاني سبب رئيسي للوفاة بين الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 25-34 سنة في الولايات المتحدة الأمريكية، وقدر مركز مكافحة الأمراض، في نفس السنة، عدد الوفيات عن طريق الانتحار بـ 32000 حالة انتحار سنويا (Fowler, 2012). أما في فرنسا، فيحتل الانتحار المرتبة الثالثة في أسباب الوفيات (10%)، بعد الأمراض الصدرية (12%) ومختلف أشكال السرطان (30%) (Morasz & Danet, 2008). والشيء المؤكد هو أن معدلات الانتحار في تزايد مستمر، حيث أكد Fowler (2012) ارتفاع معدلات الانتحار بنسبة (60%) تقريبا على مدار 45 سنة الماضية، مع تقديرات سنوية بحدوث مليون حالة انتحار في العالم. وتؤكد مختلف الأعمال، حول الانتحار في الجزائر، على اختلاف منهجياتها وميادين تخصصها على أن الانتحار في ارتفاع مستمر، وفعل يمس مختلف مناطق البلاد، مما يتطلب التفكير في سياسة صحية وطنية مناسبة من أجل الوقاية والعلاج (Mimouni, Sebaa, Mimouni, 2010). وقد أشار بن شيخ (2004) في الدراسة التي قام بها إلى أن نسبة الانتحار في الجزائر تأخذ في الارتفاع بشكل ملفت للانتباه، وبصورة تدعو للقلق، ومع هذا الارتفاع تعددت الفئات العمرية التي أقبلت وتقبل على الانتحار، إلا أنه يرى أن الفئة العمرية الأكثر

عرضة لهذا الفعل تتراوح أعمارهم بين 18- 45 سنة، كما أسفرت دراسته على انتشار الانتحار عند فئة الرجال.

مع كل هذه الظروف التي تحيط بالانتحار، والمحاولات الانتحارية، فإن هناك أرقام كشفتها إحصائيات عام 2011 في الجزائر، والتي قامت بها مصالح مديرية الشرطة القضائية، حيث سجلت 1925 حالة في الأشهر السبعة الأولى، منها 246 حالة انتحار، فيما سجلت 1679 محاولة انتحار.

تكشف لنا إذن كل هذه الإحصائيات عن وجود ظاهرة أصبحت منتشرة ضمن كل الأوساط وكل الفئات والشرائح العمرية، وهي في الحقيقة تؤكد على وجود اختلال ما، يمكن أن ننظر إليه من زوايا متعددة، نفسية، اجتماعية واقتصادية ...، ولكن ما تحاول الدراسة الحالية هو تسليط الضوء على الجانب النفسي من خلال محاولة الكشف عن خصائص التصورات المهيمنة ومختلف المميزات النفسية التي تجمع بين فئة المحاولين الانتحار وفهم الأسباب الكامنة وراء معاودة هذا السلوك لأكثر من مرة، لعل ذلك يمكن في الأخير من فهم الظاهرة وآليات حدوثها، منطلقين من فكرة **زياد عدوان** (نقلا عن مسيلي وفاضلي، 2013، ص 306) أن "الانتحار يعتبر دلالة على اختلال تكامل الشخصية واضطراب صحتها النفسية من جراء ما يعانيه الشخص من تناقضات بين حقوقه والتزاماته أو بين إمكاناته الشخصية والاجتماعية وبين توقعات الآخرين التي تَمَثَّلُها في نفسه وأثر كل هذا على إضعاف الأنا وقدرته على تبصر الواقع بكل إمكاناته".

ما لا شك فيه أن هناك عدة متغيرات يمكن اعتبارها عوامل سابقة أو مهياة للسلوك الانتحاري، حيث يشير فايد (2004) إلى أن متغيرات مثل المشاكل العائلية، الاكتئاب واليأس، الشعور بعدم القيمة، الصراع والعزلة الاجتماعية وسوء استخدام العقاقير والكحول وأحداث الحياة الضاغطة، يمكن أن تكون إحدى عوامل الخطر. بينما يرى Philippe (2000) أن خطر الانتحار يرتفع لدى الأشخاص الذين يعانون من أمراض عقلية. كما أكدت عدة دراسات انجليزية حسب Bourgeois (2000) أن محاولات الانتحار ترتفع لدى الأفراد المصابين بالاكتئاب ثنائي القطب أو أحادي القطب، وعند الفصامين، حيث تقدم هذه

الفئة على الانتحار نتيجة فقدانهم للأمل المرتبط بالاكتئاب أو نتيجة حالة وعي بخطورة مرضهم. وبالرغم من قوة العلاقة الموجودة بين الاضطرابات العقلية والانتحار إلا أن هذه الاضطرابات لا تؤدي دائماً وبالضرورة إلى الانتحار، وهذا ما أشار إليه Jeammet (2001) حين أقر أنه ليس بالضرورة أن يعاني الشخص من أمراض عقلية ليقدّم على الانتحار، وإنما يرتفع خطر الانتحار في حالة وجود سوابق لمحاولة الانتحار وأفكار انتحارية.

هكذا يظهر أن جملة من الأسباب الاجتماعية والاقتصادية والنفسية تؤثر بشكل واضح على الصحة النفسية وتساهم في نشأة السلوك الانتحاري. ولكن يمكن أن نتساءل لماذا لا يقبل جميع الأفراد الذين يعيشون تحت نفس الظروف على الانتحار أو محاولته؟ ويمكن الإجابة على هذا التساؤل من خلال البحث في ثنايا الشخصية للكشف عما يمكن أن يكون سببا مباشرا أو غير مباشر في هذا السلوك.

الشخصية بالمفهوم التحليلي هي تنظيم نفسي داخلي يتكون ديناميا حسب التاريخ الشخصي للفرد (عباس، 1997). فالسير النفسي للفرد هو نتاج للنمو النفسي التدريجي الخاص به، والذي يعتمد أساسا على التفاعلات التي تحدث بينه وبين المحيط الخارجي، فهو فريد من نوعه لدى كل واحد، وهذا باختلاف التجارب والخبرات التي يعيشها كل فرد، وكيفية توظيفه لها في جهازه النفسي. قد يتعرض هذا السير النفسي، خلال التاريخ الشخصي للفرد، لأحداث و تجارب تتسبب في اختلال توظيفه مما يدفع الفرد إلى قيام بسلوك انتحاري أو محاولة الانتحار، وهذا ما ذهب إليه Shneidman (1976) وزملاؤه، حينما أقر أنه لا يوجد شخص انتحاري 100٪، فالأشخاص الذين تغشاهم أقوى الرغبات في الموت إنما يكونون في واقع الأمر مضطربين، ومتناقضين انفعاليا. وتتصف انفعالاتهم بالشلل، وأساليب تفكيرهم بانعدام المنطق والعقلانية، كما يكون إحساسهم بالخيرات المتاحة متجمدا في إطار " الكل أو لا شيء"، وتكون نظرتهن إلى الأشياء أو قراراتهن على أساس " الأسود أو الأبيض". وهم في كل ذلك لا يكونون قادرين إلا على رؤية بديلين فقط هما التعاسة أو الموت.

هذا الاختلال في السير النفسي فسرهُ فرويد (1923) في نظريته للانتحار: بأن المنتحر يقع فريسة لغريزة وانفعال عدائي سادي أخفق في التعبير عن نفسه، فانعكس على الداخل (الذات نفسها ليقتلها). أي تغلب غريزة الموت على غريزة الحياة.

وما يمكن أيضا أن يضاف عن موضوع الانتحار والمحاولات الانتحارية هو ما يسمى بسلوك التكرار، حيث أن أغلب المحاولين للانتحار يكررون هذا السلوك أكثر من مرة، مما يشير إلى خطورة الحالة النفسية والعقلية لهؤلاء الأفراد، ويعود هذا الوضع لأسباب عدة منها سوء التشخيص، نتيجة نظرة بعض القائمين الفاعلين في مصالح الصحة الاستعجالية الذين يعتبرون أن رعاية الأشخاص محاولي الانتحار ليست ضرورية خاصة عندما يتنافس محاولي الانتحار مع حالات استعجالية خطيرة كحوادث المرور (Morasz & Danet, 2008). وبالتالي تبقى خطورة تكرار المحاولة قائمة وثابتة. بل من بين المشكلات التي تطرحها المحاولات الانتحارية هي تكرار المحاولة التي تشكل خطرا كبيرا ومهددا، حيث تشير الدراسات الميدانية إلى أن أكثر من ثلث 3/1 حالات محاولات الانتحار هي حالة تكرار، كما توضح الملاحظات الميدانية أن احتمالية معاودة السلوك الانتحاري وتكراره يكون مرتفعا خلال 12 شهرا الموالي للمحاولة السابقة (Pommereau, 2001)، وفي هذا السياق يؤكد Gramaglia وزملاؤه (2015) على أن 16-34% من المحاولين الانتحار يعاودون المحاولة خلال 1-2 سنة بعد أول محاولة، وأن 40% من حالات الانتحار أقدموا فيما مضى على محاولة انتحار ونفس الرأي ذهب إليه Eudier وزملاؤه (2006) الذي أشار إلى أن نصف حالات الانتحار قد قاموا في حياتهم بمحاولة انتحار.

يصنف بعض العلماء سلوك معاودة الانتحار في خانة الإدمان (Addiction)، الذي يمكن تفسيره من خلال النماذج الثلاثة التي اقترحها Darcourt المتمثلة في نموذج الرغبة المرتبطة بالإثارة الشبقية، والنموذج النرجسي، ونموذج تخفيض الاثارات (Besche-richard & Bungener, 2002). أي أن الأشخاص الذين حاولوا الانتحار، حسب هذه النماذج الثلاثة، يجدون متعة في مواجهة الموت (مازوشية)، وهم بحاجة لهذا الفعل في ذاتهم نتيجة سوء عقلنتهم، وفي الأخير من أجل تخفيض الاثارات والضغط يقومون بمعاودة

محاولة الانتحار لضعف ميكانزمات دفاعهم في مواجهة القلق. إلا أن بعض الأشخاص الذين قاموا بمحاولات انتحارية يؤكدون، حسب Vandevoorde (2013a)، أن الفعل الانتحاري ظهر عندهم بصفة مفاجئة وغير مفهومة، مما يتطلب الاستناد إلى نماذج نظرية عدة.

أشار كل من Boissière و Chabert (2014) في دراستهما حول تكرار الفعل الانتحاري إلى أن فشل الارصان الهوامي لحركات النزوات العدوانية المرتبطة بصعوبات خاصة ومستمرة في معالجة فقدان دور في تكرار المحاولات الانتحارية، وقد ميزا بين عمليات التكرار "الانفعالية" (réactionnel) و "القهرية" (compulsionnel). تنتج العمليات الانفعالية، حسبهما، عن صدمة مؤلمة لفقدان خارجي، في ما بعد الصدمة، أو الارتباط بواقع داخلي سابق ومرضي، والتي تحدد التكرارات العشوائية. أما عمليات القهر تنطلق من معاناة كئيبة غير قابلة للارصان وتغذي تيار مستمر من الطلبات النزوية التدميرية.

في حين يرى كل من Besche-richard و Bungener (2002) أن الأفراد الذين يكررون الفعل الانتحاري يتمتعون بصفات مشتركة تتمثل في عدم النضج، عدم القدرة على البقاء وحيدا، استحالة إقامة علاقات دائمة مع الآخرين، هشاشة الإحساس بالهوية، الإحساس بالنقص، والافتقار للخيال. كما يرون أن للهشاشة النرجسية، التي ينتج عنها انزعاج داخلي شديد وصعوبات في التقمص، دور كبير في منع ديمومة الإحساس بالهوية، لذا فإن معاودة محاولة الانتحار ينتج عنها إحساس بالقوة الفائقة الذي يضمن للفرد الشعور باسترداد هويته.

سنحاول من خلال هذه الدراسة استغلال الحياة الخيالية والاقتصاد النزوي باستعمال الاختبارات الإسقاطية للكشف عن الخصائص النفسية المشتركة بين مجموعة من الراشدين الجزائريين. وعليه يمكن حصر مشكلة الدراسة الحالية في التساؤلات التالية:

ما هي خصائص السير النفسي للراشدين الذين قاموا بعدة محاولات انتحار؟ وكيف تظهر تلك الخصائص من خلال اختبار الرورشاخ واختبار AT9؟

فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

يشترك السير النفسي للراشدين الذين قاموا بعدة محاولات انتحار في الخصائص التالية:

- الافتقار للخيال الذي يترجم على شكل كف وفقر في الإنتاج الإسقاطي؛

- هشاشة نرجسية ينتج عنها صعوبات في التقمص واضطراب صورة الذات.

بعد عرض إشكالية الدراسة والفرضية العامة في هذا الفصل سننتقل إلى عرض الجانب النظري الذي سيعطي لنا نظرة شاملة حول إشكالية الانتحار ومختلف المفاهيم المتعلقة به وبالسير النفسي ووسائل تقييمه ونترك عرض الفرضيات الإجرائية لفصل منهجية البحث.

الجانب النظري

الفصل الأول: الانتحار ومحاولة الانتحار

تمهيد:

تعد ظاهرة الانتحار من أكثر المشكلات الإنسانية التي نالت قدرا كبيرا من البحث والمناقشة، كونها معقدة جدا، فهي ظاهرة تتعدى حقل الطب العقلي وعلم النفس العيادي، لذلك نجد أنفسنا، عندما نتطرق إليها، أمام مشكل طبي، اجتماعي، نفسي، وفلسفي، هذا ما سنوضحه في هذا الفصل من خلال عرض لمحة تاريخية حول هذه الظاهرة. وتجدر الإشارة إلى أنه رغم التعقيد الذي تمتاز به إلا أن هذا لا يمنعنا من تحديد معنى المفاهيم المرتبطة بها حسب التخصص الذي ننتمي إليه.

دفعت خطورة هذه الظاهرة العديد من الباحثين والمختصين إلى البحث الإبدميولوجي الذي توصلوا من خلاله إلى تحديد قائمة كبيرة مما يسمى بعوامل الخطر الانتحارية، لذلك سنتطرق في هذا الفصل بعد عرض مختلف التعاريف المرتبطة بالانتحار والمحاولة الانتحارية، إلى مختلف هذه العوامل. وأمام هذا العدد المتزايد من عوامل الخطر، ومحدودية التناول الإبدميولوجي، اتجه العديد من الباحثين للتفكير في التناول التسلسلي للانتحار، الذي يهتم كما سنراه لاحقا بما يسمى الأزمة الانتحارية.

وبعد التطرق لتكرار الفعل الانتحاري، سنعرض النماذج النظرية المفسرة للفعل الانتحاري والفعل الانتحاري المتكرر، وننهي الفصل بالتطرق إلى استراتيجيات التكفل بالأشخاص محاولي الانتحار.

1. لمحة تاريخية :

تعد ظاهرة الانتحار من بين الظواهر الموجودة منذ العصور الأولى، حتى قبل ظهور العلوم والصناعات، عرفت على مر القرون حسب الثقافات معاني مختلفة ومتقلبة (Lisle,1856,p311). يرى كل من سقراط، بلاطون Platon وأرسطو أن الحياة ملك لله وأن الانتحار جريمة في حق البشرية، إلا أن سقراط انتحر دفاعا عن شرفه، في حين اعتبر ديكارت الانتحار خطأ منافيا للمنطق، أما Platon رغم تجريمه للانتحار إلا أنه أشار إلى

الانفراج الذي يمنحه الانتحار في حالة الإصابة بأمراض مزمنة ومؤلمة (Mishara& .Tousignant, 2004 ; Narongdaj, 2011).

وفي عهد روما تم تقسيم الشعب إلى قسمين، قسم منعت عليه الانتحار (العبيد) وقسم أجازت له الانتحار (باقي المواطنين)، حيث اعتبر الانتحار وسيلة للنفوس النبيلة للتخلص من وطأة الظروف غير المحتملة أو إثباتا لحريته وقدرته وتأكيدا لكرامته الشخصية (Mishara& .Tousignant, 2004، شاكر 2008) ومع مرور السنين وانتشار الدين المسيحي في أوروبا حصل المزج بين جوانب دينية وقانونية وتقليدية فيما يخص موضوع الانتحار ، حيث في عهد لويس 14 يتم سحب جسد المنتحر على جهة الوجه على الأرض قبل أن يعلق أو يرمى (Morasz&Danet, 2008)

وفي مناطق من العالم يعد الانتحار نظاما اجتماعيا مقبولا، فقد كان يرتكب بعد خسارة المعارك الحربية تفاديا للتعذيب والاستعباد من طرف العدو، مثل ما قام به حانبعل Hannibal رجل الدولة القرطاجية سنة 183 قبل الميلاد أو كطريقة غير مشينة لعقوبة الإعدام للطبقة الرفيعة المستوى في الصين. كما كانت الأرملة الصينية والهندوسية في الهند تقدم على اقتراف السوتي sutte (الانتحار) تأكيدا لحبها ووفائها لزوجها الراحل وكان تنفيذ الانتحار يتم أثناء مراسيم دفن الزوج. واشتهر نظام آخر في اليابان هو نظام سبوكي seppuku يقتضي تنفيذ الانتحار تبعا لطقوس في حفل جماعي تقديرا عظيما لمن ينفذ هذا النوع من الانتحار. (Vandermeersch, 2010 ; Mishara&Tousignant, 2004، شاكر، 2008)

بعد استقلال حقل المعارف عن السلطة والدين والعقائد، بدأت الكتابات العلمية على يد مجموعة من مؤسسي الطب العقلي أمثال Esquirol 1838 الذي أكد أن جميع الأشخاص المنتحرين هم في الحقيقة مختلون عقليا، وأن الانتحار عرض من أعراض الأمراض العقلية (Alvin,2011 ; Retterstol,1993)

في سنة 1897 نشر مؤسس علم الاجتماع دوركايم Durkheim دراسته حول الانتحار، ربط فيها الانتحار بالنظام الاجتماعي السائد ليبين قدرة الحتمية الاجتماعية في المجتمعات. أشار من خلال هذه الدراسة إلى وجود ثلاثة أشكال رئيسية للانتحار (الانتحار الأناني، الغيري، الأنومي) وكل شكل مرتبط بالمجتمع الذي يعيش فيه المنتحر (Retterstol, 1993; Alvin, 2011؛ بوسنة عبد الوافي، 2008) أصبح الانتحار إذن موضوع الدراسة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، وبدأت الثورة في علم النفس تفرض نفسها بأفكار ومفاهيم علمية حيث أسس Edwin Shneidman، الذي يعتبر حالياً كأب "علم الانتحار" مركز لوس أنجلوس للوقاية من الانتحار (Dionne&Labelle, 2005).

كما تطورت الأفكار الفلسفية حول الانتحار حيث أدخل Camus في سنة (1942) وجهة نظر فلسفية جديدة فيما يخص الانتحار وعلاقته بالموت أين كتب منذ الصفحة الأولى من كتابه le mythe de Sisyphe أنه " لا يوجد إلا تساؤل فلسفي جدي: هو الانتحار" فالوجود هو حركة تمرد ضد السخافة Absurdité والختم finitude ، تتمثل سخافة هذه الأسطورة في كون المسكين Sisyphe يمضي وقته في جر برميل إلى أعلى التل ليشاهده يتدحرج فيما بعد، ومن المحتمل أننا نواجه نفس المعاش التكراري في ظروف الحياة اليومية وبالتالي يمكننا أن نطرح تساؤلات كـ "لماذا نعيش"، " هل هناك أي شيء بدلا من لا شيء"، "أكون أو لا أكون" (pommier, 2011). رغم ذلك يرى Camus أنه من الأفضل التمسك بالحياة حتى ولو لم يكن لها معنى، عكس Cioran الذي ربط فكرة الحرية بالموت ليقول: "ما يجعلني مرتبط بالحياة هي فكرة الانتحار، فلولا فكرة الانتحار لقتلت حتما نفسي" (André, 2009a).

حتى وإن كانت هذه المراجع الفلسفية مفاتيح حقيقية في تاريخ الأفكار حول الانتحار، إلا أنه ليس من النادر أن نلاحظ أيضا في عيادة محاولي الانتحار، بحث هؤلاء الأفراد، في أعز صراعاتهم الداخلية، عن الطمأنينة. وفي بعض الأحيان نلاحظ غزو مفاجئ لسيناريوهات انتحارية غريبة لعقلهم ، بالرغم من حياتهم التي يصفونها بالسعيدة (Vandevoorde, 2013a). لذلك من الأفضل أن لا يسأل الفرد نفسه كثيرا هذا النوع من الأسئلة الفلسفية

(لماذا أعيش؟، لما أنهض صباحاً؟.. الخ)، لأنه بمجرد أن يطرح الكثير من هذه الأسئلة المشابهة، فإن الخط الذي يربطه بالحياة قد يبدو فجأة هشاً للغاية (André, 2009a).

إذن يمكن القول أنه رغم قدم موضوع الانتحار، تجريمه في بعض الدول وتقبله على أنه سلوك بطولي في دول أخرى إلا أن دراسته من طرف الباحثين ليست بعيدة، سنحاول في العنصر الموالي تقديم بعض التعريفات نتتبع من خلالها تطور دراسة الانتحار ومحاولة الانتحار.

2. تعريف الانتحار ومحاولة الانتحار:

-اشتقت كلمة " انتحار " في اللغة العربية من فعل "نحر" أي ذبح وقتل، انتحر الشخص أي ذبح نفسه وقتلها (الجيش، دون سنة)، أما في اللغة الفرنسية فقد تم استعملت كلمة « suicide » ذات أصل لاتيني، لأول مرة في أوائل القرن الثامن عشر من طرف Desfontaines، تنقسم إلى كلمة « sui » التي تعني "الذات" و« cide » مشتق من فعل « caedere » أي "يقتل" (De De Perrot & Fromentin, 2012 ; weyeneth, 2004). بمعنى قتل الذات.

يعرف قاموس علم النفس (1996) الانتحار على أنه " تعاطي ذاتي للموت وبشكل إرادي للتحرر من وضع أصبح غير محتمل ".

كما يعرفه سمعان (1964) على أنه الفعل أو مجموع الأفعال التي قام بها صاحبها لقتل نفسه بنفسه وقد تم له ذلك وانتهت حياته نتيجة هذه الأفعال.

ويعرفه Coslin (2003) على أنه الإرادة أو الرغبة الواعية وفعل عمدي يقصد به التسبب في الموت (ص 101).

-أما محاولات الانتحار فيعرفها دوركايم (1987) وشنايدر (1973) Schneider (نقلا عن سهيري، 2013) على أنها عبارة عن " المرور إلى الفعل دون أن يكون الموت نتيجة له" (ص 13) أي أنها كل "انتحار باء بالفشل، لأن الفرد لا يزال على قيد الحياة ، وهذا مهما

كان سبب الفشل". ففي الانتحار الفاشل الرغبة في الموت موجودة، إلا أن السلوك الانتحاري غير محكم التنفيذ، لذلك يبقى الفرد على قيد الحياة. ويرجع ذلك الفشل إما إلى تدخل المحيط لإنقاذه وإما لضعف التخطيط لعملية الانتحار، ففي الحالة الأولى القرار حاسم بالرحيل عن هذه الدنيا التي يعتبرها لا تساوي شيء ذا قيمة لتستحق العيش (عبارة عن سلوك موازي للانتحار الناجح)، أما في حالة الثانية ضعف التخطيط فليس الهدف منها الموت، وإنما الهدف منها توجيه رسالة ابتزاز، أو تهديد، أو نداء استغاثة للآخرين، لذلك يأتي التخطيط ضعيف وغير متماسك، وفي بعض الأحيان يعلن للآخرين رغبته في الانتحار قبل الشروع فيه بدقائق معدودة، ويحدد لهم الطريقة والمكان والزمان (بو الففل، 2012). وفي نفس السياق أشار Weiss. J إلى أن المنتحر الحقيقي جاد في قصده ولذلك يستعمل وسيلة فعالة تؤتي الموت أما الشارع فإنه غير جاد في قصده لذا يستعمل أداة غير فعالة لا تحقق له موتا عاجلا (الجوشبي، دون سنة).

إذن المحاولة الانتحارية عبارة عن إقدام شخص ما على إيذاء نفسه، وهي تمثل أهم حالات الطوارئ النفسية التي يتعين التدخل الفوري فيها لأن الموقف يتضمن تهديدا حقيقيا للحياة يفوق أي حالة مرضية أخرى (الشربيني، 2003). ومن هذه الحالات اليأس والإحباط الذي يجعل الشخص لا يستطيع احتمال مجرد الاستمرار في المعاناة وتغلق معه كل السبل فلا يجد حلا للتخلص من معاناته سوى بوضع حد لحياته (Abramson, Metalsky & Alloy, 1989).

من خلال تأملنا للتعريفات السابقة الذكر يتبين لنا أن الانتحار عبارة عن سلوك واعي ومقصود يرمي من خلاله الشخص المنتحر إلى وضع نهاية لحياته المليئة بالمشاكل باعتبار أن هذا السلوك هو الحل الأخير المتوفر أمام الشخص المنتحر. كما تشير هذه التعريفات ضمنا إلى وجود تخطيط بغية تنفيذ الفعل الذي قد كان الفرد قد بلور الفكرة وعمل على تجسيدها. كما تسمح لنا هذه التعاريف، من خلال دقتها، التمييز بين الانتحار وتعريض النفس للخطر عن عمد دون نية لقتل النفس (Terra & Pacaut-Troncin, 2008) هذا ما ذهب إليه De Leo وزملاؤه، لما اعتبر "المقصد في الموت" كالوسيلة الوحيدة التي تسمح

بالتمييز بين السلوك الانتحاري والحادث، وبالرغم من النقائص المرتبطة باستعمال هذا المصطلح (كصعوبة إعطاء تعريف إجرائي لهذا المصطلح، الضرورة التي يتطلبها بوضع درجات ومستويات، معناه الغامض، استحالة الحصول عليه في حالة موت الشخص، التواجد المتناقض عند الفرد لحركات الموت والحياة.. الخ) فهم يؤكدون أن إلغاء هذا المصطلح من الأفعال الانتحارية لا يسمح بالتمييز بين الانتحار والحادث، ويؤدي إلى عدم تجانس حقيقي في عينات الأفراد (Vandevoorde, 2013a).

إلا أن مصطلح "المقصد" الذي تبناه العديد من المؤلفين للتعريف للانتحار، حسب Chastang و Caillard (2010)، يفتح نقاشات عدة، ففي حالة تصنيف الانتحار على أنه القصد في قتل الذات، وأن العدوانية الذاتية عبارة عن نداء إغاثة، ولا تؤدي للموت، فإنه من الصعب تصنيف أفعال العدوان على الذات في حالة موت الشخص، على أنها انتحار أو حادث.

كما يؤكد Vandevoorde (2013a) أنه رغم تمييز العديد من المؤلفين بين الانتحار والموت الناتج عن حادث، والموت الطبيعي، والموت عن طريق القتل، إلا أنه في بعض الأحيان يصعب التمييز بين الموت الناتج عن الانتحار وذلك الناتج عن حادث ما، على سبيل المثال يمكننا ذكر أفعال تشويه الذات وبعض التصرفات الخطيرة (كقطع السكك الحديدية ثواني قليلة قبل مرور القطار التي يمكن أن تؤدي إلى نتائج وخيمة. أو مبادرة بعض الأشخاص في حالة ما نسميه بالانتحار الخامل) (انتظار الإصابة بمرض مزمن أو الموت من طرف شرطي)، هذا وقد نبه إلى ضرورة التمييز، داخل فئة أفعال الاعتداء على الذات، لتلك الأفعال التي حفزتها حقا رغبة في الموت وضرورة الأخذ بعين الاعتبار البعد التحريضي للفعل الانتحاري اتجاه المحيط "نداء إغاثة" وهي كلها عوامل تساهم في التمييز بين مختلف أشكال الأفعال الانتحارية. كما عارض فكرة "درجة إماتة الوسيلة المستعملة مرتبطة بالرغبة في الموت" لأن بعض الأشخاص في حالة اندفاع حركي كبير يمارسون فعلا عنيفا أكثر مما توقعوا فعله في البداية.

اقترح Cholbi تسمية وضعيات الانتحار المختلفة "بالموت الغامض"، تفاديا لإدراج مصطلح " المقصد" في تعريف الانتحار، فمن الجيد حسبه أن لا يتم اعتبار وضعيات الانتحار على أنها مقصودة أو على أنها حادث. فالكثير من الأشخاص كانت نيتهم إلحاق الأذى بالنفس وليس الانتحار، لكنهم ماتوا، كما أننا لا يمكننا اعتبارها أحداث لأن النية في إيذاء النفس موجودة (Caillard & Chastang, 2010).

3. انتشار الانتحار:

1.3. إشكالية الانتحار في العالم:

تعد ظاهرة الانتحار من الظواهر الواسعة الانتشار بين مختلف الفئات العمرية، وتختلف نسبة الانتشار من بلد لآخر، تشير إحصائيات منظمة الصحة العالمية لعام 2012 إلى أن عدد حالات الانتحار في أنحاء العالم يبلغ 804 ألف حالة سنويا، بمعدل 11,4 لكل 100 ألف نسمة. نتحدث عن انتحار شخص واحد وأكثر من 20 محاولة انتحار في كل 40 ثانية، كما يعد الانتحار ثاني أهم أسباب الوفاة في الفئة العمرية 15- 29 عاما. ويحتل الانتحار المرتبة الثالثة عشر من بين أسباب الموت على المستوى العالمي. وتقدر نسبة ارتباط المرور إلى الفعل الانتحاري الخطير باضطراب عقلي بـ 90٪.

تشير المعطيات الإبيدميولوجية للمنظمة العالمية للصحة إلى أن قارة آسيا تتصدر معدلات الانتحار في العالم (7,14)، كما أن نسبة الانتحار في الدول المتقدمة أعلى نسبة من الدول الفقيرة (2,11) كما ترتفع نسبة الانتحار لدى الرجال مقارنة بالنساء بالضعف. وتسجل الدول العربية والدول الإسلامية معدلات منخفضة (2-4 لكل 100 ألف نسمة من السكان) مقارنة بالولايات المتحدة الأمريكية (أكثر من 230 ألف نسمة).

وفي الأخير يمثل الانتحار ما بين 1.7٪ و 2.3٪ من النفقات المالية العالمية المخصصة للأمراض. ومن الناحية التطبيقية، بينت دراسة أمريكية قام بها Rogers وزملاؤه سنة 2001، أن 71٪ من المختصين النفسيين الذين يعملون في حقل الصحة العقلية لديهم على الأقل مفحوص انتحاري واحد في استشارتهم. وتشير دراسة أمريكية أخرى Mc Adams و

Foster سنة 2000 إلى أن 23٪ من النفسانيين عرفوا على الأقل وفاة مفحوص واحد بسبب الانتحار (Vandevoorde, 2013a ; Choquet & Granboulan, 2003).

2.3. إشكالية الانتحار في الجزائر:

أشار عدة مختصين إلى غياب الإحصائيات في العالم العربي حول ظاهرة الانتحار، أما في حالة توفرها فهي تقتصر إلى التجديد ولا تعكس الواقع، وكما تمس هذه الظاهرة بلاد المغرب (الجزائر، المغرب، تونس) الذي تنقصه الإحصائيات الدقيقة حول هذه الظاهرة. وفي غياب التحقيقات المنتظمة من طرف المصالح المعنية، تأتي الأعداد القليلة من الصحافة المكتوبة، التي تستند على إحصائيات الشرطة والدرك الوطني- ومن الدراسات التي تتم على مستوى المراكز الاستشفائية الجامعية لتقتصر على مدينة أو ولاية من الولايات Mimouni, (2013) ; Sebaa, Mimouni, 2010 ; Djaoui, 2012 Chachoua, 2008).

وكما أشرنا سابقا إلى قلة الدراسات التي تهتم بهذه الظاهرة، ومن بينها الدراسة الابدميولوجية التي قام بها الطبيب العقلي Bensmail (1992) حول الانتحار ومحاولات الانتحار، في فترتين زمنييتين مختلفتين، الأولى تخص سنوات (1972، 1973، 1974) والثانية تخص سنة 1987، أشار فيها إلى تقارب النسب السنوية لمحاولات الانتحار في بلدان المغرب (الجزائر، المغرب، تونس)، وانخفاضها بكثير مقارنة بأوربا. تبلغ عدد المحاولات بين 31 و34 بالنسبة لـ 100000 ساكن، مع هيمنة فئة الشباب (70٪ أقل من 25 سنة)، خاصة العنصر الأنثوي بمعدل 02 أنثى مقابل ذكر واحد، ونسبة منخفضة جدا (0-0.7) عند فئة الشيوخ (أكثر من 60 سنة). وفيما يخص الانتحار فقد أشار إلى أن النسب السنوية منخفضة نسبيا: 02 بالنسبة لـ 100000 ساكن في الجزائر والمغرب، و4.5 بالنسبة لـ 100000 ساكن في تونس (تصل هذه النسبة إلى 20 في فرنسا).

كما أشار خياطي (رئيس LaFOREM) سنة 2005، بمناسبة الملتقى الوطني حول الانتحار المنظم من طرف la FOREM وبلدية الحراش، إلى أن الانتحار هو المسئول الأول عن كل حالة وفاة تحدث كل 12 ساعة، وأنه في ظرف 10 سنوات تضاعف الانتحار

من 251 حالة سنة 1993 إلى 699 حالة سنة 2003، فبين سنة 1993 و2003 سجلت الجزائر 4571 حالة انتحار (كورو غلي، 2010، ص 12).

وفي سنة 2003 بادرت فرقة متعددة التخصصات للمركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية (CRASC) بوهان بدراسة ظاهرة الانتحار (الانتحار ومحاولة الانتحار)، من خلال التطرق إلى جوانبه العديدة (الإبدميولوجية، النفسي الأنثروبولوجي، والعلاجي) أشارت الفرقة إلى مختلف الصعوبات التي تواجه البحث حول الانتحار في الجزائر، رغم أن هذه الصعوبات تمس كل البلدان، لكن بمستويات متفاوتة، تمثلت الأسباب في:

1. العوامل السوسيو-أنثروبولوجية، إذ أن عملية الانتحار ومحاولة الانتحار تعاش بوصفها أفعالا مناهضة للحياة وللأخلاق وللدين، فهو فعل "مخجل" تخفيه الأسر حتى تحمي نفسها من عار الانتماء إلى عائلة المنتحر.
2. الخوف من التعقيدات الإدارية لاسترجاع الجثة، وكذا الشعور بالتنافر اتجاه التشريح ما يشجع الصمت.
3. تردد المفحوصين في الحديث عن محاولتهم الانتحارية بهدف النسيان أو تجنب التمييز السلبي، خاصة الفتيات اللاتي يواجهن أكثر مشكل التمييز نظرا لطابو العذرية.
4. كما أن المؤسسات الصحية في الجزائر لا تعتبره مشكل للصحة العمومية أو واقعة تستحق الاهتمام، ولذا لم تقم بإحصائه أو حتى تسجيله بوصفه حالة انتحار. ونادرا ما يسجل على هذا الأساس في السجل الطبي الشرعي مثلا، بل يذكر فيه سبب الوفاة (نزيف، صدمة دماغية، أزمة قلبية، الخ) وهذا التلبس يمنع الإحصاء البعدي (rétrospectif).
5. غياب برنامج معلوماتي في تناول المصالح المعنية.
6. غياب أو قلة التواصل ما بين مصالح الطب الشرعي والمؤسسات الوطنية الأخرى.

7. تجزئة المهام: الدرك الوطني يأخذ على العموم الحالات خارج المدن، الحماية المدنية تأخذ الجثة للطب الشرعي، والأمن يقوم بالتحقيق.

8. تردد المصالح المعنية في إعطاء معلومات حول الموضوع.

9. وأخيرا، الإعتقاد الخرافي، والخوف من الطابو، فذكر المأساة يثير الخوف عند الشخص الذي يجيب بعبارة "بعيد الشر"، وكأن ذكر الشر يؤدي إلى حدوثه (ميموني، 2008؛ Mimouni, Sebaa, Mimouni, 2010؛ Djaoui, 2012)

كما لا يمكننا أن ننسى ذكر ما يحدث أمام أعيننا فيما يخص ظاهرة الانتحار عن طريق الحرق بالنار، التي ظهرت مؤخرا في تونس، لتنتشر بسرعة في الجزائر. ليبقى حرق الجسد شكلاً جديداً من أشكال الانتحار يتطلب فهمه والرجوع إلى مختلف العلوم الإنسانية (Guenau, 2014 ; Avon 2011).

كما ظهر شكل جديد من أشكال الانتحار في أواخر سنة 2017 عن طريق لعب "لعبة الحوت الأزرق" الإلكترونية، التي أدت حسب الجريدة الإلكترونية "العربية.نت" (2018) إلى موت 08 أشخاص (مراهقون وأطفال). ويعود السبب حسبها إلى الفضول وحب الإطلاع واكتشاف اللعبة والدخول معها في تحد، إضافة إلى العزلة.

4. التناول السياقي والتسلسلي للانتحار:

عند تصفحنا للأدبيات حول موضوع الانتحار نلاحظ، في أصل النظريات، طريقتين لتناول المرور إلى الفعل الانتحاري، تتمثل الطريقتان في التناول السياقي للانتحار الذي يقصد به عوامل الخطر والتناول التسلسلي للانتحار والذي يترجم بما يسمى أزمة انتحار:

1.4. التناول السياقي للانتحار:

تهتم هذه الطريقة بمحاولة فهم وتفسير السلوك الانتحاري انطلاقا من وضع بورترية عيادي دقيق لفئة محاولي الانتحار أو الأشخاص المنتحرين. وهذا من خلال محاولة تحديد مدى

تأثير متغير ما على إنتاج الفعل الانتحاري، وفي حالة التأثير الإيجابي يندرج المتغير فيما يسمى "عامل خطر". هذا الأخير عبارة عن متغير "مرتبط من الناحية الإحصائية بظهور ظاهرة ما على مستوى فئة ما، لكن لا يمثل على المستوى الفردي سببا ضروريا" (Batt, 2001, p46)، بمعنى آخر، نتحدث عن عامل خطر عندما يكون لمتغير ما وزن كبير في مجموعة معينة مقارنة بمجموعة ضابطة حيث أن الوزن الذي يميز هاتين المجموعتين له دلالة إحصائية. كما يعرف باحتمال أن لعنصر ما (خاصية، بعد، حادث خارجي، الخ) تأثير في بروز سلوك نفسي (عرض، سلوك، أفكار، انفعالات، الخ). ويلعب اكتشاف عوامل الخطر دورا هاما في الوقاية وفي فهم السلوك الانتحاري، لكن يجب مرافقة تطبيقها بنظرية قوية (Vandevoorde, 2013a). وللانتقال من سلم جماعي إلى سلم فردي اقترح Shea (2008) مصطلح "مؤشر خطر" (prédicateur de risque) ليشير إلى مميزات خاصة بفرد ما تدل على خطر انتحاري مداهم عند نفس الفرد.

2.1.4 عوامل خطر المرور إلى الفعل الانتحاري:

تعددت الدراسات التي تناولت عوامل خطر المرور إلى الفعل الانتحاري والتي حاولت حصرها في قطاعات مختلفة وتصنيفها من الأكثر إلى الأقل تأثيرا منها، ونظرا لطبيعتها المعقدة التي تميزها، سنكتفي في هذا العنصر بعرض أهم العوامل وفقا للقطاعات الثمانية التي حصرها Danet & Morasz (2008):

1.2.1.4 عوامل خطر سيكاترية:

نقصد بها دور المرض العقلي في الإشكالية الانتحارية، وتعتبر العوامل السيكاترية من عوامل الخطر الأكثر وزنا في الانتحار حيث أن 90% من الأشخاص المنتحرين يعانون من اضطراب عقلي حين موتهم (Lesage, 1994; Philippe, 2000 ; Pommereau, 2001 ; Ouedraogo, Siranyan, Karfo & Ouango, 2007 ; Staikowsky, Chastang & Pujalte, 2008 ; Grunberg, 1994). استنتج Staikowsky وزملائه في حوصلتهم الأدبية عام 2008 أن خطر الانتحار يرتفع بـ 20 إلى 120 مرة عند

الأشخاص الذين يعانون من اضطراب عقلي مقارنة بالفئة العادية، ويرتفع خطر المرور إلى الفعل الانتحاري بصفة خاصة عند الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات المزاج. هذا ما أكدته كل من Bourgeois (2000, Lamprier) و Cherif وزملاؤه (2012) حين أقرّوا أن محاولات الانتحار ترتفع لدى الأشخاص المصابين بالاكتئاب ثنائي القطب أو أحادي القطب، وعند الفصامين، حيث تقدم هذه الفئة على الانتحار نتيجة فقدانهم للأمل المرتبط بالاكتئاب أو نتيجة حالة وعي بخطورة مرضهم. ورغم المرتبة الأولى التي تحتلها اضطرابات المزاج إلا أنه من الناحية النظرية كل المتغيرات السيكاترية مرتبطة بالخطر الانتحاري (Philippe, 2000).

2.2.1.4. عوامل خطر نفسية:

ترتبط بتوظيف الشخص في حد ذاته وتضم مجالات عديدة كالشخصية، المعارف، الحالة الانفعالية. وتعتبر الأفكار الانتحارية الأكثر شيوعاً حيث أشارت Anaes (2001) (Vandevoorde, 2013a) إلى أن 80% من الأشخاص الذين حاولوا الانتحار أو الأشخاص المنتحرين كان لديهم أفكار انتحارية قبل المرور إلى الفعل الانتحاري. بينما بينت الدراسة التي قام بها Halayem وزملاؤه (2010) في مستشفى الرازي التونسي أن نسبة 30% من أفراد عينة دراستهم كانت تراودهم أفكار انتحارية قبل شروعهم في الفعل الانتحاري، فيحين أكد Vandevoorde (2012) في الدراسة التي قام بها أن أكثر من 75% من الأشخاص الذين حاولوا الانتحار كان لديهم سيناريو حقيقي قبل شروعهم في محاولة الانتحار ما يفسر ارتفاع نسبة المرور إلى الفعل الانتحاري عند تواجد سيناريو انتحاري. وغالباً ما يذكر في الأدب العالمي، دور التنظيم الانفعالي (régulation émotionnelles) حيث أشار العديد من الباحثين (Courlet, 2001 ; Mercelli & Berthaut, 2016) أن الأشخاص محاولي الانتحار هم أكثر عرضة للغضب، الاكتئاب، العدوانية، ويعانون من انخفاض كبير في الانفعالات الإيجابية. هذا ما توصلت إليه ميسوم و بن دحو (2016) في الدراسة التي قامتا بها إلى أن الاضطرابات الانفعالية والمزاجية تؤثر بشكل كبير على أحداث الشروع في الانتحار، إذ يؤثر ارتباط

الاكتئاب مع الغضب والتوتر، وارتباط القلق بعدم الكفاية والغضب في إحداث مثل هذه الحالات. ويتميز التوظيف النفسي لمحاولي الانتحار، حسب Danet & Morasz (2008)، بنقص في الخيال، إحساس بالذنب والعار، عدوانية، استثارة، اندفاعية، إحباط وفقدان الأمل الخ.

3.2.1.4. عوامل خطر تاريخية:

تتمثل في عناصر التاريخ الشخصي للفرد والسوابق التي يتعرض لها والتي بإمكانها أن تلعب دورا هاما في الإشكالية الانتحارية، فتجارب الحياة المؤلمة (زنا المحارم، عنف، صدمات، فقدان الخ)، السوابق السيكاترية والوضع في المركز هي من بين العوامل التاريخية. وترتبط هذه العوامل أساسا بأحداث الحياة المبكرة التي تخص تجارب الانفصال وسوء المعاملة والتي تساهم في بناء شخصية الفرد. كما يعتبر التعرض للاعتداء الجنسي في سن مبكرة من الطفولة، وسوء المعاملة التي يتلقاها الطفل في مراحل نشأته الأولى و كذا الاضطراب في السلوك من عوامل خطر المرور إلى الفعل الانتحاري (Jeammet, 2001)

وتعتبر المحاولة الانتحارية السابقة، حسب العديد من الدراسات (Camus, Dubois, Carmagnat, Péru, Suzanne & Fillatre, 2008; Yon, Misson & Bellivier, 2010; Jeammet, 2001; Lorillard, Schmitt & Andreoli, 2011) من المتغيرات الأكثر تنبؤا بخطر القيام بالفعل الانتحاري. ولقد توصل Suominen وفرقته في الدراسة التي قاموا بها والتي تابعو من خلالها 98 حالة محاولي الانتحار لمدة 37 سنة إلى أن محاولة انتحارية واحدة تمثل عامل خطر في الحياة بأكملها غير أن الباحثين أشاروا إلى ضرورة مرافقة هذا العامل بمتغيرات أخرى (Vandevoorde, 2013a)

4.2.1.4. عوامل خطر محيطية:

تتمثل في المتغيرات المرتبطة بالظروف الزمنية والمكانية التي تحيط بالشخص كتواجد وسائل خطيرة في متناولته، المحيط العقابي كالسجن، وتأثير العوامل الاجتماعية والديموغرافية والعوامل المناخية (الفصول الأربعة، أيام الأسبوع) (Danet & Morasz, 2008) حيث أكد Lee وزملاؤه (2006) أن نسبة محاولات الانتحار ترتفع في فصل الربيع.

5.2.1.4. عوامل خطر عائلية:

هي عوامل تخص أساس البناءات الانفعالية المرتبطة بالمقربين، وتأثير التناقل العائلي كسوابق في محاولات الانتحار أو اضطرابات عقلية في الأجيال السابقة في العائلة (Millet, 2005 ; Debrey, Granger & Azaïs, 2010). أشار Picherot وزملاؤه (2005) إلى أن نسبة 30% من الإناث و 8% من الذكور الذين حاولوا الانتحار كان أحد الوالدين يعاني من سوابق في الاضطرابات العقلية، الإدمان على الكحول، وسوابق في محاولة الانتحار. كما توصلوا إلى أن صعوبات الاتصال بين أفراد العائلة، وكثرة الإخوة، وتكرار الصراعات العائلية، وتواجد حداد في العائلة، والطلاق من عوامل الخطر العائلية التي تساهم في القيام بالفعل الانتحاري.

وأوضحت دراسة عبر الأجيال قام بها Brodsky مع فرقته سنة 2008 (Caillard & Chastang, 2010) التعقيد المتواجد بين الدينامكية الانتحارية والانتحار، كما أكدت الملاحظات حول التناقل عبر الأجيال للمحن العائلية التي تتميز بسوابق في سوء المعاملة (الجنسية أو الجنسية والجسدية) حيث تمكنت هذه الدراسة تحديد، انطلاقاً من الاعتداء الجنسي مبكر وسابق لأحد الوالدين، كوكبة من الاضطرابات التي تمس ذريتهم، مع نتائج غير مباشرة تمس أطفالهم الذين يصبحون ضحية جنسية ويواجهون محاولات انتحارية. يصبح أطفال الضحايا ضحايا بدورهم وسيعانون من ضغط ما بعد الصدمة وتحتوي شخصيتهم على أبعاد اندفاعية.

6.2.1.4. عوامل خطر اجتماعية:

تتعلق بالعلاقات ووضعيات الشخص بين أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه، والمخاطر المرتبطة بالمجتمع كالبطالة، الانتماء إلى الجنس الذكري، القيام بمهن تحتوي على المخاطر، الحرب والكوارث، وضغوط التبادل الثقافي، والتمييز والشعور بالعزلة والانتهاكات، والعنف، والعلاقات المنطوية على نزاعات (Clément, Darthout & Nubukpo ; Stheneur, 2006 ; OMS, 2014).

حددت دوداح (2011) في مقالها حول "العوامل المؤثرة في الانتحار" مجموعة من العوامل الاجتماعية المعقدة والمتشابكة فيما بينها وصنفتها إلى 05 عوامل التي تتمثل في (1) العزلة الاجتماعية أين يحس الفرد بالوحدة والضياع ويشعر أنه منبوذ وغريب في مجتمعه، (2) والحراك الاجتماعي الذي يقصد به درجة التماسك والترابط الاجتماعي، وكثافة سكان، والاستقطان في البيت الواحد أو البقعة الواحدة، وسرعة التنقل، ومدى عمق تعاطف بين الأفراد في المنطقة الواحدة، (3) التفكير الاجتماعي الذي يشير إلى تناقض وصراع المعايير الثقافية، وضعف أثر قواعد السلوك ومعاييرها، وصراع الأدوار الاجتماعية، وانعدام الالتقاء بين الوسائل التي يجيزها المجتمع مع غايات الثقافة فيه، وانهيار الجماعات وسوء أدائها لوظائفها، (4) والضبط الخارجي، الذي مفاده أن الفرد عرضة لقوتين اجتماعيتين، تتمثل الأولى في قوة العلاقات الاجتماعية والثانية تمثل موقع الفرد، كلما زاد هذا القيد كلما اكتسب الفرد مناعة أكثر ضد الانتحار، فالفرد الذي يتعرض لهذا القيد يضطر إلى مراعاة وضبط سلوكيته وفق متطلبات الناس والارتباط بهم. (5) الحالة الزوجية حيث تقل نسبة الانتحار عند المتزوجين مقارنة بالعزاب والأرامل والمطلقين، لكن المشاكل والنزاعات الزوجية تدفع النساء خاصة للمحاولات الانتحارية.

7.2.1.4. العوامل البيولوجية:

تخص كل الروابط بين الحالة الجسمية (فسيولوجية، بيوكيميائية، جينية) والإشكالية الانتحارية. اقترحت دراسات عديدة فرضية الخلل الجيني المتعلقة بالسيروتونين (sérotonine) من بينها الدراسة التي أجراها Asberg وزملاؤه سنة 1976 على 68 مفعوص تم استشفائهم نتيجة إصابتهم بالاكتئاب، فقد بين أن المستوى المنخفض من HIAA-5 ، ينتج عنه انخفاض السيروتونين في السائل الدماغي (الذي يحيط الدماغ والنخاع الشوكي)، ما يزيد من خطر الموت عن طريق الانتحار. وكانت هذه النتيجة آنذاك تتكرر في مجموعات مختلفة من المرضى السيكا تريين (Clainche & Couret, nd)

تقود هذه الدراسات إذن إلى اقتراح فرضية هشاشة انتحارية تركز على محددات جينية وعصبية محددة، تكون مستقلة عن التشخيصات النفسية. وتناقش هذه المعطيات الاعتراف بالسلوك الانتحاري ككيان مستقل، والذي يمكن وصفه في بعد جديد للنسخة المستقبلية من الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية (DSM)، والذي سيكون له ميزة السماح للعياديين بإجراء تقييم منهجي لمخاطر الانتحار لدى المرضى (Courtet & Olié, 2010 ; Fromentin, 2012).

8.2.1.4. عوامل خطر ظرفية:

تتعلق بأحداث الحياة التي تسرع من ظهور الفعل الانتحاري، فالضغوط العاطفية أو فقدان ملحوظ في الاستقرار اليومي للشخص قد تقطع بصفة مؤقتة، ولكن بطريقة جدية وبشكل خطير التنظيم النفسي للشخص. وفي هذا الإطار أشار Heikkinen وزملاؤه في دراسة التي قاموا بها عام 1994 إلى أن 80% من الأشخاص المنتحرين عرفوا حادثاً سلبياً في حياتهم خلال الأشهر الثلاثة قبل الفعل الانتحاري (مشكل مهني، اضطراب عائلي، مرض سوماتي، مشكل مادي، البطالة، الانفصال، وفاة ومرض في العائلة) (Vandevoorde, 2013a) ومن بين الأحداث الحالية التي يمكن أن تكون انتحارية نجد الحداد الذي يشكل عمل خطر لجميع التصرفات الانتحارية، بداية من تزايد الأفكار الانتحارية إلى المرور الفعلي مروراً بالمحاولات الانتحارية. فقد اكتشف Marlikainen و Valkonen سنة 1996، إطلاقاً من 1580000 شخص متزوج في فنلندا والذين تمت متابعتهم من عام 1986 إلى عام 1991، زيادة في الوفيات الناجمة عن الموت العنيف وإساءة استخدام الكحوليات بنسبة 50% إلى 150 %، وهذا هو الحال على وجه الخصوص لدى المرملين. فالآثار السلبية للحداد على الصحة البدنية واضحة أكثر في الحداد الصدمي (Hanus, 2008).

يؤدي انتحار أحد الأقارب إلى الحداد المؤلم، الذي يجب أن يؤخذ في الحسبان العواقب الوخيمة في بعض الأحيان على الأقارب أثناء المرافقة: تناذر الضغط ما بعد الصدمة، الإقصاء المعاش، والخجل، والشعور بالذنب، وانهلال الوحدة الأسرية، وزيادة خطر

الانتحار، وما إلى ذلك. فالحداد الذي يترتب عن انتحار أحد المقربين، حداد خطير يتطلب رعاية محددة. من المتعارف عليه أن الحداد بعد الانتحار هي أحد عوامل خطر المرور للفعل الانتحاري للأقارب الذين هم في حداد، وذلك نتيجة التعقيد الذي يشوب معنى الفعل الانتحاري: نتيجة الاكتئاب والرغبة في العثور على أحد أفراد أسرته في الموت ووضع حد للفقدان والمعاناة (Fauré 2008). علاوة على ذلك، على الرغم من أن الحداد على المستوى الفردي هو أزمة في المسار الفردي، إلا أن الحداد على المستوى العائلي يتضمن بُعداً آخر لأنه يشير أكثر إلى أزمة يمكن التنبؤ بها في النظام الأسري الذي يتميز بتتابع الأجيال ما يؤدي إلى مواجهة الحداد بصفة منتظمة هذا الحدث، انتحار شخص مقرب والحداد، يؤدي بعد ذلك، إلى إعادة تنظيم النظام الأسري من أجل نجاة وتماسك الأسرة، من خلال المحافظة على هويتها، على الرغم من التغييرات التي حدثت بعد الوفاة (Paesmans, 2005).

أمام العدد الهائل من المتغيرات التي تعتبر كمعامل خطر المرور إلى الفعل الانتحاري اقترح Debray وزملاؤه (2010) تصنيف العوامل حسب 03 مستويات، تتمثل في عوامل خطر الأولية، عوامل خطر ثانوية، عوامل خطر إضافية:

- **عوامل خطر أولية:** تخص الاضطرابات العقلية (اضطرابات المزاج، انفصام الشخصية، اضطرابات القلق، الإدمان واضطرابات الشخصية)، سوابق عائلية (مرض عقلي، انتحار، محاولة الانتحار)، عوامل شخصية، أمراض سوماتية.

- **عوامل خطر ثانوية:** هذه العوامل ليس لها أي قيمة إلا في حالة تفاعلها مع العوامل الأولية. ومن بين العوامل الثانوية نجد اضطراب في العلاقات الاجتماعية، البطالة، العزلة (عاطفية وسوسولوجية)، النظرة السلبية للحياة، الطلاق، فقدان أحد الوالدين، الترميل، حداد.

- **عوامل خطر إضافية:** تتمثل في السن، الجنس الذكوري، أيام الأسبوع.

نستنتج من خلال هذا العرض الوجيز لمختلف عوامل خطر المرور إلى الفعل الانتحاري، أن الفعل الانتحاري هو نتاج تفاعل معقد بين عدة متغيرات: نفسية، بيولوجية، اجتماعية، وأن عوامل الخطر الأولية، والثانوية والإضافية ما هي إلا مؤشرات خطر لا يمكنها أن تنبؤنا

بالفعل الانتحاري. هذا ما أكدته Maurasz و Danet (2008) حين أشارا إلى أن أحسن طريقة لتناول عوامل خطر الفعل الانتحاري هي من خلال التناول المتزامن الذي يقصد به أن سياق الانتحار هو نتاج تفاعل عدة عوامل متنوعة. وأهم ما يميزها أنه ليس من الضروري حضور كل العوامل في نفس الوقت لتحفيز أزمة الانتحار، فهي تتفاعل فيما بينها في علاقة تفاعلية متعكسة، كما لا يمكنها التنبؤ بالفعل الانتحاري، فيمكن أن تلتقي هذه المتغيرات عند عامة الناس دون حدوث أزمة انتحار. فعدة أشخاص تتوفر فيهم هذه الملامح لكن لم تحدث لهم أي أزمة انتحار طوال مراحل حياتهم. لذا يبقى السؤال مطروحا، فهل حقا أن هذه العوامل هي التي تؤثر على الفرد ليقرر اللجوء إلى الانتحار أم أن لبنية شخصيته دور في تهوره و مروره إلى السلوك الانتحاري؟ خاصة إذا عرفنا أن كل شخص يعطي للأحداث الحياتية معنى خاص وفقا لتاريخه الشخصي وبنية شخصيته، هذا ما سنحاول أن نراه ونطوره في الفصل الثاني. في حين سنحاول في العنصر الموالي التطرق إلى السياق التسلسلي للانتحار قصد فهم السلوك الانتحار بشكل أعمق.

2.4. السياق التسلسلي للانتحار: الأزمة الانتحارية ومكوناتها:

اقترح العديد من المؤلفين تصورات عديدة حول الإشكالية الانتحارية تركز أساس على البعد الديناميكي للمرور إلى الفعل الانتحاري، إلى جانب نقاط الهشاشة (عوامل خطر) التي تحدثنا عنها سابقا. فالفعل الانتحاري لا ينتج، حسب وجهة النظر هذه، عن المواجهة بين فشل موارد الشخص والضغط الخارجية أو الداخلية، وإنما هو نتاج سياق ينشأ ويتطور من خلاله الفعل الانتحاري تدريجيا حتى يصل إلى حالة انفجار مرضي. وقبل البدء في سرد مراحل نشأة وتطور السياق الانتحاري سنتطرق أولا إلى تعريف الأزمة الانتحارية

1.2.4. تعريف أزمة الانتحار:

الأزمة الانتحارية هي أزمة نفسية تتمثل مخاطرها الرئيسية في المرور إلى الفعل الانتحاري. فهي تمثل لحظة هروب الشخص الذي يجد نفسه في حالة من المعاناة نتيجة عدم كفاية وسائل الدفاع وهشاشته السابقة وغزو الأفكار الانتحارية تدريجيا لتفكيره حتى احتمال

الوصول إلى المرور إلى الفعل الانتحاري، الذي يبدو آنذاك الحل الوحيد للهروب من الأزمة التي لها بداية ونهاية (Laurent & Vandel, 2016). يمكن أن تكون الأزمة الانتحارية متغيرة أيضاً بمرور الوقت على شكل تقلبات في الشدة أو حتى تحولات أو أن تظهر مرة أخرى بعد المرور إلى الفعل الانتحاري مع خطر تكرارها (Moron, 2001). وتعتبر الأزمة الانتحارية حالة مؤقتة لا تصنف من الناحية النوزوغرافية وتوافق انقطاع التوازن العلائقي للشخص مع نفسه ومع المحيط وتشكل الأزمة الانتحارية مجموعة سيميولوجية متغيرة حسب الأشخاص والاضطرابات المرافقة، وحسب عوامل الخطر وحسب الظروف الملاحظة.

ولقد حدد Lafleur و Séguin سنة 2008 أربع جوانب تمكنا من تشخيص فترة الأزمة الانتحارية تتمثل في: (1) عندما يغزو الألم النفسي القدرات التكيفية؛ (2) عندما لا يمكن حل المشاكل عن طريق الوسائل المعتادة؛ (3) عندما يعيش فترة من الانحلال والضييق؛ (4) عندما ينقطع الفرد عن ارتباطاته القاعدية (صورة الذات، العائلة، الثقافة، الدين، المعتقدات... الخ) (Vandevoorde, 2013a).

والجدير بالذكر أن ليس كل أزمة ظرفية تؤدي إلى فعل انتحاري، إنما لابد من تزامن عدة أزمات، فقد أشارت Hanigan (2002) إلى أن غالبية الأفراد يمرون في حياتهم بأزمة ظرفية تجعلهم أكثر قوة وقدرة على مجابهة الأزمات الظرفية التي يحتمل أن تواجههم مستقبلاً، وأن هناك نوع آخر من الأزمات الذي سمته "بالأزمات الظرفية المتزامنة" والتي تضع الفرد في وضعيات فشل متزامنة، ما قد يدفع إلى إضعاف الموارد الدفاعية للفرد والمرور إلى الفعل الانتحاري.

2.2.4. الاختلالات ما قبل الانتحارية:

إن تحديد تشكيلة نفسية مرضية خاصة بالإشكالية الانتحارية ليس سهلاً على المستوى المنهجي، فهناك القليل من المختصين الذين بحثوا في هذا الموضوع. ومن خلال مقارنة 1920 مفحوص يعاني من الاكتئاب و2383 مفحوصاً مصاباً بالفصام، سعى Ahrens و

Linden إلى التمييز بين بنية عيادية انتحارية مستقلة عن الاضطرابين (الاكتئاب والفصام). تتكون الكوكبة العيادية التي اكتشفها من اليأس، الاجترار السلبي، والانسحاب الاجتماعي، وقلة النشاط، الخمول وانفعالات تشاؤمية شديدة، وكلها أكثر شدة من حالة الاكتئاب أو الفصام. وأشار الباحثان إلى ضرورة اعتبار هذه العناصر كتشخيص مستقل عن الاضطراب السيكاتري (Vandevoorde, Andronikoff, Baudoin, Baudoin & Januel, 2012).

ومن جهته تمكن Hendin، Maltsberger، Lipschitz، Haas و Kyle (2001)، انطلاقاً من معطيات 26 مفرص تحصلوا عليها مباشرة من قبل المعالجين، من تحديد ثلاث جوانب قبل انتحارية أساسية تسمح بتشخيص 61% من العينة، في حالة اجتماع الثلاثة معاً. تتمثل هذه الجوانب في: (1) حادث مسبب؛ (2) حالة انفعالية شديدة فضلاً عن الاكتئاب حيث وجد حسب ترتيب تنازلي الحالات الانفعالية التالية: اليأس، الغضب الشديد، القلق، الشعور بالإهمال، الاشمئزاز من الذات، تأنيب الضمير، الوحدة والإهانة؛ (3) جانب سلوكي ينقسم إلى ثلاث مكونات: اتصال أو نشاط مهياً للانتحار، تدهور العلاقات الاجتماعية وفقدان التحكم، ارتفاع نسبة استهلاك بعض المواد.

تقترب الاتفاقية الفرنسية كثيراً من هذه الجداول العيادية مقترحة العناصر التالية:

-الشعور بالحصص في المجال العلائقي (الإنطواء على الذات)؛

-التقليص في الانفعالات، والميكنزمات الدفاعية وفي معنى القيم؛

-الكف أو تحول العدوانية نحو الذات؛

-غزو الحياة الخيالية من طرف عوامل انتحارية (Vandevoorde et al, 2012).

3.2.4. الغزو الهوامي والتحضير الانتحاري:

تتميز هذه الفترة بغزو الأفكار الانتحارية لتفكير الشخص تدريجياً وهذا عبر عدة مراحل: بداية بالبحث النشط عن الحلول، الذي يليه الأفكار الانتحارية، ثم اجترارها، بعد مرحلة

اجترار للأفكار الانتحارية تأتي مرحلة الاستقرار والتخطيط لخطّة، فيأخذ الفرد القرار، الذي يرافقه في بعض الأحيان هدوء مزيف (Tison, 2016 ; Sahuc, 2006 ; Vandevoorde et al 2012)

ومن المحتمل جداً أن تطور هذه الصيرورة يسمح للشخص بأن يعتاد على فكرة الموت، والتخفيض من مشاعره المتعلقة بالخوف من المرور إلى الفعل الانتحاري، حيث يسمح نمو الأفكار الانتحارية تغذية الشعور بالقدرة على قتل الذات (Joiner & al, 2009).

4.2.4. مراحل الأزمة الانتحارية:

تختلف المدة التي تستغرقها الأزمة الانتحارية من شخص لآخر، وحسب التقديرات الحالية تستغرق بين 6 إلى 8 أسابيع ويضم تطورها حسب Séguin (2000) ثلاثة مراحل: (1) مرحلة الاختلال التي تتطور تدريجياً حتى تبلغ الذروة (2) لتصل إلى المرحلة الحادة التي تتميز بردود أفعال مختلفة في الشدة يمكنها أن تصل إلى المرور إلى الفعل الانتحاري (3) لتنتهي الأزمة الانتحارية بمرحلة الاستعادة. وفي نفس السياق وضع Danet و Morasz (2008) حسب نفس المبدأ السابق، بورتريه يتكون من 6 مراحل، تعتبر المرحلة الأولى والثانية جزء من مرحلة الاختلال التي وصفها Séguin، أما المرحلة الثالثة فتتوافق مع المرحلة الحادة، فيحين تعتبر المراحل المتبقية (4، 5، 6) جزء من مرحلة الاستعادة : (1) مرحلة التنشيط تتماشى مع ظهور التناذر ما قبل الانتحار؛ (2) مرحلة ارتفاع الأعراض وانتقال الأفكار الانتحارية إلى سيناريوهات؛ (3) مرحلة المرور إلى الفعل الانتحاري؛ (4) مرحلة الاستعادة التي تتميز بانخفاض الضغط، الهدوء، وهي مرحلة غير مستقرة؛ (5) مرحلة الاستقرار التي تتميز بإبعاد جزئي للضغط النفسي والعودة إلى دفاعات غير فعالة؛ (6) مرحلة التقوية تنزامن مع مرحلة العلاج وتغير الميكانزمات الدفاعية.

ويضيف الباحثان أن الأزمة الانتحارية لا تؤدي حتماً إلى المرور إلى الفعل الانتحاري، حيث اقترحوا ستة مخارج ممكنة لها: العودة إلى التوازن، محاولة انتحارية، النجاح في

الفعل، الاستقرار (استقرار مؤقت: العودة إلى حالة جديدة من التوازن)، العودة إلى الأزمة الانتحارية، والموت.

5.2.4. الحالات النفسية ما قبل الانتحارية:

سمحت الدراسات التي قام بها Vandevoorde ما بين 2010 و2013 ببناء خريطة فعلية حول تطور الأزمة الانتحارية انطلاقاً من مظاهر التحضير للفعل الانتحاري (السيناريو، تحضير الوسيلة.. الخ) حتى المرور إلى الفعل النهائي، فقد أكدت هذه الدراسات أن 50٪ من محاولي الانتحار الذين استجوبهم خلال هذه الدراسات أشاروا إلى دخولهم في وضعية حركية (Vandevoorde, 2013a). بمعنى القيام بسلوك أو تصرف يسمح بإلغاء الكف الحركي، مثل تناول الكحول، المخدرات، القيام بجولة طويلة تعزل تدريجياً المفحوص عن الواقع، وكل ما يؤدي إلى خلق حالة مضطربة (Vandevoorde, 2001 ; Andronikof, 2015) & Le Borgne. وأظهر 47٪ من المفحوصين، دقائق قبل المرور إلى الفعل الانتحاري، حالة اضطراب كبيرة، ككسر أثاث المنزل، أو الدوران لساعات وساعات في المنزل مع تدخين السجائر واحدة تلو الأخرى. وتحدث العديد من المفحوصين عن شعور غريب يراودهم قبل الفعل الانتحاري يأتي على شكل انطباع بأنهم سيقومون بهذا الفعل. وكما أشار العديد منهم إلى تضخم نرجسي شديد وكأنهم قادرين على فعل كل شيء (Vandevoorde, 2013a).

أما أثناء المرور إلى الفعل فقد أشارت الدراسة الظواهرية إلى خمس نقاط أساسية: (1) الإحساس بالتحكم الحركي، (2) خلل في حالة الوعي، (3) الجدل المعرفي بين أفكار الحياة والموت، (4) حالة انفعالية، (5) تواجد حدث مسبب.

لخص Vandevoorde (2013b)، انطلاقاً من دراسة 32 مفحوص تم استشفائهم لمحاولتهم الانتحار، الحالات النفسية الكبيرة التي تسبق المرور إلى الفعل الانتحاري في النقاط الثلاثة التالية:

-الحالات النفسية الحركية نمط k (kinesthésique type k) : يتحدث الأشخاص الانتحاريين عن حالة انفصال تام بين مهاراتهم الحركية وبين شعورهم بأحاسيسهم لحظة الإقدام على الفعل الانتحاري (Vandevoorde et al, 2015) حيث تتميز هذه الحالة بدافعية حركية قهرية، فالمفحوص لا يفهم ما يجري له ويتحدث عن "أوتوماتيزم حركي" من خلال عبارات كـ "كنت كالروبوت"، "لقد كان فعل أوتوماتيكي"، "كأنها قوة تجذبني إليه". وتتميز حالة الوعي بالاختلال. وعامة يكون فكر المفحوص أثناء المحاولة الانتحارية فارغاً، ولا يرتبط الفعل الانتحاري بحدث خارجي خاص مسبب.

-الحالات النفسية المعرفية نمط C (cognitif type C) : تتميز هذه الحالات أولاً بغزو تصورات معتلة لتفكير الشخص، ففكرة الانتحار قد نوقشت في جدال داخلي طويل أين يتم أخذ القرار وتنظيم الأفعال في حالة يرافقها وعي واضح وأحاسيس هادئة ومستقرة إي ما يسميه البعض "بالمحاولات الانتحارية الباردة".

-الحالات النفسية الانفعالية نمط E (émotionnel type E) : هي حالات مضادة للحالات النفسية المعرفية السابقة باعتبارها حالات بركانية يمر من خلالها المفحوص بشعور كبير بالغموض والانفجار الانفعالي (الغضب، الضغط، والحزن خاصة)، حالة وعي مختلة واندفاعية قوية. غالباً ما تنتج هذه الحالات، عكس الحالات السابقة (نمط k و C)، عن حادث خارجي كالإعلان عن فشل مهني، حصول جدال، انفصال.

يظهر لنا من خلال هذا العرض للسياق التسلسلي لأزمة الانتحار أن الفعل الانتحاري لا يأتي من العدم بل تسبقه حالات نفسية، وأحداث خارجية تدفع الشخص، في ذروة، الأزمة للقيام بالفعل الانتحاري بهدف خفض التوتر الشديدة والمعاناة، وهذه الأخيرة، محاولة الانتحار، ليست المخرج الوحيد لهذه الأزمة، فقد يدخل الشخص في حلقة مفرغة، بمعنى بمجرد أن يتم تخفيض التوتر عن طريق الفعل الانتحاري يعود الشخص إلى الأزمة الانتحارية ما يجعله يكرر المحاولة الانتحارية، ما يدفعنا لتناول، في العنصر الموالي، الأفعال الانتحارية المتكررة .

5. محاولات الانتحار المتكررة:

1.5. تكرار الفعل الانتحاري: تنبؤ بخطر الفعل الانتحاري وخطر الموت عن طريق الانتحار

تتفق عدة دراسات (Choquet & Granboulan, 2003 ; Gramaglia et al, 2015 ; Beghi, Rosenbaum, Cerri & Cornaggia, 2013 ; Nrugham, Holen & Sund, 2015; Fowler, 2012, Buròn, 2016 ; Pompili, Innamorati, Tatarelli, 2009 ; Peyre, Hattea, Rivollier & Consoli, 2014 ; Jeammet, 2001) حول اعتبار وجود سوابق في المرور إلى الفعل الانتحاري من أهم العوامل التي تنبئ بخطر تكرار الفعل الانتحاري مستقبلاً ، فقد اعتبر Camus (2008) وجود سوابق في محاولة الانتحار كخطر أساسي للموت عن طريق الانتحار، وأشار إلى أن 45٪ من الأشخاص الذين نجو بعد محاولة انتحار عاودوا المحاولة مرة أخرى، وأن 25٪ منهم كرر المحاولة بعد ثلاثة أشهر من المحاولة الأولى، 35٪ حاولوا الانتحار مرة أخرى بعد ستة أشهر، و 56٪ في السنة الموالية، و 75٪ بعد سنتين من المحاولة الأولى. في حين أكد Caillard & Chastang (2010) أن نسبة 45٪ من النساء و 42٪ من الرجال قد قاموا بفعل انتحاري قبل المحاولة الانتحارية الحالية، وأن 15٪ من الرجال و 16٪ من النساء كرروا الفعل الانتحاري على الأقل مرة واحدة في السنة الموالية.

وتعتبر عوامل خطر الشخصية والعائلية من أكثر عوامل الخطر التي تساهم في تكرار الفعل الانتحاري، من عوامل خطر شخصية نجد خاصة الاضطراب العقلي المتمثل بشكل أخص باضطرابات المزاج (Choquet & Forman et al, 2004 ; Mechri et al, 2005 ; Rudd et al, 1996 ; Granboulan, 2003) ، أو سوابق صدمية: عنف جسدي ونفسي، اعتداء جنسي، انفصال مبكر (Forman et al, 2004 ; Mechri et al, 2005 ; Choquet & Granboulan, 2003)، أما عوامل الخطر العائلية فتتمثل في سوابق سيكاثرية، سلوك انتحاري في العائلة (Forman et al, 2004 ; Mechri et al, 2005)

2.5. خصائص الأشخاص مكرري الفعل الانتحاري:

اتجه عدة باحثين إلى إبراز الاختلاف المحتمل بين خصائص محاولة الانتحار للمرة الأولى وحالات تكرار المحاولة الانتحارية. على الرغم من الصعوبة ، في حالة الدراسات المستعرضة ، من معرفة ما إذا كانت حالات محاولة الانتحار للمرة الأولى لن تقدم على هذا الفعل مرة أخرى ، فهناك كوكبة إحصائية مختلفة بين هاتين المجموعتين. فقد أشار Forman وزملاؤه (2004) إلى أن البطالة، الاعتداء الجنسي في مرحلة الطفولة، الاضطرابات العقلية في العائلة، الإدمان، حدة الاكتئاب واليأس ، حدة الأفكار الانتحارية التي تهيمن على التفكير، وندم أقل، الصعوبات العلائقية بشكل كبير، الاضطرابات الذهانية، أكثر ما يميز الأشخاص الذين كرروا فعلهم الانتحاري. ولم يجدوا أي دلالة إحصائية فيما يخص المتغيرات التالية: العمر، العرق، مستوى التعليم، الجنس، القصد في الانتحار. واعتبر Kapur وزملاؤه (2006) أن أكثر ما يميز هؤلاء الأشخاص هي البطالة، إيذاء النفس، تناول علاج السيكا تري، إدمان الكحول، وجود مخطط للانتحار، هلوسة. وبين Da Silva Cais وزملاؤه (2009)، انطلاقاً من دراسة مقارنة بين 102 شخص حاولوا لأول مرة الانتحار و101 شخص كرروا محاولة الانتحار أكثر من مرة، أن الانتماء إلى الجنس الأنثوي، وإلى ربات البيت، والتعرض للاعتداء الجنسي أو الجسدي، الحصول على درجة فوق المتوسط في سلم بيك للاكتئاب (Beck depression inventory BDI)، ومواجهة صعوبات مع المحكمة هي أكثر ما يميز مجموعة الأشخاص الذين قاموا بعدة محاولات انتحار. وأشار Vidal, Cremades, Ossart & Loas (2001) إلى أن الأشخاص الذين لديهم سوابق في المرور إلى الفعل الانتحاري الخطير والمتكرر يتميزون بالعزلة المتكررة عن العائلة، وبتاريخ حافل بالجراحة الثقيلة، وبغياب طفل. أما Joiner وزملاؤه (2003) وجد فرق وحيد، بين الأشخاص الذين حاولوا مرة واحدة الانتحار والأشخاص الذين قاموا بعدة محاولات انتحار، يتمثل في مخطط الانتحار.

ويتميز الأشخاص الذين يقدمون على الفعل الانتحاري عدة مرات، حسب Laget وزملاؤه (2006)، بكونهم أكثر قلقاً واكتئاباً من الأشخاص الذين قاموا بمحاولة انتحار واحدة. فالميزة

الأساسية لهؤلاء الأشخاص هي عدم القدرة على الإحساس بالارتياح في جميع المواقف حتى عندما لا يكون هناك ضغط هذا، ما سماها Clark و Watson (1984) "التأثير السلبي"، فهم أشخاص يتميزون بسرعتهم في إظهار الاضطرابات النفسية والسلوك الانتحاري. والمحاولة الانتحارية في هذه الحالة ليست رد فعل لضغط، خاص وغير محتمل، لكن يمكن أن تكون وسيلة لتفادي الصعوبات المزمنة.

6. النماذج النظرية المفسرة لظاهرة الانتحار و محاولة انتحار:

1.6. العلوم العصبية، البيولوجية والهشاشة الانتحارية:

انطلاقاً من فكرة تشابه عوامل الخطر التي يتعرض لها الأشخاص المنتحرين (بطالة، فقدان شخص مقرب، انفصال، وضعيات شخصية خاصة.. الخ) وردود الأفعال المختلفة، حاولت بعض الأعمال في العلوم العصبية التي تستعمل البيولوجيا، الصورة العصبية، والوراثة الجزئية تحديد، من بين عوامل الخطر المحددة، الخصائص العصبية البيولوجية الفردية المرتبطة بالسلوك الانتحاري. منطلقين من فكرة تدخل خلل في النظام السيروتونارجي في الهشاشة اتجاه التصرفات الانتحارية، فالأشخاص الحاملين لهشاشة خاصة، حسب هذا الاتجاه، هم أكثر عرضة للفعل الانتحاري في حالة تعرضهم لسياق حياة صعب ومليء بالضغوطات.

1.1.6. بيولوجية الضغط والهشاشة الانتحارية:

بحث رواد هذا الاتجاه عن أسباب عضوية بحتة تدعم افتراضاتهم الأساسية المتمثلة في أن المنتحر مريض عقلي واعتمدوا في دراستهم على قياس مدى ارتفاع وانخفاض المساحات الدماغية أثناء عمليتي الأيض والهدم التي تحدث داخل جسم الإنسان واعتماداً على التجارب الدقيقة والمقارنات المختلفة توصل أصحاب هذا الاتجاه كما أسلفنا الذكر، إلى إيجاد أن انخفاض كمية السيروتونين أي حمض إيدروكسيد أندول أستيك في الجذع العصبي والقشرة ما قبل الأمامية دور في المرور إلى الفعل، من ناحية أخرى، تم إدراج فرط نشاط الغدة النخامية - الغدة الكظرية في الهشاشة الانتحارية. حيث أظهرت دراسة تتبعية دامت مدة 15

عامًا، لـ 78 مفحوص تم استشفائهم نتيجة إصابتهم بتناذر الاكتئاب الأساسي، أن المرضى الذين لم يحصلوا على انخفاض ملحوظ في مستويات الكورتيزول في الدم بعد إعطاء مادة الكورتيكوستيرويد الاصطناعية أكثر عرضة للوفاة بسبب الانتحار. وتم تفسير عدم انخفاض الكورتيزول لإفراط الدماغ في إنتاج الهرمون المسؤول عن تنظيم هذا الإنتاج (Cainche & Courtet, nd). كما أظهرت دراسة أخرى، أجريت على أشخاص سيكاتريين قاموا بمحاولة انتحار عنيفة، ارتفاع نسبة الكورتيزول لديهم مقارنة بالذين قاموا بمحاولة انتحار غير عنيفة أو مقارنة بالذين لم يسجل تاريخهم الشخصي قيامهم بفعل انتحاري (Ancelin & Chaudieu, 2010).

أيد Courtet و Olié (2010) فكرة استقلال كل هذه الاضطرابات عن الاضطرابات السيكاترية للأشخاص المعنيين، واعتبرا التصرفات الانتحارية كنتيجة سلوكية تتميز بخلل مركزي على مستوى النظام السيروتونارجي، لذلك اقترحا الفرضية التالية: يرمي الهدف الأول للانتحار إلى التخلص من شعور غير محتمل في سياق اكتئابي و/أو موفق ضاغط، ويؤدي الاضطراب السيروتونارجي إلى فقدان التحكم في العدوانية مما قد يؤدي بدوره إلى ارتفاع الميل نحو الفعل الانتحاري.

2.1.6. نموذج ضغط- هشاشة:

يقوم هذا النموذج على المعارف التي تتبع من النموذج الطبي الكلاسيكي "ضغط- هشاشة" الذي يفترض أن جميع الأشخاص الذين يقومون بأفعال انتحارية عرضة لصعوبات وجودية وأن أغلبيتهم أفراد يعانون من اضطرابات نفسية، ولذلك يفترض أن هذين العاملين ضروريان لكنهما لا يكفيان لحدوث الانتحار.

حسب هذا النموذج، فقط الأشخاص الذين يعانون من هشاشة خاصة، يقدمون على الفعل الانتحاري عندما تتوفر الكوكبة التالية: الضغط، والاضطرابات النفسية والأحداث الحياة السلبية. هذه الهشاشة مدعمة على وجه الخصوص، على التوالي، من خلال: (1) السوابق الشخصية لمحاولات الانتحار. (2) سوابق أسرية في الفعل الانتحاري. (3) الأبعاد الشخصية

المتعلقة بالاندفاع العدواني التي من شأنها تسهيل عمل التصرف فيما يتعلق بالتشاؤم مما يؤدي إلى الشعور باليأس. وأخيراً ، (4) وجود سوء المعاملة في مرحلة الطفولة (Clainche & Courtet, nd).

2.6. الاتجاه الاجتماعي:

من أهم رواد هذا الاتجاه نجد الباحث الاجتماعي دوركايم الذي اعتبر أن الانتحار ليس بفعل فردي بل ينجم عن المنظومة الاجتماعية، وكان يرى أن الأسباب الدافعة للانتحار ترتبط بالمجتمع واتجاهات الرأي العام، وبالفردية المتطرفة والتيارات التشاؤمية داخل الثقافة، ويؤكد على الارتباط الوثيق والواضح بين الانتحار والتماسك الاجتماعي والروابط الاجتماعية التي تضمن تماسك المجتمع، ووضع عددا من الارتباطات بين معدلات الانتحار وبين بعض القيم والعناصر الاجتماعية الثقافية للمجتمع.

قدم دوركايم (1987) نظرية عامة في التضامن – التنظيم الاجتماعي. وقصد دوركايم بالتضامن الاجتماعي الحقائق الاجتماعية المشتركة التي تربط أعضاء المجتمع الواحد، ومن أهم طرق التضامن الاجتماعي التضامن الأسري والديني.

ويرى دوركايم أنه كلما زاد التضامن الاجتماعي وجد الفرد معنى لحياته، وبالتالي قلت احتمالية الانتحار (نظرية الانتحار الأناني)، وكلما زاد الاتزان الاجتماعي ووجد الفرد تلبية لحاجاته قلت احتمالية الانتحار (نظرية الانتحار اللامعاري). ويزداد الانتحار بانخفاض التضامن الأسري والسياسي والديني.

ويزداد التضامن الأسري بكبر الأسرة التي ينتمي إليها الفرد، وإلى كثافة التفاعلات الاجتماعية المتبادلة فيها، وبناء على ذلك فإن الشخص المتزوج أكثر تضامناً من الشخص الأعزب، والأرمل، والمطلق، أما الشخص الأرمل فيعد أكثر تضامناً من الأعزب، وأما المتزوج مع وجود أطفال فيعد أكثر تضامناً من المتزوج بدون وجود أطفال (الجيش، دون سنة، ص 48-49).

3.6. نظريات التحليل النفسي:

1.3.6. غريزة الموت:

عمل Freud على بناء نظام تفسيري يمكننا من فهم التوظيف النفسي للفرد، حاول من خلاله حل لغز إشكالية الارتباط بين مصطلح الطاقة وانطفاء الحياة. تتمثل هذه الطاقة في النزوات التي عرفها (1915/2002) كمصطلح حدي بين النفس والجسد، أي أنها عبارة عن التصور النفسي الذي يأتي من المعالجة النفسية للإثارة الآتية من داخل الجسد ويعتبر من متطلبات العمل الذي يفرض على النفس، نتيجة ارتباطها بالجسد. بمعنى آخر، يتكون الجهاز النفسي من قوى متناقضة ومتعارضة، ويتقيد في عمله بمبدأ اللذة و مبدأ الاستقرار. فهدف كل حياة، حسب فرويد (1920/2001a)، هو الموت. هذه العودة إلى الوراء، حالة الجمود، دفعت فرويد لاقتراح وجود "قهر التكرار" ونشاط نزوي مزدوج ومتعارض.

يذكرنا الفعل التكراري للانتحار بمفهوم قهر التكرار (compulsion de répétition) الذي اقترحه فرويد، وهو مفهوم متناقض ناتج عن عنصرين متعارضين، ففي بعض الحالات يمكن للتكرار أن يخفض التوتر ليسمح بعملية الربط (مثل التكرار في العصاب الصدمي لخفض التوتر الداخلي الذي أثارته الأحداث الصدمية). وفي حالات أخرى يكون التكرار مزعجا نتيجة إحيائه لتوترات مؤلمة (ما يحدث في عصاب التحويل الذي يكرر مظاهر نزوية مزعجة). يرى فرويد أن التكرار مكون أساسي في النفس البشرية، أكثر تجذر من البحث عن المتعة الليبيدية، ولا يمكن حصره في محاولة بسيطة لتحكم في التجارب المؤلمة، فهو قوة يتعذر كبها مستقلة عن مبدأ اللذة، كما يمكن أن تعارضها، لهذا سماها فرويد بنزوة الموت. تتميز هذه الأخيرة بالتكرار الأتوماتيكي، تكرار لا شعوري يهدف إلى العودة إلى اللاعضوية، وتخريب الحياة. لا ينتمي التكرار إذن إلى سجل مرضي فقط حسب فرويد، بل يعتبره كجزء لا يتجزأ من الشخص. يشهد هذا التكرار في الحقيقة على عمل لا شعوري، وتكرار الأعراض يحدث دون علم الشخص الذي لا يعرف لا سبب ولا معنى هذه الأعراض ليشارك بذلك في مصير الإنسان (Bodiguel, 2012).

رغم أن فرويد لم يتطرق في أعماله إلى الانتحار كبنية عيادية مستقلة، إلا أنه تدخل سنة (1984/1910) حول الانتحار بطريقة مميزة ، قبل تطرقه إلى الانتحار في إطار الصيرورة السوداوية، بمناسبة الجدل حول انتحار الأطفال في المدرسة اقترح فرويد فرضية وجود خيبة أمل في جانب من اللبيدو أو تخلي اللبيدو عن ذاته لأسباب تخصه. وأبعد فرويد من خلال هذه الفرضية عوامل المحيط واهتم بالصيرورة الداخلية للتلميذ، وأكد على ضرورة فهم كيف يمكن التغلب على غريزة الحياة القوية جدا. وبتركيزه على حدسه الإكلينيكي قارن هذه الحالة بالصيرورة السوداوية. كما تطرق مباشرة (1920 /2001b) إلى الانتحار عندما تحدث عن محاولة انتحار لشابة كانت لديها ميول لبيدية نحو امرأة. وتعود المحاولة الانتحارية حسبه في هذه الحالة إلى أسباب لاشعورية مرتبطة بتحقيق الرغبة وتحقيق العقاب.

يعود الفضل لـ Karl Menninger سنة 1938 إلى وصف، في نظرية عامة حول الانتحار، الاعتبار التحليلية الأكثر تميزا حول ميكنيزمات الانتحار والتي لخصها في ثلاثة مكونات أساسية: الرغبة في القتل، الرغبة في أن يقتل، والرغبة في الموت (Lester, 2001)

-الرغبة في القتل : تبلغ هذه الرغبة ذروتها من العدوانية وتكون مشحونة بمشاعر الكراهية والحقد ورغبة جامحة في لوم الآخر وتوبيخه إلى درجة الرغبة في التخلص منه وإبادته؛

-رغبة الفرد في أن يقتل: تستمد هذه الرغبة نشاطها من طبيعة وتكوين الأنا الأعلى، فهي تتضمن النزعة المازوشية أين تتلذذ وتستمتع بالانهزام والآلام والمعاناة وتكون متعطشة إلى العقاب والعذاب، تحركها شدة الشعور بالإثم والتوبيخ الذاتي.

-الرغبة في أن يموت: تستمد هذه الرغبة وجودها من "الهو"، تتضمن مشاعر اليأس والضياع وبالتالي تسعى بإلحاح إلى الموت (وازي، 2013).

اعتبر Menninger النظرية الفرويدية حول غريزة الموت التي تكون في مواجهة عكسية دائمة مع غريزة الحياة، أنها نظرية تفسر هذا الميل تفسيراً قيمياً وأن الانتحار عبارة عن

انتصار لغريزة الموت على الحياة (Bordeleau, 1998) وهذا ما أكدته Diow وزملاؤها (2004)، في دراسة مقارنة باستعمال اختبار الرورشاخ وشبكة تصور الذات لروش دو تروبنبرغ، حين أقرت أن المرور إلى الفعل الانتحاري يعود إلى هيمنة حركات التفكك والتعبير الضعيف لنزوات الحياة.

وفي محاولة لتفسير المحاولة الانتحارية أشار Frisch (1990) إلى أن الهدف منها هو تخفيض التوتر، الذي يسببه اجتياح قوة مخربة وغير مرتبطة للجهاز النفسي، هذه القوة المخربة تحدث فوضى وقصور في عمل صاد المثيرات، لذلك يأتي الفعل الانتحاري كرد فعل من أجل إيقاف هذا التفكك والتخريب.

2.3.6.السيرورة السوداوية:

تطرق فرويد (1915/2002) بصفة واضحة إلى موضوع الانتحار في إطار المخلفات المعقدة للسيرورة السوداوية التي قارنها بالحداد، عكس الحداد الذي يتمكن فيه الفرد الخروج منه بفضل استثمارات جديدة، في حالة السوداوية لا يخص الفقدان الموضوع المفقود وإنما يخص الأنا " شبح الموضوع يسقط على الأنا" . بالتالي تخضع السيرورة السوداوية إلى حركة نكوص مزدوجة، تقمص نرجسي للموضوع المفقود من طرف الأنا، نتيجة عدم القدرة على التخلي عن حب الموضوع المفقود، ونكوص النزوات المنفصلة للمرحلة السادية نتيجة الكراهية التي تعمل ضد الموضوع البديل. بالنسبة لفرويد تأتي هذه العودة السادية لحل لغز الانتحار، بمعنى آخر يأتي الفعل الانتحاري نتيجة لغريزة موت موجهة في الأصل نحو الآخرين ولكن تغير وجهتها نحو الذات. ويفسر فرويد (1923/2001) فيما بعد هذه السيرورة باعتبار أن المكونة السادية العدائية تركز في الحقيقة على مستوى الأنا الأعلى الذي يصبح مكان تجتمع فيه غرائز الموت، ويتخلى الأنا عن نفسه لأنه يحس بكراهية الأنا الأعلى بدلا من الإحساس بحبه. كما وضح في نفس الدراسة أن أسباب السوداوية تتعدى حالة فقدان الموضوع عن طريق الموت لتضم مواقف الإذلال، الإهانة وخيبة الأمل. بمعنى آخر جرح نرجسي (1915/2002) .

3.3.6. ظاهرة اللاتمايز والأزمة الانتحارية:

بالاعتماد على نظرية التحليل النفسي، لخصت Joanne André (2009b) الأسباب النظرية للانتحار في النقاط التالية:

- الانتحار هو بديل لهذيان: فبالنسبة لها الفعل الانتحاري مرتبط بفشل غريزة الحياة في الحفاظ على الوحدة، لذلك يهمل الجسد من أجل إنقاذ الأنا.

- الانتحار هو نتيجة لصراع نفسي: في هذه الحالة اعتبرت André الانتحار كحل نفسي يقوم مقام الميكانزمات الدفاعية الانشطارية والكبت.

- الانتحار عبارة عن نقص في القدرة الصراعية: في هذه الحالة يلجأ الفرد للانتحار لتخلص من أناه الذي ليس له قدرة على أن يصارع ليكون أنا. يظهر إذن الانتحار كتعبير هذيان، أو قتل الآخر، أو كبديل لرغبة ما والكلام. كما أشارت André إلى أن الأزمة الانتحارية تجمع بين حالتين من التوازن يستعيد فيها الشخص توظيفه بعد تسلط الألم النفسي على الجسد والأعضاء التي تأخذ مكان الأنا كموقع للاستثمار النزوي. واعتبرت أن الأزمة الانتحارية والمرور إلى الفعل الانتحاري حالة من اللاتمايز بين الداخل والخارج وبين الحاضر والماضي. وشبهت هذا اللاتمايز بما يحدث في كواليس المسرح أين يتبادل الممثلين الأدوار، الهوية، الأقنعة... الخ ما يحدث حالة غريبة من القلق والارتباك. هذه الأخيرة تنتج من إعادة تحديث مفاجئة لتجربة تخلي مستحيلة التي هي تجربة مؤلمة وخالية من التمثيل. ولا يمكن مهاجمة الموضوع لأنه تم تقمصه. وتؤدي الاضطرابات الواقعية والاقتصادية الناتجة عن الالتقاء بين الواقع والخيال إلى تجربة "لا ذات في الأنا" (le non-soi au sein du moi) التي تؤدي إلى تخريب حدود الذات. بالتالي يعتبر الانتحار ذروة الفوضى بين الذات ولا ذات. فالشخص يلجأ إلى الانتحار لوضع حد لمشهد اختفاء أناه.

4.3.6. النرجسية، العلاقة بالموضوع والصورة الجسدية:

تفترض نظرية النرجسية وجود ثلاثة بنيات أساسية تتمثل في النرجسية الأولية والتي تتكون بفضل استثمار الليبدو للأنا، والنرجسية المرآتية تخص القدرة المتبادلة بين نرجسية الشخص ونرجسية الموضوع وفي حالة فشل نرجسية الموضوع، يتقمص الفرد صورة سلبية لذاته، والنرجسية الثانوية التي تأتي من حركات انسحاب الليبدو من الموضوع نحو الشخص (Vandevoorde, 2013a) ويعتبر Grunberger العامل النرجسي كعامل جدلي لا يمكن أن يتواجد في حالة خالصة فهو مرتبط دائماً بعوامل أخرى تحت شكل وئامي أو صراعي، ويمكن أن يكون أولي أو ثانوي، إيجابي أو سلبي، سوي أو مرضي، ناضج أو غير ناضج (Secret-Bobolakis & Allilaire, 2007). انطلاقاً من هذه الأعمال الأولى اهتم عدد من المحللين بالتنظيم النرجسي وبالعلاقة بالموضوع، حيث أشار Rosenfeld سنة 1971 إلى الدور الذي تلعبه المكونات النرجسية المتمثلة في العدوانية والتخريب في التنظيم النرجسي الذي يدافع ضد التبعية اتجاه الموضوع والتي تؤدي بدورها إلى ظهور الرغبة في الامتلاك والسيطرة. ومع ذلك، في حالة ازدياد شدة المكونات الهدامة يصبح الموضوع حسب ملاحظات Rosfenfeld مثل الذات مهدد ومصحوب بالرغبة في الموت الميقالوماني كحل لجميع المشاكل، ويضيف Kernberg في نفس السياق، أنه عند تقمص الذات للموضوع المكروه، يصبح إلغاء الذات مخرج وحيد لمواجهة الموضوع. وقد استعمل Kernberg مصطلح " النرجسية الخبيثة" (malignant narcissism) للإشارة إلى خلل الذي يصيب الأنا الأعلى الذي بدوره يتميز بأفعال مضادة للمجتمع والسادية والتنشيت في انشغالات انتحارية مزمنة تأخذ معنى السيطرة الباردة والرغبة في الانتقام وفي بعض الحالات تكون هذه السيطرة مقصودة على محيط عاجز ومجرد من السلاح.

وفي منظرو آخر، أوضح Lewin سنة 1950 و Maltsberger سنة 1997 أن قتل النفس قد يعبر عن انسحاب الذات المضخمة والبدائية أو الأنا المتضخم والمرض، بمعنى آخر تتعلق أفكار الانتحار والفعل الانتحاري بحالة الذات المثالية التي تعمل على زيادة في تقدير الذات (Ronningstam, Weinberg & T Maltsberger, 2009).

وبدورها حاولت Ronningstam وزملائها (2009) تفسير الفعل الانتحاري بالاعتماد على نظرية Klein حول علاقة بالمواضيع، حيث فسرت الانتحار بالعدوانية الموجهة نحو الجسم، أثناء الوضعية الفصامية الاضطهادية، نتيجة إسقاط، في بعض الحالات، الموضوع السيئ على الجسد والذي يترتب عنه الإحساس بالاضطهاد، وبقلق تفكك الذات وفقدان الإحساس بالذات، والخوف من فقدان الموضوع الجيد نتيجة الكراهية المسقطة عليه. فيحين فسرت الانتحار كحماية الموضوع من الكراهية الموجهة نحوه أثناء الوضعية الاكتئابية نظرا لتزامن المواضيع الجيدة والسيئة مع نشأة تأنيب ضمير مميت متعلق بهوامات سادية.

ويؤكد Kohut أن الأشخاص الذين يحتاجون للتحكم في محيطهم من أجل الحفاظ على تقدير ذاتهم يعتمدون على علاقة خاصة مع الذات المتماسكة، ومع " موضوع-ذات" التي تعكس صورة إيجابية كمرآة ملاطفة، وبالتالي فقدان موضوع-ذات يولد مشاعر العار وأشكال مختلفة من الغضب النرجسي، ويؤدي حسب Kohut إلى شكلين من أشكال الاعتداء الذاتي: اعتداء الأنا على الذات العاجزة واعتداء الأنا الأعلى القاسي على الذات، ليفرق بذلك بين الانتحار الناتج عن الاكتئاب من الانتحار الناتج عن الانتقام النرجسي (Ronningstam, Weinberg & T Maltsberger, 2009).

تسمح النرجسية القوية حسب Jeammet (2001، 2005) بمقاومة تهديد المواضيع عكس الهشاشة النرجسية التي تؤدي إلى علاقة مضطربة مع الموضوع، التبعية المطلقة للموضوع وارتفاع مفرط في الاستثمارات، يمكن أن تؤدي بالشخص إلى الرغبة في التخلص من منطقة الحساسية المسؤولة عن الألم نظرا لنشاطها النزوي. يرتبط نضج مختلف العقد النرجسية "بمثال الأنا" الذي يتدخل في الربط النزوي وفي التحكم في العدوانية، لذلك يؤدي كل خلل على مستوى هذه الهيئة، "مثال الأنا"، إلى خلل في التحكم في العدوانية الحرة والتي يمكن أن تنتج نحو الذات. يسمح إذن التقارب، حسبه، بين الهشاشة النرجسية والمعاناة النفسية المترتبة عن إلزامية مواجهة الانفصال النفسي بشرح خصائص ارتباط اكتئاب- محاولة انتحارية.

5.3.6. البناء العام للشخصية:

حاول Danet و Morasz (2008) تلخيص البنية الشخصية العامة للأشخاص الانتحاريين في النقاط التالية: يتميز هؤلاء الأشخاص بضعف قدرة جهازهم النفسي على التعامل مع التحريضات الداخلية، وقدرة هدامة لهواماتهم، كما يواجهون صعوبة في التحمل وتنظيم النكوص، ونقص في عمل نظام ما قبل الشعور، وهشاشة ميكانيزم الإغلاء، فشل في التثبيت الشرجي، وضعف الدور التنظيمي للأوديب العكسي. كما يتميزون بصعوبة تجاوز الجنسية المثلية النفسية، وصعوبة في تصور الذات باستمرار، وعدم ترميز الصراع النفسي، ودفاعات موجهة نحو الخارج، مع ضعف في الاحتواء النفسي، استعمال وضعيات افتضاحية (exhibitionnistes)، هشاشة النرجسية، واضطراب في تناسق الذات.

6.3.6. أساليب التعلق والانتحار:

تعتبر نظرية التعلق من بين النظريات التي حاولت شرح كيفية تأثير نوعية الرابط الذي ينشئ بين الأم وابنها في إنشاء اضطرابات نفسية، خاصة في حالة النموذج غير الآمن. فأساليب التعلق التي تنشأ في مرحلة مبكرة، في سياق توازن التفاعلات بين الطفل الصغير والصورة الوالدية، كفيلة بإشباع حاجاته الأمنية. ويؤدي الخلل في روابط التعلق إلى نقائص في تكوين الشخصية وتصورات الذات.

تلعب الوضعيات الوالدية المتخذة للتعامل مع قلق حتمي ناتج عن أحداث الحياة دور كبير في تحديد بناء شخصية الطفل. ففي حالة التسيير الفعال والملائم لهذا القلق ينتج عنه بناء ميكانيزمات واستراتيجيات متكيفة، أما إذا كانت أساليب التكيف غير ملائمة ينتج عنها نماذج فاعلية مضطربة نتيجة استدخال صور والدية باردة وناكرة وفاشلة.

توصل Bartholomew سنة 1991 إلى إدراج إدراك الذات وإدراك الآخرين في نظرية تضم أربعة نماذج من أساليب التعلق: مطمئن (sécure،) ، قلق (préoccupé)، خائف (craintif)، منفصل (détaché).

يقوم الأسلوب المطمئن على نموذج إيجابي حول الذات وحول الآخرين حيث لا يتعرض الأشخاص إلى خطر في علاقاتهم الحميمة ولا تهدد استقلالهم الذاتي، عكس الأسلوب الخائف الذي يتوافق مع نموذج سلبي حول الذات وحول الآخرين، ويتميز بقلق فقدان والرفض من طرف الأقارب، مما يؤدي إلى التخلي عن العلاقات الحميمة والتجنب الاجتماعي مثلما نجده عند الشخصيات المتجنبة. ويؤدي التركيب بين نموذج سلبي حول الذات ونموذج إيجابي نحو الآخرين إلى أسلوب قلق (قلق، متناقض) وقلق علائقي. وعلى خلاف التجنب نجد في هذا الأسلوب محاولات التقرب، والبحث عن الأمان والبحث عن مساندة الآخرين. وأخيرا يتميز الأشخاص الذين يركبون نموذج إيجابي حول الذات ونموذج سلبي حول الآخرين إلى أسلوب منفصل (Debbané, 2016).

ولقد تم الحصول على صدق هذا النموذج، نظرية التعلق، عدة مرات من خلال استعمال سلم التعلق للراشد (adult attachment inventory) في إطار دراسات عديدة حول فئات مختلفة (Sttep et al, 2008 ; Falgares et al, 2017, Davajia, Valizadehb, & Nikamala, 2010; West, Spreng, Rose & Adam 1999). فقد توصلت Sttep وزملاؤها سنة 2008، في دراسة قامت بها على 406 مريض سيكاتري (راشدين) قاموا بأفعال انتحارية، إلى ملاحظة علاقة ترابطية بين الأفعال الانتحارية وأساليب التعلق القلقة والمتجنبة المرتبطة بمشاكل علائقية.

4.6. النظرية المعرفية:

اعتمادا على المبادئ الأساسية للنظرية المعرفية جاءت عدة دراسات حاولت الاهتمام بمعرفة الخصائص المعرفية التي يختص بها الأشخاص محاولي الانتحار على غرار الأشخاص الذين لم يقوموا بفعل انتحاري، وقد أجمعت على وجود اختلال في الصيرورة المعرفية التي تتميز بالتبعية في هذا المجال، صلابة معرفية وثنائية التفرع، قدرة أقل على حل المشاكل، مواقف سلبية اتجاه الذات، ومواقف ايجابية نحو الانتحار (Ellis & ratriff, 1986).

اقترح Wenzel & Beck (2008) نموذجاً نظرياً، مرتكزاً على نظرية لـ Beck المعرفية لعلم النفس المرضي، يلخص الصيرورة الانتحارية يقوم بين التفاعل بين ثلاثة جوانب أساسية: (1) الصيرورة المرتبطة باضطراب (الاكتئاب مثلاً)، (2) متغيرات الاستعداد غير المرتبطة بالانتحار، (3) المصفوفة المعرفية الانتحارية (la matrice cognitive suicidaire). حيث تعمل متغيرات الاستعداد مع المصفوفة المعرفية الانتحارية على تقوية التثبيت الانتباهي وعلى إنتاج أفكار خاطئة حول نوعية الحياة. وفي الأخير يمكن القول أن التفاعل بين كل هذه العوامل يخلق ضغط نفسي يطغى تدريجياً على موارد الشخص ويدفعه إلى الفعل الانتحاري (Vandevoorde, 2013 ; Wenzel and Beck, 2008 ; Burke et al, 2016)

افتراض بيك، في حالة تكرار الفعل الانتحاري ، أنه، عندما يتم تفعيل "الأسلوب الانتحاري"، يدخل الشخص في علاقة مع الإدراكات المرتبطة بالانتحار، والتأثيرات السلبية ، والتحفيز على السلوك الانتحاري. وعندما يتكرر هذا الوضع، يصبح الوصول إلى الأسلوب الانتحاري في الذاكرة أكثر سهولة، لذلك لا يتطلب إلا محفزات صغيرة حتى يتم تنشيطه (Forman, et al, 2004).

5.6. النظرية النسقية والانتحار:

تعود الأفعال الانتحارية، حسب هذا التناول، إلى خلل في ديناميكية العلاقات بين أفراد الأسرة المتمثلة في فشل الاتصالات، وضعف التناسق والارتباط بين الأفراد (Berit, 1999). وكما لا يخفى على الجميع أن الاتصال لا يتوقف على التعبير اللفظي بل يتعداه ليشمل ما يسمى بالاتصال غير اللفظي، ويندرج الفعل الانتحاري ضمن الاتصال غير لفظي الذي يأخذ مكان التعبير اللفظي نتيجة الاضطراب الذي يسود الأسرة. وتتمحور الصيرورات العلائقية المضطربة حسب طباس (2011) حول العلاقة القائمة بين الفرد حامل للعرض (الفعل الانتحاري) ومحيطه العائلي.

تمس الأزمة الانتحارية جميع المستويات العلائقية للنظام الأسري، فقد أكد Gutstein سنة 1991، انطلاقاً من تجربته العيادية مع مفحوصين انتحاريين، على هشاشة النظام الأسري الذي ينتمون إليه. هذا النظام يتميز بتفككه نتيجة تراكم الانفصالات وتعدد الوفايات في العائلة. وتميل هذه العائلات إلى تكرار رسالة تشكل جزء من تسلسل ما سماه Vallée (2008) "بمعاملات انتحارية" حيث ترتبط دائرة التفاعلات، في هذا النوع من التعاملات، بصراعات علائقية تتميز بتهديد الانقطاع، الانفصال، الطلاق، أو "عدم الانتماء". فقد بينت المقابلات مع هذا النوع من العائلات مرونة ودلالات: الكل يعاني من المشاكل ومن الفشل، الكل يعاني من اضطرابات نفسية... الخ. لذلك تأتي المحاولة الانتحارية في هذا السياق كوظيفة نداء إيجابية يضع الشخص موته في رهان، ففي حالة سماع النداء من طرف الآخرين ينجح الفرد بشكل متناقض في محاولته الانتحارية، يضع الشخص موته كتجسيد لتهديد الإقصاء ومحاولة للاستقلالية. أما في حالة عدم سماع النداء (تدخل علاجي متأخر) فإن خطر تكرار المحاولة الانتحارية يكون كبير، وتزداد خطورة الموت.

7. استراتيجيات التكفل والوقاية:

قبل التطرق لاستراتيجيات التكفل نشير إلى أن هناك أفراد أقدموا على محاولة انتحار وتم استشفائهم في مصالح الاستعجالات الطبية وفئة أخرى من الأفراد طلبوا المساعدة من المختصين (نفسانيين، طبيب عام، معلمين،... الخ) قبل إقدامهم على محاولة انتحار، ففي الحالة الأولى يلجأ المختصين إلى استراتيجيات التكفل الطبي، التكفل النفسي لتجنب معاودة الانتحار، بينما في الحالة الثانية يلجأ المختصين إلى استراتيجيات الوقاية.

1.7. استراتيجيات التكفل:

1.1.7. التكفل الطبي

ينجر عن محاولة الانتحار استشفاء استعجالي، بسبب الإصابة الجسدية (تسمم، Phlébotomie...). هذا الاستشفاء يكون في العادة قصير المدى، ويجب اعتباره كفترة جيدة لتقييم، وضعية محاول الانتحار وعلاقاته بالعائلة المحيط على العموم.

كما يمكن عند بعض الحالات، الانتقال من استشفاء استعجالي إلى استشفاء في أقسام الطب العقلي، خاصة عندما يظهر محاول الانتحار جدول مرضي (اكتباب، نفخة هذيانية، فصام...) ، أو إذا كان يعيش صراعات هامة مع الخارج (نعموني، د.س).

واللجوء إلى العلاج الدوائي مشجع في حالة ظهور اضطرابات عقلية (اكتباب.. Jacobs et al, 2003) ويجب دائما الاحتراس من أن الدواء قد يستعمل كوسيلة جديدة لمحاولة الانتحار، لهذا فالجرات المقدمة يجب أن تعطى بحذر شديد(نعموني، د.س).

2.1.7. التكفل النفسي:

يتمثل في التقييم الشامل للصعوبات، ضغوط، ومشاكل معاشة من طرف الفرد، وفي وقت ثاني عرض العلاج المناسب. يقوم الأخصائي النفسي المسئول بتقييم نفسي عميق لظروف محاولة الانتحار، التجارب الماضية للفرد، تاريخه العائلي والاجتماعي، وتاريخه الطبي. انطلاقا من هذا التقييم يتم توجيه الفرد إلى مصالح أخرى حسب الحاجة إلى العلاج. فالهدف الأساسي للمختص النفسي في مصالح الاستعجالات الطبية هو تعيين والتنسيق بين المصالح التي يمكن أن تساعد الفرد. وبالمقابل يكون الهدف من المقابلة ربط أو وضع الأسس لبناء علاقة علاجية دقيقة، حيث يكون متاحا لمحاول الانتحار إمكانية الثقة بالمعالج، كما أن اقتراح علاج نفسي يكون خاضع لبعض المتغيرات، فعادة التدخل العلاجي على المدى القصير يكون ضروريا، لأنه يسمح بعمل نوع من تشكيل الأفكار حول فعل الانتحار (Seguin,2000). اقترح Vandevoorde و Le Borgne (2014) نموذج (GERE) للتكفل بالأشخاص الانتحاريين، يلخص فيه أهم استراتيجيات التكفل التي اقترحها عدة باحثين أمثال Seguin، Granello، Shea، Weishaar و Beck والذي يتكون من أربعة مراحل:

- مرحلة تسير الأزمة: تعتبر إجراء حاسم وحساس لضمان سلامة الشخص الانتحاري والتكفل به لاحقا. بعد استقبال الشخص محاول الانتحار في مكان آمن لابد من "كسر" العواطف والأفكار الانتحارية (المدركة كحل وحيد للمشاكل).

- مرحلة تقييم الإمكانية الانتحارية والتشخيص السيكلوجي: بعد كسب ثقة الشخص، ينتقل المعالج إلى تحديد عوامل الخطر، اضطرابات التفكير، الاضطرابات العقلية، درجة التفكك، اضطرابات حالة الوعي.. الخ.

- مرحلة إعادة تشكيل مراحل الانتحار: تمكنا هذه المرحلة من إعادة رسم تطور النشاط العقلي. بفضل المقابلة نصف موجهة يكتشف المعالج، بالاستناد للترتيب الزمني، الأفعال الحركية، الإدراك، العواطف، حالة الوعي، الإحساس بالذات (Vandevoorde, Andronikof & Baudoin, 2010)

- مرحلة تسمية المشكلة وتحديد خطة علاجية: تسمح بوصف دقيق للمريض ووضعية الأزمة الانتحارية ما يمكن المعالج من تحديد خطة علاجية.

3.1.7. التكفل العائلي:

إن الاتصال بالوالدين يكون دائما ضروريا ولا يكون إلا في حالة الاستعجال، لأن الوالدين يمكن لهما أن يخففا من شدة الأزمة الانتحارية أو مبالغة الوضع بانساب الحالة إلى اضطراب عقلي خطير، كما يجب أن يصبح الوالدين مساعدين في العلاج لأنهما سيكونان مدعمين للفرد محاول الانتحار. فقد أشار Mishara & Houle (2008) إلى الدور الذي يلعبه الأقارب في منع الأشخاص محولي الانتحار من معاودة السلوك الانتحاري، وذلك من خلال توفير سبب للعيش، توفير الدعم الاجتماعي.

إن علاج نفسي أسري يكون في حالة تفسير محاولة الانتحار بوجود صراع في الوسط العائلي أو أن هذا الأخير منشأ للاضطراب، ومن الممكن اقتراح شكل معين كعقد علاجي على المدى القصير والذي يمكن أن يجدد إذا اقتضت الضرورة ذلك. ولا يجب أن ينطوي العلاج الأسري تحت سياق أن محاول الانتحار قام بفعل خطير وورط فيه الوالدين، ولكن الأمر يتعلق قبل كل شيء بالتخفيف من الجو الدرامي أثناء الاستشفاء الاستعجالي (كوروغي، 2010، ص 35).

2.7. استراتيجيات الوقاية:

1.2.7 الوقاية من خطر محاولة الانتحار:

يجد أحيانا المختص النفسي أو الممارس عموما في المجال الطبي صعوبة في تقدير الخطر الانتحاري لدى المفحوص، لذا سنعرض فيما يلي بعض العوامل المساعدة على تقييم خطورة وحالة طوارئ العملية الانتحارية. يمكن تقسيمها إلى حالة طوارئ منخفضة، متوسطة، وحالة طوارئ عالية:

نعتبر الفرد في حالة طوارئ منخفضة في الحالات التالية: (1) رغبة الفرد في الحديث، كما يبحث عن طريقة للتواصل، (2) يبحث عن حلول لمشاكله، (3) يفكر في الانتحار، ولكن ليس له سيناريو انتحار محدد، (4) لديه مشاريع حقيقية للأيام المقبلة (5) يفكر في طرق واستراتيجيات لمواجهة الأزمة، (6) ليس مضطرب كفاية، ولكن يعاني نفسيا، (7) نعتبر الفرد في حالة طوارئ متوسطة في الحالات التالية: (1) توازنه العاطفي هش، (2) يعتزم على الانتحار و نيته واضحة، (3) تصور سيناريو انتحار، مع تأجيل تنفيذ العملية، (4) لا يرى أي حل آخر غير الانتحار للحد من معاناتهم، (5) في حاجة للمساعدة، ويعبر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عن عجزه

حالة طوارئ عالية: (1) الفرد أخذ قراره، تخطيطه واضح (أين، كيف، و متى)، ونية الانتحار مبرمجة للأيام القادمة، (2) مجرد من عواطفه، يبسط قراره (rationalise) أو على عكس نجده في حالة انفعال أو اضطراب، (3) يحس بأنه مثبت بسبب الاكتئاب، أو العكس يتواجد في حالة من الهيجان، (4) التعبير عن المعاناة و الألم معلن عليه أو أنه غائب تماما، (5) لديه إمكانية الوصول مباشرة إلى وسيلة تنفيذ الانتحار (أدوية، سلاح ناري، شفرة حلاقة، ميترو..الخ)، (6) لديه إحساس بأنه قام بكل شيء و حاول كل شيء (Vandevoorde, 2014b). وقد أشار Pirmot & Cupa (2012) إلى ضرورة الأخذ بعين الاعتبار الأفكار الانتحارية والنية في الانتحار، رغم أن هذه الأفكار تظهر عند أغلب المفحوصين، إلا أن الموقف المضاد للانتحار لا يحمي صاحبها منه. حتى و لو كان

المحيط العائلي والأصدقاء لا يدفع إلى الانتحار إلا أن الانزلاق من فكرة الانتحار إلى النية ثم المرور إلى الفعل يمكن أن يحدث في أية لحظة عصبية من حياة الفرد المنتحر.

2.2.7. نصائح وقائية: تصحيح الأفكار الخاطئة

قدمت المنظمة العالمية للصحة في تقريرها سنة (2014) بعض النصائح التي تفيد في الوقاية من الانتحار والتي لخصناها فيما يلي:

(1) إن الأفراد الذين يتحدثون عن الانتحار لا يقصدون القيام بذلك: الحقيقة أن الناس الذين يتحدثون عن الانتحار قد يسعون للحصول على المساعدة أو الدعم، عدد كبير من الناس الذين يفكرون في الانتحار يعانون من القلق والاكتئاب واليأس و ربما يشعرون أنه لا يوجد خيار آخر.

(2) الأفراد الذين يميلون إلى الانتحار هم مرضى عقليين، فالانتحار يكون دائما من فعل أشخاص ذهانيين: إن الأفراد الذين يقدمون على الانتحار ليسوا بالضرورة مرضى عقليين، قد يكونون مكتئبون، وفاقدون للأمل، يائسون، فالميلول الانتحارية يمكن أن تظهر بالمقابل عند شخص متوازن لا يرغب في الموت إلا لإيقاف المعاناة.

(3) يأتي الانتحار دون سابق إنذار: ليس بالضرورة، فمحاولة الانتحار يبدي مؤشرات تحذيرات لميولهم، كما يرسلون عدة رموز وعلامات خطر ونداءات مساعدة و بينها حركات انتحارية.

(4) حينما يحاول شخص الانتحار ثم يتخلى عن الإقدام عليه، فإن ذلك يعني أن الخطر قد زال: هذا ليس صحيحاً، فمن المحتمل أن تكون الفترة الأكثر احتمالاً للخطر هي فترة التحسن الملحوظة في المزاج، حينما يصير الشخص زائد النشاط والحيوية بعد فترة الاكتئاب الشديد. ولذا فإن أحد دلائل الخطر يكمن في فترة النشوة الزائدة التي تعقب نوبة اكتئابية أو محاولة للانتحار.

(5) إن الشخص الذي يفكر في الانتحار ثم يبدي سماحة وكرماً وسخاءً ويتقاسم ممتلكاته الشخصية، إنما يشير بذلك إلى علامات أو دلائل لاستعادة حالته الطبيعية: ليس بالضرورة ، فكثير من الأشخاص الذين يقدمون على الانتحار يبدؤون بالتصرف في بعض ممتلكاتهم أو يهبوها لغيرهم، وذلك في الفترة التي يشعرون فيها بزيادة كافية في طاقتهم لكي يعملوا خطة محكمة. فهذا التصرف في ممتلكاتهم قد يكون في بعض الأحيان بمثابة الوصية الأخيرة أو "أن يستشهد على روحه". فمثل هذا السلوك الذي يصدر عنهم قد يكون مؤشراً إلى شكل آخر من النشوة الزائدة التي تغمره قبل الإقدام على فعل الانتحار.

(6) تراود فكرة الانتحار الفرد دوماً الرغبة الميل إلى الانتحار غير قابلة للانقلاب: إن مراحل قابلية التعرض المعاشة أثناء أزمات الحياة قصيرة المدى، فبعد تدخل خاص، أو علاج نفسي، يصبح الفرد قادر على التكيف، العمل ومن ثمة يصبح عضواً فعالاً اجتماعياً

(7) التحسن السريع يشير بعد محاولة الانتحار إلى أن خطر الانتحار ضعيف أو منعدم: ليس بالضرورة، بحيث يجب اعتبار الأفراد في حالة ضعف لفترة ثلاثة أشهر على الأقل، كما أنه من المهم وضع مخطط علاجي على المدى الطويل.

(8) الميل إلى الانتحار وراثي، يتواجد دائماً في العائلات نفسها: لا يوجد أي دليل علمي يثبت أن الانتحار وراثي إلا في حالات اضطراب المزاج حيث يكون الخطر كبيراً إذا كان أحد الوالدين قد انتحر.

خلاصة:

حاولنا في هذا الفصل التطرق إلى طبيعة ظاهرة الانتحار، وذلك من خلال التطرق إلى الخلفية التاريخية التي بينت لنا أن الفعل الانتحاري لا يشير فقط إلى المرض أو إلى الاضطراب العقلي، وإنما هو فعل قد يمس أي شخص عادي، ويحمل قيمة انفعالية، وأخلاقية، ومعنى وجودي.

بعد ذلك حاولنا حصر مختلف عوامل الخطر الانتحاري، وتحدثنا على الأزمة الانتحارية كاتجاه يعتبر الفعل الانتحاري كصيرورة تتوج بالمرور إلى الفعل، والتي قد تتكرر عدة مرات في حياة الفرد، ما دفعنا للتطرق لمحاولات الانتحار المتكررة قصد تبيان خطورتها، وخصائص الأشخاص المكررين للفعل الانتحاري. بعد ذلك عرضنا مختلف النماذج التفسيرية لهذه الظاهرة التي سمحت لعدة باحثين، وأخصائيين نفسانيين بتطوير استراتيجيات التكفل والوقاية من خطر الانتحار، الذي يترك نتائج فظيعة على الشخص في حالة نجاته، وعلى عائلته والفرق العلاجية.

الفصل الثاني: السير النفسي والانتحار

تمهيد:

بعدما تطرقنا في الفصل السابق للانتحار والمحاولات الانتحارية، ومهدنا من خلال حديثنا حول النموذج التحليلي المفسر للفعل الانتحاري لهذا الفصل، سنخصص هذا الأخير للسير النفسي والفعل الانتحاري. ولا يمكننا التوجه إلى دراسة السير النفسي دون الرجوع إلى المصادر الفرويدية والمفاهيم التي وضعها لوصف وظيفة الجهاز النفسي، لذلك سنقدم أولاً تعريفاً نلخص فيه معظم هذه المفاهيم الأساسية، بعد ذلك، سنتطرق إلى تعريف جملة من المفاهيم الأساسية التي تساهم في تشكيل بنية نفسية سوية أو العكس، هشّة وضعيفة، وإن لم يتطرق لها فرويد، بصفة مباشرة، في نظريته حول الجهاز النفسي، حيث لا يخفى على الجميع دور الهشاشة النفسية، كعامل خطر، في تطور الفعل الانتحاري. تتمثل هذه المفاهيم في : الذات، تصور الذات، النرجسية والتقمص. بعد ذلك ننتقل إلى عرض مختلف السيرورات النفسية المرتبطة بالفعل الانتحاري، ونختتم فصلنا هذا بالحديث عن السير النفسي ومحاولات الانتحار المتكررة.

1- تعريف السير النفسي :

هو وظيفة جهاز يتكون من عدة أجزاء (Freud, 1949) يهدف إلى السيطرة على المثبرات التي تصل إليه، أين يمكن لتراكمها أن يصبح مرضياً ، ويتلخص هذا العمل في إدماج الاثارات في النفس وإقامة صلات ترابطية فيما بينها، بمعنى آخر تكمن وظيفة الجهاز النفسي في تحويل كمية من الطاقة مما يتيح السيطرة عليها إما بربطها أو بجعلها تنحرف عن مسارها (Laplanche, Pontalis, 1967) فهو إذن عبارة عن سيرورة دينامية تخضع لمبادئ أساسية (نيرفانا، مبدأ الواقع، مبدأ اللذة) هدفها تحقيق الانسجام والتوازن الداخلي (شرادي، 2006) وتسوية الصراع الذي ينتج عن الأركان الثلاثة (الأنا، أنا الأعلى، الهو) التي تنتمي إلى مستويات مختلفة (الشعور، ما قبل الشعور، اللاشعور) مستخدمة في ذلك ما يسمى بالميكانيزمات الدفاعية. فالسير النفسي ناتج عن عملية نمو طويلة ترتكز أساساً على الإدخال المندرج للتفاعلات بين الفرد ومحيطه بكل الشحنات الوجدانية والعاطفية التي تتضمنها، مشكلة بذلك نظام داخلي خاص بفرد معين، ويختلف هذا السير النفسي من شخص

لآخر تبعا لاختلاف التجارب والخبرات وكيفية توظيفها في الجهاز النفسي منذ المراحل الأولى من الحياة وكيفية إدراكه لها، فالتصور الذي يكونه الشخص عن نفسه إلى جانب الصدمات التي يتعرض لها في مراحل مبكرة لها دور كبير في نوعية السير النفسي.

وقبل التطرق إلى مختلف الأنظمة النفسية المرتبطة بالسلوك الانتحاري سنتطرق أولا إلى المفاهيم المتعلقة بالسير النفسي

2- الذات و تصور الذات، النرجسية و التقمص :

2-1- الذات :

رغم أن فريد (1936) لم يتطرق إلى الذات كبنية في الجهاز النفسي إلا أنه يعتبرها كالطريقة التي يفهم بها الشخص نفسه، تتكون الذات انطلاقا من 03 محاور، يتمثل المحور الأول في النرجسية الطفلية، ويستمد المحور الثاني أصله من خبرات القوة الفائقة من أجل تحقيق الأنا المثالي، أما الثالث فيتمثل في الإشباع اللبدي المواضيعي (Golse, 2008)

وفي محاولة للتأكد على المفهوم الفرويدي الذي جزء الأنا إلى جزأين: جزء محكوم بالغرائز (الجنسية وقبل جنسية) وجزء آخر يحول إلى الخارج ليقوم علاقات مع العالم، فصل Winnicott (1971) بين الذات الحقيقية والذات الخاطئة. تتشكل الذات الخاطئة في حالة نقص عاطفي، خاصة العاطفة الأمومية، و في حالة ما إذا لم يملك الطفل إمكانيات كافية للإعلاء.

تتشكل الذات الخاطئة سلوكا اجتماعيا مقبولا ومحافظا (Conformisme)، تعمل على حماية الذات الحقيقية، لكن يمكن أن تعرقل نموها.

لا يجدر بنا أن ننسى إسهامات Kohut (1974) الذي طور ميتاسيكولوجية الذات للعيادة النرجسية، حيث عرف الذات على أنها محتوى الجهاز النفسي الذي يغطي الأركان الثلاثة (الأنا، أنا الأعلى، الهو) وتترجم في العلاج النفسي على شكل مجموعة تصورات مستثمرة لوضع نرجسي على شكل تحويل للمرأة.

تتشكل الذات حسب Sanglade (1990) انطلاقاً من جميع التجارب التحفيزية والانعكاسية للحياة، حيث تسمح التجارب الحسية الأولى وصور الذات التي يعكسها الآخرون بتعيين حدود الجسم وحدود الجهاز النفسي، وتدفع الشخص إلى الإحساس بوجوده كشخص مميز ويشبه الآخرين، فالذات هي التي تنظم وتعطي معنى لتجاربنا والحس المشترك لتجاربنا.

2-2- تصور الذات :

عبارة عن مصطلح إجرائي للتحليلين، حيث تعرفه Rausch de Traubenberg (1990) على أنه مبدأ موحد يركز دراسته للسير النفسي على الشخص كما يعيش في جسمه وعالمه العقلاني، فهو عبارة عن محتوى هوامي أساسي للذات، يشارك في الارصان النفسي للذات باستمرارية الإحساس بوجوده وبفردانيته وإدماج تطوره الفردي (Sanglade 1990)

تتجه العيادة الإسقاطية إلى الاهتمام بنوعية استثمار الذات باعتبارها تتشكل من الهوية والتقمصات، وتعاذل بينها وبين النرجسية (Neau, 2014) حيث أكدت Chabert و Azoulay (2011) أن محور النرجسية يتكون من جانبين، يتمثل الجانب الأول من تصور الذات (الهوية ثم التقمص)، في حين يشكل الجانب الثاني نوعية استثمار صور الذات، وقد عرفت تصور الذات عل أنه " نظام علاقات بالموضوع، تسير بتوازن فعال بين الاستثمارات النرجسية واستثمارات المواضيع " (Chabert, 1998 p99)

2-3- النرجسية:

كما ذكرنا سابقاً، استثمار الذات هو استثمار نرجسي للذات مثل استثمار الآخرين فهو مدعوم من النرجسية، هذا المصطلح الأخير استعمله فرويد أولاً كمضاد لاستثمار المواضيع وذلك من خلال استثمار الذات كموضوع حب، وبعد تطور أعمال فرويد، أشار إلى دور النرجسية في المرور من الشبقية الذاتية إلى إقامة علاقة موضوعية، ومنذ 1914 اعتبر فرويد النرجسية كظاهرة عادية وضرورية، لتطور الأنا والنزوات الجنسية، فالنرجسية توحد النزوات الجزئية وتسمح بتجنب التفكك، وتساهم في تدعيم إحساس الهوية عن طريق استقرار الرابط

مع الموضوع الذي يسمح للفرد بوضع فاصل بين الداخل والخارج وبين الأنا والموضوع، كما ميز بين النرجسية الأولية والنرجسية الثانوية : تتعلق الأولى بالمرحلة الشبقية الذاتية، أين يجهل الفرد بوجود الموضوع، في حين تسمح الثانية بالمرور إلى العلاقات المواضيعية. وانطلاقاً من هذا التمييز حدد الأنا النرجسي الذي يتعلق بالنرجسية الأولية والذي يستخدم التقمصات النرجسية، والأنا الواقعي الذي يتوافق مع النرجسية الثانوية ويشمل الموضوع، وهو نتاج التقمصات الإسقاطية (Freud, 1914). تسمح النرجسية أولاً باستثمار ما يشبه الذات، ثم استثمار ما هو مختلف عن الذات، بمعنى آخر تساهم النرجسية في تمايز الذات عن الآخر وتسمح بربط نفسه به، وبالتالي تسمح النرجسية بتفرد الشخص.

وفقاً لفرويد فإن الرضيع يمتلك في اعتقاده، عند الولادة، قوة فائقة، وهو موضوع المثالية والاهتمام من طرف الوالدين، وبمرور الوقت ينتقل حب الآباء من الحب النرجسي، من خلال إسقاط أجزاء من ذواتهم على طفلهم، إلى حب موضوعي، حيث يتعرفون عليه، وهكذا يمكن أن ينتقل الطفل تدريجياً من مبدأ اللذة إلى مبدأ الواقع، أي من الأنا المثالية إلى مثال الأنا.

تشير الأنا المثالية إلى النرجسية الأولية، في حين أن الأنا المثالي الذي يبرز العلاقة مع الجسم و يشير مثال الأنا إلى النرجسية الثانوية، يصبح الطفل مدرك (لأنه ينمو) للفجوة بين ما يكون فعلاً وبين الأنا المثالية، الذي يعتقد أنه كان، هذا الوعي يسمح له من التقليل من القوة الفائقة، ويصبح الأنا المثالي مثال الأنا، وينتقل الطفل مما كان يظن نفسه إلى ما سيحاول أن يكون، بعد ذلك يصبح مثال الأنا مكاناً للنرجسية : " ما يسقطه أمامه كمثلته المثالي هو بديله النرجسي المفقود من طفولته، في ذلك الوقت كان مثال الطفل هو نفسه" (Freud, 1914)

يرى Reich 1960 أن العلاقات مع الآخر توفر الطمأنينة النرجسية، ومع ذلك يمكن أن يؤثر الجرح النرجسي الأول على الصورة التي كونها الشخص عن جسمه، مما قد ينشأ حاجة الشخص إلى الاستثمار المفرط لجسده من خلال القوة الفائقة والهوامات النرجسية المتضمنة (إنكار الجرح النرجسي)، أو على العكس يشعر الشخص أنه مهدد بالفناء أو أنه بلا قيمة. في الحالة الأولى يمكن تفسير كل بحث عن رابط من طرف الشخص، هدفه هو

سحب القيمة النرجسية التي تمنح الطمأنينة للشخص، فالإعلاء يمكن أن يكون بعد ذلك طريقا للخروج من نظام الكل أو اللاشيء (Caudel, 2012).

أشار Green (1983) في هذا الصدد إلى وجهي النرجسية، وجه الحياة ووجه الموت، الذي يعبر في المفهوم الفرويدي عن " الايروس " و "التناتوس" اللذان يجتمعان في الطاقة اللبيدية في حالة الصراع النفسي. و ربط Green هذين المفهومين بالعلاقة القائمة بين النرجسية وغريزة الموت، واقترح التفكير في مفهوم النرجسية الايجابية والنرجسية السلبية، حيث يعبر المفهوم الأول عن الاستثمار اللبيدي لأننا من طرف غرائزه حيث يكون الأنا مستقلا، وتهدف هذه النرجسية إلى توحيد وحيادية الموضوع، أما النرجسية السلبية فهي تشكل الربط بين غريزة الموت والموضوع الأمومي الأولي، بين الحضور والغياب. بمعنى آخر ترتبط النرجسية السلبية بغريزة الموت، وتميل نحو خفض كل اللبido إلى مستوى الصفر ، وتطمح إلى الموت النفسي (Jeammet, Neau, Roussillon, 2003)، يمكن إذن ربط الانتحار بالنرجسية السلبية فقد رأينا سابقا، في الفصل الأول، دور المكونات النرجسية في ظهور السلوك الانتحاري خاصة في حالة تعرض الشخص لجرح نرجسي نتيجة الإحساس بالإحباط أو الذل واحتقار الذات، وهذا ما التمسناه أثناء قيامنا بالدراسة الاستطلاعية.

ولفهم مصطلح النرجسية أكثر لابد من التطرق إلى مفهوم التقمص الذي يعتبر أساسا عملية نرجسية في سياق المفهوم الفرويدي.

2-4- التقمص:

استعمل فرويد مصطلح التقمص أول مرة في دراسته للأعراض الهستيرية وهو عبارة عن ميكانيزم دفاعي أساسي في تشكل الشخصية، حيث يعرفه Laplanche et Pontalis (1967) على أنه "عملية نفسية يتمثل الشخص من خلالها أحد مظاهر أو خصائص أو صفات شخص آخر ويتحول كليا أو جزئيا تبعا لنموذجه" ص (187). تفترض إذن آلية التقمص الاشتراك مع شخص آخر في مميزات معينة، دون أن يكون هذا الشخص موضوعا لرغبة لبيدية، عن طريقها يتم الارتباط العاطفي بشخصية الآخر والتشبيه بها، فيتم حل الصراع الأوديبي عبر السياق التقمصي، إذ يكتسب الطفل في المراحل المبكرة للنمو

الأنا الأعلى للوالد من نفس الجنس (شرادي، 2011). وعندما يخفق الطفل في ذلك أي لا يستطيع التمثيل والتشبه بالوالد من نفس الجنس، فإنه لا شعوريا يرفض أن يكون ابن الوالد، وبالتالي السياق التقمصي لشخصية الوالد من نفس الجنس يكون في منعرج خطير، إذ يكبر الطفل وهو هش البنية النفسية فاقد للإمكانيات النفسية التي من شأنها حمايته أمام تدفق الاثارات، سواء كانت آتية من أعماق شخصيته أو من المحيط الخارجي، أما بالنسبة لمحاولة الانتحار المتكررة التي تشكل انشغالنا في هذا المقام، فقد تحدث نتيجة الصعوبة التي يجدها الجهاز النفسي في لعب دوره الأساسي لتكيف الشخص أمام سجل مزدوج الرغبة، الحاجة وضغط المحيط (Jeammet, 2001)، فقد أكد عدة باحثين Pommereau (2001)، Charazac-Brumel (2002) على دور التقمصات المرضية في نشأة السلوك الانتحاري، وأشار كل من De kernier، Marty، Chambry وLaudrin (2005) إلى أن الحركة المزدوجة القاتلة (الانتحار) يمكن أن تأخذ معنى "قتل الذات" و"قتل الآخر فينا" هذا الأخير الذي تم استدخاله بواسطة التقمص، وفي الحقيقة شرح فرويد الميل إلى الانتحار كرغبة المريض "في إلغاء في نفس الضربة: ذاته والموضوع المحبوب والمكروه في نفس الوقت. فقد ذكرنا في الفصل السابق في حديثنا عن غريزة الموت أن هدف كل حياة حسب فرويد هي الموت أي العودة إلى حالة اللاعضوية والجمود، إلا أن Grunberger يرى عكس ذلك، قهر التكرار عبارة عن ترجمة لرغبة الشخص في إيجاد الوضعية التي سبقت ولادته، حيث يتعلق الأمر بوضعية معاشة وليس بوضعية جمود، هذه الوضعية عرفها الفرد قبل ولادته أثناء تواجده في رحم أمه، وهي وضعية تم توقيفها بطريقة مفاجأة وصادمة، عن طريق الولادة، التي تعتبر كأول جرح نرجسي، فالخوف الذي تثيره نزوات الموت لدى الشخص، تدفعه إلى النكوص إلى مرحلة ما قبل الولادة التي تتميز بعدم معرفة الصراعات (Dessuant, 1983).

إذن الهدف من تكرار محاولات الانتحار هو إلغاء الآخر الذي استدخل بآلية التقمص، هذا الآخر الذي يثير الصراع، والعودة إلى مرحلة ما قبل الولادة التي تتميز بغياب الصراعات، وهذا قد يعود إلى ضعف الاستثمارات النرجسية المسؤولة عن شحن المواضيع بالطاقة اللبيدية وكذلك شحن الأنا بتلك الطاقة، فإذا لم يستطع الشخص استثمار ذاته بطريقة صحيحة

فإنه لن يتمكن من منح اللبيدو اللازمة للموضوع في هذه الحالة تعمل الخصائص المرضية إذن على حماية تقدير الذات (Dessuant, 2003) يرى Marty و Chagnon (2006) أن خطر المرض أو سلوك خاص يرتكز أساساً على الهشاشة النرجسية المكتسبة من التجارب المبكرة، ما يدفع الشخص إلى الهروب من الضغوط التي تفرضها التغيرات المحيطة، والبحث في السلوك ما يسهل عملية المرور إلى الفعل بدل من أن يكون مفعولاً به (تمثل حركة تقمص المعتدي)، هو حل يهدف إلى خفض عتبة التوتر مثل ما يحدث في محاولة الانتحار.

يسمح التقمص في سياقه العادي بتجاوز القلق الناجم عن الصراع بين الرغبة ومتطلبات المحيط، ويختلف محتوى القلق ونمط التقمص باختلاف مراحل النمو النفسي الجنسي والتجارب المبكرة التي تم إدخالها، لأن الصراع يحتاج لتقمص مختلف وخاص، فمن خلال تقمص الآخر يبحث الطفل عن تجنب فقدان الموضوع وتجاوز قلق الاعتداء والإحساس بالعجز أمام الآخر، كما يسمح التقمص بامتلاك مميزات الآخر والحفاظ على وحدة الأنا، وأي خلل في سياق التقمص يدفع السير النفسي إلى خلق أعراض وخصائص مرضية غرضها حماية وحدة الأنا وتقدير الذات، ما يدفعنا إلى الاعتقاد أن تكرار محاولات الانتحار ما هو إلا عرض ينبئ بخطر انحلال الذات وضعف استثمارها، لذلك سنحاول في العنصر الموالي التطرق إلى خصائص السير النفسي المتعلقة بالفعل الانتحاري.

3- السير النفسي والفعل الانتحاري:

3-1- العصاب والفعل الانتحاري :

يعتبر المحللون النفسانيون العصابات كاضطرابات نفسية المنشأ، ليس لها تشريحية مرئية، ترتبط فيها الأعراض بالصراعات النفسية الداخلية الدائرة بين مشاهد هوائية لا شعورية ذات علاقة بعقدة أوديب وما تثيره من دفاعات (سي موسي، بن خليفة 2008، ص 57). ويرى Weber et Sorel, Vedrinne أن العصاب المنتظم، من الناحية الكلاسيكية، هو عامل يحمي من الانتحار، لذا فالمرور إلى الفعل الانتحاري في هذه الحالة يشير إلى فشل عمل الدفاعات العصابية، كارتفاع الصلابة عند الشخص الذي يعاني من العصاب القهري،

والتقلص في الحقل الوجودي للشخص الفوبي، وانهيار الشكاوي السوماتية لدى العصاب الهستري، لذلك يرى Roland et Quenard في هذا الصدد، أن الأفعال الانتحارية ترتبط أساسا ببنيات عصابية غير مستقرة، يواجهها خطر فقدان التوازن والتنظيم عند فقدان موضوع حقيقي أو خيالي نظرا لهشاشته (Caroli, Gauillard et Vacheron, 2000,p62)

يتعلق هذا النموذج بمصطلح الانحلال العصابي الذي نلتقي بأصوله في النموذج الطبي، ويمكن العودة إلى النموذج الذي تحدث عنه La Planche لفهم الفعل الانتحاري في إطار البنية العصابية، حيث يرى هذا الأخير أن النموذج العصابي يتموقع في بعد مزدوج: بين البعد الزمني الحالي الخاص بحقل الحياة الحالية، وبالتالي بمصطلح الضغط وحوادث الحياة كعناصر مسببة، والبعد الزمني القديم الذي يتعلق بتاريخ الأنا (Caroli et al, 2000). ففي الحالات العادية (بعيدا عن أي صدمة) يضع الجهاز النفسي، باستمرار، نظام العواطف-التصورات-الكبت-الرمزية، من أجل ربط العواطف المؤهلة، التصورات القابلة للكبت، بالمشيريات التي تغزو الجهاز النفسي من الداخل. هذا العمل عبارة عن عملية تحويل الإثارة الداخلية اللاشعورية إلى الشعور، والتي يمكن اختبارها من خلال الآثار الخارجية (حادث على سبيل المثال)، في هذه الحالة، إما ينجح الجهاز النفسي (في حالة امتلاك أنا قوي) في عملية تحويل المحتويات اللاشعورية إلى محتويات شعورية، وذلك عن طريق إخضاعها لمختلف الوسائل الدفاعية (كبت، انشطار، رفض،...الخ)، أو أنه يفشل في مثل هذا العمل (نتيجة هشاشة الأنا) تحت تأثير فائض الآثار الكثيرة الذي يتطلب تحويلها جهدا كبيرا، هذا ما يفتح لعبة الاستثمارات المضادة في المحنة أو الموت النفسي (Benkhelifa, 2008) وإحياء قلق الخفاء في بعده النرجسي، لتعطي ما سماه Widlocher (1994) بالتكوينات النرجسية اللاشعورية من خلال التثبيت النرجسي على تصورات الذات في علاقة رهابية بالموضوع في الهستيريا والتكوين السادي المتضخم في العصاب القهري.

3-1-1- العصاب الهستيري :

لقد أصبح من المؤكد أن الفعل الانتحاري يمس العصاب الهستري، إذ ما لا يقل عن 4% من الأشخاص الهستيريين يموتون عن طريق الانتحار (Caroli et al, 2000) وأصبحت

وتيرة تكرار الفعل الانتحاري مشكلة أساسية تؤرق المعالجين في مصلحة الطب العقلي، وذلك نتيجة سوء فهم المعانات النفسية للشخص الهستيري وصعوبة معالجته وتحمله (Legrand & le maléfan, 2016).

تندرج المحاولات الانتحارية خاصة عند المرأة في إطار علاقات حب فاشلة، تظهر مدى التبعية الانفعالية للمرأة تجاه الآخر، حيث تتحول خيبة الأوديب إلى فقدان موضوع شبق مستقر نرجسيا ومصاحب باكتئاب، لذلك يتدخل التقمص الهستيري، بلاستيكي وسطي، ليحاول بتكرار غاضب، ملء هذا الفقدان الذي يعيشه الهستيري كخسارة مخيبة للتيار الليبيدي (Pirlot, Cupa, 2012)، تظهر محاولة الانتحار مثلها مثل الأعراض التحويلية، كمحاولة فرار، نتيجة تكثيف الحركة الازدواجية (اغراء، تخلي)، لتصبح حركة استقرارية غير قابلة للتفسير وتترجم التناقض على مستوى الجسد (Bergeret, 2012)، حيث تدخل المحاولة الانتحارية في جدلية علائقية تأخذ العلاقة الخاصة بين الهستيري وجسدها لبعد الكلي، وبذلك يصبح قتل النفس وسيلة حرمان الآخر من هذا الجسد (Caroli et al, 2000)، هذا اللعب بالجسد ناتج في الحقيقة عن عدم القدرة على توظيف الفكر لارصان الذكريات العاطفية المؤلمة، لذلك يتدخل النسيان (وهو مظهر من مظاهر الكبت الجنسي على شكل تجاهل جنسي تام) كعرض عقلي ناتج عن تشويش الذكريات ذات العلاقة بالتقمص الإغرائي للصور الوالدية (سي موسى، بن خليفة، 2008)، يلعب الكبت في الهستيريا دور أساسيا، غير أن Apter وزملائه قد بينوا في دراسة قاموا بها حول ميكانيزمات الدفاع والخطر الانتحاري والعنف، أن الكبت مرتبط بخطر انتحاري مرتفع، وبخطر ضعيف بالاعتداء على الآخر، وقد أشار العديد من المؤلفين إلى الارتباط الموجود بين الهستيريا والعدوانية، وبين الهستيريا والكراهية التي تظهر في المكونات الليبية والعدوانية، يصبح سوء استعمال العدوانية، المرتبط بالتصورات الأوديبية، في مركز الإشكالية الهستيرية وتظهر من جديد في مرحلة الرشد في شكل المرور إلى الفعل، ولا يمكن اعتبار الفعل الانتحاري كعرض أو تعبير اجتماعي عن العدوانية عند المرأة، وإنما فعل مرتبط ارتباطا وثيقا بالتوظيف النفسي الهستيري، تخفي مشاعر العدوانية خلال تطور الاضطراب طلب انفعالي يهدد شخصية المفحوصين، نظرا لجذوره القديمة، و يلجئون إلى الانتحار لإيقاف، عن طريق الموت،

خطر الانحلال الذي يهدد صورهم الذاتية، الناتج عن عدم قدرتهم على تحمل النقص كقاعدة للرغبة. ومن الناحية العيادية، نلاحظ غالبا جانب آخر متعلق بالثبوت الفمي وميكانيزم النكوص الذي يرافقه، ويفسر هذا الميكانيزم الجداول الهستيرية التي تتميز بالثوران الانفعالي، عدم تحمل الإحباط، التبعية، البحث المستمر عن موضوع مقيم، و العرضية الانحلالية بما فيها الإدمان على الميول الانتحارية (تكرارها)، التي تقترب كثيرا في طابعها الفمي من تصرفات الإدمان (Caroli et al, 2000).

3-1-2- العصاب القهري :

يكتسي التشابه بين العصاب القهري والسوداوية أهمية كبيرة من الناحية السيكومرضية غير أنه من النادر وصف الانتحار لدى الأشخاص الذين يعانون من الاضطرابات القهرية، كما أنه من النادر مرافقة الاكتئاب عند الأشخاص الذين يعانون من العصاب القهري تصرفات انتحارية، وهذا مقارنة بالأشكال الأخرى للاكتئاب، إلا أن نسبة خطر الانتحار ترتفع عندما يتحول الوسواس إلى هذيان.

يسمح التوظيف المرضي للشخص المصاب بالعصاب الهجاسي بالعيش دون محاولة الاعتداء على حياته، بمعنى آخر تعمل الأعراض الهجاسية كعامل حامي ضد الاندفاعية أو المرور إلى الفعل الانتحاري (Caroli et al, 2000) وغالبا ما تكون الأفكار الانتحارية حاضرة عندما يصبح اجتياح الأعراض الهجاسية مرهق لهذا الشخص (Cupa & Pirlot, 2012) لهذا يزيد فقدان الهجاس من الخطر الانتحاري بنسبة 6 مرات عند الشخص الهجاسي المكتئب، ويمكن تفسير ظهور الأفعال الانتحارية من خلال الاكتئاب السوداوي في الحالات القصوى من تطور المرض الهجاسي الذي يفسح المجال للانشاط الذي قد يضم العزل الهجاسي، على شكل انفصال الحب عن الكره، الذي يجد أصله في انشطار المواضيع واستهداف الميول السادية الشرجية تدمير الموضوع أو رفضه (Caroli, et al, 2000 ; Brusset, 1999). وتعتبر ميول الكمال من الخصائص الأساسية التي نجدها في الإشكالية الهجاسية، ولقد اهتمت بعض الدراسات بهذه الخاصية حيث بين Hewitt وزملاؤه أن هناك ارتباط بين الخطر الانتحاري والميول إلى الإدراك عند الآخرين لمطالب لا يمكن تحقيقها

مما يوافق أنا مثالي لا يمكن تحقيقه، وبمعنى آخر، ترتبط الأفعال الانتحارية بالبعد الاجتماعي للميول إلى الكمال وليس بالميول إلى الكمال الموجه نحو الذات أو نحو الآخرين (Caroli et al, 2000).

3-1-3- العصاب الرهابي :

سنحافظ في هذا العنصر على مفهوم الرهاب في التوظيف العصابي الذي يضم سياقات متداخلة تجمع بين الخوف والقلق، بحيث يختلط الخطر الخارجي بالخطر النزوي، إلى درجة يصعب فيه تحديد هل الرهاب عرض أم أن أي عرض هو رهاب في حد ذاته ضمن تناذرات رهابية شديدة نجدها في عصاب القلق أو العصابات الراهنة الأخرى لذلك سنحاول في هذا العنصر التحدث عن مختلف الدراسات التي شملت الرهابات وعصابات القلق.

تناول فرويد مفهوم الرهاب في إطار بحثه عن عصابات الدفاع، وقد قارن بينها وبين الهستيريا والوسواس، فقد أدرج الرهاب في مقاله عن " الوسواس والرهابات" (1895) ضمن السجل العصابي، ويعتقد أن طبيعة وكيفية تصريف القلق الذي تحتويانه كفيل للتفريق بينهما، وأن هذا القلق يظهر على شكل حصر وخوف في الرهابات (Freud, 1973, p44).

تحمل الرهابات المبكرة في طياتها "القلق الاكتئابي" المرتبط بفقدان الأم الطيبة بسبب النزوات العدوانية للطفل وإحساسات التأنيب التابعة لها. كما تخفي أيضا القلق الاضطهادي المتعلق بتحول الأم إلى صورة شريرة ومدمرة" (Klein, 1966)، لذلك يتدخل الانتحار حسب هذه الأخيرة لقتل المواضيع السيئة واحتفاظ الأنا بمواضيع الحب، حتى يتمكن من الاتحاد معها (Klein, 1934/1980)، وفي حديثه عن العلاقة بين الرهاب والاكتئاب يرى Denis (2006) أن هناك احتمالية المرور إلى الانتحار، وذلك نتيجة لغياب الوظيفي للنظام الرهابي الذي يضم كل من الموضوع المولد للخوف والمواضيع والتصرفات ضد الرهابية، حيث يطرح في هذه الحالة مشكلة الهشاشة والضعف اتجاه فقدان الموضوع، ولمقاومة حالة الاختلال التي يسببها فقدان، تختار النفس " موضوعا اكتئابيا" لتلتزم بالحلقة المفرغة للاكتئاب، في مثل هذه الحالة تتلاشى الفوائد الثانوية للرهاب من حيث غياب البعد الاشباعي للموضوع المولد للخوف، ومن حيث عدم القدرة على رفض الرغبات التدميرية بحضور

الرفيق المضاد للرهاب مما يعرض الفرد لرغباته العدوانية الخاصة ووشك التدمير الذاتي(سي موسي & بن خليفة، 2008، ص80).

وفي الدراسة التي قام بها كل من Castelnau et Abbar (1995) حول العلاقة الموجودة بين القلق والفعل الانتحاري، اقترح أربع فرضيات تدور بين دور حالة القلق العصابي في ظهور الأفعال الانتحارية، حيث تحدثت الفرضية الأولى عن العلاقة المباشرة بين السبب والنتيجة، إذ يمكن أن يظهر الفعل الانتحاري خلال ارتفاع أزمة القلق التي يرافقها الشعور بفقدان التحكم في الذات والحاجة إلى التخلص من الحالة، وهذا ما يحدث في أزمة الانتحار التي وصفنا مراحلها في الفصل السابق، تشير الفرضية الثانية إلى ارتباط سببي غير مباشر، بمعنى آخر يمكن لاضطراب القلق الأولي أن يحدث هشاشة لتطوير اضطرابات تعتبر كعوامل خطر المرور إلى الفعل الانتحاري مثل الاكتئاب، الانعزال الاجتماعي، تناول الكحول والمخدرات، أما الفرضية الثالثة فتتعلق بنموذج المؤازرة، أين يتدخل اضطراب القلق في ارتباط مع عامل خطر انتحاري آخر كوجود اضطراب الهلع مع حالة اكتئاب شديد، وهي فكرة تتماشى مع فكرة Denis التي ذكرناها سابقاً، بينما تتعلق الفرضية الرابعة بالعوامل البيولوجية، حيث حاول Dejours الربط بين النظرية التحليلية و النظرية البيولوجية لفهم القلق، حيث يرى أن نقص التمثيل العقلي يؤدي إلى إطلاق أولي لمحور البؤس (diencephalovisceal) (Le Naour, 2007).

2-3- الحالات البيئية والانتحار :

من الناحية الكلاسيكية، تفسر أهمية الانتحار عند الحالات الحدية بارتباطها بالاضطرابات الوجدانية وبالإدمان، لكن هناك عدة عوامل أخرى يمكنها أن تتدخل، كالسن والسوابق الانتحارية والخصائص السوسيوبياتية، العدوانية والطبع الاكتئابي، فقد بينت الدراسة النرويجية حول التصرفات والأفكار الانتحارية والشخصية الحدية أن الميل الانتحاري هو خاصية من خصائص الاضطراب الحدي، ولا يرتبط بالضرورة باضطراب وجداني (Grava, Berti-Ceroni, Rucci & Scudellari, 2006) تتميز الحالات البيئية بالتصرفات الانتحارية وأفعال الاعتداء على الذات، سواء كانت متعلقة بعامل مسبب كمواقف

الانفصال مثلاً أو دون عامل مسبب، وترتفع نسبة الانتحار حسب عدة دراسات لدى الشخصية الحدية لتصل إلى 10%. يرى Kernberg أن التنظيم الحدي يقوم على عمليات دفاعية خاصة وبشكل مرضي خاص بالعلاقة مع الموضوع، حيث يندرج المرور إلى الفعل الانتحاري حسب هذا الأخير في إطار الميكانيزمات الدفاعية التي نجدها عند الشخصيات الحدية مثل الانشطار، المثانة، والتقص الإسقاطي، فالجوء إلى الفعل يترجم محاولة إسقاط الألم الناجم عن العلاقة بالموضوع خارج الواقع النفسي الداخلي، ويأتي الفعل الانتحاري للخروج من مواقف أو علاقة يعتبرها الشخص كمأزق، ويعمل الفعل الانتحاري على مساعدة ضعف إمكانية الارصان والترميز في الحفاظ على علاقة موضوع مستقرة في الزمن، كما يمكن للمحاولة الانتحارية أن تهدف إلى وضع نهاية لعلاقة اتكالية أو كرد فعل لعدم قدرة تحمل الإحباط والقلق.

يعيش الشخص ذو البنية الحدية تصرفه كتصرف مرضي، إلا أنه وبالرغم من معاشه هذا وشكاويه من عدم قدرته على تجنب الفعل، فإن الفعل الانتحاري يترجم عنده الشعور بالقدرة الكلية من خلال الاعتداء على الذات، ويشير التناقض بين الطابع التكراري للفعل والوعي أثناء الفعل وانتقاده فيما بعد إلى ميكانيزم الانشطار (Caroli et al, 2000).

3-3- الذهان و الانتحار:

3-3-1- الفصام :

اعتبر الانتحار عند الفصامي، منذ زمن طويل، كفعل خالي المعنى وليس مهماً للبحث عن الأسباب التي تدفع الشخص الفصامي إليه، إلا أن هناك دراسات اهتمت بنسب الانتحار ولاحظوا ارتفاع نسبة المرور إلى الفعل الانتحاري لتصل نسبة خطر الموت 10-13% على مدى الحياة عند المفحوص الفصامي، أما نسبة محاولي الانتحار بين المفحوصين الفصاميين، فتتراوح، حسب بعض المراجع، بين 20 و 50% (Besnier et al, 2009) ويرى العديد من المؤلفين أن ظهور الاضطرابات الفصامية لدى المفحوصين الانتحاريين أو محاولي الانتحار يكون مبكراً، في حين أشار مؤلفون آخرون إلى أن الاضطرابات تظهر وتستقر عندهم بصفة تدريجية، ولقد لوحظ عند هذه الفئة ارتفاع في نسبة المراحل الاكتئابية، ارتفاع

الخطر الانتحاري في بداية مرحلة الشفاء، وأثناء الخروج من المستشفى، أي عند انخفاض حدة الأعراض الايجابية وظهور الأعراض السلبية بالمقابل، ويرتفع خطر الانتحار عند فئتين من الفصامين التي تتميز بالهشاشة منذ المرحلة المبكرة خاصة عند فئة المفحوصين الذين يعانون من توظيف فصامي يتميز بنوعية سيئة، والظهور المبكر للاضطرابات وإعاقة كبيرة من الناحية النفسية-الاجتماعية، وفئة المفحوصين الذين لديهم مستوى دراسي مرتفع، التدهور التدريجي لحالتهم وتدخل العامل الاكتئابي، (Hulselmans et al, 2009). وانطلاقاً من عدة دراسات تم تحديد بعض الظروف التي بإمكانها تسهيل المرور إلى الفعل الانتحاري عند هذه الفئة من المفحوصين:

- في بداية المرض : يأخذ الانتحار معنى خاصاً بالنسبة للمفحوص عند بداية المرض حيث يرمز إلى انهيار العالم حوله، وتؤدي به كارثة المرض إلى الشعور بالعدم، أما المحاولة الانتحارية فيمكن اعتبارها كدفاع الأنا ضد قلق الانشطار لتأخذ الجوانب العيادية الشكل الأولي للفصام : المنطق البارد والمضطرب، فعل عنيف وغريب، كما يمكن أن ترتبط المحاولة الانتحارية بحالة اكتئابية ثانوية ناتجة عن الوعي بالمرض وقلق الإهمال من طرف المحيط، وهذا لأن الشخص الفصامي لديه علاقات مضطربة مع الموضوع، الذي ينتظر تفهماً ومساندة، حيث تتميز المرحلة التي تسبق المرور إلى الفعل الانتحاري بعلاقات صراعية مع المحيط، لذلك تأتي المحاولة الانتحارية لتعبير عن انقطاع العلاقات وكفجوة مفتوحة في العالم الداخلي للفصامي، ويصبح تدخل الجسد كما أشار إليه Pédinielli، الوسيلة الوحيدة الممكنة للفصامي، من أجل الهروب من الحياة الوجودية التي لا يمكن تحملها، حيث يرى Rouan, Pédinielli & Gimenez (2000) أن الاعتداء على الجسد (عن طريق الفعل الانتحاري) هي طريقة من أجل التخلص من الذات أو من الآخر الذي يهدد الذات من الداخل،

- التأثير الاكتئابي للعلاجات الاكتئابية : حسب بعض المؤلفين، لا يرتبط عدد محاولات الانتحار التي تظهر في هذه الفترة بالعرضية الفصامية، وإنما ترتبط بالتنذر السلبي الناتج عن علاج بمهدئات الأعصاب التي تسمح بتمديد مراحل الشفاء، ويتميز هذا التنذر

باللامبالاة، الوهن، فقدان الانفعالية، رفض الاتصال و الخمول، ويرى Caroli وزملاؤه (2000) أن هذا التناذر هو الذي يعرقل محاولة إعادة إدماج المفحوص في الوسط الاجتماعي، وفسر التراجع الاكتئابي الذي ينتج عن هذا التناذر سواء كنتيجة سلبية لمهدئات الأعصاب، أو ك فقدان فعلي للموضوع من الناحية السيكوناميكية، وقد أكد أن الأفعال الانتحارية ترتبط بالتناذر الاكتئابي، مما يدعم الفرضية التي تعتبر الهذيان كإسقاط الغرائز على موضوع خارجي الذي يحتفظ بنفس المعنى اللاشعوري للموضوع المفقود، أي الصورة الأمومية، فبالتالي يعادل فقدان الهذيان تكرار فقدان الموضوع الذي يرافقه الاكتئاب الشيء الذي يفسر المرور إلى الفعل الانتحاري.

- الاكتئاب ما بعد الزهان : أشار Widlocher إلى تشابه الأعراضية الاكتئابية الزهانية المجردة من عرضها الهذيان، والجدول العيادي للشخصيات النرجسية التي تتميز بمثال عظيم مع الشعور بالنقص وغياب استثمار العالم الخارجي، حيث يعاني الزهاني من اكتئاب النقص نظرا لتدمير نرجسية من طرف المعاش الهذيان، إذ يجد نفسه في عالم فارغ ومخيف مع عدم تمكنه من إعادة استثمار العالم الخارجي، و في بعض الأحيان تتلخص العرضية في تناذر "اللا ديناميكية" أو شكاوي جسدية كالصداع الذي يترجم الفراغ التفكير، وفي بعض الأحيان هناك تعبير مباشر عن الألم النفسي والتفكير الانتحاري. أمام هذا الوضع، يقابل كل طلب موجه إلى المفحوص الرفض ليبقى الانتحار إجابته الوحيدة، وبسبب تكرار المرض الإرهاق العلاجي للمفحوص والفرقة المعالجة، ويؤدي بالمفحوص لليأس والانعزال الانفعالي واحتمال تناول المخدرات والكحول كمهدئات أو مزيله للكف، مما قد يرفع شدة الاكتئاب (Caroli, 2000).

هناك عدة عوامل خارجية تتدخل في انتحار الفصامي، إذ وجد Yarden أن 40% من الفصاميين قد انتحروا خلال الأسبوع الذي يلي الخروج من المستشفى، مشيرا إلى أهمية نوعية العلاقات بين الفصامي ومحيطه، حيث يعي المفحوص طبيعة صعوباته، ويعيش الخروج من المستشفى ك فقدان لمكانة مميزة، ويجد نفسه ملزما على إعادة الاندماج في المجتمع مع الوعي بنقص استقلاليته وحاجته إلى المساعدة، كما أن اختفاء الهذيان يفقد

المريض أسلوبه العلائقي مع الواقع ويشاهد انهيار الذي يسير العلاقات مع المواضيع الواقعية والهوامية مما يفقده هذه المواضيع ويجرده من قدرته النهائية وتجعله يواجه متطلبات الواقع الخارجي التي تتعارض مع هشاشة واقعه الداخلي (Gelder, Mayou & Cowen, 2005).

3-3-2 البرانويا: لقد أشارت الأعمال في الطب العقلي والتحليل النفسي إلى العلاقة الموجودة بين البرانويا والسوداوية، ومن بين المؤلفين الذين يؤيدون هذه العلاقة نجد Klein (1946) التي أكدت على وجود علاقة بنيوية بين السوداوية والبرانويا. حيث يقوم نمو الطفل حسب هذه المؤلفة على ميكانيزمات الإدخال والإسقاط، إذ يدخل الأنا منذ البداية المواضيع الحسنة والمواضيع السيئة، تعمل هذه الأخيرة على إحباط رغبات الطفل مما يدفعه إلى إدراك هذه المواضيع كمواضيع خطيرة وهدامة. تتكون هذه الصورة في العالم الخارجي وفي العالم الداخلي عن طريق صيرورة الإستدخال ويدافع الأنا ضد المضطهدين الداخليين بمساعدة ميكانيزم الإخراج والإسقاط، ويتم استدماج الموضوع الكلي في كل من السوداوية والبارانويا، غير أن تقمص الموضوع الجيد الداخلي يصبح غير ممكن بالنسبة للشخص البارانوي حيث يستمر الموضوع الجيد يتعرض لتأثير المواضيع الجزئية، ويخاف البارانوي من تقمص الموضوع السيئ مما يقلل من استعماله لميكانيزم الإسقاط نظرا لخوفه من طرد مواضيعه الجيدة، وجرح المواضيع الخارجية من خلال إسقاط ما هو سيئ، وينتج عن هذا تناذر اكتئابي مع المرور إلى الفعل الانتحاري بهدف القضاء على المواضيع السيئة الداخلية.

ولا يمكننا الحديث عن الذهان البرانوي دون الحديث عن الهوس الشبقي أو ما يسمى بالأروتومانيا، الذي نجده أساسا عند المرأة، و يتميز من الناحية الكلاسيكية بتواجد خطر المرور إلى فعل الاعتداء على الغير، إلا أن Dalle يشير إلى أن الشخص الاروتوماني يشكل خطرا على نفسه أكثر مما يشكله على الآخرين نظرا للخطر الانتحاري الكبير الذي يهدده في مرحلة خمود العزيمة والانهيار النرجسي.

ومن الناحية السيكومرضية نجد أن هناك عدة مستويات من الصراع، أولها الجنسية المثلية اللاشعورية للبارانوي، والتي ما هي إلا محاولة لبناء هوية أمام الفراغ الذي تتركه علاقة

خطيرة مع الصورة الأمومية وعلاقة متناقضة مع الصورة الأبوية، يمكن لحادث خاص في حياة البارانوي أن يدفعه إلى النكوص إلى المرحلة النرجسية التي تتميز بالقلق الذهاني المتعلق بعلاقة انهيارية مع الموضوع الأمومي، بدلا من قاعدة نرجسية قوية، لذلك يلجأ الشخص البارانوي إلى الدفاعات البدائية مثل الإسقاط، من أجل الدفاع ضد الاكتئاب.

ويدرك الفرد عدوانيته من خلال الاضطهاد الذي يمارسه على الآخر، الذي يكون حاضرا لهذا الغرض ويصل إلى الانتحار إما عن طريق ميكانيزم العقاب الذاتي الموجود خلف العدوانية، أو عندما يختفي الآخر، تاركا فراغا داخلي أمام البارانوي (Caroli et al, 2000)

4- السير النفسي و محاولات الانتحار المتكررة :

تدخل المحاولات الانتحارية المتكررة في سجلات متعددة من التوظيف النفسي من بينها محاولات الانتحار الهستيرى، والشخص السيكوباتي، و الحالات الحدية، يستجيب هذا التكرار إلى منطق ذاتي مستقل عن الاضطراب، ولقد اقترح Bertagne و Pedinielli نموذجا تفسيريا عاما، يتعدى إطار مختلف الأنظمة النفسية، حتى الحالات الحدية المعروفة بهذا السلوك، مشيرين إلى أن خصوصية التصرف الانتحاري التكراري تكمن في البحث عن حالة سابقة معروفة، ويسمح التناول التسلسلي باستنتاج تواجد لتعلم السلوك الانتحاري، إدمان مرتبط بإشباع سابق (إشباع مازوشي، القدرة الكاملة)، لهذا يعتبر الفعل الانتحاري كمصدر لإشباع نزوي. ويؤكد المؤلفان على أهمية المحاولة الانتحارية الأولى في خيال الشخص، نتيجة الأثر الذكروي الذي تتركه، وربطوا التكرار بخلل نرجسي يمنع استدماج الموضوع الذي يمثل قاعدة الهوية، ليندرج الفعل الانتحاري في إطار البحث اللاشعوري لإعادة بناء الذات، ويأتي التصرف الانتحاري في سياق غياب التصورات العقلية وعمل الترميز، ويضمن البعد الاجتماعي للأفعال الانتحارية المتكررة الربط الاجتماعي، وذلك من خلال الإدخال إلى المستشفى و تلبية الرغبات من طرف الآخرين، هذا من جهة، والانقطاع الناجم عن عدوانية الفعل من جهة أخرى (Caroli et al, 2000)

خلاصة:

يعتمد تطور الجهاز النفسي وتشكله على مفهوم أساسي، يتمثل في الذات، هذه الأخيرة يعتبرها Kohut كمحتوى أساسي يغطي على أركان الجهاز النفسي، وتتشكل انطلاقاً من تجارب الحياة التحفيزية منها والانعكاسية، فهي التي تدفع الشخص إلى الإحساس بوجوده كشخص مميز، له هويته الخاصة به.

يعادل الباحثون الحاليين مفهوم استثمار الذات، التي تتشكل من الهوية والتقمص، بمفهوم النرجسية، التي تعتبر محرك الحياة، والتي تساهم في تشكل الأنا. وقد رأينا في هذا الفصل كيف للجرح النرجسي وكره الذات أن يؤدي بصاحبه إلى القيام بفعل متهور كالانتحار، فأى خلل في نرجسية وتقمصات الشخص تجعله مضطرب وهش البنية النفسية، ورأينا أيضاً أن تكرار الفعل الانتحاري لا يرتبط بسير نفسي خاص.

وللكشف على مختلف مميزات السير النفسي لدى أي فرد، لابد من بذل جهد ووقت طويل، لذلك، يلجأ الباحثون إلى الاختبارات الإسقاطية لتغنيهم عن ذلك، وبالأخص اختبار الرورشاخ، والذي سنتطرق له في الفصل الموالي.

الفصل الثالث: تقييم السير النفسي والانتحار

تمهيد:

يتزايد اهتمام المختصين في علم النفس العيادي والمرضي في إيجاد الحلول للمشكلات العملية التي يمكن أن تعترى حياة أي شخص. ولحل وفهم مشكلات الفرد المتعلقة بحياته الشخصية وبالعلاقات مع الآخرين لابد من فهم شخصيته. لذلك اجتهد عدة باحثون ومختصون في إيجاد وسائل تساعد على استقصاء شخصية الفرد. من بينها الاختبارات الإسقاطية التي تتميز بالغموض النسبي لمادتها المعروضة للشخص وحرية الإجابات في حدود ما تسمح به التعليم، وهي اختبارات تسهل عملية النكوص وتحقق نوع من التذكر العاطفي الذي يتضمن استرداد الذاكرة المفقودة، كما تحدد مواطن القوة والضعف في وظيفة المراقبة من قبل الأنا. تتمثل هذه الاختبارات، على سبيل المثال وليس الحصر، في اختبار الرورشاخ واختبار TAT، واختبارات الرسم التي بينت فعاليتها في الكشف عن سير الخيال ونجاحها في إيجاد العلاقة بين الانجاز الشكلي الحركي للفرد والقوى اللاشعورية الكامنة وراء بروز الأشكال والرسومات المنجزة، مثلها مثل اختبار الرورشاخ الذي يعكس معالم شخصية الفرد المتمثلة في قدراته المعرفية والعقلية الإبداعية والتخيلية، وطريقة معالجته للمواقف والمشاكل التي يواجهها، وكذا حالاته الانفعالية من قلق وانقباض واضطراب، وميوله الجنسية واتجاهاته نحو ذاته ونحو الآخرين. ولأن بحثنا هذا اقتصر على استعمال وسيلتين إسقاطيتين: الرورشاخ واختبار AT9 الذي يكشف مثل اختبار الرورشاخ عن بنية الشخصية، لأن الفرد وهو يركب الرسم بوحداته التسعة يقوم بتنظيم شخصيته وتهيؤاته السلوكية، هذا ما توصلنا له أثناء إعدادنا لمذكرة الماجستير، بالإضافة إلى إسقاط المبحوثين لانشغالاتهم وانفعالاتهم والكشف عن مكونات هامة في شخصيتهم، ككيفية معالجة الصراعات وكيفية تسييرها، كذلك الطريقة التي ينظرون بها إلى أنفسهم. ونظرا لأهميتهما في الكشف عن خصائص السير النفسي وفي تقييم خطر الانتحار الذي يبقى من بين الرهانات الكبيرة التي تواجه الأخصائي النفسي نظراً للنتائج الفتاكة الصادرة عن القيام بالفعل وتداخل العوامل، التي أسلفنا ذكرها في الفصول السابقة، التي يمكن أن تكون وراء هذا الفعل، يجعل التنبؤ بالخطر الانتحاري أكثر صعوبة. ولما كان الهدف من بحثنا هو فهم الخصائص النفسية المشتركة بين الأشخاص

الذين كرروا الفعل الانتحاري، سنكتفي في هذا الفصل بعرض هاتين الأداتين، اللتان تعتبران من بين وسائل التقييم النفسي، دون التعمق في تقييم الخطر الانتحاري.

I. اختبار الرورشاخ:

1. لمحة تاريخية: ميلاد وتطور اختبار الرورشاخ.

1.1. الميلاد والبدايات الأولى

قبل ظهور أعمال هيرمان رورشاخ، استعمل كل من (Binet et Henri 1895, Dearborn 1897, Whipple 1910, Rybakoff 1910, Bartlett 1916) اختبارات بقع الحبر لدراسة الخيال والإبداع (Chabrier 2001/2008,p17).

يرى Baudin (2007) أن اهتمام هرمان رورشاخ ببقع الحبر ليس نتيجة لتأثره بالأعمال السابقة، إنما يعود إلى تأثره من جهة بخلفيته الثقافية: كونه أولاً ابن فنان تشكيلي، وثانياً كونه مولعاً منذ طفولته "بلعبة بقع الحبر" (kleksographie) حيث لقبه أصدقائه بـ "kleks"، ومن جهة أخرى اهتمامه بعلم النفس المرضي والتحليل النفسي.

وقد ساهم الحلم الذي راوده سنة 1904 عندما كان طالباً في الطب (انقسام دماغه إلى قسمين وتحرك كل جزء في اتجاه مختلف) في انطلاق أطروحته Hallucinations- reflexes « compliquées » التي ناقشها في سنة 1912، كما سمح كتاب من تأليف Mourly Vold على الأحلام (1910-1912) في اكتشاف رورشاخ للتصورات الحركية التي اعتبرها جزءاً من الشخصية (Debroux, 2017 et Baudin, 2007).

اهتم رورشاخ بأجوبة المفحوصين الذين يندرجون في تشخيص الفصامي، بالمعنى الذي أتى به مشرفه Bleuler، وتوصل إلى نتيجة مفادها أن هؤلاء المرضى يستجيبون لبقع الحبر بطريقة مختلفة عن الآخرين. وقدم ملخص للنتائج التي توصل إليها في جمعية محلية للطب العقلي، لكن مداخلته لم تحض باهتمام الحاضرين، مما أدى به إلى التخلي عن أبحاثه لبضعة سنوات.

كللت مجهودات رورشاخ بنشر دليله "Psychodagnostik" سنة 1921، كما استثمر جميع مجهوداته في الأشهر الموالية من أجل متابعة أعماله، ليكتشف إجابات تظليل، نتيجة الخطأ المطبعي الذي أدى إلى تلاشي الحبر وتحول الألوان في اللوحات أثناء الطباعة. عرض اكتشافه هذا في مداخلته في جمعية التحليل النفسي السويسرية في فيفري 1922، وتوفي في الثاني من شهر أفريل من نفس السنة عن عمر يناهز 38 سنة (Debroux, 2017).

استمر العديد من زملاء رورشاخ بعد وفاته، من الدفاع عن طريقته واستعمالها، من بين زملائه، Roemer , Oberholzer اللذان شاركا في أبحاثه، لكن لم يضيفا أي جديد، حتى سنة 1932 أين أضاف Binder تنقيط محدد الإجابات (Clob) clair/obscur (عبد الفتاح 2003، 2017، Debroux).

2.1. تطور اختبار الرورشاخ:

كما أسلفنا الذكر، بعد موت هرمان رورشاخ، قام زملائه بمواصلة البحث وتطوير اختبار الرورشاخ، وبعد عشر سنوات من موته انتشرت أعماله في العالم بداية من الولايات الأمريكية، والدول الفروكوفونية ثم الدول العربية، أين أبدى عدة باحثين، من مختلف التوجهات، اهتمامهم بالاختبار.

1.2.1 الولايات المتحدة الأمريكية:

يعود الفضل إلى David Lévy في إدخال اختبار الرورشاخ إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ويرتبط تاريخ هذا الاختبار في المنطقة بمجموعة من الباحثين الذين فرضوا أنفسهم في هذا البلد من خلال أعمالهم في هذا المجال أحد طلبة David Lévy أي Samuel Beck حيث قاما ومعاونيهما بجهود أثمرت عن مجموعة من الأبحاث ودليل لتطبيق الاختبار يتكون من ثلاثة مجلدات. كما تم تطوير الاختبار على يد Klopfer حيث قام بالتعاون مع Davidson بإعداد دليل مختصر لتطبيق الاختبار (عبد الفتاح، 2003، ص4).

ظهر في نفس الفترة اسم آخر، لعب دورا كبيرا في تطور واستعمال اختبار الرورشاخ في الولايات المتحدة الأمريكية، ألا وهو David Rapaport ولقد اهتم بدراسة فعالية

الاختبارات النفسية في وصف التوظيف النفسي من بينها اختبار الرورشاخ. ويتميز نظام الرورشاخ الذي أسسه بوجهته النظرية التحليلية وبنظريته حول علم النفس الفردي. وما بدأه Rapaport طوره Roy Schafer في كتابه الشهير " التفسير التحليلي لاختبار الرورشاخ" الذي ظهر عام 1954 (Rausch de Traubenberg, 1983)

لم يمنع التطور الذي شهده اختبار الرورشاخ في الفترة الممتدة بين 1936 و 1957 Exner وشركائه من تأسيس نظام جديد يدعى "systeme integer". يترجم هذا النظام أعمال كبار المؤلفين ونتائج باحثين ساهموا في دراسة إستراتيجية معقدة تهدف إلى وضع معلومات حول بنية وتوظيف الشخصية (Debroux, 2017 ; Chabrier 2001/2008).

وبالموازاة مع أعمال Exner في الولايات المتحدة الأمريكية، نجد محاولة عدد من المؤلفين في أوروبا لتطوير تناول آخر لاختبار الرورشاخ خاصة والتقنيات الإسقاطية عامة، ونخص بالذكر هنا أعمال مدرسة باريس.

2.2.1 مدرسة باريس:

يقصد بعبارة مدرسة باريس « Ecole de Paris » تيار نظري ومنهجي من جهة، ومن جهة أخرى مجموعك من الجامعيين، باحثين-مدرسين وأخصائيين نفسانيين، الذين يستندون على طريقة التحليل المستمدة من التحليل النفسي من أجل تفسير الرورشاخ والتقنيات الإسقاطية، وظهرت هذه العبارة لأول مرة عام 1990، بمناسبة الملتقى العالمي الثالث عشر للرورشاخ والطرق الإسقاطية على يد Chabert ، إحياء لشرف Rausch de Traubenberg مؤسسة هذه المدرسة. وأطلقت هذه التسمية للتمييز بين هذه المدرسة وباقي مدارس تفسير الرورشاخ: المدرسة الظواهرية- البنائية التي يمثلها حاليا -Bartnélémy.J- M و M Wawrzyniak . بعد Minkowska، المدرسة التحليلية السويسرية والتي يمثلها C. Marceron، F. Rossel، O. Husain، وفي الأخير التناول الإكسنييري الذي أدخلته إلى فرنسا A. Andronikof. (Chagnon, 2013).

يرجع تاريخ تفسير الرورشاخ والطرق الإسقاطية إلى إنشاء التجمع الفرنسي للرورشاخ في مارس 1950، الذي ترأسه Lagache. الذي اهتم بصيرورة إجابة الرورشاخ التي تقوم على البناء الإدراكي والخيالي، وهي فكرة تتماشى مع ما أورده Schafer. R الذي اعتبر الرورشاخ " ككتاب الخيال الفردي".

إلى جانب Lagache، نجد عدة باحثين فرنسيين أسهموا في تطور الرورشاخ أمثال Rausch de Traubenberg (1983) التي اعتبرت الرورشاخ كفضاء للتفاعل بين الخيال والإدراكات، و Anzieu الذي قارن بين الإسقاط في التقنيات الإسقاطية والإسقاط كمصطلح التحليل النفسي (Anzieu et Chabert, 2004). في حين ركزت Beizmann. (1961) اهتمامها على تناول العيادي والباتولوجي والتطوري لاختبار الرورشاخ لدى الطفل (Roman, 2015, Rausch de traubenberg 1983). كما نشرت دليل تنقيط الرورشاخ في عام 1996 الذي يعتبر مرجعا للعديد من الباحثين. وأكدت Chabert على ملائمة النموذج التحليلي للتوظيف النفسي في تفسير وتحليل التقنيات الإسقاطية (Anzieu et Chabert, 2004)، ودور التكوين في المنهجية الإسقاطية في تنمية النفساني في المقابلات العيادية وخصص التحليل (Chabert, 2013).

وتجدر الإشارة إلى أن الجزائر واحدة من البلدان التي أمتد إليها تناول التحليلي للتقنيات الإسقاطية في إطار مدرسة باريس، ولا يقتصر هذا تناول فقط على مدينة باريس أو على فرنسا.

3.2.1 التقنيات الإسقاطية في الجزائر:

تزامن اهتمام بعض المختصين في الجزائر بالتقنيات الإسقاطية مع البدايات الأولى لعلم النفس العيادي، الذي تعود بداياته الأولى حسب نادية كاشا Nadia Kacha (2011) إلى بداية السبعينيات. وقد انصبت الاهتمامات الأولى للباحثين الجزائريين في دراسة خصوصيات تطبيق الاختبارات الإسقاطية في الوسط الجزائري، قامت نادية كاشا عام 1972 بأول دراسة حول الإجابة المألوفة في الرورشاخ من الناحية الثقافية، بينت من خلال 60 بروتوكول لراشدين تتراوح أعمارهم ما بين 20- 40 سنة أن الإجابات المألوفة في

اللوحات III, V, VIII متشابهة مع الإجابات المألوفة للثقافة الفرنسية (Haddadi et al, 1980). ونظرا لأهمية ووزن العامل الثقافي اقترح كل من نوردين طوالي (Toualbi, 1975) و (Toualbi, 1980) أدوات إسقاطية مستنبطة من TAT مراعاة لخصوصيات الثقافة الجزائرية.

عرفت المحاولات الأولى في الجزائر لتطبيق اختبار الرورشاخ عقبات منهجية تتمثل في مصداقية هذه الاختبارات في الوسط الجزائري. إلا أن هذا لم يمنع بعض الممارسين أمثال بنونيش (Benouniche, 1980) من وصف الوضعية التطبيقية للاختبارت بصفة عامة.

سمحت هذه المحاولات الأولى في مجال علم النفس الإسقاطي باتحاد عدة باحثين، ممارسين، وأكاديميين بتأسيس الجمعية الجزائرية للبحث في علم النفس (SARP) في سنة 1989. وقد اقترح العديد منهم مواضيع عيادية، مثل التفكير في التغيرات التي يمكن أن تحدثها التقنيات الإسقاطية في الميدان البيداغوجي ودينامكية القسم (Si moussu, 1992)، سياق تكون الإجابة في اختبار الرورشاخ (Ait sidhoum, 1992)، تناول التوظيف النفسي لواحد وعشرين مريض يعانون من مرض Behcet على ضوء TAT والنظرية السيكوسوماتية (Arar, 1991).

في سنة 1993 قرر بعض الأعضاء توسيع الأعمال وإثرائها بإنشاء جمعية (APA) برئاسة سي موسي. كللت ثمرة هذه التجربة بالكتاب الذي أصدره سي موسي وبن خليفة سنة 2008 في ثلاثة أجزاء بعنوان "علم النفس المرضي التحليل والإسقاطي: الأنظمة النفسية ومظاهرها في الاختبارات الإسقاطية".

وبالموازاة مع نشاطات كل من جمعيتي SARP و APA في مجال الإسقاطيات أسس الباحثون الأكاديميون مركز المساعدة النفسية الجامعية (CAPU) تحت رئاسة سامعي- حدادي. د منذ سنة 1998، التي تواصل مع فرقته الاهتمام بتطبيق الإسقاطيات في الحقل السيكوجسدي (سي موسي، بن خليفة، 2008، ص18). بعدها في سنة 2012 اهتمت الباحثة بدراسة المعايير الجزائرية لرورشاخ نظام إدماجي

2. تقديم مادة الاختبار:

تعد دراسة روش دو تروبنبارغ 1970 من بين العديد من الدراسات التي حاولت وصف مادة اختبار الرورشاخ، حيث اقترحت وصفا مفصلا ودقيقا للبقع، يتعدى الوصف العام والشكلي للوحات العشرة، معتمدة على ثلاثة جوانب تتمثل في الخصائص الإدراكية للبقع، الانطباع الانفعالي الذي تثيره البقع لدى المفحوص والمعاني الرمزية الخفية المفضلة. وفي سنة 1983 استخلصت Chabert طريقة لتناول مادة الاختبار تقوم على مراعاة الجوانب الثلاث المقترحة من قبل روش دو تروبنبارغ مع ضمها في إطار مفهومي " المحتوى الظاهري والمحتوى الباطني"، حيث يشمل المحتوى الظاهري البعد البنيوي والبعد الحسي. يتعلق البعد البنيوي بالبناء الشكلي للوحات، الذي يستثير الجانب الإدراكي المعرفي، من حيث تراكمها وتوحيدها حول محور وسطي واضح (I, IV, V, VI, IX)، من حيث تناظرها الواضح (II, III, VII, VIII)، من حيث انغلاقها (I, IV, V, VI) وانفتاحها (I, II, III, VII, IX, X). (Chabert, 1997).

انطلاقا من هذه الخصائص الموضوعية استخرجت شابير الأبعاد الإدراكية للرمزية التي تتطور من خلال: "انفتاح وتجويف" المحتوى (I, II, VII, IX: إشارة للأثوثة/أمومة)، وتعارضها مع جوانب منغلقة ومتماسكة، مرتبطة بالزوائد (IV, VI: إشارة للقضيب)

أما البعد الحسي فيتعلق بالطابع اللوني للبقع الذي يفسح المجال للتعبير الحسي العاطفي، سواء من حيث كونها لوحات رمادية وسوداء (I, IV, V, VI, VII)، اللوحات الحمراء (II, III) التي تتكون من اللون الأحمر والأسود والأبيض، واللوحات ذات الألوان المتنوعة (VIII, IX, X).

تنشط اللوحات ذات اللون الأسود والرمادي حصرا وانشغالا سواء كان ثقافيا أو غير ذلك، مثل الحزن، والحداد، في حين تنشط اللوحات الحمراء العنف، الجنسية، والعدوانية، بينما تثير اللوحات الملونة العواطف. يشمل المحتوى الظاهري الجانب التصوري للبقع الذي هو نتاج المجهود التخيلي للشخص من خلال الكلمات- الصور التي تحمل مواضيع مختلفة تتعلق بانشغالاته ومعاناته وصراعاته ورغباته، هذه المواضيع إذا ما تكررت من شأنها أن تساعد

المختص العيادي الباحث على استخلاص الالتماسات الهوائية والرمزية أو الوجدانية التي تثيرها البقع (Chabert, 1997) .

فيما يلي سنعرض إشكالية اللوحات أو محتواها الكامن كما حددتها شابير:

اللوحة I : تمثل هذه اللوحة أول اتصال الفرد بمادة الاختبار، مما يمكن أن تجعله يعيد معايشة خبرة اللقاء الأول مع موضوع غريب، فهي توحى بالعلاقات المبكرة مع الموضوع الأول، كما أن استنادها إلى الجسم الإنساني، الذي تنشطه الخصائص الظاهرية المتمثلة في الهيئة المغلقة والمحور المرسوم بشكل واضح، يقدم لها معنى مزدوج، النرجسي (صورة الجسد وصورة الذات) وموضوعي (العلاقة بالصورة الأمومية).

اللوحة II : تحي هذه اللوحة تصورات قديمة تتمثل في صورة ذات هشة مرتبطة بتصورات تكافلية (symbiotique) وانصهارية و/أو تدميرية، نتيجة الانفجار الذي تمنحه اللوحة والبقعة الوسطى، يحس الفرد بالفراغ ونقص جسدي أساسي، كما يجد صعوبة في التوحيد وإقامة حدود واضحة بين الداخل والخارج .

كما تحي في سجل آخر مشكلة الخصاء (قلق الخصاء)، الفراغ الأبيض يدرك كحفرة أو جرح، في بعض الأحيان يحدث له استثمار مضاد بإضفاء القيمة للنقطة الوسطى التي تؤول برمز قضيب. المرجعية النسوية عادة ما تتكرر (حيض، حمل، ولادة، هومات جنسية). كما أن هذه اللوحة تستحضر سيناريوهات غنية بالاستثمارات الغريزية سواء بجانبها اللبدي أو العدوانية.

اللوحة III: تطرح إشكالية التقمصات الجنسية نظرا لما تمنحه من منبهات ذات خصائص أنثوية (الثديين) وذكرية (القضيب) في نفس الوقت.

اللوحة IV: لوحة مثيرة لصورة القوة القضيبية أو القوة المرتبطة بالصورة الذكرية وهذا ما يفسر تسمية اللوحة باللوحة الأبوية، لكن يمكن أن يستحضر الفرد صورة لأم قضيبية خطيرة.

اللوحة V: هي لوحة الهوية وتصور الذات وتمثل اختبار الواقع الأساسي في الاقتراب من العالم الخارجي.

اللوحة VI: تمثل هذه اللوحة الرمزية الجنسية، الثنائية الجنسية تظهر من خلال البعد القضيبى والصورة الجنسية الأنثوية.

اللوحة VII: تحمل هذه اللوحة صدى أمومي وتظهر العلاقة بالصورة الأمومية.

أما اللوحات **VIII, IX, X** : تسمح بظهور المشاعر والعواطف، كما تمكن من إدراك نوع العلاقة التي ينشئها الفرد مع محيطه الخارجي. **فاللوحة VIII:** تظهر العلاقة التي يقيمها الفرد مع المحيط الخارجي. **واللوحة IX :** هي لوحة ذات مرجعية أمومية مبكرة. في حين اعتبرت شاير **اللوحة X** لوحة الانفصال والفردانية. هذه اللوحات الثلاث تستدعي النكوص وتوقض لدى الفرد الإحساس بالواقع، (Anzieu & Chabert, 2004,p51-53)

3. خطوات تطبيق اختبار الرورشاخ:

تتمثل مراحل تطبيق الاختبار في ثلاث مراحل أساسية: التمرير التلقائي للوحات، التحقيق، واختبار الاختيارات

1.3 مرحلة التمرير التلقائي:

هي أول مرحلة تتمثل في تقديم لوحات الاختبار للمفحوص الواحدة تلو الأخرى إلى أن ينتهي الفاحص من تقديمها كلها، خلال ذلك يقوم الفاحص بتسجيل كل إجابات المفحوص بحذافيرها حتى فيما يتعلق باللغة المستعملة والمزج بين اللغات، مع كل التعليقات المقدمة من قبل المفحوص وملاحظة كل سلوك صادر عن هذا الأخير وتدوينه، مع تسجيل زمن الرجوع الخاص بكل لوحة، والمدة المستغرقة فيها، دون أن ننسى تسجيل تدخلات الفاحص إذا اقتضى الأمر لتوجيه ومساعدة المفحوص. والإشارة إلى تغييره لوضعية اللوحة أثناء الإجابة: عادية (٨)، مقلوبة (٧)، جانبية (< >).

2.3 مرحلة التحقيق:

يقوم فيها الفاحص بإعادة إعطاء اللوحات العشرة للرائز الواحدة تلو الأخرى، أو فقط تلك التي يحتاج منها إلى توضيحات معينة، قصد تحديد العناصر ذات الأهمية في التنقيط وتحليل البروتوكول، إذ نقوم بالتحقيق بعد الانتهاء من تقديم اللوحات "من أجل حصر الدينامية النفسية الشخصية التي أدت بالفرد إلى إعطاء تلك الاستجابات" (Anzieu et Chabert, 2004). يقوم الفاحص بالتحقيق لتحديد موقع الاستجابات (كل البقعة أو جزء منها فقط) ومحدداتها (الشكل، اللون، الحركة، التمويه، الظلال) التي تدخلت لتحديد الإجابة.

1.2.3 التحقيق الحدي:

ينتقل إليها الفاحص عندما ينعدم أو ينقص نمط معين من الإجابات في البروتوكول، كقلة الإجابات الشائعة (Ban) مثل "أشخاص" في اللوحة III أو الفراشة أو الخفاش في اللوحة V، أو "الحيوان" في اللوحة VIII، أو في حالة غياب نمط من أنماط الإدراك وانعدام التصورات البشرية، وحتى غياب الاستجابات اللونية في اللوحات VIII, IX, X.

3.3 اختبار الاختيارات

وفي الأخير ينتقل الفاحص إلى اختبار الاختيارات، وهو جزء من التطبيق يأتي بعد التحقيق، يقترح الفاحص من خلاله على المفحوص أن يختار من بين العشر لوحات اللوحات اللتان أعجب بهما أكثر من الأخرى، ثم اللوحات اللتان لم تعجبانه على الإطلاق أكثر من اللوحات الأخرى (Chabert, 1997).

اعتبر سي موسي وبن خليفة (2008) هذه العملية "فرصة للمفحوص كي يعبر أكثر عن اهتماماته وعواطفه الإيجابية والسلبية تجاه مواضيعه ويستدرك تنظيمها من خلال بناء اختياراته بكل حرية فهذا يساعد الفاحص على معرفة التوظيفات الإيجابية والسلبية للمفحوص تجاه الاختبار الذي قدم له" (ص 163)

4.3. التعليم:

تقدم التعليم في اختبار الرورشاخ تبعا لكل مرحلة من مراحل التطبيق المذكورة سالفًا، وهي على اختلاف أنواعها تنبه المفحوص للإدلاء بما يراه في لوحات الاختبار، ففي مرحلة التطبيق العفوي تعطى حرية الاستجابة دون توجيه المفحوص أو الإيحاء له، حيث تقدم في بعض الأحيان التعليم الأصلية للرورشاخ " ما يمكن أن يكون هذا" (Rausch de Traubenberg, 1970, p142). والتي عدلت من طرف عدة باحثين آخرين نذكر منها تعليمية D. Anzieu "ما نطلب منك، أن تقول ما الذي يمكن رؤيته في هذه البقع؟". أما Chabert فهي ترى أنه يمكن إعطاء التعليم التالية: "سوف أريك عشر لوحات، وتقول لي كل ما تجعلك تفكر فيه، ما يمكن أن تتخيله انطلاقًا من هذه اللوحات". (Chabert, 1997, p22-23). فعلى رغم من اختلاف صيغ التعليمات المقدمة في هذا الرائز إلا أنها تشترك في كونها تعطي حرية للمفحوص لتخيل أشكالًا انطلاقًا من منبه غير محدد.

أما تعليمية التحقيق فتقدم مباشرة عند بدايته، وتهدف لضبط بعض استجابات المفحوص والحصول على توضيحات إضافية تساعد في التنقيط والتحليل الدقيق للبروتوكول، نذكر على سبيل المثال تعليمية شابير وهي " والآن نأخذ من جديد الصور معًا، وتحاول أن تقول لي أين رأيت ما قدمته في السابق، على ماذا اعتمدت لإعطاء استجابتك، وبطبيعة الحال، إذا راودتك أفكار أخرى، يمكنك الإدلاء بها" (Chabert, 1997, p 28).

عموما إن تطبيق اختبار الرورشاخ يقتضي الاهتمام بكل عناصر الوضعية الاسقاطية، من الفاحص، الذي يجب أن يكون حياديا مع المفحوص، والتعليمية التي ينبغي أن تصاغ بصورة واضحة، بسيطة ودقيقة، والمادة التي يجب أن تقدم وفقا لمنهجية دقيقة ومحددة. فالفاحص يجب أن يأخذ في الحسبان أثر هذه العوامل كلها وهي مرتبطة بصورة لا تقبل الانفصال.

4. معالم السير النفسي النموذجي من خلال الرورشاخ:

هناك عدة دراسات أجريت من طرف عدة باحثين من بينهم Rausch de Traubenberg (1970) و Chabert (1997) أشارت إلى وجود معايير للنتائج

المستخلصة من اختبار الرورشاخ لدى الشخص " العادي". وقد اعتمدنا على هذه الدراسات وأدرجنا معاييرها كمعالم السير النفسي النموذجي عند تحليلنا للبروتوكولات، كما نركز على دراسة جزائرية قام كل من بن خليفة.م و سي موسي (2004).

1.4 ملاحظات أولية حول البروتوكول:

أن لا يتميز البروتوكول بالكف الذي يتجلى من خلال:

- قلة عدد الإجابات (أقل عن 25 في بعض الدراسات الغربية، أقل من 22، في الدراسة الجزائرية).

- قلة الزمن المستغرق عن 20 دقيقة عندما يحتوي البروتوكول 15 إلى 20 إجابة، وعدم احتوائه على أزمنة طويلة في البداية أو ما بين الإجابات مع عدم رفض أكثر من لوحة أو اثنتان.

- غياب إجابات إضافية (réponse additionnelle) مرتبطة بمحددات شكلية إيجابية (F+) أو حركية إنسانية (K).

- يظهر الكف كذلك من خلال تعبير ضئيل عن الوجدان، نمط الصدى الداخلي (T.R.I) من النوع المحصور (coarté) أو منطوي (introversif)، فالإجابات الحسية قليلة، تدل على مقاومة ظهور الانفعالات والوجدانات قدر الإمكان (Chabert.1983, p 205).

2.4 طرق التناول:

- ضرورة احتواء البروتوكول على إجابات كلية بسيطة (G) بنسبة تتراوح بين 20% و 30%، حيث تضمن هذه الإجابات الطابع التكيفي للسير النفسي عندما يكون عددها كاف، وتكون مرتبطة بمدرجات صحيحة (سي موسي، 2002، ص 48).

- أن تتراوح نسبة الاستجابات الجزئية (D) بين 60% و 70% وتكون نسبة الإجابات الجزئية الصغيرة (Dd) في حدود 10% في حين لا تتجاوز نسبة الإجابات الجزئية ذات الفراغات

البيضاء (DbI) 10%، و إلا اعتبر ذلك مؤشرا للقلق، وألا يشمل البروتوكول العادي على جزء غامض (Do)

- كما يجب أن تتنوع طرق التناول ولا يكون هناك تركيز على نوع واحد فقط. نشير إلى أن طريقة إدراك الواقع قد ترمي إما إلى رؤية كاملة للمنبه، أو إلى تجزئة المادة، وفي كلتا الحالتين قد تكون محاولة لتجنب المواجهة التي تعتبر خطرا إلى جانب عناصر المادة التي قد تثير المظاهر المقلقة للواقع الداخلي (Chabert.1983, p 264).

3.4 محددات الإجابات:

تكون المحددات متنوعة وغير مركزة على نوع واحد فقط، وعليه يجب أن يحتوي البروتوكول على محددات شكلية (F) تكون نسبتها في حدود 50%، وعندما يكون عدد الإجابات الشكلية غير كاف، خصوصا عندما تكون نوعية إدراكها غير ملائمة، فإن ذلك يشير إلى تمسك غير فعال بالواقع، أما في حالة السيطرة التامة للإجابات الشكلية فإن ذلك يدل على اختناق للحياة العاطفية وحتى إلى وجود نزعة اكتئابية (سي موسي، 2002، ص 49).

- أن تكون نسبة المحددات الشكلية الإيجابية (F+) 70% إلى 80%، حيث يدل انخفاض نسبتها على نوع من الانغماس الرديء في الواقع الموضوعي (Chabert.1983, p 264).

- كما يجب ألا تكون الإجابات الإيجابية السلبية كثيرة لأن ذلك يدل على غموض التفكير، الذي يجد صعوبة في حدوده (...) والشك والتردد، والاحتياط الكبير، والحذر أمام الانخراط الذي يتطلبه اتخاذ القرار. كما تدل أيضا على الخوف من الخوض في الإجابات واتخاذ موقف واضح و محدد .

- أن يحتوي البروتوكول على الأقل على إجابة حركية إنسانية (K) واحدة، إذ أنها تعبر عن ذكاء الفرد و قدرته على إرصان الصراعات، كما أن وجودها بكثرة يشير إلى استعمال الخيال و القدرة على الابتكار، فهي تعطي صبغة دينامية للاتجاه الفكري بالجوء إلى الخيال.

- أن تكون الإجابات الواضحة الغمضة (Claire obscure) أي Clob، و إجابات التضليل (E) قليلتين في البروتوكول مقارنة ببقية المحددات، ذلك لأن الأولى تدل على الانجذاب نحو الفراغ، والنقص مما يرمي إلى ميكانيزمات فوبية، أما الثانية فتدل على كبت الهوامات التي يثيرها المنبه.

- كما يجب أن يشمل البروتوكول على نسبة من الإجابات في اللوحات الملونة (RC%) تتراوح ما بين 30% و 40%.

تشير شابير.ك (1983) إلى أن الغياب الكلي للإجابات في اللوحات الملونة يدل على غياب الوجدان والعواطف من نوع مرضي، أما وجودها بكثرة يدل على طغيان الوجدان، وهو أمر ليس أقل مرضية من الحالة الأولى (ص 188).

أما فيما يخص نمط الصدى الداخلي (T.R.I) لا بد أن يكون من أحد الأنواع التالية

- نمط متكافئ (ambiequal): تتساوى فيه الإجابات الحركية الإنسانية بالاستجابات اللونية (K= C) .
- منبسط مزدوج (extratensif mixte): الإجابات الحركية الإنسانية أقل من مجموع الإجابات اللونية (K<C)
- منطوي مزدوج (introversif mixte): الإجابات الحركية أكبر من مجموع الاستجابات اللونية (K> C).
- منطوي صافي (introversif pur): تكون الإجابات الحركية الإنسانية مع انعدام الإجابات اللونية (xK/0C) (Chabert.1983).

4.4. محتوى الإجابات:

- أن يشمل البروتوكول على محتويات إنسانية (H)، مما يدل على عدم وجود كف في العلاقات الإنسانية، فظهور الإجابات الإنسانية ولو بقلّة في الرورشاخ ضرورية لأنها تبين قدرة الفرد على تقمص صورة إنسانية، وتتراوح نسبتها ما بين 15 و 20%.

- ألا يشمل البروتوكول على محتويات إنسانية جزئية (Hd) كثيرة، حيث يلجأ الفرد إلى الإدراك الجزئي عوض الإدراك الكلي للصورة الإنسانية عندما تمثل هذه الأخيرة خطراً يهدده.

إذن لا بد أن يشمل البروتوكول على صورة إنسانية كاملة، لأن الجزئية منها تدل على غياب كامل لصورة الجسم و /أو وجود قلق الانشطار لدى الشخص، (...) كما يمكن أن تعبر المحتويات الإنسانية الجزئية على قلق الخصاص

- أن تكون المحتويات الحيوانية (A) قليلة حيث يدل ارتفاعها على ميكانيزم دفاعي لتجنب ربط العلاقات مع الأشخاص و هذا ما يمثل استثماراً مكثفاً لتكيف سطحي و صلب.

- أن تكون الإجابات المبتذلة (Banalités) بين 5 إلى 7 في البروتوكول، حيث تدل على تكيف الفرد مع الواقع الخارجي (Chabert,1983).

من خلال هذا العرض يتضح لنا أن البروتوكول الذي يعكس سيراً نفسياً جيداً انطلاقاً من الرورشاخ، هو ذلك الذي يشمل على إجابات متنوعة من حيث محدداتها ومحتوياتها، فيشمل على محددات شكلية إيجابية، وحركية ذات محتوى إنساني، الأمر الذي قد يشير إلى القدرة على تجاوز الصراعات وتكيف أحسن مع الواقع الموضوعي.

للإشارة فإن هذه المعايير لا تؤخذ بصفة منفردة، إنما تتناول في سياق دينامي، وفي تفاعلها مع بعضها البعض، فإذا ارتبطت إجابات شكلية إيجابية بمحتويات إنسانية أكثر من الحيوانية سمح ذلك ببلورة الصراعات النفسية الداخلية، لاسيما إذا كانت الإجابات مستثمرة للمحددات الحركية الإنسانية مما يدل على مرونة التعامل مع الآخرين. بينما إذا اشتمل على محددات شكلية إيجابية قوية دون أن ترتبط بمحتويات إنسانية، واشتمل البروتوكول كذلك على الكف فإن ذلك لا يدل على سير عقلي جيد. فكلما ابتعد الفرد عن معالم السير النفسي النموذجي " العادي" سواء في الاتجاه العلوي (كأن يعطي المفحوص مثلاً 50 استجابة)، أو سفلي (كأن يعطي المفحوص أقل من 10 استجابات)، اعتبر سيره النفسي هشاً، وكلما اقترب منها اعتبر سيره النفسي جيداً.

II. اختبار AT9:

1. الأصول النظرية لاختبار الـ AT9 و مبادئه الإسقاطية :

تعود أصول اختبار AT9 إلى الأبحاث التي قام بها Durand.Y ما بين سنة 1961 و1963 التي كانت موجهة لدراسة مصداقية نظرية " البنى الانثروبولوجية للخيال" لصاحبه Durand.G (Durand,1998).

يعتبر Durand. G ديراند. ج الخيال "ردة فعل دفاعية ضد التصور، بالعقل، لحتمية الموت" (المصري، 1994، ص 144)، فالهدف من الخيال ليس تشويه الإدراك أو الذكريات، إنما هو وظيفة إبداعية لصور، المغزى منها هو تصور وترميز الحقائق الوجودية المعقدة للإنسان الممثلة في الوقت القاتل والموت. بجانب هذه الوظيفة للخيال توجد هناك وظيفة أخرى تتمثل في مواجهة وتحويل الوجه السلبي والليلى للوقت، إلى صور حياة إيجابية تمكن الشخص من حل إشكالية القلق المرتبطة بالتصورات السلبية للوقت القاتل (Desrosiers, 1985). يعتبر ديراند.ج الخيال، المتأصل من الوقت القاتل، كطاقة حيوية تسقط على الواقع الخارجي البيئي لإيجاد إجابات على التساؤل الجوهري (الوقت القاتل)، فتتنظم حول ثلاث بنى أصلية تميز التفكير الإنساني وطريقة استجابة النفس البشرية للقلق. تتمثل هذه البنى في: البنية البطولية (héroïque)، البنية الصوفية (mystique)، والبنية التركيبية (synthétique) (Jakob,2006). وحينما تسقط تلك الطاقة الخيالية إلى الخارج تكثف في صور مختلفة من الفضاء الخارجي سماها الباحث- نقلا عن " يونغ" النماذج البدئية (Archétypes) وقد صنفت تلك النماذج لتوافق البنى الثلاث حسب الوظيفة الرمزية لكل صورة بدئية. والنماذج البدئية عبارة عن " أشكال أو صور من أصل جمعي، تظهر تطبيقيا في العالم بأسره كعناصر مؤلفة للأساطير وفي نفس الوقت كمنتجات أصيلة، فردية ذات مصدر لا شعوري"(Jung, 1958, p 102).

ابتدأ تطبيق هذا الاختبار منذ سنة (1961)، وقد كان الهدف منه هو الحصول على أكبر عدد من الأفراد يساعد على تناول القياس الكمي الذي يثبت صدق الاختبار في استقصاء الخيال، وقد تحصل مؤسسه وزملاؤه على 3000 بروتوكول تشمل المراهقين والراشدين من كل

المستويات ابتداء من الأفراد الأسوياء إلى الشخصيات المرضية. حاول ديراند. إ. معاينة مجموعات متجانسة للرموز وضبط تداخلها، مهتما بدراسة الارتباطات الظاهرية بين المواضيع (Thèmes) والتكيف النفسي سواء على المستوى السطحي الاجتماعي أو الخفي العيادي (بن خليفة، 1997). ولتحقيق هذا الغرض انتقى Durand. Y من النماذج البدئية العديدة التي عرضها أستاذه في بحثه، تسعة منها تعتبر أكثر استمرارا ودواما وأكثر مغزى لملاحظة الأشكال الأساسية التي بواسطتها ينتظم خيال الشخص السوي على المستوى الرمزي ليواجه القلق الحياتي (بن خليفة، 1989، ص 108).

تكمن أصالة اختبار AT9 في الإمكانية التي يوفرها للكشف عن التنظيم الديناميكي لدفاعات الشخص ضد القلق الوجودي، في وقت محدد وفي علاقة محددة (الفحص النفسي، Jakob, 2006). فالمشاركة المباشرة التي يمنحها اختبار AT9 لإبداع تحفة آنية، تسمح بإيجاد حل خيالي لمشكل وجودي (Jacquet-Montreuil, 1998, p162).

في عام 2005 اعتبر ديراند. إ. اختبار AT9 تقنية تسمح بالتعرف على شخصية الفرد إلى جانب قدرته على دراسة الخيال، وذلك من خلال تركيزه على التحليل وفهم السياق الإبداعي الذي تم تحقيقه أثناء انجاز AT9. حيث تتشكل عدة مستويات تحليل، انطلاقا من مثيرات رمزية، تسمح بتقدير السياقات الإبداعية التي تستدعيها. وهكذا فإن مظاهر الوظيفة الإبداعية المنجزة في الرسم، الحكاية، والاستبيان، تقدر قيمتها وفقا لدرجة تناسقها، تنظيمها وبنوية العناصر التسعة المعروضة.

يعطينا هذا الإجراء حسب جاكوب Jakob (2006) عدة معلومات حول الشخص، بما فيه السجل الباثولوجي. يعبر الرسم عن مستوى أقل تحكم بالتالي الأكثر لا شعوري. يسمح تصور الشخص، والفعل (action) وملاحظة اشتراك الشخص المنجز لاختبار AT9 في الفضاء الخرافي-الدرامي للخيال بإحضار عناصر إسقاطية محضة تتعلق بتصور الذات.

2. تقديم اختبار AT9:

يتكون هذا الاختبار من تسعة منبهات رمزية أو بدئية تتمثل في: سقوط، سيف، ملجأ، وحش مفترس، شيء دوري (يدور، يتكاثر، أو يتطور، و يرتقي)، شخص، ماء، حيوان (طائر، سمك، زاحفة، كائن حلوب)، نار، مقترحة كنقطة بداية لإنشاء رسم، وسرد حكاية، وملء استبيان (Durand et Morenon, 1972, p 80).

يُهيأ للمفحوص قلم رصاص وورقة رسم مزدوجة (حجم 27x21 سم)، تحتوي الصفحة الأولى على البيانات التالية: الاسم، المهنة، المستوى الدراسي، و يبدو في أسفل الصفحة النص التالي: " في الاختبار التالي، ستركب رسماً، عليك خاصة أن تظهر سعة (غنى) في التخيل، يعتبر تنظيم الرسم أهم من التنفيذ (الإجراء)، عند انتهائك للرسم لخصه في بضعة أسطر على شكل قصة". الوقت الكامل 30 دقيقة (بن خليفة، 1989، ص 108).

في أعلى الصفحة الثانية تعليمية أخرى: "ركب رسماً بما يلي: سقوط، سيف، ملجأ، وحش مفترس، شيء دوري (يدور يتكاثر أو يتطور ويرتقي)، شخص، ماء، حيوان (طائر، سمك، زاحفة، كائن حلوب)، نار". أما الصفحة الثالثة فتحتوي على التعليمات التالية: "اشرح رسمك"، وهي فرصة للفرد كي يوضح كتابياً ماذا يجري في رسمه وما هي أساليب التوفيق بين العناصر المكونة له على شكل نص أو قصة.

بعد إنهاء الرسم والنص، يطلب من المفحوص إعطاء بيانات إضافية في الاستبيان الملحق، العناصر الهامة فيه، تلك التي يرغب في حذفها، كيفية انتهاء القصة المتصورة، وإذا ما شارك في القصة أين سيكون موقعه وعمله في الرسم بالإضافة إلى ذلك يقوم بملء جدول يبين فيه نقاط تتعلق بكل نموذج بدئي و هي: الشيء الذي مثله به، دور هذا النموذج البدئي في الرسم، و رمزه (أنظر الملحق III)

3. مبادئ الاختبار:

يرى Durand. Y و زميله Schnetzler.J. P أن الكلمات المنبهة التسعة المقترحة للمفحوص يمكن اعتبارها كمفاهيم تحمل أخباراً رمزية تتغير وفق الأفراد، ومتناقضة عند

الفرد الواحد، فبعض هذه العناصر أو المنبهات يطرح مشكلاً، وبعضها الآخر يوفر قدرات على الاستجابة، وبعضها الآخر يتدخل ليكمل ويثري المنبهات الرئيسية في خبر رمزي يكتسب دلالة عامة للحل المتبني (نقلاً عن بن خليفة، 1989، ص 109). وفقاً لديراند. ج Durand (1969)، هناك 03 فئات من الرموز حول القلق: رموز ثيريومورف (thériomorphes) تتعلق بالجانب المقلق للطبيعة الحيوانية، ورموز نيكتومورف (nyctomorphes) متعلقة بالماء والأنوثة والظلام المزعج، ورموز كاتامورف (catamorphes) المتعلقة بالخوف من السقوط. تنقسم العناصر التسعة التي اختارها ديراند إلى 04 وظائف مكملّة:

1.3 عناصر المأساة (dramatisation) :

تتمثل في الشخص، الذي هو مكون إنساني لم يتم تحديد الجنس فيه وهو عنصر أساسي في تكوين سيناريو، كما يمكن أن يكون موضوع يسمح بإسقاط أو تماهي الفرد (إسقاط الفرد لأناه).

2.3 عناصر الإشكال:

استعمل ديراند كل من النموذجين البدئيين " السقوط، وحش مفترس" لطرح المشكل المقلق المتمثل في الوقت القاتل.

أ. السقوط:

يعتبر السقوط بالنسبة للشعور المكون الدينامي للحركة والزمن، حيث يعبر عن أول تجربة خوف معاشة من طرف الرضيع (صدمة الولادة)، ويمثل أول نموذج من النماذج البدئية لمعاش مقلق تم تجربته من طرف الفرد كما يمكن اعتبار السقوط وضعية نكوصية من حالة توازن إلى حالة عدم توازن: أي فقدان نقطة ارتكاز، أو وضعية أو مستوى تم الوصول إليه.

ب. وحش مفترس:

يمثل رمز حيواني مفترس، مقلق، يوحي إلى صور ليلية مقلقة، فكلمة وحش واسعة المعنى، يمكن أن تكون حيوان، نصف آدمي ...الخ، أما كلمة مفترس فهي تبعث إلى قلق الافتراس، الابتلاع، والوقت الذي يفترس أيضا.

أي أن السقوط والوحش المفترس نموذجين بدئيين يعطيان شكلا للحصر والقلق، ويحددان بدقة المشكل الأساسي المتعلق بالقلق، الموت والهروب أمام الزمن.

3.3 عناصر الإجابة:

هي النماذج البدئية التي تثبت إجابات الفرد، و توافق الأصناف الرئيسية لإبداعات الوظيفة التخيلية التي وضعها ديراند. ج، هذه النماذج تتمثل في :

أ. السيف:

يثير فكرة المبارزة، القطع، الانفصال، الموت، كذلك هو رمز القوة الأبوية. و قد فضل ديراند. إ السيف على فكرة السلاح التي لا تثير فكرة القطع، والسيف وسيلة أو عنصر هام في البنية التجزئية .

ب. الملجأ:

يستعمل بصفة خاصة في البنيات الصوفية، و يساعد على بروز الاتجاهات المطمئنة التي تعبر عن الراحة والحماية، ويرمز للمودة والألفة، والعلاقة (محتوى/محتوي)، الأنوثة والأمومة.

وهناك عدة سلوكيات يمكن أن نعتبرها كملجأ للفرد وذلك لمواجهة قلق الموت والزمن، هذه السلوكيات تتمثل في/ الوحدة، الصلاة، الهروب، الكحول، المخدرات، والموت بحد ذاته .
(Durand,1988).

ج. الشيء الدوري:

يثير فكرة التكاثر، التطور أو التقهقر، وهو منه يخبر عن الحيوية ويثير الإجابات التي تسمى "التأليفية".

4.3 عناصر التكملة:

وتتمثل في: الماء، النار، الحيوان: وهي عناصر جد متناقضة وغنية بالقيم الرمزية تساعد على تعزيز الصور المبدعة للموضوع المتبنى. يمكن أن تتواجد في مختلف البنى الخيالية.

أ. الماء:

يحتمل أن يحمل جوانب إيجابية وأخرى سلبية، فهو قاتل عندما يسيل بصفة لا متناهية وعندما يتخذ "صورة مريضة لدم الحيض". يمكن أن يكون رمز للنقاء والوضوح ليندمج في صورة تجزيئية، كما يمكن أن يندمج في صورة صوفية عندما يمتص الألوان والعناصر المختلفة، تصبح الصورة تركيبية عندما يدخل في دورة تحويلية و في وظائف تكاثرية.

ب. الحيوان:

تحتوي البنى الخيالية على شكل أو عدة أشكال حيوانية تتمشى مع كل صورة مستحضرة، فالصورة التجزيئية تكون غالبا مدعمة بـ "طائر" تعبر أجنحته عن حركة صعود، لترمز إلى الصفات الأخلاقية أكثر من وضعيته كحيوان. يستعمل "السماك" غالبا في البنية الصوفية، رمز للابتلاع، للتقليل من حدة القلق الذي يحييه الوحش المفترس. بينما يخدم "الثعبان" البنية التركيبية (Charrier,2012, pp103,104).

ج. النار:

المعنى الرمزي "النار" يجمع المعان المتباعدة والمتعارضة لـ "النار المطهرة"، و"النار الجنسية"، و"النار الجهنمية" (المصري، 1994، ص 11).

يتخذ هذا النموذج البدئي عدة معاني ورموز تتماشى مع كل بنية خيالية، تتخذ معنى " التطهير" في البنية التجزئية، "الدفع والحرارة للطهي في البنية الصوفية، رمز جنسي وتجديدي المرتبط بالموت والحياة في البنية التركيبية (Charrier, 2012, p104).

أمام هذه العناصر المتنافرة يجد الفرد نفسه إذن مدفوعا إلى المجانسة بينها، ورغم هذه الصعوبات فقد دلت التجربة لـ Durand.Y أن النشاط التخيلي يصبح محررا، وبذلك " يقع الاختبار قريبا من مردود خيالي إجرائي، كما يقترب من مهمة للتحقيق أكثر من الوهم الاعتباري المجاني" (بن خليفة، 1989، ص 110).

4. أصناف الاستجابة:

صنف ديراند الإجابات انطلاقا من اعتباره العناصر الثلاث: السيف، الملجأ والشيء الدوري كنماذج بدئية رئيسية لدى 838 شخص سوي، تتراوح أعمارهم بين (15 و 50 سنة). كما أخذ بعين الاعتبار متغيرات مثل: المستوى العقلي، المستوى الثقافي، الاجتماعي، والمستوى الاقتصادي، كما صنف الإجابات انطلاقا من معايير موضوعية (كدراسة الموضوع الذي يدور حول تصرف الشخص في النص) وشكلية (تتعلق بالتجانس الرمزي للصور البدئية). وتتمحور أصناف الإجابات حول المواضيع التالية:

1.4. المواضيع البطولية:

يتميز السيناريو الدرامي لهذه المواضيع بمواجهة شخص مسلح لوحش مفترس (يطلق النار مثلا)، يمثل الخطر، أو منافس، أو عائق لهذا الشخص (Durand, 2005, p 23). تترتب بنية الموضوع حول ثلاثة عناصر أساسية هي: الشخص، السيف، والوحش المفترس، يستقطب هذا الأخير انتباه الأفراد لذا فهو يبدو مبالغا فيه، فقامته ضخمة، ووظيفته أن يكون عائقا حياتيا كبير بالنسبة للشخص، لهذا يختار هذا الأخير المعركة ليناضل ضد الخطر الحياتي الذي يمثله هذا الوحش مستعملا السيف من أجل تحقيق هذا الهدف.

حول هذه النماذج البدئية الثلاثة القاعدية تندمج المنبهات الستة الأخرى، وذلك بطرق مختلفة، تساهم إما في تعزيز الموضوع البطولي، أو العكس في الإنقاص من حدته (Durand et Morenon , 1972, 82).

يكون الجانب الشكلي لرسم والنص هنا معتدلاً ومنسجماً مع توجهه نحو تصور المعركة، إلا أن هذا التشكل الرمزي الهائل لا يوجد في كل الحلول المميزة لهذا الموضوع لذا فقد ميز ديراند. إ أربعة أصناف فرعية هي : المواضيع البطولية الاندماجية، البطولية الفائقة، البطولية المغلوطة، والبطولية المرتخية.

أما الجانب الموضوعي (أي الدينامي الرمزي) فيتميز عموماً بوجود قوة التماسك البطولي أي أن المأساة الزمنية الحياتية منظمة عن طريق القصد التطهيري للشر.

ومن منظور آخر – اعتماداً على آراء والتر Walter (1977) – يمثل هذا الميل البطولي التجزيئي صراعاً ضد غريزة الموت وإسقاطاً لها رغبة في الإصلاح ومحاولة لإبراز الغريزة التطورية الهادفة إلى البناء والارتباط بالواقع (p 115). فالنماذج البدئية المطهرة (السيف) مستعملة لإسقاط "الجزء العدوانى من الطاقة اللبديية" (بن خليفة، 1989، ص 112).

2.3 المواضيع الصوفية mystique :

تتمركز الحلول المختارة هنا حول جو الراحة، التوازن، الانسجام، فالشخص ليس بطلاً كما هو في المواضيع السابقة، لكنه يشارك في أماكن تزول فيها الصعوبات الحياتية: فهو يندمج في مشاهدة طبيعة رعوية، يتحول إلى صياد سمك مسالم، أو إلى متجول هادئ (Durand et Morenon , 1972, 84)، لذلك فهو "ينتقل من القصد العنيد الفاصل والتطهيري إلى التكيف مع العالم الزهدي الرومانسي" (بن خليفة، 1989، ص 112). ويشكل الملجأ العنصر القاعدي في هذه المواضيع الصوفية، ويكون أحياناً منزوياً لصالح الطبيعة، وكلاهما يعتبران كفضاء مسترد رمزياً، في حين تتوارى وظيفة السيف والوحش لتترك المكان للانسجام النفسي – الفضائي. ولكي يدمج الفرد هذين العنصرين في موضوع الراحة والسلام

يضطر إلى حذف رمزيتهم البطولية، وذلك بتحويلهما إلى شعارات مزينة لا تعرقل السكون والهدوء المفضل (Durand et Morenon, 1972, p 84).

لا يتحقق الانسجام الرمزي الصوفي أيضا في الحلول، و لذلك ميز ديراند. إ هنا أيضا بين أربعة أصناف فرعية هي : المواضيع الصوفية الفائقة، المواضيع الصوفية الاندماجية، الصوفية المغلوطة، الصوفية اللعبية (Ludiques)(بن خليفة، 1989، ص 113).

3.4. المواضيع التأليفية (synthétique) :

يلاحظ في الإجابات تكاملا وحتى تعارضا بين النشاط البطولي والحيز الصوفي، إذ ينشط نموذجا الاستجابة معا وذلك بأن يعوض أحد القطبين القاعديين (البطولي أو الصوفي) القطب الآخر بمحاولة المجانسة بينهما، إلى درجة يصعب فيها تصنيف الرسم في نظام ثابت، وعليه فإن الرمزية تكون في هذه البنية التأليفية غير مستقرة و في نفس الوقت غنية.

يعتبر العنصر الدوري المنظم الأساسي للمواضيع التأليفية، وهو غالبا ما يكون غامض مشتمل، منشط بطريقة هامشية مثيرا فكرة الدورة، أو الماضي المتطور، وهذا ما يجعل دوره ينصب على تحريض الدينامية بغض النظر عن ترقية النموذج البدئي بحد ذاته. يميز على المستوى الشكلي بين صنفين فرعيين و هما: المواضيع متعددة الأشكال (polymorphes)، والمواضيع ثنائية القطب (bipolaires) (بن خليفة، 1989، ص 114).

عموما يسجل في هذه المواضيع تماسكا أقصى، قابلية للعكس الداخلي، و حضورا متناقضا للقطبين البطولي والصوفي، ويخضع بناء هذه المواضيع لغريزة " المماثلة " " التجانس " التي هي القوة النفسية الثالثة المقترحة من طرف والتر (1977)، والهادفة إلى تقريب وتجميع البيانات البينفسية والاتصالات الانفعالية بين الأشخاص (ص 455). بحيث أن الأنا يميل إلى تحقيق التأليف والجمع الممثل لمبدأ الواقع، وكذا تجاوز " الغموض الليبيدي " وتنظيم مستقبل الطاقة الحيوية (Durand, 1969, p 223).

مع تطور أعمال ديراند (2005) أضاف نوعاً آخر من الاستجابات تتمثل في:

4.4. فضاء وجودي مضاعف: ينقسم إلى :

1.4.4 فضاء وجودي مضاعف تطوري (مرتبط بالتطور في الزمن) diachronique :

يمر الشخص هنا بمراحل وجودية متسلسلة، يعيش الشخص مثلاً حياة راحة ثم تليها مرحلة يكون في معركة مع وحش، ويخرج منها منتصراً، بعد ذلك يعود إلى حياة الراحة (ص 28).

2.4.4 فضاء وجودي مضاعف تزامني synchronique :

يتميز هذا الصنف بتنشيط متزامن للقطين البطولي والصوفي، وما يضمن التناسق الدرامي للرسم هو مضاعفة الشخص، ولتحقيق ذلك يلجأ إلى:

. المضاعفة: تشكيل زوج من الأشخاص أو مجموعة من الأعضاء النشطين يسمحون بتنشيط كل من الفعل البطولي والصوفي في سيناريو موحد.

. الشهب : إعادة مضاعفة تصورات الشخص عن طريق شهب الحلم المشكل بناقخة، وبهذا ينتمي الحالم في الحياة الواقعية إلى نظام صوفي وبحلمه ينضم إلى الخيال البطولي (ص 28).

5.4. فضاء متعدد البنى:

يمكن أن تكون الرسومات المشكلة لا تنتمي إلى أي بنية (بطولية، صوفية، تركيبية)، كما يمكن أن تكون استجابات غير مبنية تتميز بعدم الربط بين العناصر التسعة، فهي مبعثرة، ولا يوجد تناسق بينها ومن خلال هذه المواضيع يمكن أن نفترض أن الشخص الذي يرسم هذا النوع من المواضيع شخص يعاني من باتولوجيا حادة، حيث أن الشخص لا يمكنه أن يبني رسم متناسق ولا حكاية متناسقة.

5. تحليل اختبار AT9:

يعتمد تحليل اختبار AT9 أولاً على تحليل الرسم ، بعدها تحليل النص، وفي الأخير تحليل الاستبيان. ولقد قام ديراند بوضع شبكة تحليل لدراسة الشخصية في كتابه تحت عنوان

« une technique d'étude de l'imaginaire :AT.9 » تشمل العناصر التي ذكرناها أعلاه.

1.5. تحليل الرسم:

نأخذ بعين الاعتبار خمسة مظاهر تتمثل في:

■ بنية الفضاء structuration de l'espace:

هل تم احترام وإشراك الأبعاد (عمودي، أفقي، أمام/خلف)، أو على العكس لا توجد أي بنية (العناصر التسعة مثلا تتموضع دون احترام هذه الأبعاد).

■ الفضائية spatialité:

هل العناصر التسعة مشاركة في الديكور الخيالي (الخرافي أو الأسطوري)، هل هناك إضافة عناصر أو أنها محددة فقط بالعناصر التسعة؟

■ أبعاد ووضعية العناصر التسعة:

هل هي متناسقة، هل تعطي انطباع النظام (بعض العناصر تكون مصغرة والبعض الآخر كبير الحجم)، أو أن أبعاد ووضعية العناصر التسعة غير مكيفة في مجملها.

■ التصوير Figuration:

هل هي مرنة، هل هي ببساطة تصورات محققة أم أنها تتجه إلى التجريد الرمزي.

■ الخط Graphisme:

هل هو خفيف أو فيه إطناب، مكيف، غامض أو صلب، شكلي، خطي (pp 159- 160).

الجدول التالي يلخص لنا خصائص تحليل الرسم ، وقد تم منح كل خاصية درجات من 1 إلى 3.

جدول رقم (1): خصائص تحليل الرسم

البنية		
1	2	3
استعمال للأبعاد الثلاثة فوق/تحت والعمق	جزء	عناصر متموضعة
الفضائية		
1	2	3
ديكور (إضافة عناصر)	لا يوجد التكرار ولا للاختصار التصويري	اختصار تصويري (رسم - فهرسي)
أبعاد و وضعية العناصر التسعة		
1	2	3
أبعاد و وضعية العناصر متكيفة مع التناسق المعطى في المشهد المصور	أبعاد غير متكيفة أو/و وضعية غير متناسقة لعنصر أو عنصرين منبع للانضمام الخفي	انفصال العناصر الذي يعطي لنا اختلافات أصلية واضحة
التصوير		
1	2	3
مظاهر إدراكية effets intentionnels de perspective	ارصان تصويري واقعي	تصوير تجريدي
الخط		
1	2	3
خط خفيف، متكرر و متكيف	خط لين ، متهور impulsif مرتبك confus	خط صلب شكلي -خطي

المصدر: Durand. Y، 2005

2.5. تحليل النص:

هناك خصائص يجب أن تأخذ بعين الاعتبار هي:

■ الفعل action:

في بعض الحالات يكون الفعل موحد، صاحب النص يبحث عن استخراج تناسق درامي، يتمحور حول الشخص، وعلى العكس في بعض الحالات الأخرى النص يجلبنا إلى جرد بسيط للمعنى الوظيفي أو الرمزي. وبين هذين النوعين يمكن أن نجد نصوصا تتميز بفعل أو فعلين تم ذكرهما لكن غير منسق دراميا (p 162).

■ طبيعة النص:

هل روى حكاية خيالية (مقطع وصفي لحياة خيالية) أو مقطع حقيقي يعود لحياة الفرد الحقيقية؟ وفي منظور آخر هل يعتبر النص دراما محكمة لعالم فردي (خارج عن كل تفسير مرجعي)؟ (ص 162).

■ الوظيفة المقطعية أو التتابعية لمختلف العناصر La fonction séquentielle

:attribuée aux divers éléments

في الإنتاج العادي كل عنصر له دور مشارك أو مدمج في الوظيفة المسقطة. وعلى العكس في حالات أخرى العناصر لا تحمل أي قيمة تتابعية مدمجة في مجموع درامي.

■ نوعية الزمن qualité de la temporalité:

يمكن استنباط ثلاث أنواع من النصوص: نص يصف فعل مبدع بالمعنى الوجودي المرصن، ونص يصف فعل صدف (حدث بالصدفة)، و نص يصف أحداث غير عادية.

■ الأسلوب المستعمل في النص:

هل الأسلوب ملائم للخيال، محدد، يستدعي حكاية حية أو على العكس أسلوب يتميز بأحداث غير معتاد عليها، و نستنبط أيضا الأسلوب الدفاعي الذي له ميل تبريري (ص 164)

الجدول التالي يلخص لنا خصائص تحليل النص، وقد تم منح كل خاصية درجات من 1 إلى 3.

جدول رقم (2): خصائص تحليل النص

الفاعل	1	2	3
فعل درامي موحد ومحدد	فعل أو فعلين غير منسق مع الموضوع المستشار	لا وجود لموضوع موحد ترقيم بسيط من مظهر وظيفي أو ترميزي مرتبط بالعناصر المعطاة	
طبيعة النص			
نص : سردي حكاية	نص : تتابع وجودي لحقيقة معاشة	نص : تعبير درامي صعب التفسير لفضاء متفرد	
وظيفة تتابعية			
تتابع الوظائف لمختلف العناصر	وظيفة واحد أو اثنين من العناصر ليس لها ضرورة تتابعية في نص موحد	لا تناسق تتابعي لوظائف مختلف العناصر	
الزمن			
يسجل الفعل في زمن مؤسس لأول مرة (مبدع للمعنى الوجودي)	يعود الفعل إلى زمن مثبت على حقيقة مرجعية	الفعل المعطى لا يحمل أي معنى وجودي محدد (زمن خارق كالعادة)	
الأسلوب			
أسلوب محدد ، متكيف مع الحكاية المعطاة حكاية حية	أسلوب دفاعي، تبرير، ابتذال، اختصار النص	اضطرابات لغوية	

المصدر: Durand. Y، 2005

3.5. التناسق بين الرسم والنص:

في البروتوكولات العادية يتناسق النص دائما معنويا مع الرسم، حيث أن قارئ النص لن يتفاجئ بالرسم الذي قام به المفحوص لأن هناك تناسق بينهما، يضيف النص أحيانا تدقيق، تحديد يسمح بفهم أحسن للرسم (الفعل، أصله، سياقه... الخ).

ففي بعض الرسومات المحققة في AT.9 لم يلاحظ ديراند. إ أي التواء معنوي بين المعنى المدرك للرسم والتعليق المعد، حيث لاحظ تكاملا متبادلا بين النص.

يتناسق الرسم والنص حسب ديراند. إ عند الأشخاص الذين يتميزون بالأعراضية العصابية والحالات الحدية، حيث لم يجد أي التواء بين الرسم والنص على عكس الأشخاص الذين يتميزون بأعراضية ذهانية أين لاحظ أن هناك صعوبات في ديكور الرسوم، أما النص فوجده يتميز بالهوام، وبعد رمزي مبالغ فيه أو مرجعية إلى أحداث غير مكيفة أستخدمه في تبرير التحليل الذي اعتمدته.

منح ديراند. إ تقديرات مختلفة (جيد ، ممتاز، بسيط، عدم التناسق) للتناسق بين الرسم والنص، حيث تحدث عن **تناسق جيد** في حالة تمكن المفحوص من تصوير بطل رئيسي (عادة ما يكون الشخص وفي بعض الحالات يكون الوحش المفترس) يقوم بحركة تتماشى مع ما تم الإشارة إليه في النص. و**تناسق ممتاز** عندما لا يكون النص يؤكد فقط على التصور الذي تم في الرسم بل يدخل بعدا زمنيا و/أو يحمل معلومة (إيديولوجية). أما التناسق البسيط في AT.9 فيتمثل في النص الذي يحمل استعمالات فردية لمختلف الصور، وتحدث عن عدم التناسق أو تناسق هوامي عندما لا يوجد أي علاقة بين الرسم والنص.

4.5. المحتوى الوجودي:

يقصد بذلك خصائص النغمة الوجدانية المرتبطة بالأفكار والمشاعر المعبر عنها. هل تلك النغمة مسجلة حسب ميل إيجابي (الحياة) أو سلبي (الموت). ويتم تحليلها انطلاقا من الرسم والنص.

يمكن أن نميز ثلاث أنواع من الثنائيات: انتصار/فشل، أمن/ لا أمن، هدوء/قلق، وهي تتماشى بهذا الترتيب مع المواضيع الثلاث الرئيسية (البطولية، الصوفية والتي تشمل الفضاء الوجودي المضاعف، والتركيبية).

هذه الأبعاد الوجودية تحتوي على درجات مرتبة حسب خمسة أصناف:

- انتصار 1 2 3 4 5 فشل

- أمن 1 2 3 4 5 لا أمن

- هدوء 1 2 3 4 5 قلق

✓ الانتصار/ الفشل (معنى كل رقم):

1. إذا كان انتصار الشخص كامل: المعركة حدثت وتم قتل الوحش بسهولة.
 2. إذا كان انتصار الشخص صعبا: المعركة حدثت و البطل قد تغلب على الوحش بصعوبة.
 3. إذا كان هناك عدم يقين في نتيجة المعركة: لا يمكن القول من انتصر في المعركة.
 4. عندما يكون فشل الشخص غير تام: انتصار مستتر للوحش ولكن الشخص لم يقتل (حالة الفرار).
 5. عندما يكون فشل الشخص كاملا: انتصار الوحش وموت الشخص.
- ✓ أمن/لا أمن:

1. شخص هادئ، يعيش في محيط لا يحوي على أي عنصر اللأمن (حتى لو كان كامن).
2. شخص هادئ، يعيش في محيط يحوي على عناصر مخفية للأمن لكن لا تؤثر على السلام الداخلي للشخص.

3. شخص هادئ، يعيش في محيط يحوي على عناصر مباشرة للأمن تستدعي وضعها بعيدا حتى يتمكن من مواصلة الحياة الهادئة.

4. شخص يجب أن يحمي نفسه من مخاطر تهدد أمنه، بالتالي الحياة الهادئة تبقى نوعا ما ممكنة.

5. شخص يعيش في عالم مليء بالأعداء لا يسمح له بالعيش حياة هادئة.

✓ الهدوء/القلق:

1. القلق (وجودي أو ميتافيزيقي) متحكم فيه من خلال صورة مخططة (دورة، تطور، ثنائية،..الخ) يعطي معنى للحياة و الموت، منتهيا إلى هدوء حقيقي.

2. القلق (وجودي أو ميتافيزيقي) متحكم فيه من خلال صورة مخططة (دورة، تطور، ثنائية،..الخ) يعطي معنى للحياة و الموت، لكن الهدوء غير كامل.

3. يعي القلق المرتبط بالطبيعة، بالعالم الحالي، بالشرط الإنساني،...الخ. الحلول الممكنة مستعملة لكن ما تم اختياره يبقى غير مناسب حيث لا يمكننا معرفة إن كان الرجل قلق أو لا.

4. تعبير عن قلق مرتبط بالطبيعة، بالعالم الحالي، بالشرط الإنساني، الحلول الممكنة مستعملة لكن لا تشارك في حل المشكل المطروح وتترك الرجل أمام لآمنه الكائني والوجودي أو إلى قدره المحتوم.

5. قلق (وجودي، ميتافيزيقي) معبر عنه دون وضع حلول، الفرد الإنساني استسلم منذ البداية للقدر المحتوم .

5.5. الإشراك Implication:

إن تحليل خصائص التماهي المشار إليها في استبيان AT.9 (سؤال و) يبين الميل نحو التماهي للشخص وهذا بصفة مؤكدة عند الذكور أكثر من الإناث وأكثر وضوحاً في البنية البطولية من البنية الصوفية. في بعض الأحيان هذا التماهي ينقل إلى ممثلين آخرين (وحش، حيوان، شخصيات مضافة.. الخ) في الأخير هناك بعض النصوص تسمح بظهور الإسقاط المباشر (استعمال ضمير "أنا").

يكون إشراك المفحوص في فضاء صوفي من إنشائه أقل ملاحظة. يمنح "الشخص" إمكانية إسقاطية بالمعنى الذي يسمح بتماهي مضاعف يتحرك بتوكيل، ويبتعد كممثل في فضاء أسطوري خارجي للمفحوص نفسه. في الحالات العادية لا يعي المفحوص أنه مشارك في التصور والأفعال التي نسبها سابقاً للشخص، شيئاً فشيئاً يكتشف هذه الخاصية، خاصة عندما يجيب عن بعض الأسئلة في استبيان AT.9. من هنا يدفع إلى أن يتعرف على نفسه كمبدع وفاعل لرسمه، هناك عدة مواقف ممكنة، فيمكن مثلاً أن يرفض لحظات الوعي فيتحفظ في قبول التماهي الإسقاطي للشخص، والحل الذي يتبناه هو اختيار لعب دور عنصر آخر (حيوان، وحش،... الخ) من المشهد التخيلي، وفي بعض الأحيان ينضم إلى الديكور (الماء، وردة،... الخ). وعلى العكس هناك مفحوصون يتقبلون تلقائياً تقمص الشخص في تشكيلهم لـ AT.9 والتمسك بنفس الدور. وعموماً يمكن عرض تلك المواقف (الحلول) فيما يلي:

■ الإسقاط في النص:

في الحالات العادية الشخص الذي ينشئ AT.9 لا يسقط نفسه في النص لأن تعليمية الاختبار (تقترح تحقيق "عمل خيالي" حسب شروط مادية محددة)، لكن في بعض الحالات (حالات عيادية لأشخاص قلقين من صعوباتهم الوجودية أو حالات يكون فيها التفكير مجتاح بتصورات هذيانية) نلاحظ إسقاط أعراض. يمكن أن نستنبط من هذا المنظور نمطين إسقاطيين:

أ. إسقاط مباشر أولي:

في هذه الحالة يتحدث المفحوص عن نفسه في النص دون أخذ الرسم كمرجع، أي دون علاقة درامية مع التصور المنجز وخارج عن نطاق أي كل سيناريو مرتبط بالشخص.

ب. إسقاط مباشر ثانوي:

في هذه الحالة يتحدث المفحوص عن نفسه في النص لكن انطلاقاً من بعض التصورات المحققة في رسمه، بمعنى آخر يستعمل AT.9 ليعبر عن انشغالاته الخاصة لكن في إطار التصورات المنجزة في الرسم.

■ المشاركة في الأسطورة المخترعة:

يمكن ملاحظة مشاركة المبحوث في قصته من خلال أجوبته في إطار استبيان AT.9:

أ. أصول استوحاء (السؤال ب) :

الإجابات المعتادة عن هذا السؤال تعود إلى قراءات أو إلى أفلام أو أن التصور يكون ناتجاً عن تخيل شخصي محض. فالأشخاص الذين ينتمون إلى فئة العصائيين يستوحون غالباً من وجودهم الخاص، وحياتهم الماضية، وطفولتهم. أما في البروتوكولات التي تنتجها فئة الذهانبيين غالباً نجد لديهم بكثرة مصادر مجردة عن نفس، الروح، وعن الحياة بصفة عامة.

ب. المخرج أو الحل (السؤال د):

وهو يسجل في سياق عقلائي يتطلبه السؤال، ولكي تكون الإجابة معقولة، على المفحوص أن يضطلع بالعالم الخيالي الذي اخترعه والنتائج المأساوية المترتبة عنه.

ونلاحظ أن المخرج الذي يعتمد المبحوثين يختلف من شخصية لأخرى:

✓ **عند الشخصيات الذهانية:** المخرج لا يأخذ هنا بعين الاعتبار بطريقة واقعية المستوى الوجودي للسيناريو، ليرهق في قيمة سلبية من خلال جمل مثل: مشهد ثابت، أو لا ينتهي، المستقبل غير معروف... الخ.

✓ عند الشخصيات العصابية: يتمشى المخرج مع الخصائص الدرامية للفعل المصور، في معظم الحالات يبقى المشكل المطروح بدون حل: الحل المقترح يتقادم المشكل المطروح أو يتركه في حالة انتظار.

ج. التماهي الإسقاطي (السؤال هـ):

كما تم ذكره سابقا فهناك من يتقبل أن يتقمص دور الشخص خاصة في البنيات البطولية، وعند الذكور أكثر من الإناث، كما نجد من يرفض تقمص الشخص ويفضل تقمص العناصر الأخرى، وهناك حالات أخرى ترفض تماما التماهي الإسقاطي من خلال :

- رفض التعرف على أي إشراك في الإنتاج الذي قام به و/أو الإجابة على السؤال (هـ) مثل: لن أشارك.

- عدم القدرة على التعرف على لعبة السؤال (هـ) (يفترض التمييز بين الحقيقة والخيال) وتكون الإجابات على شكل: سأكون في الصحراء لأنه لا يوجد فيها وحش كهذا، سأكون في جانب الضوء.

- نسيان العالم الخيالي المخترع والإجابة على السؤال (هـ) تكون حسب الحقيقة المعاشة مثل: سأكون في الجناح (x)، سأكون في منزلي .

الجدول التالي يلخص لنا خصائص تحليل النص ، و قد تم منح كل خاصية درجات من 1 إلى 3.

جدول رقم (3): خصائص تحليل الإشتراك في القصة

الإسقاط في النص		
1	2	3
لا وجود لإسقاط مباشر	إسقاط مباشر ثانوي	إسقاط مباشر أولي
أصول الاستوحاء		
1	2	3
الكتابة ، أفلام ... الخ.	مراجع شخصية للماضي والطفولة.	مراجع مجردة للنفس للحياة.
المخرج		
1	2	3
الإجابة تتماشى مع المشكل المطروح.	المشكل المطروح في إطار الدراسة أو في حالة انتظار .	إجابة سلبية (رفض نسب دور للتصورات) أو لا علاقة لها مع المشكل المطروح.
التماهي الإسقاطي		
1	2	3
تماهي مباشر كشخص أو غير مباشرة كمضاعف.	تماهي غير محدد أو تحويل على: الوحش حيوان ، عنصر طبيعي.	رفض واضح للتماهي أو عدم القدرة على الدخول في لعبة السؤال.

المصدر: Durand. Y، 2005

6.5. خصائص الإجابات لاستبيان AT.9 :

في هذا العنصر سنتعرض لتحليل الإجابات المتعلقة بالجزء الثاني من الاستبيان (الجدول)

■ الخصائص المورفولوجية (العمود أ):

تتطلب الصور المبتذلة التعمق في رمزياتها، وأخرى تتطلب التعمق في المجال العيادي (نقصد به التعمق في الأعراض التي يمكن أن تنتبأ بها عن طريق AT9).

■ الخصائص الوظيفية (العمود ب):

في الحالات العادية كل عنصر له وظيفة مختلفة عن عنصر آخر، وفي حالات أخرى هناك خفض للوظائف و هذا عائد إلى ثلاث حالات:

✓ صعوبات لغوية في تعيين الوظائف.

✓ السلبية، رفض نسب دور للتصورات.

✓ العنصر معالج على المستوى الرمزي فلا يحمل إذا دور محسوس.

✓ الخصائص الرمزية: (العمود ج) :

نعالج في هذه الفئة السياق الرمزي من جهة ومن جهة أخرى نعالج محتوى الرمزية.

فالإجابات المتكيفة تستلزم التمييز بين الصورة المتصورة (المتخيلة)، وظيفتها ورمزيتها هذا من جهة، ومن جهة أخرى وجود قدرة على التعبير لفظيا عن هذا التمييز. وعندما تكون الرمزية فقط هي المذكورة أو عموما حينما تختلط الوظيفة مع الرمزية في تشكيل أو في تعبير يميل إلى التجريد فإننا نتحدث عن جانب من السياق الذهاني من وجهة علم النفس المرضي، لكن قد نجد هذه الحالة في حالة ملء استبيان AT.9 بسرعة (في الفضاء الصوفي).

وعلى العكس نجد حالات لا تستطيع الوصول إلى الإرصان الرمزي، يمكن فهم ذلك في ظل المنظور النفسي- الوجداني على أنه عائد إلى الإرصان الرمزي للتجارب المعاشة وأيضا تبعا لكفاءة الوظيفة اللغوية. ومن منظور علم النفس المرضي فإن صعوبة الإرصان اللغوي لبعض العناصر الرمزية للاختبار لها علاقة "بالعقدة" (المفهوم الفرويدي واليونغي) أي تبعا لوجود اضطراب وجداني كسبب في تشويش الإرصان اللفظي.

أما المحتويات الرمزية فلها علاقة بالمظاهر الشكلية المميزة والقيمة الوجودية للإجابات المعطاة في العمود (ج). يمكن أن تعبر الكلمات المعطاة عن معنى لكل عنصر وهذا ما يسمى " رمزية متنوعة"، ونطلق مصطلح "رمزية مهيمنة" عندما نجد أن المعاني

المنسوبة للعناصر تتمحور في موضوع واحد. كما يمكن أن نجد الإجابات مرتبة على شكل "زوج مستتر" من النوع الوجودي مثل (حياة/موت)، ومن النوع النظامي الآلي مثل (الخير/الشر).

بعد العرض المفصل لمختلف العناصر والخصائص التي اعتمدها ديراند.أ في تحليله لاختبار AT.9 سنعرض في العنصر الموالي شبكة التحليل التي شملت تلك الخصائص.

7.5. شبكة التحليل:

7. الخصائص المورفولوجية أ. ازدواج أعراض (s) symptomatique couplage(s) ب. المورفولوجي الأعراض ج. سياق إكولوجي . محتوى خاص	1. الرسم البنية الفضائية النظام التصوير الخط graphisme تعليق:
8. خصائص وظيفية 1. تعبير وظيفي مختلف (الدور، وظيفة عنصر تم استخراج قيمته الرمزية جيدا و معرف جيدا) 2. تعبير وظيفي مضخم hypertrophie (وظيفة واحدة تؤثر على المجموع: عدة عناصر تملك نفس الوظيفة) 3. تعبير وظيفي محدد (ضيق): أ. عدم التجانس hétérogénéité ب. السلبية ج. ترميز مفرط hyper-symbolisation	2. النص الفعل طبيعة النص الوظيفة سينما توبوغرافية الزمنية الأسلوب تعليق: 3. التناقض رسم/نص تتسق ممتاز تتسق جيد تتسق بسيط عدم التناقض
9. الخصائص الرمزية أ. مستوى الترميز 1. تشكيل مرسن formulation élaborée 2. تشكيل غير كامل 3. تشكيل مفهومي مفرط formulation hyper-conceptuelle ب. المحتوى الرمزي 1. ترميز متنوع 2. رمزية مسيطرة dominante symbolique 3. ازدواج نظامي couplage systémique ج. علاقة: حياة / موت :	4. السجل الخيالي الفضاء البطولي، الصوفي، فضاء مضاعف، التركيبي أو التأليفي 5. المحتوى الوجودي انتصار 1 2 3 4 5 فشل أمن 1 2 3 4 5 لا أمن هدوء 1 2 3 4 5 قلق محتوى خاص محتمل:
10. ملاحظات متعددة السلوك أثناء تمرير الاختبار	6. الإشراك implication أ. إسقاط في النص ب. المشاركة في الأسطورة ب.1 من أين استوحى الرسم ب.2 المخرج ج. التماهي الإسقاطي

8.5. مخطط الاستعمال:

يمكن أن نميز ثلاثة خطوات:

1. استغلال معطيات شبكة تحليل AT.9 من خلال دراسة عدة خصائص من أهمها:

- مظاهر النشاط الإبداعي المطور في الرسم، النص والاستبيان.

- المشاركة الشخصية للمفحوص في التنظيم الدرامي.

- التناسق، المقروئية lisibilité

- السجل المرضي المتعلق به.

2. التعمق في المظاهر الإبداعية التي تتماشى مع تناولنا النظري، يتعلق الأمر هنا بالتعريف أولاً بتصورات القلق وتحليل السياق الدفاعي المستعمل، ثم نحلل خصائص مختلف المكونات ونوعية المشاركة الإسقاطية.

3. الجمع والتركيب وهذا بهدف إعطاء صورة خصائص تصور الذات الظاهرة في عمل AT.9 في إطار ميتو-درامي mytho-dramatique للخيال الملاحظ.

6. المجالات العيادية لتطبيق اختبار AT9 :

كان العمل التجريبي الذي قام به Y. Durand (1961 – 1963) حول اختبار AT9 حافز لبعض الباحثين النفسيين كي يجربوا مدى الفعالية القياسية لهذه الأداة الإسقاطية ليس فقط في مجال السواء بل أيضاً في المجال العيادي المرضي، وقد كان Hillairet أول من أبرز اهتمامه لذلك، فقد خصص أطروحته المذكورة (1964) لتناول هذا الاختبار بالدراسة، حيث أجراه على عينة من الأفراد الشواذ نفسياً الذين بلغ عددهم 200 مفحوص وقد مكنته هذه الدراسة المعمقة من إثراء هذه التقنية وتعزيز مكانتها بين الأساليب الإسقاطية الأخرى. واصل نفس الباحث بالاشتراك مع Poirel.CH (1966) بحوثه حول الاختبار قدر الإمكان، كما عمق أيضاً مع Zarade. P (1981) تناول هذا الاختبار عيادياً عن طريق دراسة حالات مرضية فصامية.

أجرى J. Bouchartat هذا الاختبار على الأطفال الشواذ خاصة، فعرض سنة (1969) الميزات الخاصة برسوم كل صنف من أصناف الأمراض النفسية العقلية التي قدمها ابتداء من الحالات العصابية إلى حالات اضطراب الطبع والسلوك، وانتهاء إلى الحالات الذهانية وحالات الصرع (نقلا عن بن خليفة، 1989، ص 116).

كما اشترك بعد ذلك كل من Durand. Y و الطبيب J. Morenon (1972) في دراسة هذا الأسلوب الإسقاطي لدى 25 حالة إدمان على الكحول، فتوصلا بواسطته إلى استخراج تشخيص جيد لصراعات المدمن اللاشعورية بالإضافة إلى إبراز السمات الأناسية الجمعية (أي التي لها علاقة باللاشعور الجمعي العرقي) لدى الشخصيات المدمنة.

وعرض الباحثان Chabert و Goldsteinas (1977) نتائج تطبيقهما المتكرر لاختبار AT9 على أربع حالات فصامية، وقد وضحا فعالتيه في الكشف عن النقص الذي يعانيه الفصامي في بناء العناصر، ومدى تفكك شخصيته ولاشعوره الشخصي المسقط على عناصر الاختبار، الشيء الذي يجعلها مشوشة وغير مبنية رمزيا.

هذا بالنسبة لبعض الدراسات الأجنبية، أما الدراسات الخاصة بالمجتمع الجزائري القائمة على هذا الاختبار، فهي خالية تقريبا باستثناء 03 أبحاث أحدهما قامت به الباحثة بن دياب. م (1974) حيث طبقت الاختبار كتقنية للكشف عن طريقة اشتغال خيال المصابين بالقرحة المعدية، و قد أجرته على 46 حالة قرحة معدية وتوصلت إلى مدى فعاليته في إيضاح المشاكل التي يعانيها المقرحون، إذ يساعد على الكشف عن فقر الدفاعات النفسية والخيال عندهم، وعجزهم عن إسقاط القلق على شكل توهم بفعل كبته (نقلا عن بن خليفة، 1989، ص 116، 117).

أما الدراسة الأخرى فقد قام بها الباحث " بن خليفة. م " (1989) حيث طبق الاختبار كتقنية للكشف عن اتجاهات الشباب نحو صيام رمضان ، و توصل إلى مدى فعاليته في الكشف عن الصراع النفسي الداخلي الذي يشتغل على مستوى قديم من النمو، إذ ساعدت الأداة على استخراج النمط الدفاعي اتجاه الغرائز اللبديدية العدوانية التي تعتبر محرك للسلوك الإنساني،

خاصة فيما يتعلق بالسلوكات الشعائرية وفي الكشف عن الخفايا التي تضم صراعات هامة قد تتأصل في القدم وتحببها الظروف والأوضاع الخارجية المتغيرة.

الدراسة الثالثة قمنا بها في إطار إعداد مذكرة ماجستير (2013) حول فعالية اختبار AT9 في تشخيص السير النفسي لدى طلبة جامعيين، أين قارنا نتائج اختبار AT9 بنتائج اختبار الرورشاخ لنفس الأفراد. بينت هذه الدراسة أنه يمكننا الاعتماد على AT9 كتقنية للكشف عن السير النفسي.

انطلاقاً إذن من فكرة أستاذ ديراند. ج، تمكن ديراند. إ من إنشاء اختبار AT9 سمح له باستكشاف الخيال الرمزي الذي صنفه أستاذة إلى مختلف المواضيع الخيالية التي تهيمن على تفكير الفرد، سماها البنى الأنثروبولوجية للخيال. هذه الاستجابات الخيالية تساعد الفرد على مواجهة قلقه الوجودي تسمح له بإيجاد حلول تمكنه من التحكم في القلق الذي تثيره تصورات الوقت القاتل.

مع تطور أعمال ديراند. إ (2005) تمكن من إضافة وظيفة أخرى لاختبار AT9- إلى جانب وظيفته السابقة في استقصاء الخيال- تتمثل في التعرف على شخصية الفرد المنجز للاختبار. من أجل ذلك طور شبكة تحليل تساعد على دراسة الشخصية وتصور الذات معتمداً على تحليل الرسم، النص والاستبيان والتناسق الموجود بينهما.

سمح لنا هذا العرض المفصل لاختبار الرورشاخ واختبار AT9 بكشف أهميتهما، في مجال استقصاء الخيال باعتبارهما أداتين استعملتا في بادئ الأمر لاستقصاء الخيال، وبعد تطور الأبحاث والأعمال حولهما أصبحا يستعملان في مجال تقييم السير النفسي.

الجانِب التَطْبِيقِي

الفصل الرابع: منهجية البحث

تمهيد:

تكمن القيمة العلمية لأي بحث في مدى تحكم الباحث في منهجية البحث التي يتبعها من أجل التحقق من فروض البحث. لذا سنتطرق في هذا الفصل إلى المنهج المتبع والمتمثل في المنهج العيادي، وإلى المجال الزماني والمكاني للبحث، بعد ذلك ننتقل إلى الخطوة الرئيسية في جمع البيانات التي تتمثل في تحديد خصائص مجموعة البحث والأدوات المطبقة للتحقق من فرضيات البحث، دون أن ننسى وصف ظروف إجراء الدراسة الميدانية. قبل ذلك سنتحدث أولاً عن الدراسة الاستطلاعية التي قمنا بها في هذا البحث لغرض تحديد مدى توفر عينة البحث، وإيجاد مكان تقصده هذه الفئة، تتوفر فيه ظروف مناسبة لإجراء البحث.

1. الدراسة الاستطلاعية:

قبل البدء في الدراسة الميدانية لابد من الاطلاع على الظروف والإجراءات التي سيتم فيها إجراء هذا البحث الميداني، لذلك قمنا بإجراء دراسة استطلاعية، تعتبر كانطلاقة البحث الميداني نظراً لأهميتها في التعرف وتحديد مجموعة البحث، ومدى ملائمة وسائل البحث للدراسة.

وقصد التحقق من إمكانية إجراء بحثنا في ولاية بجاية، باعتبارها، من جهة، من بين الولايات الجزائرية التي ينتشر فيها الانتحار (عبد الوافي، 2008)، ومكان إقامتنا من جهة أخرى، أجرينا دراستنا الاستطلاعية في الفترة الممتدة مابين شهر سبتمبر 2014 إلى غاية شهر ديسمبر 2015.

سمح لنا عملنا (في إطار عقود ما قبل التشغيل) في المؤسسة العمومية للصحة الجوارية بتزمالك (EPSP) بوحدة الكشف والمتابعة بمتقنة كريم بلقاسم أقبو، والعيادة المتعددة الخدمات بأقبو من الاتصال بمختلف المختصين النفسانيين العاملين في هذه المؤسسة والذي يفوق عددهم 20 مختص، من أجل تحديد المفحوصين المتابعين عندهم والذين تكرر السلوك الانتحاري لديهم من جهة، وطلب توجيه هذه الفئة لنا في حالة طلب الاستشارة في أحد مصالح المؤسسة من جهة أخرى. معظم الحالات التي توافدت إلى هذه المؤسسة بمختلف

مصالحتها رفضوا المشاركة في البحث أو أنهم دون سن 20 سنة، أو أنهم حاولوا الانتحار للمرة الأولى. باستثناء حالة واحدة لشاب تم توجيهه لنا من طرف أحد الأطباء العاملين في المؤسسة، حيث تمكنا من إجراء اختبار الرورشاخ واختبار AT9 ، ما سمح لنا بتحديد الفرضيات الإجرائية للدراسة.

قصدنا بعد ذلك مستشفى أكلول علي بأقرب لمعرفة مدى توفر مجموعة البحث، لكن عدم توفر الظروف المناسبة لإجراء البحث، ورفض بعض الحالات التحدث مع الأخصائيين النفسيين دفعنا لتوجه إلى العيادة المتعددة الخدمات بسوق الاثنين- من بين المناطق المعروفة بارتفاع نسب الانتحار- أغلبية الحالات اللائي كررن محاولة الانتحار نساء لم يتم استشفائهن ورفضن العودة للمتابعة النفسية بحكم خصائص المنطقة التي يعتبر الانتحار فيها من الموانع (tabou). كما كانت العيادة المتعددة الخدمات بتيشي من بين الأماكن التي قصدناها نتيجة ارتفاع حالات الانتحار التي تستقبلها العيادة خلال فصل الصيف حسب تصريح أحد الأطباء، إلا أن معظم الحالات يتم توجيهها، بعد تلقي العناية الطبية اللازمة، إلى المستشفى الجامعي لبجاية.

سمح لنا الانتقال بين مختلف هذه مؤسسات الصحة العمومية (مستشفى، عيادة متعددة الخدمات، EPSP) بملاحظة بعض العراقيل التي تواجه الباحث الجزائري في سلك الصحة العمومية، تتمثل في عدم توفر ظروف ملائمة لإجراء الدراسة، نتيجة عدم توفر مكتب عمل للمختص النفسي، وفي حالة توفره يشاركه مع زملائه في العمل، عدم وجود إحصائيات حول نسب الانتحار للحالات الوافدة للمؤسسة الذي يترجم لامبالاة العاملين في هذه المؤسسات بهذه الفئة. كما يعتبر الطابع الثقافي للمجتمع الجزائري عائق أمام الباحث، حيث تعتبر بعض المواضيع مثل الانتحار من الموانع التي يصعب التحدث فيه.

رغم العراقيل التي لاحظناها أثناء إجراء الدراسة الاستطلاعية إلا أنه تمكنا من خلالها تحديد مكان لإجراء بحثنا الميداني والمتمثل في مصلحة الطب العقلي للمستشفى الجامعي فرانس فانون ببجاية، حيث توفرت فيه شروط مجموعة البحث التي سنذكرها لاحقا ، وكذا

الظروف المناسبة لإجراء الدراسة. كما سمح لنا بتحديد الفرضيات الإجرائية التي سنذكرها في العنصر الموالي.

2 الفرضيات الإجرائية:

1- يشترك السير النفسي للراشدين الذين قاموا بعدة محاولات انتحار في كف الإنتاج الإسقاطي الذي يظهر من خلال المؤشرات التالية:

أ. يتجلى الافتقار للخيال في اختبار الرورشاخ من خلال مؤشرات الكف التالية:

- قلة عدد الإجابات (R)؛
- عدم تنوع محتوى الإجابات؛
- طغيان الإجابات الشكلية السلبية؛
- طغيان الإجابات الحيوانية؛
- الرفض المطلق لبعض اللوحات؛
- ضالة التعبير الوجداني لاسيما في اللوحات الملونة.

ب- يتجلى الافتقار للخيال في اختبار AT9 من خلال مؤشرات الكف التالية:

- عدم إدماج العناصر التسعة في الرسم؛
- رسم فهرسي (تسمية العناصر فقط)؛
- عدم القدرة على رواية قصة والاكتفاء بذكر دور العناصر المرسومة،
- عدم القدرة على إعطاء فكرة رئيسية للرسم؛
- الخلط بين وظيفة العناصر ورمزيتها؛
- غياب رمزية بعض العناصر.

2- يشترك السير النفسي للراشدين الذين قاموا بعدة محاولات انتحار في الهشاشة نرجسية، التي تظهر من خلال المؤشرات التالية:

أ- تتجلى الهشاشة النرجسية في اختبار الرورشاخ من خلال اضطراب صورة الذات التي تظهر من خلال دراسة الإجابات الإنسانية والحيوانية والمحتويات الرمزية التي تسقط فيها صورة الذات وتحليل إجابات اللوحة الأولى، الخامسة والسادسة التي تشير إلى الهشاشة من خلال:

- إدراك منخفض أو مرتفع لصورة الذات يترجم على شكل تعليقات احتقار الذات أو الافتخار بها؛
 - غياب الحركة الإنسانية أو أن الحركة المعبر عنها عبارة عن علاقة مرآئية، تأمل نرجسي، جرح نرجسي؛
 - استثمار الصورة الإنسانية على الصورة الحيوانية وفي حالة حدوث العكس نتحدث عن ضعف الاستثمار النرجسي.
- ب- تتجلى الهشاشة النرجسية في اختبار AT9 من خلال اضطراب صورة الذات التي تظهر من خلا المؤشرات التالية:
- غياب بعض أعضاء جسم الشخص المرسوم؛
 - استثمار الصورة الإنسانية وهذا يظهر من خلال كبر حجم الشخص؛
 - استثمار صورة الوحش الذي يظهر من خلال كبر حجم الوحش المفترس؛
 - ضعف الحاوي النفسي الذي يظهر في صغر حجم الملجأ أو غيابه.
- ج- تتجلى الهشاشة النرجسية في اختبار الرورشاخ من خلال صعوبات التقمص التي تظهر من خلال المؤشرات التالية:
- ارتفاع الإجابات الإنسانية الجزئية (Hd)؛
 - قلة استحضار الإجابات الإنسانية في اللوحات المألوفة (III, II)؛
 - عدم القدرة على استحضار إجابات شاملة في اللوحات المألوفة (I, III, IV, V) ؛
 - ارتفاع عدد الإجابات التشريحية (Anat)؛
 - عدم وجود تقمص جنسي واضح أو أن الأشخاص غير معرفين جنسياً.
- د- تتجلى الهشاشة النرجسية في اختبار AT9 من خلال صعوبات التقمص التي تظهر من خلال المؤشرات التالية:
- التركيز على الحياة الشخصية لرسم وسرد حكاية؛
 - عدم القدرة على تجسيد الصراع بين الوحش والشخص؛
 - فشل الشخص في مواجهة الوحش وإصابته بجروح؛

▪ رفض تقمص دور الشخص (إجابة عن سؤال د من الاستبيان).

3. منهج البحث:

يعتبر اختيار منهج يتماشى مع موضوع البحث من أولويات أي باحث يريد الحصول على مصداقية داخلية لبحثه (Fernandez, Catteeuw, 2001, p85) لذلك ارتأينا في بحثنا هذا الاعتماد على المنهج العيادي الذي يسمح لنا بالتوصل إلى معطيات تساعدنا على التحقق من فرضيات البحث، وذلك باستعمال مختلف الوسائل والتقنيات. يعود اختيارنا لهذا المنهج إلى طبيعة موضوع بحثنا الذي يهدف إلى معرفة خصائص السير النفسي للأفراد الذين أقدموا على عدة محاولات انتحار، وهو منهج يهتم حسب Reuchlin (2002) "بشرح وفهم السير النفسي للفرد من خلال تبسيط خصائصه وإرجاعها إلى مظاهر بسيطة" (ص105). فالمنهج العيادي يهتم حسب لاقاش Lagache "بتناول السيرة في منظورها الخاص، وكذا التعرف على مواقف وتصرفات الفرد تجاه وضعيات معينة، محاولا بذلك إعطاء معنى، للتعرف على بنيتها وتكوينها، كما تكشف على الصراعات التي تحركها والطرق التي يتبناها الفرد لحل هذه الصراعات" (in Chahraoui et Bénony, 2003, p11)

فمهمة كل باحث يتبع المنهج العيادي حسب بيرون (2006) Perron هي استخراج وتصنيف مختلف الخصائص الملاحظة عند الأشخاص، وليس تصنيف الأشخاص في حد ذاته، فاستخراج طرق التنظيم التزامني والتتابعي للعمليات النفسية وتنظيمها وفق تشابهها واختلافها تسمح بتشكيل "نماذج للتوظيف" (ص19). فالباحث لا يهدف إلى الوصف الدقيق للشخص أو مجموعة من الأشخاص، ولكنه يهدف إلى التعرف على الأسباب الرئيسية التي أدت بالفرد أو الجماعة إلى وضعها الحالي (بدر، 1994، ص311)، وذلك من خلال الكشف عن التشابه القائم في العمليات النفسية باختلاف التنظيمات النفسية من شخص لآخر. فمعرفة الخصائص النفسية المشتركة بين أفراد مجموعة بحثنا -دون أن ننسى فردانية وشمولية كل فرد- من خلال معرفة أوجه التشابه والاختلاف القائم في العمليات النفسية، قد يمكننا من فهم الأسباب التي تؤدي إلى تكرار محاولات الانتحار لدى أفراد مجموعة بحثنا.

تعتبر التقنيات الإسقاطية من بين الوسائل التي يمكن أن يستعين بها الباحث المتبع للمنهج العيادي من أجل الولوج إلى أكثر المظاهر عمقا لشخصية الفرد، تسمح له بفهم أدق للسير النفسي لمبحوثيه. لجأنا في بحثنا هذا إلى استعمال كل من تقنيتي الرور شاخ و AT.9 من أجل التحقق من فرضيات البحث للخروج بمختلف الاستنتاجات التفسيرية.

4. مكان البحث:

يتمثل مكان إجراء بحثنا في مصلحة الطب العقلي للمستشفى الجامعي فرانس فانون ببجاية حيث تم توجيهنا إلى هذه المصلحة بصفة مختصة نفسانية باحثة، بعد القيام بالإجراءات الإدارية اللازمة.

يعتبر مستشفى فرانس فانون من أقدم المستشفيات في المنطقة إذ تم فتحه سنة 1888. يضم المستشفى مجموعة من المصالح الطبية المختصة كمصلحة أمراض الكلى، مصلحة الأمراض الصدرية، مصلحة طب العيون، ومصلحة الأمراض العقلية. فتحت مصلحة الأمراض العقلية أبوابها منذ سنوات الثمانينات، وتتكون من جانبين، جانب مخصص للرجال وجانب مخصص لنساء: بالنسبة لجانب "الرجال" نجد قاعة كبيرة تضم 18 سرير، مكتب مخصص للاستشارات الطبية العقلية الداخلية، مكتب مخصص للاستعجالات، مكتب مخصص للأطباء العقلين، قاعة مخصصة للمرضى، قاعة مخصصة للزيارات ومطبخ، خلية عزل (cellule d'isolement) والتي تضم 6 غرف ومكتب مخصص لإجراء "الزيارات الطبية". أما بالنسبة لمصلحة النساء فهي تضم 8 أسرة، ساحة صغيرة، مطبخ، قاعة الزيارة، خلية العزل التي تضم 3 غرف، مكتب مخصص للاستشارات الطبية العقلية الداخلية، ومكتب آخر لرئيس المصلحة. أجرينا بحثنا في أحد المكاتب التي ذكرناها سابقا، وفي قاعة الزيارات، خارج فترات زيارات الأهل للمرضى الذكور، بينما استقبلنا الإناث في القاعة المخصصة للزيارات، خارج فترات زيارات الأهل.

5. مجموعة البحث وخصائصها:

لقد تم اختيار مجموعة بحثنا ضمن المرضى الذين دخلوا مصلحة الأمراض العقلية للمستشفى الجامعي فرانس فانون ببجاية في الفترة الممتدة بين شهر فيفري 2016 وشهر أكتوبر 2017

اعتمدنا في بحثنا هذا على العينة القصدية التي يعرفها عبيدات، أبو نصار، مبيضين (1999) على أنها "نوع من العينات التي يعطي فيها لعناصر مجتمع الدراسة الأصلي حرية الاختيار في المشاركة في الدراسة، ولا يكون هناك تحديد مسبق لمن سيدخل ضمن العينة، بل يتم الاختيار بناء على أول مجموعة يقابلها الباحث وتوافق على المشاركة في الدراسة، حيث يختار منها عدد من مفردات العينة المطلوبة ولكن بشروط محددة تضمن تمثيلا معقولا لمجتمع الدراسة" (ص95). يعود سبب اختيارنا للعينة القصدية إلى عدة اعتبارات فرضتها المعطيات الميدانية من جهة، والمنهج المتبع في دراستنا من جهة أخرى. تمثلت في صعوبة الاتصال بأكبر عدد ممكن من المبحوثين نظرا لعدم استشفاء كل الأشخاص الذين أقدموا على عدة محاولات انتحار، حيث لا تستدعي حالة بعض المرضى الاستشفاء حسب قرار الأطباء العقلين المعالجين في مصلحة الطب العقلي بمستشفى فرانس فانون ببجاية، والمنهج الأساسي المتبع في هذه الدراسة وهو منهج دراسة الحالة الذي يتميز به المنهج العيادي، والذي يستدعي انتقاء حالات تمثل مجموع الحالات المتواجدة على مستوى مجال الدراسة.

1.5. معايير اختيار مجموعة البحث:

من بين 50 حالة تم استقبالتها في هذه الفترة، لم نبقي إلا على 15 حالة تتوفر فيهم الشروط التالية:

- قام المبحوث على الأقل بـ محاولتي (02) انتحار؛
- الاستقرار العلاجي للحالة أثناء إجراء الدراسة؛
- سبب الدخول للمستشفى لأول مرة: محاولة الانتحار؛

- لا يعاني المبحوث من ذهان حاد أو اكتئاب حاد يمنعه من التواصل معنا؛
- لم يشخص لدى المفحوص أي تخلف عقلي أو خرف؛
- أن يكون سن المبحوث أثناء إجراء الدراسة يفوق 20 سنة.

2.5. معايير الإقصاء:

- تجدر الإشارة أنه لم نشرك بقية المبحوثين للأسباب التالية:
- الكف الشديد لبعض الحالات، حيث لم نستطع حتى إجراء المقابلة التمهيدية؛
- عدد الإجابات في بروتوكول الرورشاخ يقل عن 10 إجابات؛
- عدم تمكن بعض المبحوثين من شرح الرسم على شكل قصة أو عدم القدرة على ملء استبيان AT.9؛
- عدد محاولات انتحار المبحوثين تقل عن 2 محاولة انتحار؛
- عدم الاستقرار العلاجي لبعض الحالات، لم يمكننا من إجراء اختبار الرورشاخ واختبار AT.9؛
- خروج بعض الحالات ضد رغبة الطبيب، قبل استقرار الحالة؛
- عدم العودة للمراقبة الطبية لبعض الحالات بعد خروجها من المستشفى؛
- يقل سن المبحوث أثناء إجراء الدراسة عن 20 سنة.

يمثل الجدول رقم (04): الخصائص الديموغرافية، السيكاترية والانتحارية لمجموعة بحثنا

الحالات	الجنس	السن	الوضعية العائلية	المستوى الدراسي	عدد محاولات الانتحار	الخصائص السيكاترية
كريمة	أنثى	29 سنة	مطلقة	أساسي	05 محاولات	تشخيص غير محدد
فريال	أنثى	30 سنة	عازبة	ابتدائي	03 محاولات	تشخيص غير محدد
إكرام	أنثى	21 سنة	عازبة	ثانوي	03 محاولات	تشخيص غير محدد
صاره	أنثى	24 سنة	عازبة	ثانوي	04 محاولات	تشخيص غير محدد
كمال	ذكر	50 سنة	عازب	جامعي	03 محاولات	تنذر الاكتئاب الرئيسي
حميد	ذكر	26 سنة	عازب	جامعي	02 محاولة	اضطراب بارانوي
أمينة	أنثى	33 سنة	متزوجة	ابتدائي	03 محاولات	تشخيص غير محدد
كاميليا	أنثى	33 سنة	عازبة	جامعي	04 محاولات	اضطراب ذو الاتجاهين (Bipolaire)
فريد	ذكر	45 سنة	عازب	جامعي	02 محاولة	فصام بارانويدي
زيدان	ذكر	24 سنة	عازب	أساسي	03 محاولات	تشخيص غير محدد
أمير	ذكر	25 سنة	عازب	ابتدائي	03 محاولات	فصام
سمير	ذكر	30 سنة	عازب	ثانوي	02 محاولة	فصام
ناريمان	أنثى	21 سنة	عازبة	جامعي	03 محاولات	تشخيص غير محدد
مريم	أنثى	33 سنة	متزوجة	ثانوي	03 محاولات	تنذر الاكتئاب الرئيسي رجعي
موراد	ذكر	54 سنة	متزوج	أساسي	03 محاولات	اكتئاب

تتكون مجموعة بحثنا من 15 مبحوث ينقسمون من حيث الجنس إلى مجموعتين متساويتين نسبيا: 08 إناث و 07 ذكور، يتراوح سنهم ما بين 21 سنة و 54 سنة. ينتمون إلى مختلف الوضعيات العائلية (11عازب، 03متزوج ، 01مطلق) ومختلف المستويات الدراسية (ابتدائي، أساسي، ثانوي، جامعي). دخل كل المبحوثين إلى المستشفى لفترة تتراوح ما بين أسبوع إلى شهرين، باستثناء المبحوثة " إكرام" التي خرجت نتيجة عدم قبول والدها أن تبقى في المستشفى رغم أن حالتها تستدعي ذلك.

تتراوح المحاولات الانتحارية التي قام بها المبحوثون ما بين 02 إلى 05 محاولات انتحار: 09 حالات أقدمت على 03 محاولات انتحارية (بهية، فريال، ناريمان، أمينة، إكرام، زيدان، موراد، كمال، أمير)، 03 حالات قامت بمحاولتي انتحار (فريد، حميد، سمير)، بينما أقدمت كل من (صاره وكاميليا) على 04 محاولات انتحار، في حين قامت الحالة (كريمة) ب 05 محاولات انتحار.

ينتمي المبحوثون إلى فئات تشخيصية متعددة حيث احتفظنا بتشخيص الأطباء العقلين المعالجين، ويجب الإشارة أيضا أن التشخيص قد تم تحديده قبل إجراء اختبار الرورشاخ واختبار AT.9.

يأتي ترتيب تشخيص الاضطرابات العقلية على النحو التالي: 04 حالات تعاني من الاكتئاب بمختلف أشكاله (مريم، كاميليا، كمال، موراد)، حالة تعاني من اضطراب بارانوي (حميد) حالة واحدة تعاني من الفصام البارانويدي (فريد)، حالتان تعانيان من الفصام (سمير، أمير)،. يبقى تشخيص الحالات 07 التالية (زيدان، كريمة، فريال، أمينة، صاره، إكرام، ناريمان) غير محدد.

كما يجب الإشارة إلى أن تشخيص بعض الحالات يتعدى فئة تشخيصية واحدة ليشمل فئة تشخيصية أخرى: حالة (أمير) الذي ينتمي إلى تشخيص الفصام إلى جانب الاكتئاب، وحالة (كاميليا) التي تنتمي إلى اضطراب ذو الاتجاهين إلى جانب خصائص الشخصية البارانوية.

يعود السبب الرئيسي لدخول الحالات التالية أكثر من مرة إلى المستشفى (مريم، كريمة، فريال، ناريمان، موراد، حميد، أمينة، صاره، إكرام، زيدان) إلى المحاولات الانتحارية حصريا. أما باقي الحالات (كاميليا، كمال، أمير، فريد، سمير) فقد تم دخولها عدة مرات، بسبب محاولة انتحارهم، وتارة أخرى بسبب عدم استقرار حالتهم المرضية التي تعتبر كعامل خطر للمرور إلى الفعل.

تستفيد كل الحالات من علاج كيميائي يختلف من حيث النوع، الكمية، ومدة الاستهلاك من حالة لأخرى.

6. أدوات البحث:

نقدم هنا أدوات البحث بصفة مختصرة، وذلك فقط من أجل التعرف عليها بصفة عامة، باعتبار أنه قد سبق تقديمها في الجانب النظري.

1.6. اختبار الرورشاخ: هو اختبار يسمح لنا بدراسة ووضع تشخيص شامل للشخصية في كامل أبعادها المعرفية، الوجدانية، والسلوكية (Azzopardi. G, 1983, p127).

2.6. اختبار AT.9:

كما سبق الإشارة إليه في الجانب النظري فقد خصص هذا الاختبار في بادئ الأمر لتقنين الخيال، ولكن مع استعماله في المجال العيادي تجلت قدرته في استخراج الصراعات القديمة، والنمط الدفاعي.

3.6. تطبيق الاختبارين:

شرعنا في جمع معطيات دراستنا، كما أسلفنا الذكر أننا تقديم مجموعة بحثنا، بداية من شهر فيفري 2016 وقد استمرت مرحلة جمع معطيات الدراسة إلى غاية نهاية شهر أكتوبر 2017.

قبل التطرق إلى مراحل تطبيق الاختبارين، سنتطرق أولا إلى الإجراءات التي اتخذناها لضمان السير الحسن ومصادقية الدراسة.

-قبل إجراء الاختبارين ننتظر الوقت المناسب لتمريرهما، إذ لا يجب أن يكون المبحوث تحت تأثير المواد السامة (محاولة الانتحار باستعمال الأدوية) أو في حالة ذهانية حادة، أو في حالة التناذر الاكتئابي الحاد. في حالة التشخيص الذهاني أو التناذر الاكتئابي ننتظر استقرار الحالة من ناحية العلاج الكيميائي. فأى تمرير لاختبار الرورشاخ في الأيام الأولى من الاستشفاء قبل استقرار الحالة حسب D'Allonnes (2014) لا يمكننا من التفريق بين ما هو ظرفي (circonstanciel) وما هو بنيوي (structurel)، فغالبا ما يكون المفحوص تحت تأثير مختلف العلاجات الكيميائية التي تؤثر على توازنه ووضعيته، لذلك يجب

الانتظار حتى تستقر الحالة من ناحية العلاج الكيميائي (ص 122). والجدير بالذكر أنه قبل إجراء الاختبارين نتأكد دائما من أن المبحوث في حالة تسمح له بإجراء الاختبارين: بفضل حضورنا في العديد من المقابلات العيادية التي يقوم بها الأطباء العقليون المعالجون مع المرضى، تمكننا من ملاحظة حالة ودرجة استقرار العديد من المبحوثين، كما أخذنا رأي الطبيب العقلي المكلف بمتابعة الحالة. فلا نقوم بإجراء الاختبارين إلى بعد موافقة الطبيب العقلي الذي يتابع الحالة.

- قبل مقابلة المبحوث نقوم بتفحص ملفه الطبي الذي يحتوي على مختلف المعلومات، بداية من رقم الملف، معلومات عامة حول المبحوث (الاسم اللقب، الوضعية العائلية، المهنة،.. الخ) وصولا إلى ظروف الدخول إلى المستشفى والمعطيات الإكلينيكية (تاريخ وسبب الدخول إلى المستشفى، ظروف الإقامة، التشخيص وعناصر حول المرض). فقد أكد D'Allonnes (2014) في حديثه عن دراسة الحالة، على أنها تتعدى الملاحظة لتشمل معطيات من مختلف المصادر: عناصر من ملف طبي، إداري... (ص 101)، وغيره من الملفات التي تساعد على إجراء الدراسة.

- بعد موافقة الطبيب العقلي المكلف بالحالة، نقوم بإجراء مقابلة تمهيدية مع الحالة بهدف التعريف بأنفسنا، وبموضوع دراستنا، والتأكد من استقرار حالتها، إلى جانب طلب الموافقة للمشاركة في الدراسة الذي يتم بصفة شفوية وكتابية (الإمضاء على استمارة الموافقة).

- بعد ذلك نقوم بتطبيق اختبار الرورشاخ ثم اختبار AT.9 في حصتين مستقلتين، تتراوح المدة الزمنية الفاصلة بين إجراء اختبار الرورشاخ واختبار AT9 ما بين 05 ساعات إلى 48 ساعة لسببين: أولا تفاديا الخروج المفاجئ للحالة (ضد القرار الطبي)، وثانيا نتيجة إخراج بعض الحالات التي أطالت الإقامة في المستشفى بمجرد أن تتحسن حالتها.

بعد الانتهاء من تطبيق اختبار AT.9 نقوم بأخذ انطباعات المبحوث حول وضعية الاختبارين، وحول التاريخ الشخصي والمرضي للمبحوث.

1.3.6. تطبيق اختبار الرورشاخ :

قبل الشروع في تطبيق اختبار الرورشاخ نوضح للمبحوثين كل على حدا أننا سنمرر عليهم لوحات وبعد الانتهاء منها يمكن أن نتحدث عن أشياء تخصهم. كما حاولنا التجاوب باللغة التي يتحدث بها كل مبحوث.

■ التعليم المستعملة في اختبار الرورشاخ:

بعد موافقة المبحوث على المشاركة في هذا البحث، تقدم تعليمة "شابيرك" الخاصة باستعمال اختبار الرورشاخ بعد ترجمتها إلى القبائلية كما يلي: " أدسكنغ 10 لبلونش، أيدنيذ داشو ائزمرذ ائزرذ دغس، داشو ائزمرذ أدخيلذ دغس"، وإلى العربية الدارجة: " راح نوريلك 10 لوحات، راح تقولي واش تقدر تشوف فيها، و اش تقدر تتخييلها".

■ التحقيق الخاص باختبار الرورشاخ:

بعد الانتهاء من تسجيل الاستجابات كتابيا لدى كل فرد من أفراد مجموعة الدراسة، نشرع في مرحلة التحقيق الخاص بهذا الاختبار، بإلقاء التعليم الخاصة بهذه المرحلة بالقبائلية والعربية الدارجة.

استعملنا تعليمة شابير chabert الخاصة بالتحقيق في اختبار الرورشاخ التي تمت ترجمتها إلى القبائلية كما يلي: "ثورا أذعيو ذغ أدسكنغ لبلونشني، سبي أيدنيذ أنيذا إئوالاذ أين إيدنيذ زقليني، دشوا إكجان أيدنيذ لربونشني، ما يلي ثولاذ لحاجة نيضن ثزمرذ أئيدنيذ". والعربية الدارجة: " ضرك نعاود نوريلك التصاور، و تحاول(ي) تقول(ي) وين شفت واش قلت قبيل، و على واش اعتمدت باش أعطيت هذوك الإجابات، و لا زادو جاوك أفكار واحد آخرين تقدر تقولهم لي".

■ اختبار الاختيارات:

بعد الانتهاء من التحقيق الخاص باختبار الرورشاخ نطلب من المبحوث اختيار لوحتين أعجب بهما ولوحتين لم يعجب بهما، ويبرر اختياره في كلتا الحالتين. وكانت التعليم

بالقبائلية كما يلي: " قلبلونش أيي خثير سناث إكعجبان وسناث أكعجبنارا، إنبيد إواشو"، وبالعربية الدارجة: " من هاذ التصاور خير زوج عجبوك، وزوج ما عجبوکش، وقول لي وعلاه".

في كل مرحلة من اختبار الرورشاخ كنا نسجل استجابات المبحوث كتابيا، وكنا نجيب على استفسار كل مبحوث باللهجة القبائلية: " أكن تبغيز" أو العربية الدارجة: " كيما تحب". بعد الانتهاء من تطبيق اختبار الرورشاخ، نستفسر عن حالة المبحوث، ونشكره للمشاركة ونذكره بموعدنا المقبل.

2.3.6. تطبيق اختبار الـ AT.9 :

عند الالتقاء بالمبحوث في الموعد المقرر نقوم بإتباع نفس الخطوات السابقة، ونعلم المبحوث أن هذا الاختبار مختلف نوعا ما عن الأول، فاختبار AT.9 يعتمد على الرسم وسرد حكاية عن الرسم.

■ تعليمة اختبار الـ AT.9 :

تكون تعليمة الاختبار مدونة على الورقة المخصصة للاختبار (أنظر ملحق رقم II)، نقرأها للمفحوص وفي حالة عدم فهمه للتعليمة نقوم بشرحها بالقبائلية على الشكل التالي: "قلناست أيي أدرسمذ، ماعليش أئسينذارا أترسمذ المهم لديساينك أنسعو المعنى، ما أتقنذ أيديحكوز ثكايت فالديساينك"، وبالعربية الدارجة: " في هذا الاختبار راح نطلب منك ترسم رسمة وما يهمش إلا تعرف ترسم ولا لا المهم تنظم الرسم على شكل قصة و كي تكمل تحكيلي حكاية على الرسمة تاعك".

بعد ذلك نقوم بعرض قائمة النماذج البدئية التسعة على المفحوص متبوعة بالتعليمة، وهي مكتوبة على الصفحة 2 من ورقة الاختبار، و قد ترجمناها إلى اللهجة القبائلية كما يلي: " رسمد لديسى سلحويج أيي إتسعى : إغلي، أسيف، لفوايي، لوحش، لحاجة ثداوار (ثداوار، ثقتسي، ثغمو)، لعبذ، أمان، لحيوان (إزمر أذييلي ذفروخ، ذلحوث، لحيوان اتسحننوف، نيغ لحيوان إقتسروان أم لعبذ)، ثيمست"، وإلى العربية الدارجة كما يلي " أرسم رسمة بهاد

العناصر التسعة : سقوط، سيف، ملجأ، وحش مفترس، حاجة تدور (تدور، تتكاثر و تتطور)، شخص، ماء، حيوان (قادر يكون طائر، سمك، زاحفة من الزواحف ولا ثدي من الثدييات)، نار"، كما أجبنا على كل استفسار من طرف المفحوص حول العناصر التسعة .

بعد انتهاء المفحوص من الرسم نطلب منه شرح رسمه على شكل قصة في الصفحة الثالثة، وبعد إنهاء المفحوص سرد قصته نطلب منه ملء استبيان AT.9 الملحق بالورقة المزدوجة.

- الجدير بالذكر أنه قمنا بكتابة القصة التي سردها بعض المبحوثين في بعض الحالات، وذلك نتيجة ضعف مستواهم الدراسي.

واجه معظم أفراد مجموعة بحثنا صعوبة في فهم السؤال (2.ج): "ما هو رمز كل عنصر من العناصر التسعة" (الخانة ج)، لذلك شرحنا ماهية هذا لسؤال على النحو التالي:

ما هذا؟ (نشير إلى محفظة)، فيجيب المبحوث: أنها محفظة، بعد ذلك نطرح سؤال آخر عن دور هذه المحفظة، فكانت إجابة المبحوث أنها تحفظ الأدوات المدرسية، نطرح في الأخير سؤال عن رمز هذه المحفظة، فكانت إجابة المبحوث أنها ترمز إلى العلم. نخبر المبحوث أنه يمكنه الإجابة على السؤال (2.ج) بنفس الطريقة

هذا التوضيح الذي قدمناه حول السؤال (2.ج) كان يجري باللهجة القبائلية على النحو التالي:

الباحث: داشوتس ثايي؟

المبحوث: ذكر تابل

الباحث: داشو إنخدم إيس؟

المبحوث: نسرو ساي لقش لقرايا ذغس

الباحث: داشو لمعنى إسعى أوكرتابل غورك؟

المبحوث: ثموسني

الباحث: إمالي أكي إتجاوا بذا فوسقسي أيي .

كما قمنا بترجمته إلى العربية الدارجة كما يلي:

الباحث: واشنو هذا؟

المبحوث: محفظة

الباحث: واش نديروا بها؟

المبحوث: نخطو فيها أدوات تاع المدرسة

الباحث: لواش ترمز المحفظة؟

المبحوث: للعلم

الباحث: إمالا بنفس الطريقة راح تجاوب على السؤال، بصح تقول لواش يرمز كل عنصر في الرسم تاعك

4.6. خطوات تحليل الاختبارين:

سننترق في هذا العنصر إلى كيفية تحليل اختبار الرورشاخ و AT.9، والمتمثلة فيما يلي:

1.4.6. خطوات تحليل اختبار الرورشاخ :

■ التنقيط:

لتحليل معطيات بروتوكول الرورشاخ اعتمدنا أولا على القراءة الأولية والشاملة للبروتوكول، قصد الخروج بانطباع عام عليه، معتمدين في ذلك ليس على محتوى الإجابات ونوعيتها فقط، وإنما كذلك على الطريقة التي قدمت بها هذه الأخيرة. وفي خطواتنا الثانية نقطنا بروتوكولات الرورشاخ معتمدين على دليل تنقيط الرورشاخ لبيزمان Beizman (1966) وأزولاي (2012) Azoulay ، أين قمنا بتحديد موقع الاستجابات، إذا ما كانت شاملة (G) أو جزئية (D)، أو جزئية صغيرة (Dd)، أو أنها استجابة تتعلق بفراغات اللوحة (DbI)، بعدها انتقلنا لتعيين محدد الاستجابات، أي إذا ما كان شكلي (F)، أو لوني (C)، أو حركي (K) أو أن ما يحددها هو التضليل (E) أو المحددات من نوع القاتمة (Clob). في

الأخير قمنا بتحديد محتوى الاستجابات، إذا ما كان محتوى إنساني (H)، أو جزء من إنسان (Hd)، أو محتوى حيواني (A)، جزء من حيوان (Ad)، أو هي أشياء (Obj)؟ ... إلى غير ذلك من المحتويات التي تتضمنها البروتوكولات.

■ التحليل الكمي:

نقوم في الأول بعمليات حسابية لتحديد النسب المئوية التي تدرج في البسيكوغرام (psychogramme)، والذي يساعد في عملية التفسير والتحليل، إذ يتم حساب النسب المئوية لمختلف أنماط الإدراك: نسبة الإجابات الكلية (G%)، للإجابات الجزئية (D%)، وغيرها؛ للمحددات: نسبة المحددات الشكلية (F%)، والمحتويات الشكلية الإيجابية (F+%) مثلا والمحتويات: نسبة المحتوى الإنساني (H%)، المحتوى الحيواني (A%) وغيرها. وتتم العمليات الحسابية وفقا لقوانين موضوعة خصيصا للتحليل الكمي في اختبار الرورشاخ.

بعد ذلك نقوم بإظهار العلامات البارزة للبسيكوغرام من خلال الإشارة إلى بعض النتائج العددية وذلك بعد مقارنتها بالمعايير المعمول بها. ونشير إلى أن هذه المعايير تخص الدراسة الجزائرية لسي موسي. ع وآخرون ودراسات أخرى سبق ذكرها في الفصل النظري.

نعير الانتباه أيضا للمعطيات المتعلقة بالإنتاجية والوقت من خلال العدد الكلي للإجابات، عدد اللوحات المرفوضة، الوقت المستغرق في الاختبار ومعدل الوقت للإجابة الواحدة. كما نعير الانتباه لطرق الإدراك من خلال مقارنة النسب المئوية المسجلة لكل نوع بالمعايير المحددة لها، لاستخراج بعد ذلك طريقة الإدراك المسيطرة أو غير الممثلة في البروتوكول. ثم ننتقل إلى مقارنة نسب المحددات الشكلية (F%, F+%) وعدد المحددات الحركية الإنسانية (K) بالمعايير المحددة لها.

بنفس الطريقة نقوم بمقارنة نسب المحتويات الإنسانية (H%) والحيوانية (A%) وعدد الإجابات المبتذلة (Ban) بالمعايير المحددة لها. بعد ذلك نقوم بربط ما بين طرق إدراك الواقع المسيطرة، المحددات والمحتويات، ثم نحاول ملاحظة ما إذا كان هناك تناقضات فيما بينها.

نهتم أيضا بالعوامل المتعلقة بالدينامية العاطفية من حيث المحددات غير الشكلية المستعملة أو غير المستعملة، نمط الصدى الداخلي (TRI)، هل هو منبسط أو غير ذلك؟، الصيغة المكملية (FC)، مجموع الإجابات في اللوحات الملونة (RC)، هل هو مرتفع أو منخفض؟. لكن وبالرغم من أهمية التحليل الكمي، إلا أنه يبقى غير كافي لفهم الحالة؛ لذا لابد من إرفاقه بالتحليل الكيفي.

■ التحليل الكيفي:

- السياقات المعرفية (Les processus de pensée ou intellectuels): نتعرف من خلالها على نوعية السياقات الفكرية من خلال معرفة نوعية الإجابات الشاملة البسيطة، والإجابات الشاملة المركبة، ونوعية الإجابات الجزئية، ونوعية الإجابات الفراغ الأبيض، كما ندرس نوعية المحددات الشكلية، الحركية واللونية، ونسبة الإجابات الشكلية الإيجابية.

- الدينامية الصراعية (La dynamique conflictuelle): ندرس فيها نمط الصدى الداخلي، من خلال تطرقنا إلى مختلف الاستجابات الحركية (استجابة حركية كبيرة، الحركية الحيوانية، والحركية الجزئية)، والاستجابات اللونية (اللونية الخالصة، اللونية الشكلية، الشكلية اللونية).

2.4.6. خطوات تحليل اختبار AT.9 :

سنركز في تحليلنا لهذا الاختبار على محورين أساسيين:

■ استغلال معطيات شبكة تحليل AT.9 التي عرضناها في الفصل النظري وذلك من خلال دراسة عدة خصائص من أهمها: مظاهر النشاط الإبداعي المطور في الرسم (كيفية توزيع العناصر التسعة، تنظيمها، تنسيقها، أبعادها، والخط المستعمل) ، النص (الحركة والفعل، طبيعة النص، أسلوبه، الوظيفة المنسوبة للفعل)، والاستبيان (الأصول التي استوحى منها الرسم، وظيفة ورمزية كل عنصر من العناصر التسعة، التماهي الإسقاطي)، والمشاركة الشخصية للمفحوص في التنظيم الدرامي والتناسق (بين الرسم و النص).

■ **التحليل الموضوعي:** ويتعلق بالتحليل الدينامي النفسي الخاص بطريقة تصرف الشخص مع الوسط الخارجي المحيط به، و كيفية استعمال الثروة الدفاعية، وهنا يتضح دور النص ومعالجته لمعرفة العلاقة بينه وبين الرسم ومدى تناسبهما أو تنافرهما، كما يعطي التحليل هنا أيضا أهمية لرمزية النماذج البدئية التي تساهم في التفسير الدينامي.

خلاصة الفصل

إن تبني المنهج العيادي وتوفر مكان البحث سمح لنا باختبار فرضيات بحثنا من خلال تطبيق اختبار الرورشاخ واختبار النماذج البدئية AT.9 على مجموعة بحثنا التي تتكون من أفراد قاموا بعدة محاولات انتحار والذين تم استشفائهم في مصلحة الطب العقلي للمستشفى الجامعي فرانس فانون ببجاية، بعد عرضنا للإجراءات التي اتخذناها أثناء إجراء دراستنا، تطرقنا إلى الطريقة التي سنتبعها في تحليل معطيات اختبار الرورشاخ واختبار AT9 ، وسنقوم في الفصل الموالي بعرض وتحليل النتائج المتحصل عليها بهدف مناقشتها.

الفصل الخامس:

عرض وتحليل النتائج الكمية

تمهيد:

يعتبر عرض وتحليل نتائج أي دراسة كخطوة أساسية بعد تقديم المنهجية المتبعة، وقبل مناقشة فرضيات البحث، لذلك سنخصص هذا الفصل لعرض وتحليل النتائج الكمية المحصل عليها من تطبيق اختبار الرورشاخ واختبار AT9 على مجموعة بحثنا التي تتكون من خمس عشرة حالة.

1. عرض وتحليل النتائج الكمية لاختبار الرورشاخ:

بعد تنقيط بروتوكولات الرورشاخ لمجموعة البحث، الذي سمح باستخراج المخطط النفسي لكل فرد. الذي نعرضه في هذا العنصر في الجدول الموالي، بعد ذلك نقوم بتحليله واستخلاص النقاط المشتركة التي تميز السير النفسي لأفراد مجموعة بحثنا.

جدول رقم (06): المخطط النفسي لمجموعة البحث.

refus	%RC	%H	%A	Fc	TRI	%F+ élarg	%F+ élarg	F % élarg	%F	%D	%G	Ba n	T/Rep	R	cas
00	52	27	65	0k/0E	1k/2C	64	61	92	79	70	21	02	35''	23	كرينة
00	30	18	71	1k/1E	0k/2C	46	40	95	56	65	29	06	29''	17	فريال
00	40	21	62	1k/0E	0k/2C	39	38	97	91	64	10	02	20''	37	إكرام
IX	27	00	64	3k/0E	0k/5C	50	56	85	47	68	32	03	30''	19	صاه
00	33	00	50	2k/1E	0k/1C	63	63	91	67	42	50	03	1'.15''	12	كمال
VI	40	33	53	4k/0E	2k/0C	67	56	100	60	67	33	03	50''	15	حميد
VI,IX	20	20	60	0k/0E	0k/3.5C	94	90	70	50	40	60	02	1'.09''	10	أمينة
00	27	60	20	1k/1E	1k/5C	69	64	73	47	33	47	02	1'.18''	15	كاملينا
00	50	00	67	0k/0E	0k/7.5C	38	42	72	67	56	44	03	33''	18	فريد
III,VI,IX	30	20	70	0k/0E	0k/0C	60	60	100	100	50	20	02	1'.54''	10	زيان
II,VII,IX	55	09	64	1k/0E	0k/0.5C	45	44	100	81	63	28	02	54''	11	أمير
VII	31	08	92	0k/0E	0k/0C	30	60	100	100	61	23	02	30''	13	سمير
00	42	13	50	1k/1E	0k/3C	74	73	87	83	67	30	04	21''	24	نزيهان
III	39	11	50	6k/0E	1k/2.5C	59	56	89	44	78	22	04	31''	18	مريم
00	26	09	44	3k/2E	1k/2.5C	55	50	94	76	68	24	04	32''	34	موراد
IX=4,VI=3 III=2,VII=2 II=1	36	17	58	intro	Extra	57	55	90	70	59	32	03	43''	18	المحل

يظهر من خلال نتائج الجدول رقم (5) أن إنتاجية مجموعة بحثنا متنوعة ومختلفة حسب الأفراد، إذ تتراوح الإجابات بين 10 و 37 ويقدر متوسط الإجابات بالنسبة للفرد 18 إجابة، يبتعد هذا المتوسط عما أوردته الدراسة الجزائرية (سي موسي، بن خليفة، 2008) التي بلغ متوسط إنتاجية الأفراد الراشدين لديها 22 إجابة.

إذا ما استثنينا إنتاجية كل من حالة: موارد (R=34)، إكرام (R=37)، نريمان (R=24)، كريمة (R=23)، صاره (R=24)، يظهر لنا، أن إنتاجية باقي أفراد مجموعة البحث يطغى عليها الكف والصعوبة في التعبير واللجوء إلى الهوامات أمام مادة الاختبارات. إذ اكتفى أغلبية الأفراد بتسمية الأشياء دون التوغل في بعدها الهوامي (كمال، حميد، فريد، زيدان، أمير، سمير، نريمان، مريم، أكرام) من جهة أخرى تميزت إنتاجية بعض أفراد مجموعة البحث، رغم قلة عدد الإجابات، بثقل الهوامات المتعلقة بالمخاوف القديمة (أمنية، فريال)، والانطباعات الإسقاطية (كاميليا) في حين كشفت إنتاجية بعض أفراد مجموعة البحث عن ثرائها من حيث الكم والنوعية (كريمة، موارد، صاره).

تتوزع الإجابات على اللوحات بتكرار مختلف باختلاف بنية اللوحة ولونها، حيث تأتي اللوحة X في المرتبة الأولى في إثارتها لأكثر عدد من الإجابات كما هو مبين في الملحق رقم (III)، وهو ما يوافق نتائج الدراسة الجزائرية (سي موسي و بن خليفة 2008). ونتائج الدراسة الحديثة لفرقة باريس 5 (Azoulay et al, 2007) وهذا يعود حسب هاتين الدراستين إلى تعدد ألوان اللوحة وانتشار بقعها، الذي يحي قلق الانفصال، لذلك يتجه المبحوث إلى الاحتفاظ باللوحة-الموضوع لأطول وقت ممكن نتيجة صعوبة الانفصال. تستثير اللوحة VII أقل عدد من الإجابات، وهو ما يخالف نتائج الدراسة الجزائرية (سي موسي و بن خليفة 2008) وذلك نظرا لبساطتها وطغيان اللون الأبيض عليها.

كان زمن الإجابة أغلبه قصيرا، وهذا يعبر عن رغبة المبحوث في التخلص من الوضعية الإسقاطية ويؤكد الصعوبة التي كان يواجهها المبحوثين أمام مادة الاختبار.

جاءت الإجابات المبتذلة في مجموعة البروتوكولات ضئيلا جدا حيث قدرت نسبة متوسط استعمالها (ban=16%)، وقد ظهرت أغلب الإجابات المبتذلة باللوحة v بنسبة (32%)

إضافة إلى اللوحة I بنسبة (22٪)، يعبر هذا النوع من الإجابات عن أبسط إدماج لصورة الذات، أما فيما يخص إدراك الإجابات المبتذلة المعبرة عن التصور الإنساني في اللوحة الثالثة فقد جاءت نسبة إدراكها ضعيفة جدا (13٪) وهذا يكشف عن صعوبات تقمص صورة إنسانية.

فيما يتعلق برفض اللوحات فقد سجلنا ما يقارب (0.8) رفضا في البروتوكول الواحد، وهي قيمة قريبة من القيمة التي أوردتها الدراسة الجزائرية (رفض واحد)، فقد سجلت بعض البروتوكولات ارتفاعا ظاهرا لرفض اللوحات (زيدان، أمير، أمينة) أكثر من بروتوكولات الأخرى (صاره، حميد، سمير، مريم) في حين لم ترفض أي لوحة في البروتوكولات المتبقية (07)، وقد لاحظنا اختلافات طفيفة في أولوية اللوحات المرفوضة، إذ تعتبر اللوحة IX في مجموعة بحثنا الأكثر إثارة للرفض، تليها اللوحة السادسة VI وهي اللوحة الأولى التي رفضت في مجموعة أفراد البحث في الدراسة الجزائرية، متبوعة باللوحة الثالثة III والسابعة VII على التوالي، غير أن تكرار رفض اللوحة التاسعة في مجموعتنا يتفق بالمقابل مع النتائج التي سجلتها مجموعة أفراد البحث في باريس، أما اللوحة الأقل رفضا فهي اللوحة الثانية II. ويمثل رفض اللوحة التاسعة رد فعل للغموض وعدم البناء اللذان يميزانها ولما تدعوه من نكوص إلى رمزية أمومية قبل تناسلية.

بالنسبة لطرق التناول اعتمدت مجموعة بحثنا غالبا على نوعين من طرق الإدراك، الشاملة والجزئية، نلاحظ ارتفاع طفيف بنسبة للإجابات الشاملة ($G=32\%$) وهي مرتفعة عند بعض أفراد مجموعة البحث كما هي عند كل من كامل (50٪)، كاميليا ($G=47\%$)، أمينة ($G=60\%$)، فريد ($G=44\%$)، حميد ($G=33\%$) صاره ($G=32\%$)، وقد يدل ذلك على الكبت الشديد ضد بروز مشاعر القلق والرغبة في التخلص من وضعية الاختبار في أقرب وقت. وهذا بإعطاء إجابات شاملة بسيطة، ومن جهة أخرى قد تعبر عن الحاجة إلى إدراك المواضيع الشاملة والاحتفاظ بالوحدة والشمولية، ولا يكتفي بعض الأفراد بالاستحضار العادي للمدرك، بل نجده يكثر من التعاليق التفصيلية له، مما يبرر حضور الإجابات من نوع D/G أو Gbl، مثل ما هو الحال في إجابات من نوع « La je voix deux têtes »

opposées elle se ressemblent ... elle portent des mains leur pieds sont
unie Ψ des êtres peuvent D/G êtres des animaux » VII . "خفاش

متآكل في المناطق البيضاء" (Gbl)، « un masque » (Gbl) في اللوحة I .

أما بالنسبة للإجابات الجزئية فهي مرتفعة عند كل من مريم (D%=78)، وكريمة (D%=70)، في حين استوفت النسبة العادية عند: فريال (D%=65)، إكرام (D%=64)، صاره (D%=68)، حميد (D%=67)، أمير (D%=63)، سمير (D%=61)، نريمان (D%=67)، مورا (D%=68)، ونجدها منخفضة عن النسبة العادية عند كل من كاميليا (D%=33)، أمينة (D%=40)، كامل (D%=42)، زيدان (D%=50)، فريد (D%=56).

كما لاحظنا قلة تكرار الإجابات الجزئية البيضاء (Dd) في مجموعة بحثنا، إلا أن حضورها سمح لبعض الأفراد بإبراز انشغالاتهم الاضطهادية (إكرام)، في حين بين حضور بعض الإجابات الجزئية البيضاء حساسية أفراد المجموعة للفراغ.

هيمنت المحددات الشكلية عند معظم أفراد مجموعة البحث حيث سجلنا من خلال البروتوكولات ارتفاع نسبة اللجوء إلى المحددات الشكلية للحفاظ والتمسك بالواقع وتشكيل الرقابة الشديدة على العالم الداخلي والرغبة في احتواء المواضيع حيث لاحظنا ارتفاع نسبة المحددات الشكلية لدى 7 حالات تفوق 76% الشيء الذي يكشف عن استثمار مفرط للحدود بنسبة 47% من مجموعة أفراد البحث هذا الانخراط في استثمار الحدود تؤكد نسبة المحدد الشكلي الموسع المرتفعة عند جميع أفراد مجموعة البحث لتدل على حاجة المبحوثين إلى تعزيز احتواء التصورات ووضعها في غلاف إدراكي يحدد ويميز بين الداخل والخارج.

سجلنا في مجموعة البروتوكولات الميل إلى الرقابة من خلال المحددات الشكلية ولو على حساب نوعيتها، العامل الذي حال دون اللجوء إلى المحددات اللونية بصفة كبيرة، ورغم ذلك تبين لنا أن اللون الأحمر بصفة خاصة أثار لدى بعض أفراد البحث فيضانا نزويا غير متحكم فيه تتمثل في محتويات: الدم والنار وهي محتويات أثرت بكثرة في البروتوكولات وقد أتت في إطار هدمي، فالحساسية اتجاه اللون الأحمر بإثارة تصورات الدم أو عزل هذا اللون مباشرة وتجنب إدراجه في الإجابات بغية التحكم في إثارته.

سجلنا أيضا لجوءاً نسبياً إلى المحددات الفاتحة القاتمة (Clob) تمكن أفراد مجموعة البحث التعبير من خلالها عن وجدانات الخوف والقلق.

تظهر الديناميكية الصراعية رقابة مفروضة على حركة النزوات العدوانية والليبيدية حيث كان نمط الصدى الداخلي منبسط عند أغلبية أفراد مجموعة البحث باستثناء حالة حميد الذي تميز نمط صداه الحميم بالانطواء (2K/0C) في حين تميز نمط الصدى الداخلي لدى كل من سمير (0K/0C)، أمير (0K/0.5C) وزيدان (0K0C) بالانغلاق. يغلب الميل إلى الانطواء والنمط المنغلق الصافي في الصيغة الثانوية لدى أفراد مجموعة البحث في الوقت الذي غاب النمط المنبسط بنوعيه. تعتبر غلبة الميل إلى الانبساط المعلنة في الظاهر (TRI)، ناتجة عن الغياب النسبي أو التام للإجابات الحركية، وهي عبارة عن دفاعات هوسية (صاره، فريد) أو في حالات نادرة عبارة عن دفاعات هستيرية (كريمة)، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار نسبة الإجابات في اللوحات الملونة (RC) الذي يكون مرتفعاً عند بعض الأفراد.

تتجه الصيغة الثانوية وجهة معاكسة تماماً (الانطواء والانغلاق) لتناقض تلك المعادلة، وهذا يدل على وجود صراع داخلي يحاول أفراد مجموعة البحث إخفاءه وإسقاطه على العالم الخارجي، فهذا الميل الانسحابي الذي يفرض نفسه خاصة في الصيغة الثانوية يعبر عن رجحان وغلبة الكفة لدى أفراد البحث، إذ يفضلون الحد من الصراعات العميقة وعدم تنشيطها بقطبيها الفكري التصوري والنزوي العاطفي نتيجة قوة الهوامات النزوية التي تهدد صورة الذات لدى بعض الأفراد.

كشفت بروتوكولات اختبار الرورشاخ عن صعوبة ظاهرة لدى المبحوثين في تقمص الصورة الإنسانية والتي جاءت نسبة متوسط استعمالها ضعيفة (17%) وبعيدة عن النسبة العادية خاصة إذا ما عرفنا أن هذه النسبة من بينها 33% إجابات إنسانية جزئية (Hd) و17% إجابات إنسانية خرافية (H). وهذا لما تشكله من صعوبة في إدراكها، وخاصة، أمام اللوحة III التي تدفع أكثر من غيرها إلى إدراك الصور الإنسانية المبتذلة، حيث تمكن 10 أفراد من أصل 15 من إدراك الصورة إنسانية مبتذلة، وهي تدرك غالباً في كل اللوحة (G) أو الجزء

الكبير منها (D1). لجأ معظم أفراد مجموعة البحث إلى التحفظ في تعريفها وتجنب العلاقات، مثل: "شخصين. Deux personnes, شغل بنادم، "deux hommes penchés"

إن صعوبة تقمص الصورة الإنسانية، أدى إلى ارتفاع الإجابات الحيوانية عند 09 أفراد من مجموعة البحث، في حين استوفت النسبة العادية لدى كل من موارد (A%=44)، مريم (A%=50)، نريمان (A%=50)، أمينة (A%=50)، كمال (A%=50)، وتبقى منخفضة عن النسبة العادية لدى كاميليا (A%=20)، نتيجة ارتفاع نسبة المحتويات الإنسانية.

خلاصة:

يمكننا استنادا على التحليل السابق للمعطيات الواردة في الجدول (6) حول مختلف عوامل الرورشاخ أن تقترح النقاط التالية :

- 1- ضعف فعالية الأنا في نوعية الرقابة (F+%) لدى أغلبية أفراد مجموعة البحث، وقد يدل ذلك على اليأس وانخفاض الرقابة أمام متطلبات النزوات الجنسية التي حاولوا تجنبها وكفها من خلال منع بروز العالم الهوامي النزوي بفعل الرقابة الشكلية المتشددة (F% مرتفع).
- 2- يتجه أغلبية أفراد مجموعة البحث إلى كف الصراعات الذي يبدو في غلبة النزعة الانسحابية البارزة في الميل إلى الانغلاق في شكله التصوري والعاطفي، وذلك نتيجة العجز عن إيجاد تسوية بين النزوات والدفاع، ولتعويض هذا النقص في التفاوض يلجأ الأفراد إلى الدفاعات الهوسية و/أو التهويلية التي تجلت في الانبساط الظاهري.
- 3- غياب الصورة الإنسانية لدى بعض الأفراد وتجنب تعريفها وإدخالها في علاقة ثنائية لدى البعض الآخر يطرح إشكالية صعوبة التقمص والاعتراف بالآخر الذي يذكره بالهشاشة النرجسية.

2. عرض وتحليل النتائج الكمية لاختبار AT9:

بعد عرض وتحليل النتائج الكمية لاختبار الرورشاخ لمجموعة بحثنا سنتطرق في هذا العنصر إلى عرض وتحليل نتائج اختبار AT9 من خلال عرض ملخص شبكة التحليل في الجدول الموالي.

الخصائص الرمزية	الخصائص المرفولوجية	الاشتراك					المحتوى الوجودي	التصنيف	التناسق	النص	الرسم	مؤشرات الحالات
Code2,1 3/4	منزل كبير الحجم، الأم متقاربة الحجم مع الابن، حجم كبير للزوج السابق	Code1	Code1	Code2	Code2	Code2	Code2	صوفي	بسيط	Code1	Code2	كريمة
Code0,1 1/1	شخص كبير الحجم من الوحش، كبير حجم الحماة، صغر حجم المنزل	Code1	Code1	Code2	Code2	Code2	Code1	تألفي	جيد	Code2	Code2	فريال
Code1,1 0/9	منزل كبير الحجم	Code2	Code1	Code2	Code1	Code1	Code1	تألفي	بسيط	Code1	Code2	إكرام
Code2,3 3/5	كبر حجم الوحش مقارنة بالشخص والمنزل، نار على شكل خطوط تحرق كل شيء	Code2	Code1	Code2	Code1	Code4	Code4	بطولي	بسيط	Code1	Code2	صاره
Code2,3 2/2	وحش كبير الحجم ومتنم يحمل سيفين، منزل صغير جدا	Code2	Code3	Code2	Code1	Code2	Code2	صوفي	بسيط	Code1	Code2	كمال
Code1,3 4/4	حجم كبير للرجل	Code2	Code1	Code2	Code1	Code4	Code4	بطولي	جيد	Code1	Code2,1	حميد
Code2,3 2/2	حنفية كبيرة الحجم، كبر حجم السمك	Code3	Code1	Code2	Code2	Code2	Code1	صوفي	بسيط	Code1	Code2,3	أمنية
Code1,1 0/9	احتلال مساحة كبيرة للعصافير	Code2	Code1	Code2	Code2	Code2	Code2	صوفي	جيد	Code1	Code1,2	كاملية
Code1,1 1/8	كبر حجم الإناء	Code1	Code1	Code1	Code1	Code1	فلق مستقر	متعدد البنى	بسيط	Code3	Code3	فريد
/	سيف كبير الحجم مغروز في صخرة	Code1	Code1	Code1	Code1	Code1	Code1	بطولي	جيد	Code1	Code3	زيان
0/1	مرسومة على شكل كتاب مفتوح	Code1	Code1	Code2	Code1	Code1	على عجز احتواء الفلق	متعدد البنى	عدم التناسق	Code1	Code3	أمير
غالب الرمزية	غياب بعض أعضاء الشخص	Code1	Code1	Code2	Code1	Code1	Non codifiable	متعدد البنى	بسيط	Code1	Code3	سمير
Code0,3 2/2	غياب ملاصق وجه الرجل وبديه	Code2	Code3	Code1	Code1	Code1	Code2	صوفي	بسيط	Code1	Code2, code3	نزيهان
/	غياب ملاصق الوجه واليدن والقنمين	Code1	Code1	Code2	Code2	Code2	Code2	صوفي	جيد	Code1	Code2	مريم
Code2,1 1/8	منزل دون توافق، غياب بعض ملاصق الرجل	Code1	Code1	Code2	Code2	Code2	Code2	صوفي	بسيط	Code1	Code2	موراد
Code1,1 1/8	منزل يشبه الصندوق، ورأس رجل غير مدرج في القصة	Code1	Code1	Code2	Code1	Code2	Code2	صوفي	بسيط	Code1	Code3,2,1,2	موراد

يبدو من خلال الجدول رقم (06)، أن كل أفراد مجموعة البحث قد تمكنوا من انجاز الرسم دون الأخذ بعين الاعتبار الأبعاد الثلاثة (أعلى، أسفل، عمق)، إذ اكتفوا برسم قصة معتمدين على بعد واحد فقط. يتميز الرسم المنجز بعدم إضافة عناصر أخرى باستثناء حالة كاميليا، وأمينة التي أدرجتا عناصر أخرى تتمثل في السيارة، الأب، العائلة، في حين اعتمد زيدان على عنصر واحد لإنشاء قصته واكتفى البعض برسم 08 عناصر (كريمة، صاره)، وبنى البعض الآخر قصتهم معتمدين على 04 عناصر (نريمان)، أو 03 عناصر (أمينة)، 07 عناصر (سمير)، أو 06 عناصر مثل ما هو الحال لدى كمال، وهذا قد يدل على الكف وضعف القدرات التخيلية. أما بقية أفراد مجموعة البحث (08)، فقد تقيّدوا بتعليمة الاختبار واعتمدوا على العناصر التسعة لانجاز رسمهم.

يتجه أغلبية أفراد مجموعة البحث إلى توزيع العناصر بطريقة غير متوازية وبأحجام مختلفة، إذ نشهد مثلاً كبر حجم المنزل، مقارنة بالعناصر الأخرى لدى كل من (كريمة، إكرام)، والذي يكشف عن الحاجة إلى الأمن وإلى الذات المتضخمة، أو أن هذا المنزل صغير الحجم (فريال، كمال، صاره)، يدل على ضعف الحاوي النفسي أمام النزوات الجنسية والعدوانية ما يفسر ضعف واحتقار الذات الذي التمسناه أثناء إجراء المقابلة. في حين رسم البعض الآخر (موراد، أمينة)، منزل يشبه الصندوق في الحالة الأولى والمنزل بدون نوافذ في الحالة الثانية، يدل على صلابة الغلاف النفسي. وتكشف بعض العناصر: الوحش والسيف عن ضعف الاستثمار النرجسي نتيجة استثمار عناصر الطبيعة وغياب استثمار الصور الإنسانية (كمال، صاره). وتشهد بعض الصور الإنسانية المنجزة عن اضطراب عميق في صورة الذات (نريمان، سمير، أمينة، فريد، أمير، موراد، مريم) نتيجة غياب ملامح الوجه، كما لاحظنا غياب الصور الإنسانية في بعض بروتوكولات (كمال، زيدان)، لتدل على وجود إشكالية عميقة في التقمص والهوية.

يتجه أسلوب النص نحو السرد لدى أغلبية أفراد المجموعة (code1=13) الذي تميز بالاختصار لدى (كريمة، إكرام، حميد، زيدان، أمير، سمير، نريمان، مريم)، والوفرة في التعبير مع غياب الربط بين التصورات والعواطف (كاميليا، موراد)، والتركيز على حقيقة

معاشة (فريال) أو التمني (أمنية). ويبقى التعبير الدرامي صعب التفسير لدى فريد. ورغم الاختصار الذي ميز النص لدى أغلبية الأفراد، إلا أنهم حافظوا على تتابع وظائف العناصر المنجزة كما سجل الفعل في الزمن مثبت على حقيقة مرجعية الفعل الدرامي محدد وموحد (موراد، كريمة، مريم، صاره، نريمان، إكرام، حميد، أمينة، زيدان)، أو أنه غير منسق مع الموضوع المركزي (فريال، كاميليا، أمير، فريد) أو أن الفعل غائب (كمال، سمير).

تمكن أغلبية أفراد مجموعة البحث (تسعة أفراد) من إحداث تناسق بسيط بين النص والرسم فبدون النص لن نستطيع فهم الرسم لدى أغلب الأفراد، فقد جاء النص ليوضح ويضفي حركة وحيوية على الرسم ويحمل استعلامات فردية لمختلف العناصر، وقد تمكن كل من (فريال، فريد، كاميليا، زيدان مريم)، من أحداث تناسق جيد بين النص والرسم، في حين غاب التناسق في بروتوكول "أمير".

تنتمي البروتوكولات المنجزة من طرف أفراد البحث إلى مختلف الفضاءات الوجودية، حيث يحتل الفضاء الصوفي المرتبة الأولى بنسبة (46%)، يليه كل من الفضاء البطولي ومتعدد البنى بنسبة (20%) لكل واحد، وفي المرتبة الأخيرة جاء الفضاء التآلفي بنسبة (16%). تكشف هيمنة الفضاء الصوفي على عدم القدرة وعجز معظم أفراد مجموعة البحث عن مواجهة القلق الوجودي والصراع لذلك نجدهم يفضلون تنشيط عناصر الراحة والسكينة (من خلال أحلام اليقظة) وتورية وتجنب عناصر الخطر، وهذا يدل على وجود هشاشة نرجسية. ففي حالة تنشيط الصراع بين الوحش والشخص مثل ما حدث لدى (حميد، صاره) فإن الأنا عاجز عن مواجهة خطر النزوات العدوانية، لذلك نجد الشخص يفضل الهروب وتعريض نفسه للخطر قصد حماية حدوده (code4) أما في حالة زيدان فرغم انتماء بروتوكول AT9 إلى الفضاء البطولي، إلا أنه في الحقيقة لا وجود لخطر حقيقي يهدد أناه، فالقصة تدور حول قدرته على نزع السيف المغروس في الصخرة، الهدف منها هو تضخيم الذات واستثمارها لذلك نجد أنه قد تحكم في قلقه الوجودي (code1). أما بالنسبة للفضاء التآلفي الذي نشط من طرف فريال، وإكرام، فقد تمكنت المبحوثة الأولى من تجسيد واقع عاشته يتمثل في قطعها لشريين معصمها والذي يكشف عن خطورة النزوات التدميرية الموجهة نحو الذات والذي

حاولت التحكم فيها باللجوء إلى أحلام اليقظة (ذهابها للبحر)، أما في الحالة الثانية يبدو أن المبحوثة تفضل تنشيط الفضاء الصوفي أكثر وفي حالة ظهور خطر ما فإنها تنتقل إلى تنشيط الفضاء البطولي للقضاء على الوحش لتعود بعد ذلك إلى الراحة والدفع. أما في حالة "سمير"، "فريد"، "وأمر"، فيبدو أنهم يفضلون تنشيط فضاء غير مبني ليكشف عن خطورة الحالة النفسية وعن انتماء توظيفهم النفسي إلى السجل الذهاني .

يبدو أن معظم أفراد مجموعة البحث (09) قد تمكنوا من سرد قصة دون إسقاط أنفسهم في النص، بينما لم يتمكن (06) أفراد من سرد قصة بعيدا عن معاشهم الحقيقي أو إسقاط أنفسهم بشكل ثانوي، فمنهم من تحدث عن حقيقة معاشة (فريال)، أو عبر عن أمانيه وانشغالاته (كريمة، أمينة) ومنهم من عبر عن قلقه الوجودي بالاعتماد على مراجع مجردة للنفس والحياة (نريمان)، ومنهم من لعب دور الكاتب (مريم) ومنهم من اخترع قصة خيالية جعلتنا نفكر أنها عبارة عن هذيان (كاميليا)، كل قصة مخترعة اعتمد فيها أصحابها على أفكارهم الخاصة (12 حالة) أو على المطالعة والأفلام (3 حالات)، هذا اللجوء إلى الأفكار الخاصة يكشف عن الكف وفقر الهومات لدى بعض أفراد مجموعة البحث، هذا ما يفسر الصعوبة التي يجدها معظم أفراد مجموعة البحث في التميز بين الوظيفة ورمزية العناصر المنجزة (5 أفراد) وعدم القدرة على انساب رمزية واضحة للعناصر (3 أفراد) لتبقى الخصائص الرمزية لبقية الأفراد ممكنة، أما بنسبة للعلاقة بين الحياة/موت يبدو أن الكفة تأرجحت لصالح الحياة لدى كامل أفراد مجموعة البحث

تمكن معظم أفراد مجموعة البحث من اقتراح مخرج يتماشى مع المشكل المطروح، إذ بلغت نسبة الأفراد الذين نجحوا في اقتراح مخرج (87%) في حين نجد أن نسبة (13%) كان المخرج الذي اقترحه ليس له علاقة بالمشكل المطروح حيث فشل كل من (كمال، وسمير) في ذلك.

حاول معظم أفراد مجموعة البحث تقمص دور الشخص المرسوم إذ بلغت نسبتهم (53%)، إلا أن التماهيات تكشف عن عدم رضاهم عن الذات وضعفها (un homme mais armé, la bonne mère) أو أن الهدف منها هو التحكم في النزوات المعبر عنها بصفة فجأة في

النص مثل ما هو الحال لدى أمير، أو أنها تكشف عن غموض التقمصات لدى فريال التي تقمصت دورين: الوحش، والجميلة، أو لدى نريمان التي أدت دور البطلة التي تجتاز الصراط المستقيم أو البطل الذي ينزع السيف بالنسبة (لزيدان). أو الإنسان الذي يقوم بحراسة قطرات الماء (فريد).

بالنسبة للأفراد الذين فضلوا تقمص صورة غير الصورة الإنسانية فنجد أن نسبتهم تبلغ (40%)، إذ منهم من فضلوا تقمص دور الملجأ (سمير، كمال)، أو دور العصفور (حميد، كاميليا)، أو دور الفراشة (إكرام) أو دور الماء (صاره) يدل ذلك على صعوبة تقمص صورة إنسانية نتيجة هشاشة الذات المهددة بالانحلال.

لم تتمكن المبحوثة "مريم" من الدخول في لعبة السؤال وقد اكتفت بالإجابة بأنها ستكون داخل العائلة لتكشف أيضا على غموض تقمصاتها.

خلاصة:

على العموم يمكننا أن نقترح بعض النقاط العامة، انطلاقا من التحليل السابق للمعطيات المتحصل عليها من الجدول (06) على النحو التالي:

1- يترجم الاختبار AT9 الصعوبات التي وجهها معظم أفراد مجموعة البحث في إنشاء قصة خيالية بعيدة عن المعاش الحقيقي وهذا يدل على جمود القدرات الفكرية نتيجة الكف الشديد وكأنه ليس لهم قدرات على التفكير والخيال.

2- عدم القدرة على تسير الصراعات، إذ يفضل أغلب أفراد المجموعة تجنب العناصر التي تحي القلق الوجودي وذلك من خلال تنشيط الفضاء الصوفي الذي يتميز بالسكون والراحة، وفي حالة اللجوء إلى تنشيط الفضاء البطولي هذا الأخير يكشف عن فشل المکانیزمات الدفاعية في مواجهة الخطر النزوي الذي يمكن أن يحول ضد الذات حتى يتمكن الأنا من النجاة.

3- يبدو أن صورة الذات لدى أغلبية أفراد مجموعة البحث مضطربة نتيجة استثمار الصورة الإنسانية مقارنة بالعناصر الأخرى أو لضعف الاستثمار النرجسي الذي يترجم بالحجم الكبير

لأحد العناصر المنجزة مقارنة بالصورة الإنسانية إضافة إلى ذلك يبدو ضعف الاستثمار في عدم اهتمام أغلبية أفراد مجموعة البحث بالتفاصيل عند انجازهم للصورة الإنسانية التي غابت عنها ملامح الوجه وبعض أعضاء الجسم، أضف إلى ذلك الحجم الكبير للوحش مقارنة بالشخص.

4- تجلت من خلال بروتوكولات AT9 صعوبات في التقمص الثانوي الذي تبين في رغبة بعض أفراد مجموعة البحث في التقمص صورة حيوانية، أو عنصر طبيعي وتجنبهم لتقمص دور الشخص المنجز في رسمهم (إجابة عن السؤال "د" من الاستبيان) وفي حالة تقمص الصورة الإنسانية المنجزة في رسوماتهم يبدو أن هذا التماهي يكشف بدوره عن غموض التقمص الذي يترجم في تقمص الصورة الجيدة والسيئة في نفس الوقت أو تعزيز تلك الصورة بوسائل دفاعية والذي يكشف عن ضعف استثمار صورة الذات المسقطة على الصورة الإنسانية المنجزة في الرسم.

بعد عرض النتائج الكمية لاختبار الرورشاخ واختبار AT9 لمجموعة بحثنا سنتطرق في الفصل الموالي إلى عرض النتائج الكيفية لكلا الاختبارين، وذلك من خلال عرض مفصل لمعطيات سبع حالات من مجموعة البحث.

الفصل السادس:

عرض وتحليل مفصل لسبع حالات

تمهيد:

بعد عرض وتحليل النتائج الكمية لاختبار الرورشاخ واختبار AT9 في الفصل السابق، لابد من عرض وتحليل بروتوكولات الرورشاخ وAT9 الخاصة بمجموعة بحثنا، وقد اعتمدنا في تحليل المعطيات المتحصل عليها على الدراسة العيادية لكل حالة، لأنها تبين الواقع النفسي الدينامي لكل فرد.

ونظرا إلى طول الحالات ارتأينا عرض سبع حالات مفصلة، أما الحالات الثمانية المتبقية نعرضها بصفة مختصرة. ونشير إلى أنه وجدنا صعوبة في اختيار البروتوكولات المخصصة للعرض المفصل، لأن كل البروتوكولات كانت مهمة وتعبر عن خصوصية السير النفسي لدى الأشخاص مكرري الفعل الانتحاري. قمنا في الأخير باختيار الحالات التي ارتأينا أنها تعاني من الكف والأكثر إصابة في نرجسيتها والتي تخدم أكثر فرضيات بحثنا. واعتمدنا في تحليل النتائج على تقديم الحالة، ثم عرض وتحليل بروتوكول الرورشاخ وبروتوكول AT9 ، وملخص المعطيات الإسقاطية.

1. عرض معطيات الحالة الأولى: كريمة 29 سنة.

تقديم حالة كريمة:

كريمة سيدة تبلغ من العمر 29 سنة، وهي مطلقة وأم لطفل يبلغ من العمر سنتين ونصف. تم الالتقاء بها خلال مدة استشفائها للمرة الثانية في مصلحة الطب العقلي نتيجة محاولتها الخامسة للانتحار، بمحاولة القفز من على شرفة المنزل.

كريمة هي الطفلة ما قبل الأخيرة من أصل 05 إخوة وأختين (02). تركت مقاعد الدراسة في السنة التاسعة أساسي، لتقوم بعدة تربصات (إعلام آلي، مربية، سكرتيرة، خياطة). عملت لمدة عام ونصف كسكرتيرة عند طبيب عام، ثم توقفت بعد خطبتها من زوجها السابق.

وصفت كريمة فترة الخطوبة، التي دامت سنة، أنها أحسن فترة عاشتها في حياتها « c'est le Paradis ». ومع قرب موعد الزواج بدأ الشك والتردد يساورها، فعزمت على إنهاء العلاقة، لكن رفض الأم والخوف من إختونها دفعها للاستمرار في العلاقة.

بعد الزواج عاشت كريمة مع أهل الزوج حياة لا تطاق لمدة 07 أشهر، من حيث سوء معاملة أهل الزوج لها ولامبالاة الزوج، ومن جهة أخرى اكتشفها بأن زوجها عاطل عن العمل بسبب إصابته بمرض القلب «كنت معززة ومكرمة في دار بابا، وفي دار بيت زوجك يعفسوك» .

اتسمت علاقة كريمة بزوجها بالبرودة، حيث أصبحت تتجنب وترفض القيام بالواجبات الزوجية « قعدت 15 يوم عذراء بعد الزواج» . قابل الزوج البرودة الجنسية لزوجته باللامبالاة، وتعقدت الأمور بعد أن رزقا بطفل، حيث أصبح الزوجان ينامان في غرفتين منفصلتين، مما دفعها إلى إهداء ملابس النوم التي لم تستعملها لزوجة صديق زوجها « عمرت فاليزة بنويزات ومديتهم لمرت صاحب راجلي» .

بدأ التاريخ المرضي لكريمة بإحساسها بتوعك جراء استحمامها وتنويم ابنها، انتظرت عودة زوجها لتشتكي له، لكن رد فعله كان قاسيا « ne commence pas, moi aussi je suis malade » وعلى إثر ذلك فقدت وعيها. تدخل الجيران لإيصالها للمستشفى الجامعي خليل عمران، حيث لم يتم تشخيص أي اضطراب عضوي لديها.

بعد خروجها من المستشفى انتقلت لتعيش مع أهلها، وانقطعت كل اتصالاتها مع زوجها، هذا الأخير لم يتكبد عناء زيارة زوجته أو السؤال عن ابنه. بعد ثلاثة أشهر قام إخوة كريمة بالاتصال به لتسوية وضعية أختهم، لكنه كان غير مبال بها « c'est moi le malade et pas elle » بعد 3 أشهر راجعت كريمة نفسها وقررت أن تعطي فرصة جديدة للعيش مع زوجها، وأن تصحح أخطاءها، لكن ذلك لم يتحقق « j'ai pensé que je vais revenir chez moi mais ce n'été pas le cas ».

بعد الحادثة الأولى (فقدان الوعي) ب 06 أشهر قامت بمحاولة أولى للانتحار، وذلك أثناء تجوالها مع أختها بالسيارة من خلال فتح باب السيارة ومحاولة النزول منها وهي تسير. في نفس اليوم، قامت بمحاولة ثانية حينما أرادت القفز من شرفة المنزل. تم استشفائها للمرة الأولى إثر هاتين المحاولتين لمدة 05 أيام. وقد زاد عدم تقبلها لفكرة استشفائها في مصلحة الطب العقلي « نوانس هبلغ» ، من حدة العدوانية الذاتية.

بعد خروجها من المستشفى قامت بسلسلة من الاعتداءات على نفسها (ضرب رأسها إلى زجاج النافذة، استعمال السكين لقطع شرايينها، محاولة القفز من على شرفة المنزل).

دخلت مصلحة الطب العقلي للمرة الثانية بعد سنة من استشفائها الأول، بعدما حاولت القفز من على شرفة المنزل، كما قامت بمحاولة أخرى للانتحار أثناء استشفائها بالمصلحة، بخنق نفسها بملابسها التي كانت ترتديها. وكان السبب حسب كريمة هو رغبتها في الخروج من المصلحة وإخلال الطبيب المشرف بوعده بتحديد موعد خروجها من المستشفى.

سجلنا في السوابق العائلية أن والد كريمة كان مدمنا على الكحول. ولم يشهد التاريخ العائلي لكريمة أي سوابق في الانتحار أو محاولة الانتحار.

ظهر أن مراقبة عائلتها المستمرة لها ومنعها من الخروج وحدها يشكل حافزا لتكرار محاولاتها الانتحارية في سيناريو كلاسيكي: فأى رفض لمطالبها بحرية الخروج يقابله إحباط وانفعال عاطفي شديد يدفعها للتهديد بالقيام بمحاولة الانتحار أو محاولة القفز من على الشرفة.

بروتوكول الرورشاخ: جريمة 29 سنة.

النص التلقائي	التحقيق	التنقيط
I	3'' 1- Comme ça chauve souris <^ 2-des yeux 30''	1.G C'FABan 2. DdF-Hd
II	7'' Je ne vois rien... pourquoi je tremble ? ^v...je vois quelque chose ; mais c'est quoi le rouge agui amaken je ne sais pas ولا لالا ؟ (D3) un cafard 1'	3. DF+A Choc
III	3'' 4-deux gens qui sont pas assise mais penché شوية qu'est ce qu'il fait ?....je ne sais pas... ils se regardent face à face. Le rouge je	4.GKHban 5.DCFAnat

6.DF ⁻ (H) Choc au rouge		ne sais pas quoi ? ... peut être leurs cœurs. 5- C'est des cœurs(D3) mais ça je ne sais pas qu'est ce qu'ils fusaient. ça je ne sais pas 6- (D2) شغل ملاك مورا هم سبحانه الله 2'	
7.GFCIb(H)	Un méchant شغل ذ الزعيم le plus for, mais qu'est ce qu'il fait ? je ne sais pas qu'est qu'il fait un méchant c'est tout. il a des pieds des mains	Un méchant qui peut être 7- un monstre (G) 1'	IV
8.GF ⁺ A	Chauve souris	6'' 8- C'est un animal ماشي هكذا chauve souris non papillon non... V peut être moustique (G) 1'	V
9.DF ⁺ ClobA Choc	Un animal un moustique avec les yeux(D3) لتحت حاجة خوفتي	10'' 9- (D3) لفوق c'est un animal وهذا c'est... qu'est ce que tu est ولتحت رحم باباك واش تكون نتا . (الغضب والقلق ظاهر على وجهها) (D1) لتحت خوفني 1'	VI
10.GF ⁺ Hd/Arch 11.DF ⁺ Ad	Des têtes تاع تماثيل مصر (G) Tête d'un cochon (D3)	11'' 10-Des visages humains Des visage هنوك تاع مصر كيفاش < (G) يسموهم 11-visage d'animal (D3) je vois... dis moi c'est quoi ça? C'est quelque chose. 1'30''	VII
12.DF ⁺ A 13.DF ⁻ A 14.DF ⁺ A 15.DdF ⁺ A	(D1) دب ماشي نمر Chauve souris (D5) وهذا avion(DF ⁺ A) la forme d'un papillon (D2) Deux petits poissons (Dd25)	8'' 12- هنا راني نشوف سبع صغير ولا نمر 13- هذا ثاني chauve souris وهذا 14- papillon 15- وهذا ماشي حوت؟ ici deux poissons 1'40''	VIII
16.DF ⁺ H 17.DF ⁻ A	Un bébé, la tête de bébé ses mains il est assis Un crocodile (une partie de D11)	10'' 16- <ici je le vois comme un bébé il est assis (D4) 17- هنا un crocodile 1'20''	IX
18.DF ⁺ A 19.DF ⁺ Anat 20.DF ⁻ A 21.DF ⁺ A	(D1) شكل عقرب هنا forme de pomment هذا يشبه للكفار (D7)، وهذا des poissons (D12) وهذا	7'' il est difficile كل عمال 18- وهذا (D1) هذا عقرب 19- des poumons (D11) 20- (D7) شغل des animaux 1'20''	X

22.DF+A	des oiseaux(D15) (DF ⁺ A)	21- cafard (D8) نشوفوا	
23. DF-A	tête de chien(D13) و هنا (DF ⁺ Ad) وهذا حصان البحر	22- (D12) هذا نشوف فيه حوت 23- لا ماشي c'est un serpent هذا هذاك لي يعلقوا فالسنسلة بجيبوه من ثعبان (D10) واش يسموه حصان البحر 2'30''	

الاختيارات:

Des couleurs vivantes VIII, X: الايجابية:

méchant IV, V: السلبية:

المخطط النفسي

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A= 14 Ad= 1 H=2 Hd=2 (H)=2 Anat= 2	F ⁺ =10 F [±] =2 F- =6 S.de F=19 K=1 S.de k=0 CF=1 C'F=1 S.de C= 2 Fclob=2	G=5 G%=21 D=16 D%=70 Dd=2	R=23 R. comp=03 Refus=0 T. total=13' 30'' Tps/R=35'' T. d'appr : G-D-Dd TRI=1K/2C F. C=0k/0E RC%=52 Ban= 2 F%=78 élarg=92 F ⁺ %=61 élarg=64 A%=65 H%=17 (27)

الصدمات: 4 (X, VI, III, II)

التعاليق: كبت، انشطار، تردد.

تحليل بروتوكول الرورشاخ : كريمة 29 سنة .

تبين القراءة الأولية لبروتوكول المبحوثة أن الإنتاجية استوفت النسبة العادية، حيث بلغ عدد الإجابات التلقائية 23 إجابة، ما يعادل 35 ثانية لكل إجابة، ما يوحي بنوع من التسرع في تناول الأداة. تتميز الإجابات المستحضرة بوفرة التعبير، نظرا لكثرة التعليقات التي تصحبها أو تتخللها على شكل تحفظات كلامية، وتوضيحات، وهي تدل على انشغال المبحوثة وخشيتها أمام البقع المقدمة لها.

تميل بعض المعطيات الكمية إلى إبراز طابع الرقابة ($D\%=10$, $F\%=78$) كحاجز أقل تكلفة وأكثر فعالية أمام المظاهر النزوية، كما تشهد نوعية الإجابات عن قلة انشغال المبحوثة بالجانب الاجتماعي ($ban\%=8$) وتجنب العلاقات الحقيقية ($A\%=65$).

سياقات التفكير:

تتنوع أنماط الإدراك بين الإجابات الكلية (G) التي استوفت النسبة العادية (21%) والإجابات الجزئية الكبيرة (D) التي تبدو مرتفعة قليلا (70%) والإجابات الجزئية الصغيرة (Dd) التي استوفت النسبة العادية (8%) في حين تختفي الجزئيات البيضاء ($0=Dbl$).

يكشف التناول الإدراكي الشامل عن نوع من التردد في طريقة تناول المدرك، إذ تجد المبحوثة صعوبة في الاعتراف بالمحتوى المألوف في اللوحة V ، الذي لم يظهر بصفة حاسمة إلا في التحقيق "خفاش" ، حيث ترددت في تحديد تسمية المحتوى المدرك وفضلت في بادئ الأمر عدم تعريفه " un animal " ، الذي سرعان ما ألغته " ماشي هكذا " لتعيين إجابة أخرى مألوفة " chauve souris " ثم تعين إجابة أخرى مألوفة " papillon " وبعد قلب اللوحة وتحفظ كلامي، الذي يدل على تردها، عينت إجابة أخرى " moustique " لتكشف عن صعوبة في تقبل صورة ذات نتيجة اضطرابها. تتواصل الصعوبة في الاعتراف بالمحتويات المألوفة في اللوحة VII إذ وجدت كريمة صعوبة في تمييز الصورة الإنسانية عن التماثيل : " هذوك تاع مصر.... des visages humains, des visages " وفي

التحقيق " تاع تماثيل مصر des têtes " وهو نوع من الإبعاد والرفض يدل على صعوبة قبول الصورة الإنسانية التي تذكر بالموضوع الأولي.

ظهرت الإجابات المركبة والانطباعية في اللوحات (I، III، IV، VI) تكشف عن محاولة عقلنة النزوات العدوانية التي سرحت بها في اللوحة II، ومن جهة أخرى الميل إلى التعبير عن الإحساسات الداخلية في انطباعات الخوف (إجابة 7)، أمام رموز التسلط : "شغل الزعيم"، و انطباعات سوداوية (الإجابة 1)(في التحقيق : parce que elle est noir) لكن هذه الدفاعات من القلق مدمجة في إطار المألوف ليسهل التحكم فيها وتجنبها.

جاءت أغلب الإجابات الشاملة في إطار إدراكي واقعي واجتماعي مألوف (2G Ban) رغم طغيان الطابع الذاتي الداخلي.

تؤكد الإجابات الجزئية طغيان الجانب الإسقاطي على شكل هومات وانطباعات حسية، ورغم أنها تبدو دالة على الانسجام الإدراكي والتكيف مع الواقع الخارجي، من خلال ارتباط معظمها بالمحدد الشكلي ($F^+=8$, $F^-=5$) إلا أنها تكشف عن محاولة التحكم في النزوات اللبديدية والعدوانية التي سرحت بها في تحقيق اللوحة II: " دم يخرج من أنوفهم je vois deux chiens en haut et deux en bas font de bizou " مع محاولة كف هذا التعبير النزوي اللبيدي عن طريق اختيار محتوى ذي رمز ديني مقدس "ملائكة" في اللوحة III. وبعد فشلها في إبعاد نزواتها العدوانية من خلال آليتي التكوين العكسي : "ماشي قاعدين" والإنكار "لتحت ماراني نشوف والو...يخدموا حاجة يطيبو بلاك" أو جنسية رمزية ذات بعد اضطهادي " un serpent " في X والبحث عن استثمار الذات : " deux femmes " لتغطية النقائص في التقمص " deux gens " في III مع محاولة الابتعاد عن الجانب السفلي للجسد كموضوع للجنس والنزوات الذي يثير الخوف لديها (لتحت ما راني نشوف والو...و الفوق des oiseaux في III، لفوق c'est un animal ، تحت حاجة خوفتني في VI، tête d'un cochon في VII)، فهي تميز العالم الفكري العلوي والعالم السفلي الحميم والجنسي على شكل انشطار يسمح لها باحتواء النزوات العدوانية وقلق الخضاء من خلال

احتواء صدمة اللون الأحمر في III من خلال استحضار استجابة انطباعية تشريحية " deux cœurs " .

على العموم تبقى قدرات المبحوثة على التحكم في قلق الخصاء قائمة (DF⁺+8/13) أمام بروز التصورات والعواطف، ليشهد على قدرات نسبية للعقلنة لديها تدل على التكيف النسبي مع الواقع الخارجي.

أما الإجابات الجزئية الصغيرة (Dd) فهي مستثمرة لإبراز إشكالية اضطهادية لدى المبحوثة تتعلق بالتأنيب القديم أمام نظرات الرقابة الأمومية " des yeux في I " والنجاح في التحكم في قلق الخصاء " deux petits poissons في تحقيق اللوحة VIII " .

تحتفظ المبحوثة بعلاقتها مع الواقع رغم بروز الجانب الإسقاطي على شكل تصورات لبيدية وعدوانية وذلك من خلال استثمار الجانب الشكلي الذي يعزز الرقابة الشديدة للعواطف خاصة في الإجابات التلقائية (F⁺%=79 , F⁺%élarg=9) في الوقت الذي تحتفظ نوعية الاندماج في الواقع بانسجامها (F⁺%=61, F⁺%élarg=92) لضمان صد الأخطار الخارجية.

معالجة الصراعات:

يبدو نمط الرجوع العاطفي محدودا نسبيا (1k/2 C) رغم ميله للانبساط، هذا ما تؤكد الصيغة الثانوية التي تميل نحو الانغلاق (0k/0E)، إلا أن هذا لم يمنع من توضيح طبيعة الصراع ونوعية التقمصات السائدة ضمن ذلك السياق.

دفعت الصعوبات التقمصية المبحوثة إلى تجميد الحركة الإنسانية " ils se regardent en face à face " في اللوحة III بعد تساؤلها عن العمل الذي يقوم به الشخصان، نفت معرفتها بطبيعة العمل : " je ne sais pas " ، فالذهول (choc) أمام هذه اللوحة وعنف مشاهد الخصاء المهددة لها أدت إلى كسر الحدود بين الداخل/الخارج "deux gens... leurs cœurs" الذي سرعان ما تداركته من خلال استحضار إجابة " des cœurs " ومحتوى ذي رمز ديني "ملائكة" .

فالحركة المستحضرة بصعوبة في التحقيق منسوبة إلى امرأتين تقومان بالطبخ تكشف عن نجاح المبحوثة في كبت النزوات اللبيدية وتكثيفها في رمزية شفافة تتعلق بالجنس "لتحت ما راني نشوف والوا".

رغم غياب الحركات الصغيرة خاصة الحيوانية في الإجابات التلقائية إلا أن الحركة الحيوانية " chiens " المستحضرة في التحقيق تدل على الميل اللبيدية للمبحوثة " font des bizou " التي تم قمعها مباشرة من خلال استحضار مشهد عنيف "دم يخرج من أنوفهم".

تكشف إذن الحركات الإنسانية والحيوانية عن النشاط النزوي الجنسي الذي تحاول المبحوثة دائما كبته ضمن حركتها المتذبذبة بين الرغبة والدفاع نتيجة قوة قلق الخصاء الذي تحييه النزوات اللبيدية.

ظهرت الاستجابات اللونية، رغم قلتها، منذ اللوحة الأولى، وذلك من خلال إعطاء استجابة لونية سوداء تخفي أحاسيس اكتئابية أمام نظرات الرقابة المضطهدة "عينان".

أثارت اللوحتان II و III بشدة إحساسات المبحوثة من خلال بروز المحتويات العدوانية الفجة، خاصة في التحقيق، التي تذكر خاصة بقلق الخصاء، إذ أثار اللون الأحمر انزعاج المبحوثة حيث أرادت عزل تلك العدوانية المثيرة للقلق من خلال نفيها للرؤية " je ne vois rien " وتحويل التركيز عليها : " pour quoi je tremble ? "، لتدرك بعد ذلك محتوى عدواني "دم" في التحقيق في اللوحة II بعد ذلك حاولت التحكم في العدوانية بإدراك جزئي (D) ناجح " un cafard ".

وقد حاولت إسقاط ذلك الخوف من الإخصاء بشدة في اللوحة III (DCF) " leurs cœurs " محاولة إيجاد المخرج في التعبير عن تصورات الطهارة والنقاء "شعل ملاك مورايم" لعزل الجانب السفلي من الجسد كموضوع للنزوات والجنس.

تكشف الصورة الإنسانية المستحضرة في اللوحة III عن غموض وصعوبة النقصات " deux gens " رغم استحضارها لصورة أنثوية في التحقيق " deux femmes " تكشف عن محاولة استثمار صورة الذات النرجسية في حين لم تستعمل الصورة الإنسانية الواردة

في اللوحة IX لأغراض تصويرية صراعية لأنها عبارة عن محتوى إنساني غير ناضج " un bébé " وغير قابل للجنس.

أما الصورة الخيالية (H) المعينة كجنس رمزي ذكري " monstre " فهي نموذج للخوف أكثر من كونه مثالا للتقمص.

تكشف المحتويات الحيوانية بدورها عن صعوبات تقمصية، فهي إما محتويات ممثلة على شكل زوج مماثل " deux chiens " وأحيانا غير معرف " un animal " أو أنها غير قابلة للجنس "سبع صغير"، "حوت صغير".

على العموم يتعلق الأمر بتوظيف العصاب الهستيرى نوضحه في النقاط التالية :

- نقص نسبي غير ظاهر جيدا على المستوى الظاهري للمخطط النفسي لقدرات التكيف مع الواقع المدرك نتيجة طغيان الجانب الإسقاطي والحسي إلى حد ما.

- التعبير عن التصورات النزوية تارة بكيفية فجأة، وتارة أخرى بواسطة دفاعات تنتمي إلى السجل الرمزي (التكثيف، النقل، الإنكار).

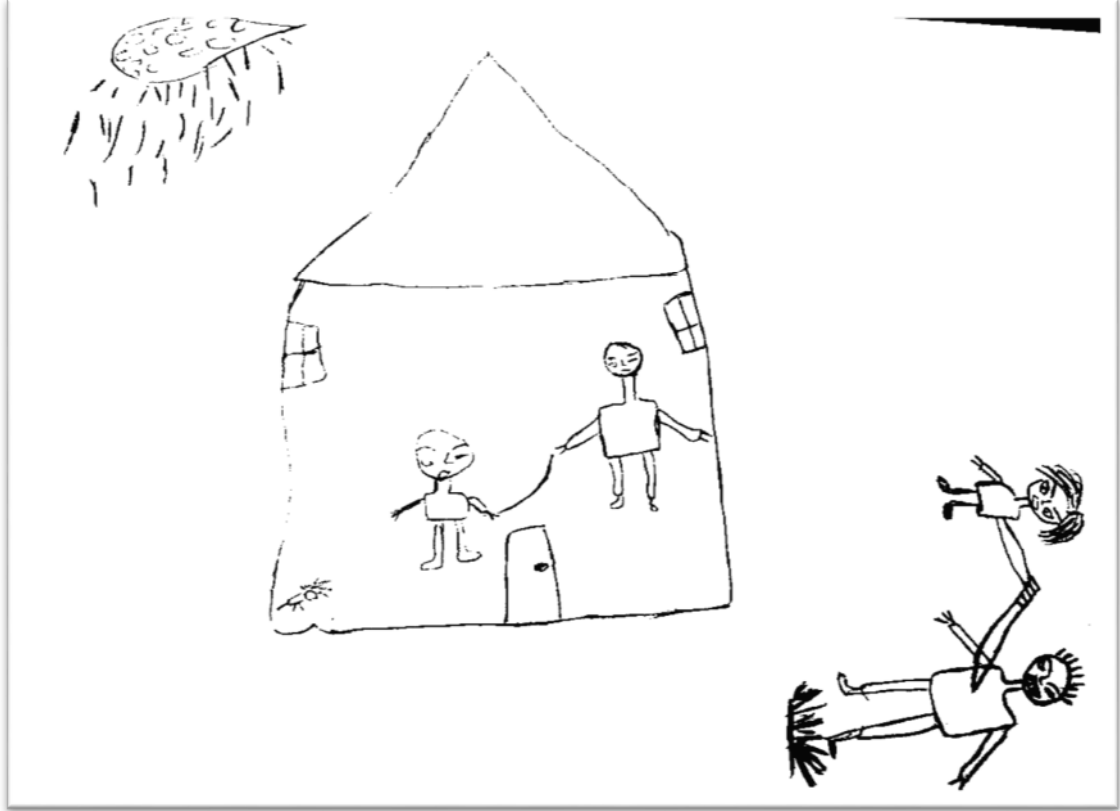
- هناك نوع من التهويل في التعبير من أجل عرض العواطف والنزوات ضد التصورات، وهذا بفضل كبتها وبروزها على شكل ترميز.

- يسير التوظيف النفسي في إطار الصراع بين الرغبة والدفاع الذي تثيره إشكالية قلق الخساء المتعلق بالتصورات الأوديبية، فكل محاولة للتعبير عن رغباتها اللبديدية تتبع بمشاهد عدوانية تذكر بقلق الخساء.

- اضطراب تصور الذات نتيجة انشغال المبحوثة في قمع العواطف والنزوات

بروتوكول AT9:

كريمة 29 سنة.



النص:

J'aimerais bien être guérie, être avec mon fils pour vivre le bonheur avec mon fils. J'aimerais qu'on aura notre maison ou avec un père qui l'accepte. يعوض له الحنان . J'aimerais bien sortir avec Zinou au manège la Pluit qui tombe. Avec son petit chat.

ملخص شبكة التحليل:

الرسم:	استعملت المبحوثة معظم مساحة ورقة الاختبار، يأخذ المنزل مساحة أكبر مقارنة بالعناصر الأخرى
النص:	النص من السلسلة 1(سردي): الأسلوب النص محدد واضح و دقيق يميل للاختصار، الفعل فيه موحد، يتميز بتتابع الوظائف لمختلف العناصر
التناسق:	تناسق بسيط بين الرسم و النص: ركزت المبحوثة على جانب واحد من الرسم: علاقتها مع ابنها، إلا أنها لم تسرد قصة عن الوحش المتمثل في زوجها السابق.
التصنيف:	ينتمي بروتوكول AT.9 للفضاء الصوفي mystique
المحتوى الوجودي:	آمن (code2): قتلت زوجها، وتعيش مع ابنها
الإشراك:	- الإسقاط مباشر ثانوي (code 2) تتحدث عن حياتها مع ابنها - المشاركة في الأسطورة (code2) عادية - المخرج (code1): يتماشى مع الشكل المطروح - التماهي الإسقاطي: (code 1): فضل المبحوثة تقمص دور الأم الجيدة التي تمنح تربية جيدة لابنها.
الخصائص المورفولوجية:	- منزل ضخم - الأم متقاربة الحجم مع ابنها - المرأة صغيرة الحجم تطعن الوحش (الزوج السابق)
الخصائص الرمزية:	- تشكيل رمزي غير كامل (code 2) - ترميز متنوع (code1) - العلاقة حياة/ موت: 3/4
ملاحظات متعددة	أثناء رسمها، كانت كانت تسرد القصة ببساطة خاصة عند رسمها لابنها والمنزل، لكن سرعان ما تغيرت نبرتها التي اتسمت بالعدوانية عند رسمها لزوجها السابق.

تحليل بروتوكول AT9 : جريمة 29 سنة.

التعليق على شبكة التحليل:

تكشف شبكة تحليل الاختبار عن القدرات النسبية للمبحوثة لإدماج العناصر التسعة في قصة خيالية، فقد اكتفت بإبداع قصة تتمحور على حياتها الشخصية، رغم ذلك عرفت كيف تدمج تلك العناصر (08) في إشكالياتها الذاتية. تميزت طريقة أدائها بنوع من العفوية والذي تميز بوفرة التعبير على شكل توضيحات أثناء انجازها للرسم.

باشرت المبحوثة في الرسم بدون أي تردد أو تفكير، إذ بدأت برسم الطفل، ثم انتقلت إلى رسم نفسها، بعد ذلك أنشأت المنزل والغيمة مع الأمطار، وبعد انتهائها من رسم هذه الأخيرة قامت بقلب ورقة الاختبار لترسم زوجها السابق وهي تطعنه بالسيف وأضافت النار أسفل الزوج لتعلق بما يلي " إن شاء الله يتحرق في نار جهنم".

احتل الرسم كافة مساحة ورقة الاختبار، يأخذ المنزل مساحة أكبر مقارنة بالعناصر الأخرى، رسمت عناصر الخطر والبطولة (السيف، الزوج السابق وهي تغرز السيف) في الجهة العلوية تقابلها عناصر الألفة (المنزل، الطفل، القط، الأم) في الجهة السفلية، وقلب ورقة الاختبار لتكشف عن آلية الانشطار (الموضوع الجيد منفصل عن الموضوع السيئ المضطهد).

يتجه أسلوب النص نحو السرد المختصر لأمني المبحوثة، والملاحظ تركيزها على جانب واحد من القصة إذ لم تذكر الوحش الذي مثله بزوجها السابق وطعنها له في محاولة لكبت النزوات العدوانية التي سرحت بها أثناء قيامها بالرسم.

يتميز استبيان AT9 بنوع من الخلط بين وظائف العناصر المرسومة ورمزيتها، فقد اكتفت بالدعاء لتعيين رمزية عنصر النار : "يحترق في النار إن شاء الله" و "وحش" بالنسبة لرمزية الوحش المفترس، كما عبرت عن مشاعر الفرح لتعيين الفكرة الرئيسية : فرحت ببنائي للمنزل مع ابني.

التحليل الموضوعي لاختبار AT9:

يكشف الرسم عن انشغال أنا المبحوثة في إقامة حدود صلبة بين الداخل والخارج، من أجل حماية المواضيع الجيدة (الأم، الابن، القط) من خلال بناء منزل كبير الحجم، بداخله عناصر الألفة والأمان، من المواضيع السيئة المسقطة للخارج. وجه أنا المبحوثة النزوات العدوانية والتدميرية نحو المواضيع السيئة المتمثلة في الزوج السابق وقد قامت بتدميرها (قتلت الزوج السابق) لتكشف بذلك عن آلية الانشطار، هذا الزوج الذي كان في السابق موضوع حبها، لم يتمكن من فهم حاجتها البدائية للحماية والاهتمام، وأصبح خطراً يهدد استقرارها النفسي. رغم ذلك حاولت المبحوثة كبت نزواتها التدميرية تجاه الزوج السابق وإلغائها (إجابة عن السؤال ج-2) لما قد تشكله من خطر الإحساس بهويتها (إجابة عن السؤال ج-2) " je gâche ma vie ."

دفعت الخيبة تجاه الصور الذكرية (الزوج السابق) المبحوثة النكوص إلى النرجسية المجروحة التي حررت النزوات العدوانية التي كانت مكبوتة سابقاً، إلا أن هذا لم يمنعها من السعي مرة أخرى نحو بلوغ المرحلة التناسلية : إجابة عن السؤال "د" : " je vais me remarier ."

تكشف تقمصات المبحوثة على نوع من الصعوبة في إيجاد صورة تقمصية واضحة، فمن جهة تقمصت دور الشخص المجروح الذي ينتقم لكرامته من خلال قتل الزوج السابق لتدل على نقل الإحساسات المتناقضة اتجاه الصور الوالدية الذي هو في الأصل كره لا شعوري للمبحوثة تجاه أمها، ومن جهة أخرى حاجتها إلى تقمص إيجابي للصورة الأمومية (إجابة عن السؤال "و" : " la bonne mère ").

على العموم يكشف لنا بروتوكول AT9 عن فقر هوامي نتيجة عدم قدرة المبحوثة على إنشاء قصة بعيدا عن حياتها الشخصية، كما كشف لنا البروتوكول عن وجود جرح نرجسي نتيجة تخلي الزوج السابق عنها (الطلاق) بعدما كانت محور حياته، هذا التخلي دفع أنا المبحوثة للنكوص إلى مراحل ما قبل تناسلية في محاولة شطر مواضيع حبها إلى مواضيع جيدة ومواضيع سيئة، هذا الأخير وجهت له نزواتها العدوانية والتدميرية من أجل حماية

مواضيعها الجيدة لكن سرعان ما تدخلت آلية الكبت والإلغاء في محاولة تسوية الصراع الداخلي، لأن هذه المواضيع السيئة كانت فيما مضى مواضيع مستثمرة لبيديا وجنسيا، كل هذا يجعلنا نفترض وجود حركات ذهاب وإياب بين الرغبة والدفاع : فهذه النزوات التدميرية الموجهة نحو الزوج السابق عبارة عن حركات إغراء فاشلة - نتيجة تخليه عنها - لجذب انتباهه واسترجاعه. ورغم محاولاتها المستمرة في السعي لبلوغ المرحلة التناسلية مرة أخرى إلا أن جرحها النرجسي العميق حال دون ذلك، هذا ما يفسر اضطراب صورة ذاتها (أنظر الرسم : رسمت نفسها بحجم صغير مقارنة بالزوج السابق، وبحجم متقارب مع ابنها) والصعوبات التقمصية.

خلاصة المعطيات الإسقاطية :

يلتقي البروتوكولان في نقاط هامة تكمل إحداها الأخرى وبأساليب دفاعية مختلفة نوعا ما :

1- الانشغال بإقامة حدود صلبة للتحكم في الصراع وصدده، ظهر ذلك في الرورشاخ من خلال ارتفاع نسبة المحدد الشكلي ($F\% = 79$) والتناول الجزئي ($D\% = 70$)، أما في AT9 فقد تجلت تلك الصلابة في تركيزها على المنزل الذي يلعب دور الحماية من الأخطار الخارجية وتجنب التحدث عن نزواتها العدوانية التي سرحت بها أثناء أدائها للرسم.

2- استعمال النزوات العدوانية كوسيلة دفاع ضد النزوات اللبديدية الجنسية، هذه الأخيرة حاولت تكثيفها وترميزها، يدل عليها في الرورشاخ التعليقات "لتحت ماراني نشوف والو" ، " je ne vois rien " ، لتحت خوفتني" واستحضار إجابة ذات محتوى عدواني "دم يخرج من أنوفهم" في اللوحة الثانية مباشرة بعد التعبير عن النزوات اللبديدية الجنسية " deux chiens ...font de bizou " في اللوحة II. أما في بروتوكول AT9 فقد طغت النزوات العدوانية التدميرية ولم تفسح المجال لظهور النزوات اللبديدية الجنسية إلا على شكل تمنى أن تعيد الزواج (إجابة عن السؤال "د").

3- اضطراب صورة الذات : كان ذلك واضحا في الرورشاخ، خاصة من خلال تردها في اختيار محتوى مبتذل في اللوحة V، وغموض المحتوى في VI الذي أثار خوفها،

والإحساس بنظرة الاضطهاد عند استحضار صورة كاملة عن صورة الذات في اللوحة II. أما في AT9 فقد ظهرت صورة الذات مضطربة خاصة أثناء انجازها للرسم حيث نلاحظ حجما الصغير (احتقار الذات) أمام زوجها السابق، وتقارب الأحجام بينها وبين ابنها.

- صعوبة تقمص صورة إنسانية أنثوية أو ذكرية، ظهرت الصعوبات في الرورشاخ من خلال عدم التعريف بالصورة الإنسانية في اللوحة III " deux gens " واستحضار صور إنسانية خيالية " monstre " توحى بالخوف. أو أنها محتوى غير ناضج وغير قابل للجنس " bébé في IX"، أما في اختبار AT9 فقد تقمصت المبحوثة دور الزوجة القاتلة (قتلت زوجها السابق) و دور الأم الجيدة التي تربي ابنها (الذي لن يتحقق بقتل الزوج).

2. عرض معطيات الحالة الثانية: فريال 30 سنة.

تقديم الحالة:

فريال شابة عازبة تبلغ من العمر 30 سنة. تم الالتقاء بها خلال مدة استشفائها للمرة الأولى، التي دامت أسبوع، في مصلحة الطب العقلي للنساء في مستشفى فرانس فانون بجاية، نتيجة محاولتها الثالثة للانتحار بقطع شرايين معصمها.

فريال هي الطفلة ما قبل الأخيرة من أصل أربعة (04) إخوة وأخت (01). تركت مقاعد الدراسة قبل حصولها على شهادة التعليم الابتدائي من أجل العناية بأمها المصابة بالشلل، فبعد زواج الأخت الكبرى لم يتبقى سواها للعناية بالأم والمنزل. جاء هذا القرار، ترك مقاعد الدراسة، نتيجة عدم استثمار المبحوثة للدراسة " لم أكن أحب الدراسة، لأنني لم أكن ذكية".

اتسم الجو الأسري الذي كانت تعيش في فريال بالاضطراب نتيجة المشاحنات الدائمة بين الوالدين وبين الإخوة والأخوات، وما زاد الطين بلة، تخلي الأب عن مسؤولياته اتجاه عائلتها، عندما فضل المكوث في بيته القديم، حين قررت العائلة الرحيل للاستقرار في منزلهم الجديد نتيجة قربهم من مصالح العناية الطبية (من أجل معالجة الأم).

مع غياب السلطة الأبوية وتعجرف الإخوة وتسلطهم، خاصة الأخ الصغير، بحثت فريال عن الحب والحنان خارج العائلة "لقيت الحنانة مع ولد الجيران"، مع أمل تأسيس عائلة "حلمت نكون عائلة معاه".

بعد مرور عامين على هذه العلاقة اكتشفت المبحوثة خيانة حبيبها لها مع ابنة عمها. هذا الأخير طلب يد ابنة عمها للزواج وتزوج بها. كانت الصدمة شديدة الوطأة عليها، فالخيانة كانت من أعز الناس لها: الحبيب الذي وعداها بالزواج وغدر بها، وغدر ابنة عمها بها، نتيجة قبولها الزواج بهذا الشاب بالرغم من معرفتها بعلاقته بفريال.

لم تستطع المبحوثة فكرة زواج حبيبها مع ابنة عمها، فقررت وضع حد لحياتها من خلال قطع شرايين معصمها. ليتم استشفائها إثر هذه الحادثة في مصلحة استعجالات الطب العقلي في ولاية سطيف.

بعد أن أكملت المبحوثة مدة استشفائها بأسبوع قررت العائلة إرسالها لدى عمها الماكث في العاصمة خوفا من أن تسوء الحالة الصحية للمبحوثة.

قامت بمحاولتها الثانية أثناء تواجدها في العاصمة لدى عمها باستعمال الأدوية (التي لا تذكر نوعها). نقلت على جناح السرعة إلى الاستعجالات الطبية أين أجري لها غسيل معدة.

انحصرت علاقات فريال بعد هذه الحادثة على أفراد عائلتها، وقطعت كل علاقاتها مع صديقاتها نتيجة فقدانها الثقة بهن " نحكيلهم كل شي عن حياتي وهما كتومات، على هذي قررت نقطع علاقتي بهن".

بعد أربع (04) سنوات، من حادثتي الانتحار، حاولت المبحوثة للمرة الثالثة الانتحار بقطع شرايين معصمها إثر مشاحناتها مع الأخ الصغير والأم. فحسب كلامها تقف الأم دائما في صف ابنها ولا تعترف بمجهوداتها في العناية بها وبالمنزل لذلك قررت وضع حد لمعاناتها بالانتحار.

لاحظنا أثناء المقابلة الاستثارة الكبيرة والسريعة للمبحوثة ما يوحي بعدم نضجها العاطفي (من خلال نبرة الصوت التي تتغير كل مرة وإيماءات وجهها، وتعبيرها عن فرحتها بلقاء

الباحثة والمحاولات المستمرة لتتقيص تقديرها الذاتي أمام الباحثة)، والتمسنا صعوبات في تقبل ذاتها، فهي تحتقر نفسها باعتبارها دون زواج ودون أي مستوى دراسي يسمح لها بمزاولة مهنة " كل من في سني تزوجن إلا أنا بقيت وحدي، لا دراسة، ولا تكوين ولا عمل".

عرض نتائج بروتوكول الرورشاخ:

النص التلقائي	التحقيق	التنقيط
I	أمدنيغ ذاشوث؟(أقول لكي ما هذا؟) ψ 8'' 1- ماشي خفاش؟ اميعروف(خفاش) 59''	1.GF ⁺ ABan GF
II	20'' $\wedge\vee\wedge\vee$ 2- ماشي بباغيو 3- نبيغ اقطيط اشفحان(مقنين الزين) 34''	2.DF ⁻ A 3.DF-CA Choc au rouge La forme (D4) La forme et la couleur (D2+D3)
III	14'' $\vee\wedge\vee$ 4- لوحش واي فيلم خيالي $\wedge$ 5- واي(هذا) لعباد ياك؟ 6- فراشة 46''	4.GF-Clob(H) 5.DF ⁺ HBan 6.DF ⁺ ABan Choc au rouge GF اسخلاع سين لعباد(شخصين)(D1) (D3)
IV	3'' 7- واي رسوم متحركة $\wedge\vee\wedge$ ازمير غارا أمدوصفغ (لااستطيع أن أصف لكي). 8- إتمشافا إكري (يشبه الكبش) 38''	7.DF ⁻ (H) 8.DF ⁻ A وحش ن رسوم متحركة شغل ذ خبيت (moitie supérieure) (moitie inferieure D6)
V	4'' (mimique et geste de grandeur) 9- أتا ل خفاش تاع الصح (sourire) إندو نص يط (يمشي في منتصف الليل) 20''	9. GKanABan G اتقرفير (يطير)

10.DF ⁻ A 11.DdF ⁻ A	(D12+D5) Dd28	5'' واي أنفهمغارا (هذا لم أفهمه)... 10- ساردين ماتلديز(ساردين مشرح) v(Lève la voix) 11- إفيراقس (عقرب) 34''	VI
12.GEF Frag	G la couleur et la forme (jette la PL avec des mimiques de colères et de haines)	5''^v^v^v 12-واي إسيقنا لغيوم ياك؟ أم يما ذ بابا تمشافا لغيوم السوداء أوتنتحبيغارا تسناغن أوغفكينارا لهنا (غيوم سوداء تشبه أمي وأبي يتشاجرون، لم يمنحوا لنا الهناء) 54''	VII
13.DF ⁺ CA	تسبديل(تبدل) la couleur(D1)	4''^v^v أنفهمغارا (لم أفهمها).... 13- ثاا سناث (حرباء إثنان) 26''	VIII
14.GF ⁻ CAnat	GFC	14- لعباد ما نخذمن أبراسيون أفواذ لعبد... صراحة أوتفهمغارا(أشخاص لما يقومون بعملية جراحية رئتي إنسان....صراحة لم أفهمها) 39''	IX
15.DF ⁺ CABan 16.DF ⁺ ABan 17.DF ⁻ A	(D4) FC D1 D7	3''(mimique de joie) تشفاح les couleurs (ألوان جميلة) 15- مزردم(chenille vert) 16- أخطبوط(Lève la voix) 17- إعيديون (أحصنة) 2'30''	X

الاختيارات:

الاختيارات السلبية:

V: لخفاش أو تثبغارا (لا أحبه)

IV: وحش أو تثبغارا (لا أحبه)

الاختيارات الإيجابية:

Les couleurs :VIII. IX

المخطط النفسي:

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=12	F ⁺ =4	G=5	R=17
H=1	F ⁻ =6	G%=29	R. comp=0
(H)=2	S.de F=10	D=11	Refus=0
Frag=1	K=0	D%=65	T. total=8'20''
Anat=1	Kan=1	Dd=1	Tps/R=29''
	S.de k=1	Dd%=6	T. d'appr :G-D-Dd
	FC=4		TRI=0K/2C
	S.de C=2		F. C=1k/1E
	EF=1		RC%=30
	Fclob=1		Ban=6
			F%=59
			élarg=95
			F ⁺ %=40
			élarg=46
			A%=71
			H%=5.8(18)

الصدّمت: (VII,III, II)

التعليق: مصادر شخصية، إيماءات، تردد.

تحليل بروتوكول الرورشاخ:

يتميز بروتوكول الرورشاخ لفريال بإنتاجية ($R=17$) منخفضة مقارنة بالمعدل، حيث بلغ عدد الإجابات 17، هذه الإجابات موزعة على زمن إجمالي بلغ 8 دقائق و20 ثانية، ما يعادل 29 ثانية لكل إجابة، وهو وقت منخفض مقارنة بالمعدل. طغى السرد المختصر للإجابات التي تتميز بالبساطة وعدم الثراء، نظرا لميل المبحوثة إلى التخلص السريع من الأداة وتناولها عن بعد، يبدو ذلك في قصر الإجابات وتقطعها والاكتفاء بالتسمية الشكلية للمدرك دون التوغل في لبعدها الهوامي بالوصف أو التعليق على الإجابات.

حاولت المبحوثة التحكم في أداة الاختبار من خلال لجوئها للمحددات الشكلية، إلا أننا التمسنا تلاشي نسبي، للدفاع في اللوحات (X, VII, VI, V) من خلال: رفع صوتها، الغضب، إيماءات وإشارات الفرحة والعظمة، التي تعكس ارتفاع الاستجابات للمثيرات الخارجية وهشاشة الحاوي النفسي للمبحوثة. كما التمسنا تردد المبحوثة في إجاباتها وحاجتها إلى الدعم الخارجي (الباحثة) كسند ضد الإثارة الخارجية.

ويعتبر طول زمن الكمون في اللوحة II وقلب لوحات أخرى بصفة متكررة (VII, III) من العلامات الدالة على القلق والانزعاج أمام الأداة.

سياقات التفكير:

إن ما يميز طريقة تناول البقع هو النسب المعتدلة لكل من التناول الشامل للمدرك ($29 = G\%$)، والتناول الجزئي ($65 = D\%$) والتناول الجزئي الصغير ($6 = Dd\%$) وغياب الجزيئات البيضاء.

طغت الإجابات الشاملة الانطباعية (GFC, GEF, GFClob) على الإجابات الشاملة المركبة (إجابة واحدة: Gkan) أو الشاملة البسيطة والمألوفة (إجابة واحدة: GF+). ظهرت هذه الأخيرة في اللوحة الأولى I على شكل تساؤل "ماشي خفاش؟" لتبرز تردد المبحوثة وحاجتها إلى الدعم والسند (من طرف الباحثة)، تليها إجابة إنطباعية في اللوحة الثالثة III لتعبر عن الإحساس بالخوف الذي لم تستطع احتواؤه إلا على نمط تخيلي "فيلم خيالي". تأتي

الإجابة الانطباعية في اللوحة VI لتكشف عن هشاشة الحدود بين الداخل والخارج "غيوم سوداء تشبه أمي وأبي" واضطراب علاقتها مع الوالدين. فيحين تعبر الإجابة الانطباعية المستحضرة في اللوحة IX عن الغموض والإخفاق في المراقبة (GF-C). وتعبر الإجابة الشاملة المركبة في اللوحة الخامسة V عن وضوح صورة الذات وتقديرها "خفاش تاع الصح" لتبين بذلك عدم رضاها عن صورة الخفاش المستحضرة في اللوحة الأولى I وتكشف عن آلية "التكوين العكسي". ورغم الوضوح الذي ميز صورة الذات في اللوحة الخامسة إلا أنها لم تنل إعجاب المبحوثة (الاختيارات السلبية) ما يؤكد تناقض وتذبذب تقدير المبحوثة لصورة ذاتها، وتكشف عن آلية الإنكار (dénégation)

إن التأمل في الإجابات الجزئية يكشف أخطاء إدراكية ($DF^- = 5$) ناتجة عن محاولة المبحوثة لتجنب وكبت الميول العدوانية التي تثيرها اللوحة الثانية II وقلق الخفاء أمام رموز السلطة التي تحيىها اللوحة الرابعة IV من خلال استحضار إجابتين (DF^-) حاولت من خلالهما احتواء قلق الخفاء بالجوء إلى نمط خيالي "وحش رسوم متحركة" وإلى آلية الانشطار، حيث يشكل الجزء العلوي من البقعة malin الموضوع السيئ "شغل خبيث" في التحقيق، أما الجزء السفلي من البقعة يشكل الموضوع الجيد "يشبه كبش". يستمر الفشل في البناء المتماسك للمدركات من خلال بروز التصورات الخاطئة التي تؤكد على فشل محاولة توظيف النزوات العدوانية وعقلنتها، وتؤكد الغموض اتجاه صورة الذات في اللوحة السادسة VI حيث نسجل صعوبة في مباشرة البقعة، يدل عليها التحفظ والعجز في تحديد المدرك: "هذا لم أفهمه.... سردين مشرح". ويشهد الخطأ الإدراكي الذي استحضرت المبحوثة في اللوحة العاشرة X على محاولتها لاحتواء قلق الانفصال الذي يثيره المحتوى الكامن للوحة. وتبين الإجابات المتكيفة الشكلية والانطباعية (DF, DFC)، التي تتخلل الإجابات غير المتكيفة قدرة المبحوثة على التدارك والتحكم في قلق الخفاء والانفصال الذي أحيطه وضعية الاختبار.

أما الإجابة الجزئية الصغيرة الوحيدة الفاشلة (DdF^-) تكشف عن ميول اضطهادية للمواضيع القديمة "عقرب" التي تهدد الهوية الجنسية.

تدل نوعية المحدد الشكلي المستعمل على قدرة المبحوثة على التكيف الظاهري مع العالم الاجتماعي المؤلف (F%= 59)، لكن الرقابة الشديدة والتحكم الذي يظهران في ارتفاع نسبة المحدد الشكلي الموسع (F%elarg=95) تدل على نوع من الخداع الدفاعي الذي يخفي هشاشة الحدود والروابط بين المواضيع الداخلي والخارجية وبين الاستثمارات النرجسية واستثمارات الموضوع والعلاقات، لأن حضورها في الرقابة متلاشية ظاهرياً (F+ %elarg= 49, F+%=40) نتيجة انشغالها باحتواء قلق الخصاء والانفصال.

معالجة الصراعات:

يتبين لنا من خلال دراسة بروتوكول الرورشاخ لفريل غياب الحركات الإنسانية التي تترجم صعوبة تقمص صورة إنسانية، والتي تظهر من خلال الإزاحة للعالم الحيواني الذي ظهر في الصيغة الثانوية 1k/1E، كما تترجم صعوبة في تقبل صورة الذات وتجنب وكف التصورات الليبيدية والعدوانية.

رغم الإزاحة للعالم الحيواني وظهور حركة حيوانية واحدة في اللوحة الخامسة V وهي حركة مبتذلة "خفاش يمشي في الليل"، إلا أن الرقابة الصارمة التي فرضتها المبحوثة من خلال اعتمادها على المحددات الشكلية، لم يفسح المجال لبروز النزوات العدوانية أو الجنسية، بل كانت حركة أحادية الاتجاه دون تسجيلها في علاقة "خفاش يمشي في الليل" ما يبين خوفها من الدخول في علاقة مع الآخرين وتفضيلها الانسحاب وتجنب كل صراع.

أما فيما يتعلق بالقطب الحسي، فيشهد بدوره احتشام ورقابة، فمعظم الإجابات الحسية كانت مرتبطة بالمحدد الشكلي FC. ظهرت أول إجابة حسية في اللوحة الثانية II، التي من المنتظر أن تثير النزوات العدوانية والليبيدية، مرتبطة بمحدد شكلي سلبي "مقنين الزين" محاولة منها لعزل العواطف وإقصائها باللجوء إلى آلية التكوين العكسي. ظهرت الإجابات الحسية الباقية (3FC) في اللوحات الملونة بصورة محتشمة كمحاولة منها لاحتواء الاستثارة الخارجية وعزل العواطف نسبياً لأن تعبيرها عن الفرح في اللوحة العاشرة كان شفاف (إيماءات).

جاءت الاستجابة التظليلية الوحيدة في اللوحة السابعة VII لتشهد على هشاشة الحدود بين الداخل والخارج وعن غموض صورة الذات " غيوم سوداء" كما تشهد على الصعوبات العلائقية والتناقض الوجداني حيث عبرت عن كرهها لوالديها رغم ذلك تتمنى أن تعيش معهما تحت سقف واحد (تعليق سرحت به بعد الانتهاء من الاختبار).

تبين دراسة المحتويات في البروتوكول نوعا من الفقر الذي يتجلى في قلة الأنواع (A, H, Frag, Anat) مع هيمنة المحتويات الحيوانية بنسبة مرتفعة عن المعدل ($A\%=71$) لتدل على آلية الابدال ولتشهد على التحفظ الواضح للصور التقمصية والصعوبة في ذلك، فكل المحتويات الحيوانية عبارة عن حيوانات أحادية "خفاش، مقنين الزين، ببغاء، فراشة، كبش..." أو عبارة عن زوج مماثل "حرباء، أحصنة". أما المحتويات الإنسانية فنسبتها معتدلة ($H\%=18$) تكشف بدورها على صعوبات في التقمص، فالمحتويات غير معرفة "شخصين" أو عبارة عن محتوى خيالي وغير ناضج "وحش فيلم خيالي، وحش رسوم متحركة" تثير لدى المبحوثة أحاسيس الخوف وتشهد على غموض التقمصات وعدم نضجها.

نستطيع إذن استخلاص أهم مميزات التوظيف النفسي لدى فريال في النقاط التالية:

- استعمال السياقات الفكرية بطريقة صلبة، نتيجة الكف والتجنب، تؤكد انغلاق الفكر وانحصاره في التعبير الجاف البعيد عن التحرر الخيالي النزوي.
- وجود نقائص في التكيف مع الواقع المدرك ظاهرة على المستوى الظاهري للمخطط النفسي، وتتعلق بطغيان الجانب الإسقاطي.
- صعوبة تسيير العلاقات العاطفية والرغبات العدوانية والميل إلى كف العلاقات الصراعية مع المواضيع الأولى التي تشوبها تصورات الاضطهاد والحاجة إلى السند.
- غموض التقمصات وهشاشة الحدود بين الداخل والخارج واضطراب صورة الذات التي تتميز بعدم وضوح معالمها تارة، والتناقض في درجة تقديرها تارة أخرى.
- استعمال فعال للدفاعات التالية: التكوين العكسي، تجنب، عزل، إبدال، انكار، الانشطار.

بروتوكول AT9:

فريال 30 سنة



النص:

أوراق الأشجار تعبر عن الخريف، السيف الذي حملته فريال وضربت بها نفسها. أخاف من الوحوش. أتمنى أن يكون لي منزل نجتمع كلنا فيه أمي وأبي. الكرة الأرضية تدور فريال مبتسمة حملت حقيبتها ذاهبة إلى البحر. الطائر حمام يطير. أكره النار.

ملخص شبكة التحليل:

الرسم:	احتل الرسم كامل ورقة الاختبار، مع الميل إلى تموضع معظم العناصر في الجانب الأيمن من ورقة الاختبار باستثناء عنصرين (النار والحمام). يتميز الخط المعتمد من طرف المبحوثة بالصلابة.
النص:	النص من السلسلة 2 تتابع وجودي لحقيقة معاشة: الأسلوب النص محدد واضح و دقيق يميل للاختصار، الفعل فيه موحد، يتميز بتتابع الوظائف لمختلف العناصر
التناسق:	تناسق جيد بين الرسم و النص: تمكنت المبحوثة من رسم البطلة في وضعيتين مختلفتين الأولى تتمثل في إيذاء نفسها والثانية في حالة فرح وسكينة
التصنيف:	ينتمي بروتوكول AT.9 للفضاء التألفي
المحتوى الوجودي:	(code1) قلق متحكم فيه من خلال دوران الكرة الأرضية منتهي إلى هدوء تام.
الاشراك:	الإسقاط مباشر ثانوي (code 2) تتحدث عن حياتها وأمنياتها _ المشاركة في الأسطورة (code2) عادية _ المخرج (code1): يتماشى مع المشكل المطروح _ التماهي الإسقاطي: (code 1): فضل المبحوثة تقمص شخصيتها المرسومة (وحش، وشخص مبتسم)
الخصائص المورفولوجية:	الشخص المرسوم أكبر من الوحش، - حجم كبير للحمامة - حجم صغير للمنزل
الخصائص الرمزية:	_ تشكيل رمزي غائب: اكتفت المبحوثة بانساب لمعظم العناصر وظيفة معينة دون ذكر الرمز باستثناء الشخص، والسيف اللذان أنسبت إليهما رمز السعادة والقتل على التوالي. _ ترميز متنوع (code1) _ العلاقة حياة/1 موت:

التعليق عل شبكة التحليل:

تكشف المؤشرات التي قدمتها شبكة التحليل نشاطا تفصيليا كافي ولكن غير متساوي في المجالات الثلاثة الخاصة بالاختبار، حيث يتميز الرسم بتموضع العناصر التسعة إلى الجانب

الأيمن من ورقة الاختبار دون أن تشكل أي سيناريو واضح، فبفضل النص نتمكن من فهم الرسم المنجز. يتميز النص بدوره بخلوه من التعبير المجازي والروائي الرمزي، فهو عبارة عن وصف بسيط، على شكل مقاطع، لحياة وأماني المبحوثة التي لم تستطع إنشاء قصة بعيدة عن معاشها الذاتي ما يجعلنا نتساؤل إذا ما كان مستواها الدراسي (إبتدائي) عائق أم افتقارها للخيال آل دون إبداع قصة خيالية. أو لعباء المعاناة النفسية التي أرادت أن تشاركها مع الباحثة على أمل أن تجد لها حل. يتميز الاستبيان هو الآخر بنقائص على مستوى تعيين الوظائف والرمزية للعناصر التسعة حيث شهدنا غياب رمزية معظم العناصر. رغم ذلك يبقى التناسق بين الرسم والنص قائم.

هذه المعطيات والعناصر المتحصل عليها من خلال هذا البروتوكول تسمح لنا بالقول أن المبحوثة تعاني من فقر في الخيال نتيجة لجوئها لمعاشها الشخصي، والخلط بين وظيفة ورمزية العناصر وغياب رمزية معظم العناصر. كما أن للصعوبات اللغوية التي واجهتها المبحوثة دور كبير في تذبذب وغياب الربط بين عناصر القصة.

التحليل الموضوعي لاختبار AT9: فريال 30 سنة

حاولت المبحوثة الكشف عن الصراع الذي يدور بداخلها، فالوحش الذي كان من المنتظر أن يشكل خطر على الشخص، وجهت إليه الميول التدميرية. فقد تقمصت المبحوثة، بإسقاطها المباشر الثانوي، دور الوحش الذي يطعن نفسه بالسيف، لتكشف بذلك عن خطورة النزوات العدوانية الموجهة نحو الذات. مباشرة بعد ذلك حاول أنا المبحوثة حماية الذات المهددة بالزوال نتيجة العدوان الذاتي واحتواء القلق الذي يثيره الوحش بالجوء إلى آلية التكوين العكسي "أخاف من الوحوش"، وبفضل آلية الإبدال تمكن أنا المبحوثة من تحويل الصراع نحو الخارج ليصبح صراع علائقي بين المبحوثة ووالديها (ذكرت أثناء قيامها بالرسم الصراع الدائم بينها وبين والديها)، لكن سرعان ما تلجأ لآلية التكوين العكسي مرة أخرى، من خلال تمنيتها العيش تحت سقف واحد مع والديه المنفصلين، لتؤكد على تناقضها الوجداني.

تتدخل بعد ذلك آلية الانشطار لتلغي الصراع والخطر (وكأنه عبارة عن زلة لسان). فبفضل تدخل العنصر الدوري "الكرة الأرضية" تمكن أنا المبحوثة من إيجاد تسوية لاحتواء وعقلنة النزوات التدميرية الموجهة سابقا نحو الذات "النص: فريال مبتسمة حملت حقيبتها ذاهبة إلى البحر".

تتضح لنا جليا آلية الإلغاء (Annulation) في الاستبيان، فقد نفت أنها اعتبرت نفسها وحش، رغم أنه أثناء رسمها للوحش قامت بكتابة مايلي " فريال وحش" (كما بحذف الاسم الحقيقي حفاظا على السرية).

يشهد تذبذب في التناول على صعوبة تقمص صورة انسانية واضحة، وهذا نتيجة النزوات التدميرية الموجهة نحو الذات والصراع العلائقي، فقد تقمصت المبحوثة دور فريال (دون أي توضيح) الوحش وفريال المبتسمة، كما أنها أرادت أن تتقمص دور الخريف الذي يتميز بتساقط الأوراق (إجابة عن السؤال 1-و). هذه المحتويات المتقمصة (خاصة فصل الخريف) تؤكد على التصور السلبي للذات الذي يعطي انطباع بالضييق من خلال عنف التصورات التدميرية المحولة ضد الذات.

انطلاقا من السير الدفاعي الذي يميز الإنتاج الخيالي للمبحوثة يمكن استخلاص النقاط الافتراضية التالية:

- فقر الخيال وصلابة التفكير وانحصاره المعاش الشخصي، نتيجة خطر النزوات التدميرية الموجهة نحو الذات
- بروز التناقض على مستوى الفعالية والاستكانة يدرج المبحوثة في إشكالية قبل تناسلية متعلقة بالخضوع أو التحرر من الأركان الوالدية، هذا ما يترجم الصعوبات التقمصية واضطراب صورة الذات المهددة بالانحلال نتيجة توجيه النزوات العدوانية نحوها.
- تسيير الصراع واحتواء القلق بفضل آليات دفاعية عصابية: تكوين عكسي، إبدال، إلغاء، انشطار.

خلاصة المعطيات الإسقاطية:

لا يبدو أن هناك فرقا واضحا من حيث الكم في إنتاج البروتوكولين حتى ولو كان الزمن المستغرق في الرورشاخ أقل مما هو في AT.9، إذ يتجه هذا الأخير إلى تكملة ما ورد عموما في الرورشاخ بآليات عقلية ونفسية متشابهة في التعامل مع الالتماسات الظاهرية والباطنية للاختبارين. وعموما يمكن تلخيص النقاط الهامة التي يتكامل فيها البروتوكولين فيما يلي:

- الفقر الهوامي الذي تجلى في كف وفقر الإنتاج الإسقاطي للاختبارين، فقد تجلى هذا الكبت في الرورشاخ من خلال قلة عدد الإجابات نسبيا ($R=17$) وعدم التنوع في محتويات الإجابات (4 أنواع) وطغيان الإجابات الشكلية السلبية ($F- = 6$) وارتفاع نسبة الإجابات الحيوانية ($A\% = 71$) كما تميز التعبير الوجداني بالكف خاصة في اللوحات الملونة نتيجة ارتباطها بالمحددات الشكلية ($FC=4$). أما في اختبار AT9 فيظهر هذا الفقر الهوامي من خلال إدماج العناصر التسعة في رسم فهرسي، وفي الصعوبات الفكرية في سرد نص متسلسل ومرتب، فقد تميز النص بغياب التسلسل والربط بين الأفكار وكأننا بصدد مشاهدة مقتطفات من حياتها. كما ظهرت الصعوبات الفكرية في الاستبيان على شكل غياب رمزية معظم العناصر التسعة.

- تجنيد آليات دفاعية تابعة للسجل الرهابي (تجنب، إبدال، أنكار، إلغاء، انشطار) من أجل تجنب وكف الصراع واحتواء قلق الخصاص وحماية الأنا من النزوات العدوانية التدميرية التي ظهرت بصفة واضحة وصريحة في اختبار AT9 (الوحش الذي يظرب نفسه بالسيف). أما في الرورشاخ فقد كان التعبير عن هذه النزوات مستتر في اللوحة VI (سردين مشرح).

- كشف الاختبارين عن صعوبات في التقمص وغموض صورة الذات الذي يكشف عن وجود هشاشة نرجسية. تظهر الصعوبات التقمصية في اختبار الرورشاخ من خلال غياب الإجابة الحركية الكبرى، واستحضار استجابات إنسانية غير معرفة (شخصين) أو خيالية

وغير ناضجة (وحش فيلم خيالي، وحش رسوم متحركة)، فيحين كانت الاستجابات الحيوانية أحادية (فراشة، خفاش، كبش...) أو ثنائية متماثلة (حرباء، أحصنة). وتظهر الصعوبات التقمصية في اختبار AT9 من خلال تقمص المبحوثة لدور الوحش ودور فريال في نفس الوقت ما صعب تحديد نوع التقمصات لدى المبحوثة.

3. عرض معطيات الحالة الثالثة: إكرام 21 سنة.

تقديم الحالة

إكرام شابة تبلغ من العمر 21 سنة، أثناء إجراءنا المقابلة، تم مقابلتها بمصلحة الطب العقلي في فترة متبعتها مع طبيبها المعالج نتيجة محاولتها للانتحار. تم استشفائها سابقا في نفس المصلحة لمدة 04 أيام، وخرجت ضد رغبة الطبيب. تعود قصة محاولتها الأولى للانتحار إلى تعرفها على شاب وتركها لمقاعد الدراسة أثناء تحضيرها للباكلوريا، تطورت العلاقة بين الطرفين، وقررت إكرام الهروب مع الشاب. وبعد أسبوع من الاختفاء عادت إلى المنزل وكأن شيء لم يحدث.

قرر الأب متابعة الشاب قضائيا، وطلب من ابنته أن تشهد ضده، ومع قرب موعد الجلسة القضائية، قررت إكرام وضع حد لحياتها من خلال أخذ أدوية، ما أدى إلى نقلها على جناح السرعة إلى مصلحة الاستعجالات الطبية لمستشفى خليل عمران ، أين تم تحويلها إلى مصلحة الطب العقلي بفرانس فانون.

قرر الأب إخراج ابنته بعد 04 أيام من استشفائها (ضد رغبة الأطباء) ومواصلة المعالجة مع أحد الأطباء المعالجين. تكررت محاولات الانتحار لدى إكرام لنفس السبب، المتمثل في ضغط الأب عليها للشهادة ضد الشاب، هذا الأخير الذي تعشقه، لذلك تفضل إكرام وضع حد لحياتها على أن يمس حبيبها أي ضرر (حسب أقوالها فهي مازالت مغرمة به).

شهد التاريخ الشخصي إكرام اضطرابات تعود إلى سن المراهقة الوسطى (14 سنة) أين فرت عدة مرات من المنزل وقامت بسكب الاسيد على معطف أخوها، كما اعتقدت في تلك الفترة أن والديها ليسا والداها البيولوجيين(حسب الملف الطبي).

بروتوكول الرورشاخ: إكرام 21 سنة.

النص التلقائي	التحقيق	التنقيط
I	5'' Rire....Des yeux-1 Papillon-2 نيق دشوت (أو ماذا يكون) 45''	1.DdF-Hd 2.GF ⁺ ABan Des yeux (Dd22) Papillon la forme (G)
II	6'' Rire...des poumons (D6)...-3 4- ذبي ذمشيش (هذا قط) 5- Les oreilles 50'	3.DF-Anat 4.DF-A 5.DdF-Ad Choc au rouge خلع (خفت) le lion méchant ذبي (GFA) وافي إمن (هذا) (DCSang) أمشيش (D6+D3) gentille Poumons (D6), les oreilles (Dd31)
III	10''^v^v^v Un insecte -6 7- وافي des yeux ماشي نورمال Lion -8 ذيرث (أسد سيئ) 9- وافي إمن 1',20''	6.DF-A 7.DF-Hd 8.DF-A 9.DCSang Choc au rouge D7 D4 D2 Papillon نيق إغس (أو عظمة) [DF ⁺ A] (D3)
IV	8'' ^v^v^v 10- وافي لكور animal ذيرث (هذا جسم حيوان إنه سيئ)^v^v^v 50''	10.DF-A Sourit (DFA) Papillon (G sansD3) (DF- A) L corps animal أين إقلان داخل (ما يوجد داخل جسم الحيوان) (G sans D8et D3)
V	15''^v^v^v^v 11- إمزوغن (أذنين) (D2) 12- وافي إضرن (هذه أرجل) (D3) 13- تمشافا باتمان (يشبه باتمان)	11.DF ⁺ Ad 12.DF ⁺ Ad 13.DF-(H) اتمشافا خفافاش (GF+ABan) Oiseau (G) Batman (G sans D10)

14.GF ⁺ Aban 15. GF ⁺ A Choc	إمزوغن (D2) إضرن (D3)	14-أقطيط (عصفور) (G) 15-فرورو زرغت واحي بلال (بومة كنت أراها مع بلال) (G) 1',50''	
16.DF-Anat 17.DdF-Hd 18.DdF-Hd 19.DF ⁺ A 20.DdF ⁺ Hd	(D1) (Dd7) (deux points blancs au dessus de Dd26) (D6) Dd26	تمشافانت (كل اللوحات متشابهة) Des poumons-16 17-الرقبة 18-ألن (عيون) 19-Animal ماشي papillon, papillon très belle 20-واقفي les moustaches (هذا شارب) D'un coté un animal d'un coté des poumons 1'	VI
21.DF ⁺ A 22.DF-Ad	(D4) (une partie de D4)	5'' ثابي خاتي (هذه لا تشبههم) Papillon-21 22-ننغ ألن perroquet (أو عيني ببغاء) 54''	VII
23.GF ⁺ CAnat 24.DdF-Ad 25.DF ⁺ A	(GFC) Deux point à l'interieur du (D2) gentille وايDeux chats فواي (قطين هذا أحسن من هذا) (D2)	3'' 23-ويي 100%L corps لعبد، سا إطر المكلة، les pommons ; estomac (هذا جسم انسان ، من هنا ينزل الأكل، الرنتين، المعدة) 24-Les yeux le lion et أقموش 25-Le chat واي gentile f l'autre (قط، هذا أحسن من الآخر) 1',20''	VIII
26.GF ⁺ Anat 27. DdF-Ad 28.DF ⁺ A →Kan	le أين إفلان داخل corps (مايوجد داخل جسم الإنسان)	V 6'' 26-le corps داغن لعبد (جسم إنسان أيضا) 27-واقفي ذالن (هذه عيون) (Dd 28) 28-Animal واقفي سواشوا اقتسفر فير (D1)	IX

29.DF-Ad 30.DdblF-Ad		(D3) Les oreilles-29 30-واقي إشمشافا أخنوف (هذا يشبه الأنف) (Ddbl22) 1',30''	
31.DF-Anat 32.DF ⁺ A 33.DF-A 34.DKan-A 35.DdF-Hd 36.DF ⁺ A 37.DdF-Hd	(G sans D1) (D2) (D2) (D10) 2Ddbl à coté de D6 insectes إدم لحاجة ققموشيس شغل تسناغن (D8) (حشرات تحمل شيء ما في فمها إنها تتشاجر فيما بينها)	7'' 31-le corps-31 ذاغن لعبذ (جسم إنسان أيضا) 32-Les oiseaux-32 لان les animaux بزاف : 33-Lion-33 34-Cheval peut etre-34 إئتسرو(بيكي) 35-ألن (عيون) 36-Insectes-36 37-أخنوف (أنف)(Dd34) 2'	X

تحقيق الحدود:

III: animaux، إفسن (أيدي)، ψ ماشي عبد

II: سين لعبياد علان أكي

I: femme au milieu mais إزمر أذيلي ذرقاز (لكن يمكن أن يكون رجل)

الاختيارات:

الاختيارات الإيجابية:

VIII: شغل لحاجة نومغ تسواليغت La science (أشياء متعودة على رؤيتها في مادة العلوم). Les couleurs

X: تعجبي la forme et la couleur mais الإلق أنكس واقى méchant (D1) لحاجة le passé إنو (أعجبتني الأشكال ولاالوان، لكن يجب أن نحذف هذا (D1) لأنه سيء، إنه شيء من ماضيا).

الاختيارات السلبية:

V: حاجة le passé إنو (شيء من ماضيا)

II: Animaux méchants et la couleur du sang

المخطط النفسي:

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=14 Ad=9 H=1 Hd=7 Sang=1 Anat=5	F ⁺ =13 F ⁻ =21 S.de F=34 K=0 Kan=1 S.de k=1 FC=1 C=1 S.de C= 2	G=4 G%=10 D=23 D%=64 Dd= 8 Ddbl=2	R=37 R. comp=3 Refus=0 T. total=12'19'' Tps/R=20'' T. d'appr :G-D-Dd-Ddbl TRI=0K/2C F. C=1k/0E RC%=40 F angoisse%=35 Ban=2 F%=91 F ⁺ %=38 élarg=39 A%=62 H%=21

الصدما٢: 6 (X, IX, VI, V, III, II)

المواظبة: عي٢٢٢، جسم إنسان، أنف.

التعاليق: إنكار، اضطهاد، تقمص إسقاطي .

تحليل بروتوكول الرورشاخ: إكرام 21 سنة.

يبدو بروتوكول الرورشاخ لإكرام حسب الظاهر ذا لغة كثيفة وفائضة بالنظر إلى الإنتاجية الوفيرة خاصة على مستوى عدد الإجابات (37) والمظاهر خارج الإجابات من حيث التعليقات، التوضيحات والمصادر الذاتية والتحفظات الكلامية، إلا أن التعمق في طبيعة الإجابات تشير إلى طغيان الجانب الإسقاطي من خلال بروز هوامات قوية متعلقة بالخوف والاضطهاد.

تتميز هذه الهوامات الإسقاطية بالتفاوت من لوحة لأخرى ومن حيث تتابع الإجابات بها، ففي الوقت الذي تكثر المبحوثة من الإجابات الخالية من التعليقات والتي تتميز بالاكتماء بسرد وتسمية المحتويات (X, IX, III)، تكثر من الإجابات المتبوعة بالتعليقات والمصادر الشخصية (VIII, VI, V, IV)، نراها تقلل من الإجابات والتعليقات وتكتفي بسرد وتسمية المحتويات في اللوحات (VII, II, I).

انعكس الخط في طريقة تناول الموضوع وتوزيع الإجابات على نوعيتها ما أدى إلى نقص الارتباط والتكامل بينها، حيث غلب عليها الميل التجزيئي غير المتماسك الذي يميز التفكير الذهاني.

سياقات التفكير:

تتنوع أنماط الإدراك بين الإجابات الشاملة التي تبدو منخفضة (10%) والإجابات الجزئية الكبيرة (62%) والإجابات الجزئية الصغيرة (22%).

يشهد التناول الإدراكي الشامل على نجاح المبحوثة على إدماج الواقع المفروض من الخارج من خلال التمسك بالمحتوى الظاهري للإجابات البسيطة والمرتبطة بمحدد شكلي جيد (إجابة: 15، 26)، وبمحتويات مألوفة (إجابة: 2، 14)، إلا أن قلة الإجابات الشاملة (10%) والمألوفة (5%) يدفعنا إلى افتراض وجود ضعف في القدرة على الانضمام إلى الواقع.

كانت الانطلاقة في اللوحة I على شكل إحساس ذو صبغة اضطهادية « Yeux » التي حاولت التحكم فيها بضحكتها وباستحضار استجابة شاملة متكيفة ومألوفة « papillon »،

لكن سرعان ما تلاشت قدرات التكيف في اللوحة الثانية والثالثة (II, III) نتيجة هيمنة المواضيع السيئة والمضطهدة (أسد سيء) وغلبة المحتويات العدوانية الفجة (دم) وانبثاق النظرة الاضطهادية من جديد في اللوحة الثالثة التي تواصل التشويش على نوعية التناول للموضوع في اللوحة الرابعة IV على شكل مواضيع سيئة ومضطهدة التي آلت دون استحضار صورة ذات واضحة (ما يوجد داخل جسم الحيوان).

واجهت المبحوثة صعوبات في استحضار صورة ذات محددة وواضحة، فبعد إبداء الميل إلى رفض الوضعية (القلب المستمر للوحة وارتفاع زمن الكمون مقارنة باللوحات السابقة)، وطغيان الميل التجزيئي المتكيف للوحة (2DF+) استحضرت صورة إنسانية عظامية وغامضة "باتمان" توحى بتضخيم صورة الذات، تتمكن المبحوثة، في الأخير وبعد مجهود، من استحضار محتوى حيواني مألوف أثار فيها تصورات مكبوتة (بومة كنت أراها مع بلال) لم ترد تذكرها (أنظر الاختيار السلبي).

انكار الاختلاف بين اللوحات (كل اللوحات متشابهة) وعودة النظرة الاضطهادية، يفسر استمرار تلاشي قدرات التكيف في اللوحة السادسة VI ، من خلال استحضار إجابة تشريحية « poumon » وجزء إنسانيا "رقبة". حاولت المبحوثة تدارك هذا الفشل واحتواء هذه النظرة الاضطهادية من خلال استحضار صورة إدراكية متكيفة في اللوحة السادسة توحى بالاستثمار الإيجابي لصورة الذات « papillon très belle ».

تتواصل هذه الطريقة في التناول في اللوحة السابعة VII من خلال استحضار محتوى حيواني متكيف « papillon » لتعود مرة أخرى النظرة الاضطهادية لتشوش على التناول الموضوعي للواقع، لتكتفي المبحوثة باستحضار استجابة تشريحية لجسم إنسان، ورغم ارتباطها بمحدد شكلي جيد إلا أن المواظبة على هذه الإجابة يوحى بخطر قلق التفكك الذي يهدد هوية المبحوثة والذي حاولت التحكم فيه باللجوء إلى آلية الانشطار (هذا القط أحسن من الآخر).

تتواصل التعميمات التعسفية في الظهور في اللوحة IX من خلال المواظبة على محتوى تشريحي "جسم إنسان" كدفاع ضد قلق التفكك، وبالموازاة مع ذلك تستمر عناصر الخطر

والاضطهاد فرض نفسها من خلال الأخطاء الإدراكية "عيون" التي حاولت التحكم فيها من خلال استحضار إجابة حيوانية متكيفة وغير معرفة ، لتفشل في استحضار رموز قضيبية "أذنين، أنف" نتيجة ارتباطها بمحدد شكلي سلبي

تتواصل التعميمات التعسفية في اللوحة العاشرة X من خلال المواقفة على محتوى تشريحي " جسم إنسان" ليدل على انشغالها باحتواء صورة الذات من خلال تحديد معالمها في الإجابة المولية " les oiseaux " المهددة من قبل النظرة الاضطهادية. تشهد المحتويات ذات رمزية عدوانية "lion" والرمزية الأوديبية "أنف" على غياب مواضيع مرتبطة وقوية وجيدة للاستثمار. فقد حاولت تنشيط الصراع الأوديبى من خلال استحضار استجابة حركية في تحقيق اللوحة X الذي لم ينجح نتيجة هيمنة المواضيع السيئة التي آلت دون استحضار صورة ذات شاملة.

وعلى العموم فإن أهم ما يميز طريقة تناول الإدراكي هو النجاح في إدماج الواقع الإدراكي عندما لا يتطلب الأمر مجهود عقلي فالجوء إلى استجابات شاملة بسيطة كان ناجح إلا أن التناول الجزئي الكبير أو الصغير، التي تتطلب مجهود عقلي، تشهد، تارة، على غلبة العالم الداخلي الإسقاطي على شكل تصورات اضطهادية تصعب الاندماج في الواقع الموضوعي الحسي، وتارة أخرى غلبة الواقع الموضوعي الذي يستوجب المحافظة على تماسك القدرات المعرفية التكيفية التي تفرض الاستكانة لتجنب الصراع. وبين هذين الاتجاهين تبقى قدرات الربط التصوري بين العالم الداخلي الإسقاطي والعالم الخارجي الموضوعي ضعيفة وهشة، فمحاولاتها الدؤبة لبناء حدود صلبة بين الداخل والخارج ($F\% = 91, F\%_{elarg} = 97$) تبين هشاشة هذه الحدود وعدم قدرة الأنا على صد هجمات الانشطار والتفكك، يدل على ذلك انخفاض نسبة التشكيل الناجح ($F+ \% = 40, F+ \% = 38$) فكلما حاولت المبحوثة التمسك بالواقع الموضوعي خاصة على مستوى الإجابات الجزئية الكبيرة والصغيرة فرضت الأفكار الهذائية والهالوس نفسها لتخل بنوعية التناول الفكري.

معالجة الصراعات:

إن دراسة نمط الصدى الحميم لدى المبحوثة يشير إلى النمط المنبسط (TRI 0K/2C)، في الوقت الذي تشير الصيغة الثانوية إلى العكس (FC 1k/0E) ما يدل على وجود صراع تعمل المبحوثة على إخفائه.

يترجم غياب الحركات الإنسانية صعوبة تقبل صورة الذات بعالمها الداخلي الهوامي، الذي لا يملك مواضيع قوية تساعد على احتواء الصراع. أما الحركة الحيوانية الوحيدة المستحضرة في اللوحة X فهي أحادية لا تستطيع كشف نوع التقمصات لدى المبحوثة "حصان يبكي" ولكن تكشف على آلية التقمص الإسقاطي. كما حاولت المبحوثة تجسيد نوع من الصراع التنافسي الأوديب في حركة من خلال كلمة يتشاجران" يبقى فيه التقمص غير واضح نتيجة هيمنة هوامات الافتراض.

يكشف القطب العاطفي على بعض من التناقض، فمن جهة لا توجد استجابة لونية باستثناء اثنتين، الأولى متعلقة باللون الأحمر للوحة III من خلال بروز محتوى عدواني فج "دم" الذي ظهر بعد محاولات فاشلة في التحكم في القلق الذي تحييه اللوحة (3DF-) وظهرت الاستجابة اللونية في اللوحة VIII لتكشف عن انشغال المبحوثة بحماية صورة ذاتها المهددة بالمواضيع السيئة (عيون قط هذا أحسن من الآخر)، ومن جهة أخرى نجد استجابة مرتفعة للوحات الملونة (40%) التي تشهد على الاستثمار الفائق للمحيط الخارجي كدفاع ضد الهوامات الاضطهادية.

أغلب المحتويات المستحضرة مكررة ولا تسمح بتحديد نوع التقمصات لدى المبحوثة، فالمحتويات الإنسانية "باتمان" تشير إلى استثمار عظامي لصورة الذات فيحين تشهد المحتويات الإنسانية الباقية عن غموض هذه التقمصات نتيجة استحضار لأجزاء إنسانية " رقبة، أنف، عين، شارب. وكشف تحقيق الحدود على الصعوبات التي تواجهها المبحوثة في تقمص صورة إنسانية واضحة، فبعد تلميح الباحثة (هل يمكن أن تتخيله على شكل إنسان) تمكنت من استحضار صورة إنسانية "عبياد" في اللوحة II تتميز بالغموض " femme au milieu mais يمكن أن تكون رجل".

تشير المحتويات الحيوانية المستحضرة إلى تركيز المبحوثة على المواضيع ذات الرمزية البدائية الهشة "فراشة، insectes".

يكشف تحليل بروتوكول الرورشاخ على النقاط التالية:

- فقر الإنتاج الاسقاطي نتيجة هيمنة الهوامات الاضطهادية وفشل النزعة التجزئية في احتواء خطر هذه الهوامات، ويكشف الصراع المستمر للتمسك بالواقع الموضوعي وانخفاض عدد الاجابات الشاملة والمألوفة، عن ضعف القدرة على الانضمام إلى الواقع.

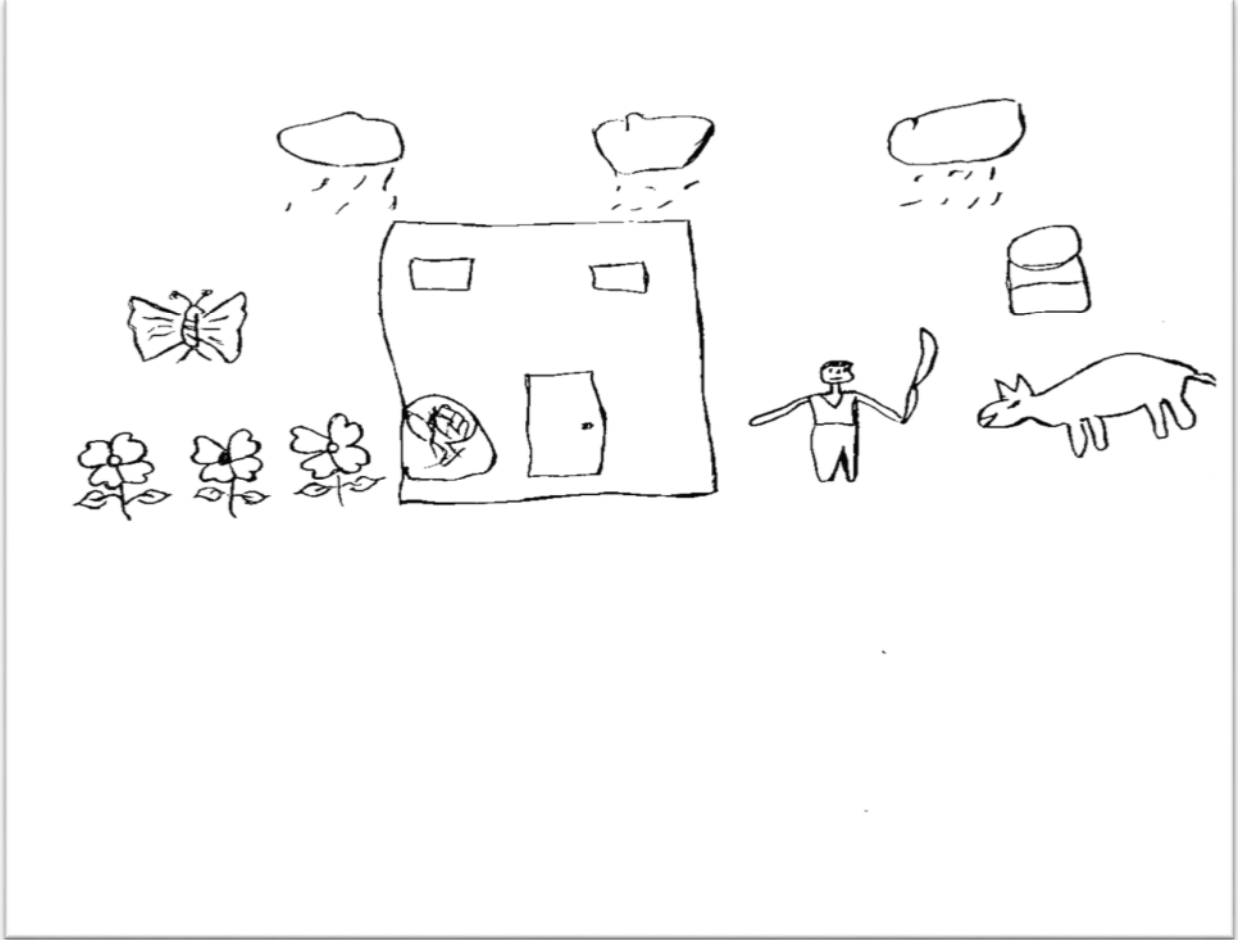
- تشير كثرة الاستجابات الإنسانية الجزئية وغياب صورة انسانية واضحة باستثناء استجابة واحدة "باتمان" على غموض التقمصات وصعوبة تقمص صورة إنسانية واضحة نتيجة اللاتمايز للمواضيع.

- ضعف استثمار صورة الذات، يدل عليه ، من جهة، ارتفاع الاستجابات ذات محتوى حيواني مقارنة بالاستجابات ذات محتوى إنساني كامل، ومن جهة أخرى الصعوبة التي واجهتها المبحوثة في استحضار محتوى مألوف في اللوحة V "خفاش" وعدم إعجابها بهذه اللوحة (الاختيارات السلبية)

- هيمنت المواضيع السيئة على الحياة الهوامية للمبحوثة ما يفسر لجوؤها المستمر لآلية الانشطار للحفاظ على العدد الضئيل من المواضيع الجيدة "قط جيد، فراشة جميلة".

بروتوكول AT9:

إكرام 21 سنة



النص:

في أحد الأيام الممطرة خرج أحد سكان القرية كي يملئ الماء وفي طريقه هاجمه ذئب مفترس وأراد أكله ولحسن حظه أن السكين كان معه ودافع عن نفسه وفر الذئب وهكذا عاد الرجل إلى بيته الدافئ

ملخص شبكة التحليل:

رسمت المبحوثة العناصر التسعة باستعمال بعد واحد ما يعطينا انطباع تموضع العناصر، تاركة فراغ ملاحظ في الجزء السفلي من ورقة الاختبار، مع إبراز المنزل الذي يأخذ مساحة أكبر مقارنة بالعناصر الباقية.	. الرسم:
النص من السلسلة 1(سردي): الأسلوب النص محدد واضح و دقيق يميل للاختصار، الفعل فيه موحد، يتميز بتتابع الوظائف لمختلف العناصر، يعود الفعل لزمن مثبت على حقيقة مرجعية.	. النص:
تناسق بسيط بين الرسم والنص: جاء النص ليقدم توضيح حول الرسم ووظيفة ودور العناصر المرسومة.	. التناسق:
ينتمي بروتوكول AT.9 للفضاء تآلفي	. التصنيف:
قلق متحكم فيه (code 1) تمكن الرجل القروي من قتل الذئب	. المحتوى الوجودي:
الإسقاط (code 1) لا يوجد إسقاط في النص المشاركة في الأسطورة: أ- أصول الاستوحاء (code2): أفكار خاصة ب- المخرج (code1): يتماشى مع الشكل المطروح ت- التماهي الإسقاطي (code2): فضلت المبحوثة أن تنقص دور الفراشة	. الاشراف:
منزل كبير الحجم	. الخصائص المورفولوجية:
تشكيل رمزي مرصن (code 1) ترميز متنوع (code1) العلاقة حياة/ 9 /موت:	. الخصائص الرمزية:

تحليل اختبار AT9: إكرام 21 سنة.

التعليق على شبكة التحليل:

استعملت المبحوثة العناصر التسعة لإنشاء قصة تتماشى مع المؤلف، بدأت برسم المنزل في الجهة اليسرى من ورقة الاختبار، يحتل المنزل مساحة أكبر مقارنة بالعناصر المرسومة، ما يوحي بحاجة المبحوثة للحماية والأمن ، بعد ذلك انتقلت لرسم شخص حامل للسيف، والملاحظ هو غياب أيدي وقدمي الرجل وكبر حجم رجله اليمنى، ما يوحي باضطراب صورة الذات لدى المبحوثة. وإلى الجانب الأيمن من الشخص رسمت المبحوثة الوحش المفترس في هيئة حيوان مفترس (الذئب) أكثر حجماً مقارنة بالرجل. بعد ذلك انتقلت المبحوثة إلى رسم العنصر الدوري، المتمثل في الأزهار، و الفراشة لتنتهي رسمها برسم السحاب وقطرات المطر والنار.

تمكنت المبحوثة من سرد قصة تتماشى مع المؤلف، عن قروي في مواجهة ذئب مفترس أثناء ذهابه لجلب الماء في يوم ممطر، فأسلوب النص واضح ومحدد ، يميل للاختصار، خالي من الإضافات الإبداعية ما يوحي بفقر خيال المبحوثة، هذا ما جعل التناسق بسيط بين الرسم والنص، فهذا الأخير يشرح دور العناصر المرسومة وبفضل النص نتمكن من فهم الرسم.

يتميز الاستبيان هو الآخر بنقائص على مستوى تعيين الوظائف والرمزية للعناصر التسعة حيث شهدنا خلط بين وظيفة ورمزية معظم العناصر.

من خلال الملاحظة الدقيقة لمجمل رسم المبحوثة، يظهر أن هناك هيمنة لرموز الألفة والأمن (المنزل، الفراشة، نار للتدفئة، أزهار) على رموز السلطة والبطولة (السيف، الوحش، والشخص) ما يفسر ميل المبحوثة إلى إنشاء فضاء تآلفي (بالإضافة إلى إجابة عن السؤال ج-1).

التحليل الموضوعي:

أبدى أنا المبحوثة قدرة ظاهرية على التحكم في القلق وهوامات الالتهام التي استحضرتها، وذلك من خلال محاولة تنشيط الصراع بين الرجل والذئب، وسرعان ما تدخلت آلية الإبدال لإسقاط أحاسيس المبحوثة بالخوف على الذئب الذي فر هارباً خوفاً من الرجل الذي يحمل سكين. إلا أن ميل أنا المبحوثة إلى إلغاء عناصر الخطر والبطولة (إجابة عن السؤال ج-2 أنظر الملحق IV-3) يكشف عن فشلها على احتواء قلق الخصاء الذي أحيطه الوضعية، فإلغاء الصراع يأتي على حساب إلغاء الهوية الإنسانية، نتيجة خطر الانحلال الذي يهدد صورة ذات المبحوثة، التي رغبت في إلغاء الصورة الإنسانية المستحضرة (إجابة عن السؤال ج-2). لجأ أنا المبحوثة إلى آلية الانشطار لحماية المواضيع الجيدة المتمثلة في: المنزل، فراشة، والمطر من المواضيع السيئة المتمثلة في الوحش، الشخص، والسيف (الرسم وإجابة الاستبيان (ج-1، ج-2). كما تكشف الإجابة عن السؤال (ج-2) من الاستبيان عن آلية التكوين العكسي، فمن جهة حاولت تنشيط الصراع بين الرجل والوحش، من جهة أخرى صرحت بكرهها للعنف.

فضل أنا المبحوثة تجنب الصراع سواء كان داخلياً (بين الرجل والذئب) أو أنه صراع علائقي (الإجابة عن السؤال (و): العيش دون سماع ورؤية أي شيء) باللجوء إلى تقمص دور الفراشة (الإجابة عن السؤال (و) لتكشف عن رغبة المبحوثة في التحرر من قيود العالم الخارجي، كما تشهد على صعوبة تقمص صورة إنسانية واضحة نتيجة هوامات الالتهام.

على العموم يمكننا أن نلخص أهم ما يميز بروتوكول AT9 لإكرام فيما يلي:

- قدرة أنا المبحوثة على إدماج الواقع الموضوعي في الوضعيات المألوفة التي لا تتطلب مجهود عقلي

- فقر الإنتاج الإسقاطي: يتجلى ذلك في الاختصار الذي ميز أسلوب النص، وفي الرسم الفقير حيث اكتفت المبحوثة برسم العناصر التسعة على شكل فهرس من اليمين إلى اليسار دون الأخذ بعين الاعتبار الأبعاد الثلاثة (أعلى/ أسفل، العمق، يمين/ يسار) فيحين تميز

الاستبيان بالخط بين وظيفة العناصر وبين رمزيتهما، وعدم متانة الفكرة الرئيسية " حياة قروي".

- يتميز النمط الدفاعي لأنا المبحوثة بفشله في تنشيط صراع أوديب، نتيجة عدم فعالية الآليات الدفاعية العصابية المجندة لتسيير الصراع (الإبدال، التكوين العكسي)، لذلك يأتي تغيب (من خلال الإلغاء) الصورة الإنسانية، مصدر خطر تهدد تماسك الأنا، لتشهد على نقص التجارب التكمسية الناتجة عن اللاتمايز الموضوعي.

- صعوبة تقمص صورة إنسانية واضحة (تقمص دور الفراشة) يعود إلى الخطر الذي يهدد صورة الذات والمتمثل في هوامات الاتهام.

خلاصة المعطيات الإسقاطية:

كشفت نتائج تحليل بروتوكولي الرورشاخ وAT9 بعض الاختلافات الظاهرية بينهما، حيث يتميز بروتوكول الرورشاخ بهيمنة النظرة الاضطهادية على نوعية الاستجابات التي تتميز بعدم ارتباطها، على عكس بروتوكول AT9 الذي غابت عنه الميول الاضطهادية (مستترة) لتفسح المجال لأنا المبحوثة لإبداع قصة متكيفة ومألوفة.

يشترك البروتوكولين في النقاط التالية:

- فقر الخيال الذي يترجم في الرورشاخ على شكل كف، فرغم الإنتاجية الوفيرة (37) التي ميزت البروتوكول إلا أن التعمق في طبيعتها تبين طغيان الجانب الإسقاطي على شكل هوامات متعلقة بالخوف والاضطهاد، كما تتميز هذه الإجابات بقلّة التنوع (04 انواع: حيوانية، إنسانية، تشريحية، دم) مع هيمنة المحتويات الحيوانية (62٪)، وكثرة الإجابات الشكلية السلبية (57٪) وقلة التعبير الوجداني الذي نجدها غائب بصفة خاصة في اللوحات الملونة باستثناء استجابة واحدة في اللوحة الثامنة مرتبطة بمحدد شكلي. وظهر الفقر الخيالي في بروتوكول AT9 بداية من الرسم الذي كانت عناصره متموضعة من اليسار إلى اليمين دون إدراج الأبعاد الثلاثة للرسم. وبالعودة للنص الذي صاحب الرسم نجد أن أسلوبه يتجه نحو الاختصار الشديد رغبة منها في إلغاء الصراع الذي حاولت تنشيطه بين الرجل والذئب.

فيحين نجد أن اهم ما يميز الاستبيان هو غياب فكرة رئيسية متينة "حياة قروي"، والخلط بين وظيفة العناصر التسعة ورمزيتها.

- كشف الاختبارين عن صعوبات في التقمص وغموض صورة الذات الذي يكشف عن وجود هشاشة نرجسية. تظهر الصعوبات التقمصية في اختبار الرورشاخ من خلال غياب الإجابة الحركية الكبرى، واستحضار استجابات إنسانية خيالية "باتمان"، فيحين كانت الاستجابات الحيوانية أحادية (فراشة، أسد، قط،...) أو ثنائية متماثلة (أحصنة)، ويشهد البروتوكول على استحضار معتبر لأجزاء إنسانية، مع غياب صورة انسانية كاملة وواضحة في اللوحات المألوفة، واستثمار معتبر للإجابات التشريحية (5)، مع تقدير كبير لصورة الذات "papillon très belle" الذي يتجه نحو تعظيمها "باتمان"، وفي المقابل نلاحظ استثمار كبير للمحتويات الحيوانية مقارنة بالمحتويات الإنسانية ما يكشف عن ضعف الاستثمار النرجسي. أما في اختبار AT9 فظهرت الهشاشة النرجسية من خلال الاستثمار النرجسي لمحتوى حيواني "فراشة" (إجابة عن السؤال (و) من الاستبيان) التي فضلت تقمص صورتها لتجنب أي صراع من جهة ومن جهة أخرى لضعف صورة الذات وصعوبة تقمص صورة إنسانية واضحة وكاملة، فهذه الأخيرة تم إلغائها (إجابة عن السؤال ج-2 من الاستبيان) نتيجة هوامات الالتهام التي تهددها ولنقص التجارب التقمصية لدى المبحوثة التي تسمح لها بتنشيط صراع أوديبي.

- تملك المبحوثة قدرات على التكيف مع الواقع الموضوعي عند توفر مواضيع مألوفة، يدل على ذلك في الرورشاخ الاستجابات الشاملة البسيطة والناجحة، وتمكنها من رسم وسرد قصة تتماشى مع المألوف في AT9، وقدرة نسبية على تجنيد آليات دفاعية عصابية عند توفر المواضيع جيدة (المستحضرة في اختبار AT9 والتمثلة في المنزل والفراشة والمطر الذي له قدرة تطهيرية).

4. عرض معطيات الحالة الرابعة: صاره 24 سنة.

تقديم الحالة:

صاره فتاة عازبة، تبلغ من العمر 24 سنة، تم استشفائها في مصلحة الطب العقلي بمستشفى فرانس فانون بجاية نتيجة محاولتها الرابعة (4) للانتحار بمحاولة القفز من على شرفة المنزل.

صاره هي الطفلة الوحيد لوالديها اللذان انفصلا مباشرة بعد ولادتها ليؤسسا حياة جديدة. تزوج الأب مرتين وأنجب 3 بنات وطفل، وخلفت الأم أيضا بعد زواجها مرة أخرى ثلاث بنات وطفل.

تربت صاره لدى خالتها لمدة 10 سنوات، رفقة أولادها التسع (07 بنات، 02 ذكرين) وعند بلوغها 10 سنوات، انتقلت للعيش مع والدها رفقة أخ وأخت غير شقيقين، لتستقر منذ 03 سنوات مع أحد إخوانها غير أشقاء. وصفت علاقتها بأخيها بالحسنة واكتفت بقول "جيل زمان" في وصفها لعلاقتها مع والدها، في حين تجنبت الحديث عن أمها.

تركت مقاعد الدراسة في السنة 02 ثانوي، وتمت خطبتها في نفس الفترة، وبعد 03 سنوات من الخطوبة، قرر خطيبها فسخ الخطوبة نتيجة بلاقتها حيث أخبرها عدة مرات أنها حمقاء "تعقونت".

تعود محاولتها الأولى للانتحار لسن المراهقة (17 سنة)، بعد أن اكتشف والدها قصة حبها مع أحد الرجال، ومطالبتها برفع دعوى قضائية ضده، باعتباره راشد وهي قاصرة. لم تتمكن صاره الرضوخ لطلب والدها وقررت وضع حد لمعاناتها عن طريق الانتحار باستعمال 06 حبات دواء. وبعد 03 أشهر من المحاولة الأولى قامت بمحاولتها الثانية، هذه المرة استعملت جرعة أقوى (17 حبة دواء)، وذلك لإحساسها بالإذلال والاحتقار، ما أدى إلى استشفائها بالاستعجالات الطبية لمستشفى خليل عمران.

تزامنت محاولتها الثالثة مع فسخ خطوبتها، حيث بدأت تسمع أصوات تخبرها أنها ليست جيدة ولا تنفع لأي شيء، طلبت منها قتل نفسها أو الهروب من المنزل، كان عمرها آنذاك

22 سنة، عندما قررت أخذ 50 حبة دواء (حسب أقوالها)، تم استشفائها على أثرها في مصلحة الطب العقلي. وكان السبب، حسب أقوالها، مشاحنتها مع أخيها.

قامت بمحاولتها الرابعة في السن 24 سنة، هذه المرة حاولت القفز من على شرفة المنزل، وهذا بعد إحساسها بالضيق بعد زواج أخوها. تم على إثرها استشفاءها للمرة الثانية في مصلحة الطب العقلي لمستشفى فرانس فانون لمدة 11 يوم.

التمسنا أثناء المقابلة متعة المبحوثة (الضحك) لدى سردها لتاريخها الشخصي، كما لم تبدي المبحوثة أي ندم على محاولاتها المتكررة للانتحار.

بروتوكول الرور شاخ: صاره 24 سنة.

PL	Discours	Enquête	Cotation
I	12'' 1- تمشافا Les poumons 2- حد لحيوانات، خفاش إتقرفير (خفاش يطير) 50''	D4 G	1.DF-Anat 2.GKanABan
II	8'' تمشافاهنت مي ثايي شغل 3- تقندورث تقرص تنشور إنمن (إنها متشابها، لكن هذه تشبه فستان ملطخ بالدماء) 4- حد لحيوانات إموت أمبعد 5- إنمن نيع تقندورث تقرص (أحد الحيوانات الميتة بعدها دم أو أنها فستان ممزق) 1',30''	Dbl5/D5 D10 (Azoulay) D2+D3	3.DblF- CObj/sg 4.DF-clobA 5.DCSang Choc au rouge
III	9'' كيفكيف إتسوالا غ الكل ذايي توالا غ ... أمكن كرى إقرزن، 6- كرى الحيوان إقرزن (D1) 7- قتلماست فراشة (D3) ... نقي		6.DF-clobA 7.DF+Aban 8.DF-A

9.DF+A 10.DCSang Choc au rouge		8-عقرب (D7)، 9- ذقي إقطاع (D1)، 10- إذن (D2)، ذابي كان. (أرى نفس الشيء، أرى هنا... كأنها شيء منكسر، حيوان منكسر، في الوسط فراشة... هنا عقرب، وهنا عصافير، دم، هذا كل ما أراه) 1',35''	
11.GF-Anat	G إفسنيس قيمن أكن (ما زالت يديه على نفس الحالة)	10'' 11-أمكن أغرذا فقرنت إشلح.... ذابي كان (كأنه فأر تم تشريحه... هذا كل شيء) 58''	IV
12.GKanABan	G	3'' أتفهيمغارا...أمكن 12-أقطيط يط اتسفر فير (لم أفهمها كأنها خفاش يطير) 32''	V
13.Dd/GF+A	Dd26/G	12'' ثايي أتفهيمغارا... أتفهيمغارا...ψ... 13-ماشى نمشيش؟ أمكن نمشيش (هذه لم أفهمها... لم أفهمها ...ψ... أليس قط؟ يشبه قط) 1',10''	VI
14.GF-Bot	G	(تضحك) تقيم ثايي، ثيهين أتفهيمغارا alors ثايي (لم أفهم التي سبقتها فماذا أقول عن هذه) 24'' < 14-أعلمغارا شغل شجرة معنى إفراونيس أولحديثن تسعى سين كان (لا أعرف كأنها شجرة لكن ليس لها أوراق، عندها فقط ورقتين)	VII

		1',38''	
15.DF-clobA 16.DKan+A	الحيوان الميت l'ensemble sans les partie rose latérales D1 الحيوانات المفترسة D1	10'' 15-حد لحيوانات إقموثن 16- زيناس ويطنين ثتسن زغس (أحد الحيوانات الميتة، وحيوانات أخرى تأكل منها) 50''	VIII
Refus		أتفهمغارا إكل (لم أفهمها)	IX
17.GF+A 18.DF+A 19.DCBot	G D1 D12+D15+D13+D10	11'' 17-كيفيف حيوانات 18-سرطان 19-لحشاوش (نباتات) 40''	X

تحقيق الحدود:

III: سين إمغارن، أمغار ذ تمغارث (عجزة، شيخ وعجوز)

الاختيارات:

الاختيارات الايجابية:

I: أولاش نؤس إنمن أقطييط يط اتفرفير (ليس فيها دم، خفاش يطير)

X: حيوانات les plantes أولاش نؤس إنمن (ليس فيها دم)

الاختيارات السلبية:

VI: أوفغيغارا مي فصلاح يرني إتمشافا أهيدور نزيكني (لم أشأ أن يتم تشريحه، ولأنه يشبه الجلد يصنعونه قديما)

II: زؤس إنمن (فيها دم)

المخطط النفسي:

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=12 H=0 Anat=2 Sang=2 Obj= 1 Bot=2	F⁺=5 F⁻ =4 S.de F=9 K=0 Kan3 S.de k=3 FC=1 C=3 s.de C=5 Fclob=3	G=5 Dd/G=1 G%=32 D=12 D%=68 Dbl=1	R=19 R. comp=0 Refus=1 T. total=9'43'' Tps/R=30 T. d'appr :D-G-Dbl-Dd/G TRI=0K/5C F. C=3k/0E RC%=27 Ban=3 F%=47 élarg=85 F⁺%=56 élarg=50 A%=64 H%=0

الصدمات: 4 (VII, VI, III, II)

التعليق: ملاحظات شخصية، تردد.

تحليل بروتوكول الرورشاخ: صاره 24 سنة.

لقد أظهرت المبحوثة نوعا من التسرع في تناولها لأداة الاختبار، وذلك بسبب انخفاض مدة الانجاز خلال الإجابات التلقائية المتمثلة في 9 دقائق و 43 ثانية، إلا أن هذا التسرع لم يمنع من موافاتها للنسبة العادية (19) والتعليق على هذه الإجابات تارة، والميل نحو الكف تارة أخرى.

ويعتبر ارتفاع عدد الإجابات في اللوحات (X ، III ، II) ورفض اللوحة IX من العلامات الدالة على وجود صدمة حاولت المبحوثة احتواءها.

السياقات الفكرية :

تبين دراسة بروتوكول الرورشاخ اكتفاء المبحوثة باستعمال التناول الشامل والجزئي والتناول الجزئي المتعلق بالبقع البيضاء.

تظهر الإجابات الشاملة مرتفعة نسبيا (32%) وهي إما بسيطة ($3GF^+$) في اللوحات (X, I, V) ومألوفة "خفاش" أو غير ناجحة (GF^-) في اللوحات (IV, VII) وكلها ذات محتوى إما حيواني (4 إجابات) أو نباتي (إجابة واحدة) أو تشريحي (إجابة واحدة)، تخدم الصلابة والرقابة.

وردت الإجابة الشاملة الأولى في اللوحة I لتدرك الفشل الإدراكي بالجوء إلى الواقع المألوف "خفاش" ولتكشف عن قدرات المبحوثة الاندماج في الواقع الإدراكي الموضوعي الذي سرعان ما يتلاشى في اللوحة IV بسبب هيمنة التصورات العدوانية الفجة "فأر مشرح" وعجز المبحوثة أمام رموز السلطة الأبوية التي يثيرها المحتوى الكامن لهذه اللوحة.

تعود بعد ذلك إلى الابتذال في اللوحة V بإعطاء صورة شائعة يشوبها العجز "لم أفهمها" والتردد "كأنها"، وبعد الميل إلى رفض اللوحة VI وتدخل الباحثة أعطت المبحوثة إجابة شاملة معتمدة على جزء صغير من البقعة. تعبر الإجابة الشاملة المستحضرة في اللوحة VII عن فشل المبحوثة في التحكم في الهشاشة النرجسية (GF^-). "شجرة لكن ليس لها أوراق، عندها فقط ورقتين".

تأتي الإجابة الشاملة في اللوحة X كرد فعل للصدمة التي أثارها اللوحة IX لتكشف عن إمكانيات المبحوثة على تدارك الانزلاقات المعرفية الناتجة عن الهوامات العدوانية والهشاشة النرجسية.

يكشف التناول الجزئي الضعف والحساسية أمام الاستثارة العدوانية والعجز عن الربط بينهما، فباستثناء ثلاث إجابات ناجحة ($3DF^+$) : "فراشة" و"عصافير" في اللوحة III ،

"سرطان" في اللوحة X ، تفشل باقي الجزئيات في صد الاستثارة التي اجتاحت الساحة الشعورية على شكل انطباعات قلق ورهاب (3Fclob, 1Fkam)، أو على شكل نزوات التفكك (2DC, Dbl FC) المتعلق بالجسد وبالأنا-جلد، وأحيانا أخرى يكشف عن فشل تنظيم حدود المواضيع وبنائها المتناسك (2DF⁻).

حاولت المبحوثة في اللوحة II التحكم في الهشاشة النرجسية "فستان ممزق وملطخ بالدماء" التي تكشف عن صورة ذات سلبية ومهددة، ليتواصل الإحساس بالضيق من خلال عنف التصورات التدميرية في اللوحة III "حيوان منكسر" الذي حاولت احتواءه من خلال استحضار إجابة مألوفة "فراشة"، والتي تفشل أمام خطر الخصاص "عقرب" الذي حاولت التحكم فيه باستحضار إجابة متكيفة، إلا أن وقع صدمة اللون الأحمر كانت قوية عليها، ما دفعها للتصريح بتصورات الانهيار الضمني "دم".

تتواصل التصورات العدوانية والسادية في اللوحة VIII: "أحد الحيوانات الميتة وحيوانات أخرى تأكل منها"، لتكشف عن خطورة النزوات العدوانية الموجهة نحو الذات، وعدم قدرة الأنا على الاحتماء من نزوات التفكك والتي حاولت تجنبها من خلال رفض اللوحة التاسعة واستحضار محتوى متكيف في اللوحة X يحيي بدوره قلق الخصاص "سرطان" الذي يهدد شمولية الأنا، هذا ما يفسر لجوئها إلى استحضار إجابة جزئية انطباعية في نفس اللوحة، الغرض منها هو التحكم في الضيق والانزعاج الذي أحيته الإجابة السابقة.

وفي سياق ذلك كله يتدخل المحدد الشكلي ليعزز الميل نحو استثمار الحدود الإدراكية من أجل الاحتفاظ بالعالم الداخلي والهوامي وعزله عن العالم الخارجي (F%=47, F%/élarg+85)، فارتفاع F% الموسع يدل على ازدياد الحواجز الإدراكية حتى في حالة اللجوء إلى الحركة والإحساس، هذا في الوقت الذي تتلاشى حظوظها في فعالية الرقابة والتحكم في محتوى الإسقاطات الهوامية الفجة (F⁺% =56, F⁺/élarg+50).

معالجة الصراعات :

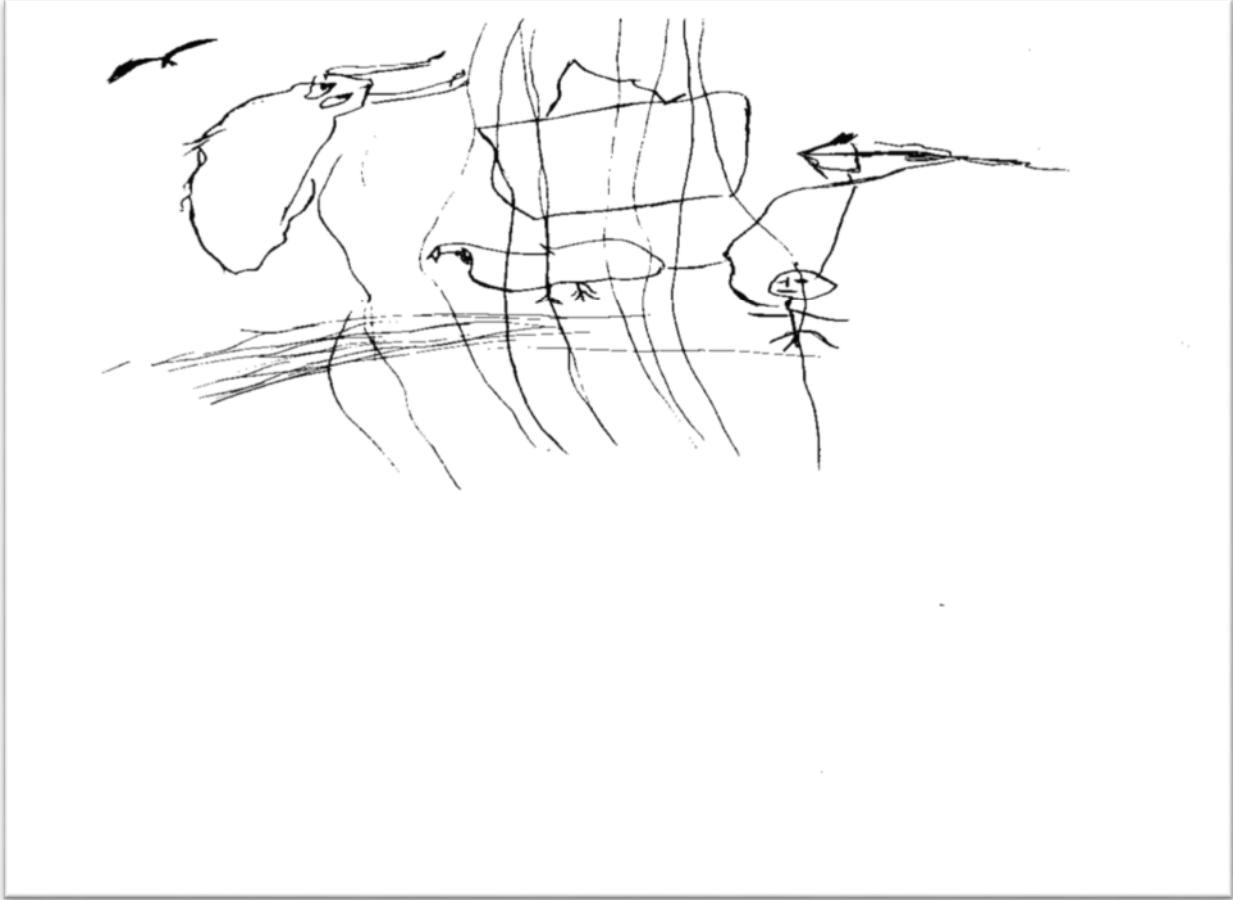
إذا كان نمط الصدى الحميم يبدو منبسطا (OK/5C)، وهو لا يتفق مع نسبة الإجابات اللونية 27%، إلا أن الأنا لم يستطع مواجهة الصراع الذي اجتاحت المستوى الشعوري فأخل بنظام العواطف -التصور- الترميز، فإن كان نمط الرجوع العاطفي يوحي بالمرونة الهستيرية بفعل ارتفاع عدد الإجابات في اللوحة الملونة بالأحمر III، II، فالاستشارة في الواقع عبارة عن دفاع ضد التصورات الاضطهادية الذي يفسرها غياب الحركات الإنسانية، ويبدو أن نوعية هذا الدفاع غير متماسكة نظرا لقوة الهوامات النزوية التي تهدد صورة الذات، وتوشك على تحطيمها، لذلك تختار الانسحاب الضمني، والانطواء النرجسي (3k/0E).

تكشف معالجة مضمون الإجابات اللونية عدم قوتها وتماسكها في معالجة القلق، إذ أن أغلبها صدر على شكل اندفاعات وانفجارات متعلقة بالرغبات التهديمية الموجهة نحو الذات النرجسية، فهي لا تفيد كحواجز أو حدود حامية تحفظ الأنا، هذا ما توضحه أغلب الإجابات الانطباعية مثل ما هو الحال في الإجابات 3، 4، 5، 6، 10، 15، وهي مرتبطة في معظمها بمحتويات حيوانية وأشياء مشوهة "حيوان منكسر" حيوان ميت، فستان ممزق" أو بمحتويات دموية "دم". هذا ما يفسر غموض تقمصاتها وهشاشتها النرجسية.

نفترض إذن أن المبحوثة لمست الأداة الإسقاطية كتجربة اعتدائية حالية حركت لديها إشكالية صدمية تذكرها في اللحظة الراهنة (après-coup) عاشتها كاغتصاب، فلم يستطع أمامها نظام التصورات والعواطف والكبت أن يسير قلقها و معاناتها نظرا لهشاشة حدود الأنا.

بروتوكول AT9:

صاره 24 سنة



النص:

شخص جالس في منزله وطائر فوق بيته ثم اقتحم وحش منزله ودافع عن نفسه بالسيف، في الليل أشعل نارا كي لا يقوم باقتحام المنزل ثانية ذلك الوحش.

ملخص شبكة التحليل

. الرسم: يتميز الرسم الذي قامت به المبحوثة بتمركز العناصر الثمانية في وسط ورقة الاختبار مستعملة خط خفيف ومتقطع.	
. النص: ينتمي النص للسلسلة 1 (سردي): تروي لنا فيه المبحوثة دخول وحش مفترس لأحد المنازل. الأسلوب بسيط ومحدد، الفعل فيه موحد ويتميز بتتابع الوظائف لمختلف العناصر.	
. التناسق: تناسق بسيط بين الرسم والنص: بفضل النص نتمكن من فهم الرسم الذي أنجزته المبحوثة	
. التصنيف: ينتمي بروتوكول AT.9 للفضاء البطولي	
. المحتوى الوجودي: Code4 فشل الشخص في حماية منزله فالنار التي أشعلها ليحمي بها منزله أحرقتة.	
. الاشراف: _ الإسقاط (code 1) لا يوجد إسقاط في النص _ المشاركة في الأسطورة (code2) عادية _ المخرج (code1): يتماشى مع المشكل المطروح _ التماهي الإسقاطي: فضلت تقمص دور الماء لتطفئ النار	
. الخصائص المورفولوجية: _ وحش كبير الحجم مقارنة بالمنزل والشخص _ النار على شكل خطوط تحرق كل شيء	
. الخصائص الرمزية: _ تشكيل رمزي غير كامل (code 2) _ ازدواج نظامي (code3) _ العلاقة: 5 حياة/ 3 موت:	

تحليل اختبار AT9 : صارة 24 سنة

التعليق على شبكة التحليل :

يتضح لنا من خلال شبكة التحليل أن المبحوثة قد استعملت في رسمها 08 عناصر من أصل 09 عناصر، تركزت العناصر المرسومة في الجهة العلوية من ورقة الاختبار مع الميل نسبياً نحو الزاوية اليسارية دون ترك الفراغات بينهما. يتخذ الوحش شكل حشرة كبيرة الحجم مقارنة بالشخص والبيت.

يميل أسلوب النص للاختصار، فهو يتميز بالتعبير الوصفي (سردى)، ركزت المبحوثة في سردها للنص على 06 عناصر، مستثنية بذلك عنصرين (الماء، والشيء الدوري)

أبرزت المبحوثة قدرة على انساب وظيفة معينة ورمزية لكامل العناصر المرسومة دون الخلط بينهما، إلا أننا التمسنا نقص في متانة الفكرة الرئيسية "الرجل الذي يحرص بيته" وكبت لبعض التصورات التدميرية في النص، والتي ظهرت في الاستبيان (الإجابة عن السؤال "د") على شكل مخرج للقصة، أما في الرسم فقد ظهرت في شكل النار التي قضت بصفة خاصة على الشخص والدجاج، والمنزل الذي كان من المفروض أن يحمي الشخص من المخاطر الخارجية. يبقى، على العموم، التناقض بسيط بين النص والرسم، فلولا النص لما تمكننا من فهم الرسم.

التحليل الموضوعي لاختبار AT9

حاول أنا المبحوثة تنشيط الصراع بين الشخص والوحش المتمثل في تمساح كبير الحجم مقارنة بالشخص الذي يكشف عن إحساس أنا المبحوثة بالعجز والخوف أمام رموز السلطة الأبوية ما دفع بالمبحوثة إلى اتخاذ وضعية الاستكانة فهي تدافع عن نفسها (الرجل يدافع عن نفسه).

تمكن أنا المبحوثة من التحكم في قلق الخساء الذي أحياه حضور رموز السلطة الأبوية (الوحش)، حيث تمكن الرجل من إخراج الوحش من منزله (النص) ، لكن تبقى التصورات الاضطهادية قائمة، فالوحش رغم تواجده خارج المنزل إلا أنه يشكل خطر يمكن أن يجتاح

الأنا، هذا ما دفعه للاستعانة بالنار حتى يتمكن من التحكم في هذه التصورات، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على عجز أنا المبحوثة على صد الاستثارة والتصورات الفجة وحاجته للسند، بسبب هشاشة الحدود من الداخل والخارج. فالمنزل الذي من المفترض أن يلعب دور الحاوي النفسي، لم يتمكن من إتمام وظيفته بسبب هشاشته ونفاذيته ما سمح بغزو التصورات الاضطهادية للأنا (دخول التمساح للمنزل واحتمال دخوله مرة أخرى).

تتحول النار التي كانت سند للأنا ضد التصورات التدميرية، خطر يهدد بتلاشي الحدود (الإجابة عن السؤال ج-2 : النار ستأكل المنزل)، لذلك فضلت المبحوثة حذفها، لتكشف عن آلية الإنكار. فإحساس المبحوثة بالخوف، بسبب التصورات التدميرية التي تهدد وحدة الأنا (الاستبيان : الوحش يأكل الإنسان) دفعها إلى حذف الوحش والنار.

تمكن أنا المبحوثة من إيجاد تسوية للصراع بفضل آلية الإنكار فالنار تنطفئ بعد القضاء على المنزل، والشخص سيعيد بناء منزله (الاستبيان).

يكشف عدم تقمص الصورة الإنسانية وتفضيل المبحوثة تقمص دور الماء الذي يطفئ النار وينقذ الجميع (إجابة عن السؤال "و") الصعوبات التقمصية التي تواجهها نتيجة خطورة التصورات التدميرية الفجة التي تهدد وحدة الأنا.

على العموم يتبين لنا من خلال تحليل البروتوكول الصعوبات التي تواجهها المبحوثة في إنشاء قصة تتماشى مع المؤلف، والتي تسمح بتطوير القدرات الإبداعية والخيالية لديها، وذلك بسبب الإحساس بالخوف والاضطهاد وخطورة النزوات التدميرية الموجهة نحو الذات.

خلاصة المعطيات الإسقاطية :

أتى اختبار AT9 ليؤكد على نتائج اختبار الرورشاخ، حيث لا يبدو أن هناك فرقا واضحا من حيث الكم في إنتاج البروتوكولين، إذ يتجه اختبار AT9 إلى تكملة ما ورد عموما في الرورشاخ بآليات عقلية ونفسية مشابهة في التعامل مع الالتباسات الظاهرية و الباطنية للصور.

وعموما يمكن تلخيص النقاط الهامة التي يتكامل فيها البروتوكولين فيما يلي :

- تبدو سياقات التفكير ضعيفة وهشة في احتواء الهوامات التدميرية التي برزت بقوة خاصة في الرورشاخ من خلال : الإجابات الفجة في اللوحات الملونة واللوحات ذات اللون الأحمر والأسود، وهي في أغلبها محتويات مشوهة (حيوان منكسر، حيوان ميت، فستان ممزق)، إلى جانب طغيان المحدد اللوني ($C=5$) وقلة الإجابات في اللوحات الملونة وهشاشة المحدد الشكلي بفعل الإسقاط القوي الذي يميز الإجابات، كل ذلك يثبت ضعف الحدود بين العالم الداخلي المأساوي والعالم الخارجي الخطير، أما في AT9 فقد برزت الهوامات التدميرية من خلال الإجابة عن السؤال (ج-2) : النار ستأكل المنزل والوحش يأكل الإنسان، وظهر ذلك أيضا في رسم النار التي ألحقت ضررا بالمنزل والدجاج والرجل (أنظر الرسم : النار على شكل خطوط تجتاز العناصر المذكورة سابقا).

- هشاشة نرجسية تترجم على شكل ذات سلبية وصعوبات تقمصية نتيجة هشاشة حدود الأنا، يظهر ذلك جليا في الرورشاخ من خلال استحضار المبحوثة لمحتويات مشوهة ومنكسرة، إضافة إلى قلة الإجابات الشكلية المتكيفة، وغياب الصورة الإنسانية في كامل البروتوكول، إلا في تحقيق الحدود، التقمص فيها من الدرجة الثانية لكنه غير قابل للجنس : عجرة، شيخ، وعجوزة. أما في AT9 فقد ظهرت الهشاشة النرجسية من خلال عجز أنا المبحوثة على مواجهة الهوامات التدميرية الموجهة نحو الذات، وعدم تقبل المبحوثة تقمص دور الشخص الذي إن لم يقتله الوحش ستلتهمه ألسنة النار التي رسمتها (أنظر الرسم).

5. عرض معطيات الحالة الخامسة: كمال 50 سنة.

تقديم الحالة:

كمال رجل أعزب يبلغ من العمر 50 سنة. مهندس أشغال عمومية، تم استشفاءه نتيجة قيامه بمحاولته الثانية للانتحار المصاحبة بأعراض الاكتئاب الحاد.

كمال، هو الطفل الثاني من أصل 07 إخوة، تزامنت محاولته الأولى للانتحار مع وفاة والده منذ 03 سنوات وذلك من خلال محاولته القفز من على سطح المنزل، في حين قام بالمحاولة الثانية بعد ذلك بعام، وقد علل محاولته هذه المرة بأنها الحل الوحيد لمشاكله.

تعود مشاكله حسب أقواله إلى العمل، إذ بدأ يطور أفكار اضطهادية تدور حول المؤامرة التي نسجها مدراءه ضده، ما أدى به إلى العزلة حتى في العمل، وطلب عطل مرضية بصفة مستمرة نتيجة العياء النفسي والشكوى من أعراض نفس-جسدية، وقد رفض التغذية في المستشفى معلل قراره "بموت أعضاءه" ما دفع بالمعالجين إلى تغذيته عن طريق المصل.

التمسنا نبرة حزينة في حديثه عن المستقبل، إذ يرى أنه قد فاتته أهم لحظات الحياة المتمثلة في الزواج والأطفال، لأن كل زملاءه وأصدقائه قد تزوجوا وكونوا أسرة وهو بقي حبيس أعراضه النفس-جسدية. وقرر الانسحاب من جماعة الرفاق التي أصبحت انشغالاتهم وأحاديثهم تتمحور حول الأسرة والأطفال.

يبدو أن النظرة السلبية للذات التي كونها كمال عن نفسه لها دور كبير في معاناته الحالية، وما فقدانه لرغبته في تأسيس أسرة إلا دليل على خطورة حالته النفسية نتيجة سحب الطاقة الليبيدية وعدم استثمار أي موضوع ليبيدي خارجي (عدم استثمار العمل والحياة الخاصة).

بروتوكول الرورشاخ، كمال 50 سنة.

cotation	Enquête	Discours	PL
1.GF+Aban →sym	G	9'' 1-Toualightid chauve souris... c'est symétrique Un être vivant 1',38''	I
2.DF+Arch	Le monument (D4) Le rocher (D6)	10'' 2-Sekdheghtid un site historique, un monument sufel l rocher aka itzaregh kane (إني أراه معلم أثاري، فوق صخرة، هكذا أراه فقط) 47''	II
3.DKan-A	2D1	28'' 3-Deux animaux tsenaghene guagharassene (حيوانين يتشاجران فيما بينهما) 52''	III
	G oulache akaroe, oulach	38'' 4-Un corps une partie....la	IV

4.GF-Anat	les membres inferieures	colonne vertébrale, les cotés, une partie d'un corps 1'17''	
5.GF+Aban →sym	G	14'' Toujours les mêmes, c'est symétrique <i>ayene iguelane dha yela dhagui</i> <i>5-amakene dhetire itedou adhyafeg le probleme dhayi</i> <i>oulache le bec, loukane dhetire adis3o le bec... oua ioua3riyi</i> (دائما نفس الشيء، متناظرة، كأنه طائر يستعد للطيران، المشكل أنه ليس له منقار، لو كان طائرا لكان له منقار... إنها صعبة علي) 2',12''	V
6. DdF-Bot	La tige les feuilles (D3+D2+D12) (Dd13 pour Azoulay)	41'' 6- <i>Amekane itzareghe</i> une plante (كما أراها تشبه نبتة) 1',11''	VI
7.GF±Géo 8.DF+E Géo →Sym	G D2	1',36'' ψ....10'' 7-Une carte géographique 8-C'est des îles c'est symétrique <i>tiliynesse</i> (خيالها) 2',45''	VII
9.DKan+EA →Sym	D1	1',11'' 9-Des animaux qui grimpent ... <i>vghane adhgrimpene</i> mais toujours symétrique <i>amakene dhelkhyalenssene</i> (حيوانات تتسلق... تريد أن تتسلق، لكن دائما هناك هذا التناظر، كأنه خيالهم) 2',15''	VIII
10.GF±Bot/A	G	24'' 10-Bizarre ... une plante nigh un animal... elle est bizarre <i>thayi</i> 1',06''	IX
11.DF+Aban 12.GCFA	D1 G	11'' 12- <i>Amakene</i> crabe <i>Tayi zerreghtid</i> des trucs de mer, 13-fruits de mer 57''	X

تحقيق الحدود:

la forme ce n'est pas un être humain :III

الاختيارات:

الاختيارات الايجابية:

la forme:IX

les couleurs :X

الاختيارات السلبية:

du sang horrible :II, III

المخطط النفسي

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=6 H=0 Anat=1 Géo=2 Bot=2 Arch=1	F ⁺ =4 F [±] =2 F ⁻ =2 S.de F=8 K=0 Kan=2 (kanE=1) S.de k=2 CF=1 s.de C=1 FE=2 (kanE=1) S.de E=1	G=6 G%=50 D=5 D%=42 Dd=1	R=12 R. comp=0 Refus=0 T. total=15' Tps/R=1'15'' T. d'appr :G-D-Dd TRI=0K/1C F. C=2k/1E RC%=33 Ban=3 F%=67 F%élarg=91 F ⁺ %=63 F ⁺ %élarg= 72 A%=50 H%=0

الصدّات: مكافئة (VIII, VII, V)

تعاليق: ملاحظات شخصية، ملاحظات التناظر.

تحليل اختبار الرورشاخ: كمال 50 سنة.

يتبين لنا من خلال دراسة بروتوكول الرورشاخ أن الإنتاجية منخفضة مقارنة بالمعدل، حيث بلغ عدد الإجابات 12 إجابة، هذه الإجابات موزعة على زمن إجمالي بلغ 15 دقيقة، أي ما يعادل 01 دقيقة و15 ثانية، وهو وقت مرتفع مقارنة بالمعدل.

تتميز الإجابات المستحضرة من طرف المبحوث بالبساطة وعدم الثراء، فقد اكتفى بالتسمية الشكلية للمدرك دون التوغل في البعد الهوامي بالوصف أو التعليق على الإجابات باستثناء اللوحة IV، V التي حاول التعمق فيها من خلال وصف الإجابات المستحضرة.

يعتبر طول زمن الكمون في اللوحات (IX, VIII, VII, VI, V, IV, III) من العلامات الدالة على القلق و الانزعاج من الأداة، ما يفسر النضال المستمر في هذه اللوحات، لتجنب وتجميد الصراع باللجوء إلى ملاحظات التناظر والتحفظات الكلامية مثل قوله: "كما أراه"، "تشبه".

سياقات التفكير:

إن ما يميز طريقة تناول البقع هو طغيان التناول الشامل ($G\%=50$) على التناول الجزئي الكبير ($D\%=42$)، والاكتفاء باستحضار إجابة جزئية صغيرة واحدة ، وهذا تجنباً لأي مجهود عقلي مفصل قد يكشف عن الصراع، إذ يكتفي بالإحاطة بالشكل العام للبقعة دون التعلق بخصائصها.

تكشف الإجابات الشاملة على المحاولة المتواصلة للتحكم بالصراع الذي تحييه أداة الاختبار، فبعد نجاح المبحوث في استحضار إجابتين شاملتين مرتبطة بمحدد شكلي متكيف وبمحتويات مألوفة "خفاش"، لتعزز اتجاهات الرقابة بالاندماج في الواقع المألوف. كما يخفق في احتواء قلق الخساء الذي يذكره بحجزه الوظيفي "طائر....المشكل ليس له منقار"، لتكشف عن إشكالية عميقة في تصور الذات، هذه الأخيرة مبهمة وغير واضحة "لو كان طائراً لكان له منقار" تطرح إشكالية اضطراب الهوية الذي يدل عليه غياب الصور الإنسانية في كامل البروتوكول ورفضه الاعتراف بهذه الصورة بعد تلميح الباحثة (أنظر تحقيق الحدود).

تأتي الإجابتان (7، 10) لتؤكد على غموض صورة الذات بسبب طول زمن الكمون (1,36) في اللوحة VII وغموض حدود الموضوع المستحضر "une carte géographique"، و غرابة الموضوع "bizarre...une plante ou un animal" وتكشف الإجابة (12) في اللوحة X عن فشل محاولة المبحوث في احتواء والتحكم في وجدانات الخوف التي أثارها المحتوى السابق "crabe".

يكشف التناول الجزئي عن نجاح المبحوث في إدماج الواقع اليومي من خلال التمسك الناجح بالمدرک (DF⁺=2)، أما الإجابات التي من المنتظر أن تخدم حركة الفكر (DKam) فهي موظفة للتعبير عن النزوات العدوانية (إجابة 3) من جهة "حيوانين يتشاجران"، ومن جهة أخرى وظفت هذه الإجابات لتجنب الصراع باللجوء إلى تجميد الحركة في إطار نرجسي (الإجابة 9). تأتي الإجابة الجزئية الصغيرة الوحيدة في اللوحة VI لتكشف عن فشل المبحوث في إدراك الواقع الموضوعي بسبب محاولته لتجنب قلق الخساء الذي أثارته اللوحة V.

يكشف المحدد الشكلي على المحاولة المستمرة للتحكم المعرفي في بروز التصورات والعواطف، وعزلها بالمحددات الشكلية، ليعزز الميل العام إلى استثمار الحدود الإدراكية من أجل الاحتفاظ بالعالم الداخلي والهوامي وعزله عن العالم الخارجي (F⁺%=67, F⁻%élarg =91) فارتفاع F% الموسع يدل على ازدياد الحواجز الإدراكية حتى في حالات اللجوء إلى الحركة والإحساس، هذا في الوقت الذي يبقى النجاح الإدراكي مقبولا (F⁺%élarg=72, F⁺%=63).

معالجة الصراعات :

لقد أبدى المبحوث نضالا قويا لسد أي منفذ يسمح ب بروز الصراع الذي ظهر في نمط الصدى العاطفي (0K/1C) على غرار الصيغة الثانوية التي التلمسنا فيها تحرر محتشم للحركات النزوية (2K/1E).

إن غياب الصورة الإنسانية في كامل البروتوكول يطرح إشكالية العجز عن تصور أي رغبة اتجاه الآخر، وذلك إما للاحتماء من الميول النزوية اتجاهه، أو لوجود إشكالية عميقة في الهوية.

تشهد الحركات الصغيرة كما ذكرنا سابقا تحرر محتشم للحركات النزوية حيث أتت الحركة الحيوانية في اللوحة III لتعبر عن النزوات العدوانية التي تم نقلها على المحتويات الحيوانية لتشهد على آلية الإبدال وعن غموض التقمصات فالمحتويات غير معرفة " Deux animaux " حاول من خلالها تنشيط صراع الأوديبي، الذي سرعان ما آل إلى الانسحاب في الإجابة (9) ليشهد على محاولات المبحوث لتجنب الصراع "يريد أن يتسلق" من خلال تجميد النزوات في إطار نرجسي تناظري "خيالها".

هذا النوع من الانسحاب وتجنب الصراع يؤكد غيابه الانطباعات الحسية باستثناء استجابة لوثية في اللوحة X يريد بها كبت وإنكار الخوف من الخطر الوارد من قبل " Crabe "، وتخدم الألوان التظليلية (E) الرقابة التي تهدف إلى تجميد النزوات في إطار نرجسي "خيالها" في اللوحة (VII ، VIII) لإقصاء أي احتمال للدخول في علاقة مع الآخر.

تبين دراسة المحتويات في البروتوكول نوع من الفقر الذي يتجلى في قلة الأنواع (5 أنواع)، فالحيوانات رغم نسبتها العادية (50%) إلا أن أهم ما يميزها هو أنها مألوفة : خفاش، طائر، أو أنها زوج غير معرف (Deux animaux) وهي تشهد على التحفظ في الاختيار الواضح للصور التقمصية والصعوبة في ذلك.

على العموم يمكننا استخلاص النقاط التالية فيما يتعلق بأهم ما يميز التوظيف النفسي لـ كمال:

- فقر في الهوامات الذي يتجلى في عدد منخفض لعدد الإجابات المعطاة في زمن طويل مقارنة بالمعدل، بالإضافة إلى خلو هذه الإجابات من صدى هوامي، فمعظم الإجابات المستحضرة تكشف على محاولات المبحوث لإقامة حدود صلبة بين الداخل والخارج.

- اضطراب صورة الذات الذي يترجم في عجز المبحوث في استحضار استجابات إنسانية واضحة واكتفاءه بنقل الصراع على المحتويات الحيوانية.

- جرح نرجسي يمد المبحوث بإحساس العجز وعدم القدرة لتسيير الصراع الأوديبى لذلك يأتي استثمار السياقات العقلية من أجل تجميد النزوات في إطار نرجسي تناظري، فحضور الآخر يحي الإشكالية العميقة للمبحوث المتمثلة في اضطراب الهوية.

بروتوكول AT9:

كمال 50 سنة



النص:

Une rivière plein de poissons, coin calme, seul le bruit de l'eau peut être entendu.

ملخص شبكة التحليل:

الرسم:	يحتل الرسم معظم ورقة الاختبار، يتميز الخط المستعمل في الرسم بالصلابة. استعمل المبحوث بعد واحد من أبعاد الفضائية.
النص:	النص من السلسلة 1(سردي): الأسلوب النص محدد واضح و دقيق يميل للاختصار يتميز بغياب الفعل فيه.
التناسق:	تناسق بسيط بين الرسم و النص: يوضح لنا النص ما سرده المبحوث في النص.
التصنيف:	ينتمي بروتوكول AT.9 للفضاء الصوفي
المحتوى الوجودي:	آمن (code 2) وجود عناصر للخطر مستترة لا تخل بالأمن.
الإشراك:	_ الإسقاط (code 1) لا يوجد إسقاط في النص _ المشاركة في الأسطورة (code1) عادية _ المخرج (code3): لا يتماشى المخرج مع المشكل المطروح _ التماهي الإسقاطي: فضل تقمص دور الملجأ من أجل الهدوء.
الخصائص المورفولوجية:	_ وحش كبير الحجم مبتسم يحمل سيفين - منزل صغير جدا
الخصائص الرمزية:	_ تشكيل رمزي غير كامل (code 2) _ ازدواج نظامي (code3) _ العلاقة حياة: 2/2 موت:

تحليل اختبار AT9 : كمال 50 سنة

التعليق على شبكة التحليل :

اكتفى المبحوث برسم 06 عناصر من أصل 09، تتمثل العناصر غير المرسومة في (الشخص، شئى دوري والنار)، استعمل المبحوث في رسمه كامل ورقة الاختبار مع الميل إلى تموضع العناصر في الزاوية السفلى تارك فراغا ملحوظا في الزاوية اليسرى من الجزء العلوي لورقة الاختبار. يحتل النهر مساحة أكبر مقارنة بالعناصر الأخرى، يظهر الوحش المرسوم في هيئة إنسان مبتسم وحامل لسيفين وبجانبه منزل صغير الحجم.

ما لفت انتباهنا هو غياب الصورة الإنسانية ما يدفعنا لافتراض وجود إشكالية عميقة في تقمصات وهوية المبحوث.

يتميز النص بالاختصار الشديد، ركز المبحوث في سرده للنص على عنصرين (النهر والسماك)، وصف من خلال النص النهر المليء بالسماك والهدوء الذي يخيم على ذلك المنظر لدرجة سماع هدير الماء ما جعل التناقض بين النص والرسم بسيط.

يتميز الاستبيان بدوره بالميل نحو الاختصار والخلط بين وظائف ورمزية العناصر من جهة، ومن جهة أخرى غياب رمزية بعض العناصر "السقوط"، "الملجأ".

تسمح لنا العناصر المذكورة آنفا أن نقول، أن ما يميز هذا البروتوكول هو افتقار المبحوث إلى الخيال، يدل عليه عدم إدماج العناصر التسعة في الرسم والاكتفاء برسم 06 عناصر، الاختصار الشديد الذي ميز النص الذي يكشف عن هشاشة الحدود بين الداخل والخارج، غياب رمزية بعض العناصر، والخلط بين الوظائف والرمزية.

التحليل الموضوعي لاختبار AT9 : كمال 50 سنة

حاول أنا المبحوث تجنب وتجميد أي صراع قد تحييه أداة الاختبار، وذلك من خلال رسم وحش في هيئة إنسان (إجابة عن السؤال 2-أ) فعجزه على رسم شخص وتقمص صورته، يطرح إشكالية عميقة في تقمصات المبحوث وهويته.

يكشف غياب الصورة الإنسانية وتقمص دور المنزل، عن عجز أنا المبحوث أمام رموز السلطة الأبوية التي تهدد بالخصاء (وحش حامل لسيفين) لما تحمله من نزوات عدوانية وتدميرية " دوره هو القتل". فإحساس المبحوث بالعجز والخوف، دفعه إلى حذف الوحش (إجابة عن السؤال ج-2 ملحق IV-5) المرعب الذي يهدد شمولية الأنا.

أخلت النزوات التدميرية المستحضرة من طرف المبحوث بنظام الرقابة، فلم يستطيع المنزل الذي من المفروض أن يكون حاوي للجهاز النفسي من حماية المبحوث من هذه النزوات، ما يفسر لجوءه إلى المناظر الطبيعية " فكرة رئيسية : الطبيعة " وهدوءها لدرجة تلاشي الحدود بين الداخل والخارج، فانغمسه في الفضاء الصوفي (جعله يسمع هدير الماء) سمح له بتجنب قلق الخصاء من خلال آلية الإنكار.

مع غياب الصورة الإنسانية، نقل المبحوث الصراع بين الوحش والسماك، العاجز عن حماية نفسه، حيث يتمكن الوحش من التهام السمك (إجابة عن السؤال "د") ليكشف بذلك عن تصور سلبي للذات الذي يعطي انطباع بالضيق من خلال عنف التصورات التدميرية المحولة ضد الذات. وأمام فشل آلية "الإبدال" في حماية الذات من التصورات، لجأ أنا المبحوث إلى آلية الانشطار للفصل بين عناصر الخطر (الوحش) وعناصر الألفة (السمك) (أنظر الرسم) .

على العموم يشهد بروتوكول AT9 لكمال عن عجز أناه عن حماية ذاته من التصورات التدميرية الموجهة نحوها، كما يكشف عن عمق إشكالية التقمص والهوية.

خلاصة المعطيات الإسقاطية :

تتفق نتائج تحليل اختبار الرورشاخ مع معطيات بروتوكول AT9، حيث تتفقان في نقاط هامة تكمل إحداها الأخرى:

- ظهر الفقر الخيالي في كلا البروتوكولين، حيث تجلى هذا الفقر الهوامي في اختبار الرورشاخ من خلال عدد الإجابات القليل (12 إجابة)، الخالية من التعليقات، وقلة الأنواع المستحضرة (5 أنواع)، وغياب المحتويات الإنسانية الكاملة والجزئية، كما أنها إجابات تتميز

بكف عاطفي نتيجة ارتباط الإجابات الانطباعية بالمحدد الشكلي، يظهر هذا الفقر الهوامي في AT9، من خلال تغييب الصورة الإنسانية، حيث اكتفى المبحوث برسم 6 عناصر من أصل تسعة، إلى جانب ذلك يتميز الرسم بتموضع العناصر دون وجود روابط بينها، وهذا ما يؤكد النص الذي اتجه نحو الاختصار الشديد والتركيز على عنصرين لسرد القصة. ويكشف الاستبيان بدوره عن هذا الفقر والكف من خلال الاختصار الذي يميز إجاباته والخلط بين وظيفة العناصر المرسومة ورمزيتها وغياب رمزية بعض العناصر (الملجأ والسقوط) أين اكتفى المبحوث بذكر دورها دون أن يبذل أي جهد لذكر رمزيتها.

- اضطراب صورة الذات نتيجة التصورات التدميرية المستحضرة من طرف المبحوث في كلا البروتوكولين، ففي الرورشاخ اكتفى المبحوث بنقل الصراع على المملكة الحيوانية، التي تكشف عن عجز تصور صورة ذات كاملة " طائر ليس له منقار " نتيجة الإحساس بالخوف وعدم القدرة على احتواء قلق الخساء، أما في اختبار AT9 فظهر هذا الاضطراب أيضا في محاولته لنقل الصراع (الوحش والسماك) الذي كشف عن صورة ذات سلبية بسبب عنف التصورات التدميرية التي حولت ضد الذات (الوحش قتل السمك).

- صعوبة التقمصات وغموضها، وذلك نتيجة لغياب الصورة الإنسانية في الرورشاخ، وغموض المحتويات المستحضرة، فهذه الأخيرة مستحضرة على ثنائي (animaux Deux) أو أحادية (خفاش، معلم أثري، نبتة...) أما في اختبار AT9 فقد أظهر بدوره هذه الصعوبات التقمصية من خلال عدم رسم الشخص، ورسم وحش في هيئة إنسانية، فالنزوات العدوانية التي تجلت في البروتوكول منعت من ظهور تقمص واضح للمبحوث وهذه نتيجة العجز أمام رموز السلطة الأبوية.

- فشل الدفاع العصابي (آلية الإبدال) من احتواء التصورات العدوانية، ما دفع بالمبحوث إلى اللجوء إلى آلية الانشطار، والميل إلى تجميد النزوات في إطار نرجسي.

6. عرض معطيات الحالة السادسة: حميد 26 سنة.

تقديم الحالة:

حميد شاب عازب، يبلغ من العمر 26 سنة، تم توجيهه من طرف ممارسين جامعيين (PU médical) في مستشفى خليل عمران بعد 03 أيام من استشفائه، إلى مصلحة الطب العقلي نتيجة محاولة حميد الانتحار شنقا.

يعود اضطراب المبحوث إلى أسبوع قبل قيامه بالفعل الانتحاري، الذي تميز بحصر وانشغالات تخص مناقشته لمذكرة تخرجه، ومنذ 03 أيام وجده والده مشنوق في غرفته(على الساعة 03 صباحا) يلفظ أنفاسه، وبفضل مساعدة أبناءه تمكن الأب من إنقاذ المبحوث ونقله إلى الاستعجالات الطبية أين تم إنعاشه واستشفائه لمدة 03 أيام. تعود بداية اضطراباته حسب أقوال الأخت إلى 06 سنوات، والذي تميز بعدم الاستقرار والعزلة عن العائلة وقطع كل علاقاته مع أصدقائه باعتباره عبقرى لا يمكنه أن ينزل إلى مستواهم للتحدث معهم، كما بدأ يتساءل ويشك في وجود "الله" رغم أنه كان متدينا فيما مضى، وبدأ يتحدث مع نفسه أمام المرأة، وأظهر انشغال جسدي وأصبح يهتم بقوته الجسدية كما أنه غير لون شعره. التمسنا انشغال حميد بفكرة اكتشاف نوع من الفيتامينات الذي يسبب، نقصها في الجسم، الموت من جهة، ومن جهة أخرى، يعتقد أن عائلته تعاني من هذا النقص وأن هناك أشخاص يريدون سرقة اكتشافاته، لذلك قام بتدوينها وإعطائها لزميله في الدراسة وقرر كتابة رسالة وداع ووضع حد لحياته بعد تناوله للخمر، صرح المبحوث بقيامه بعدة محاولات انتحار قبل هذه الأخيرة (03 محاولات). مع أن العائلة لم تكشف ذلك، خاصة أثناء تواجده في الإقامة الجامعية، أين كان زميله في الدراسة ينقذه كل مرة.

بدا لنا حميد، أثناء المقابلة، شديد الرقابة لمشاعره، التي تتميز بالكف وعزلها عن التصورات وتبسيطها، خاصة عند حديثه عن انفصاله عن حبيبته إذ اكتفى بقوله أنه شيء عادي أن ينفصل اثنان متحابان "c'est quelque chose de banal de se séparer"

يكشف الكف الشديد والرقابة للعواطف من جانب، والنظرة المتعالية التي كان يرمقنا بها أثناء إجراء المقابلة استثمار الذات النرجسية وعن تصورات اضطهادية والإحساس بقلق الاضطهاد.

بروتوكول الرورشاخ: حميد 26 سنة

cotation	Enquête	Discours	PL
1.GF ⁺ A 2.DK-H	G D4	6'' 1-Zereghde un monstre 2-Deux hommes qui..يتعانقون 1',07''	I
3.DF-(H)	Un visage d'un monstre (G) (GF-(Hd) D6	53'' ^<V 3-un monstre 1',16''	II
4.GKHban	G Papillon (D3) (DF+Aban)	17'' 4-Deux hommes penché serssene taboukalte glka3a (يضعون إناء ماء في الأرض) 1',09''	III
5.GF+(H) 6.DF+H	G D4	33' 5-Toujours un monstre ses yeux <^V^ 6- je vois deux hommes ici 1',50''	IV
7.GF+Aban 8.DF-A	G D2 temchava حمام	5'' 7-Je vois une chauve souris7- <^V^ 8-deux espèces kol iouth quel coté yness(كل واحد في جهته) 1',27''	V
Refus		<^V^ Je ne vois rien	VI

9.DF+A	Deux individus (ψ : quelle genre ?) Deux lapins	9-Deux individus 35''	VII
10.D/GF- Obj 11.DKanAban	Masque à partir du vert qui ressemble aux lunettes G D1	15'' ^v 10-Je vois un masque 11-^ deux souris qui essaient de s'accrocher ici 1',21''	VIII
12.Dkan+A 13.Dkan+A	D11 (ψ : voulez vous dire quoi par un individu ?) un dragon D3	^v39'' 12-Deux ours qui changent de regards 13-Deux individus qui crachent le feu 1',51''	IX
14.Dkan+A 15.GF-C natur	D7 G	37'' ^v 14-Deux insectes qui essaient de rattraper leur proie ^v 15-Un écosystème 2'	X

الاختيارات:

الاختيارات الايجابية:

les couleurs, la forme, le masque :VIII

les insectes et les couleurs :X

الاختيارات السلبية:

elle ne représente rien pour moi, en plus la couleur sombre :VI

Kifkif la couleur ouytha3jivara :IV

المخطط النفسي:

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=8 H=3 (H)=2 Obj=1 Nature=1	F⁺=5 F⁻=4 S.de F=9 K=2 Kan=4 S.de k=4	G=5 G%=33 D=10 D%=67	R=15 R. comp=2 Refus=1 T. total=12'36'' Tps/R=50'' T. d'appr : G-D TRI=2K/0C F. C=4k/0E RC%=40 Ban=3 F%=60 élarg=100 F⁺%=56 élarg=67 A%=53 H%=33

الصدّات: مكافئة (VII, VI, IV, II)

المواظبة: monstre

تحليل اختبار الرورشاخ: حميد 26.

تطلّنا النظرة الأولية للبروتوكول عن نوع من التسرع في تناول الأداة، من حيث انخفاض مدة الانجاز، خاصة خلال الإجابات التلقائية (12 دقيقة و 36 ثانية)، هذه الأخيرة لم توفي النسبة العادية (15)، حيث أن هذا التسرع آل دون تمكن المبحوث من الوصول إلى إثرائها والتنويع في محدداتها ومحتوياتها، هذا ما جعل البروتوكول والإنتاجية مصبوغة بنوع من الكف.

نلاحظ على طريقة تناول اللوحات كثرة الذهول أمامها، يبدو ذلك إما في طول وقت الكمون (اللوحات " V، IX، VII، IV، II) أو رفض اللوحة VI التي تكشف عن وجود صدمة أمام الاختبار.

سياقات التفكير:

اكتفى المبحوث في طريقة تناوله للمدركات بالإجابات الشاملة والإجابات الجزئية، حيث ظهرت الأولى متكيفة ($4GF^+$) ومألوفة (اللوحات: V، IV، III، I)، لتشهد على قدرات المبحوث على التكيف والاندماج في الواقع الموضوعي، رغم إخفاقه في اللوحة VIII من خلال استحضار إجابة شاملة بسيطة غير متكيفة.

يأتي التناول الجزئي ليكشف عن بعض التذبذب في التناول الإدراكي للواقع، فقد كشفت الإجابة الأولى في اللوحة I بعد تردد كبير عن ميول الجنسية المثلية " deux hommes " التي أثارت انزعاج لدى المبحوث ما يفسر استحضاره لإجابة جزئية بسيطة غير متكيفة لموضوع غامض " وحش " في اللوحة II، و بعد قلب اللوحة IV في كل الاتجاهات كمحاولة تجنب الإشكالية الاضطهادية المتعلقة بالتأنيب القديم أمام نظرات الرقابة الأمومية " un monstre ses yeux " اكتفى المبحوث باستحضار صورة إنسانية لثنائي ذكري " deux hommes " متكيفة يعلن من خلالها تخليه عن رغباته المثلية: "كائنين كل واحد في جهة" على حساب تكيفه مع الواقع (DF^-). تتواصل محاولة التحكم في هذه الميول بإصراره على عدم رؤية شيء في اللوحة VI و تؤكد الإجابة الجزئية الموالية قدرته على التحكم في القلق، بفضل القلب المستمر للوحة VII واستحضار محتوى لثنائي غامض " deux individus ".

تأتي الإجابات الجزئية المركبة في اللوحات X، IV و VIII كمحاولة لكبت الصراع " deux ours " في اللوحة VIII " deux souris qui essaient de s'accrocher ici qui changent le regard " في اللوحة IV من جهة، ومن جهة أخرى التعبير عن النزوات العدوانية " في اللوحة IX وهوامات الإلتهام ذات دلالة سادية في اللوحة X " deux insectes qui essaient de rattraper leur proie " .

يبين المحدد الشكلي بنسبته العادية ($F\% = 60$) الحضور الظاهري لامكانيات التفكير لمحاولة التكيف مع المألوف و تقبله كما هو إلا أن نسبة $F\%$ الموسع (100%) تكشف عن استغلال التفكير لأغراض دفاعية صلبة مجندة لتجميد الميول المثلية والعواطف، فهو يعتمد على العالم الخارجي لدفاع ضد بروز العالم الداخلي ($F\% = 56$, $F\% \text{élarg} = 67$).

معالجة الصراعات :

تكشف معالجة نمط الصدى الحميم والصيغة الثانوية الميل الانسحابي ($FC = 4k/0E, TRI = 2K/0C$) الذي يدل على غلبة الكف لدى المبحوث، إذ يفضل الحد من الصراعات العميقة وعدم تنشيطها بقطبيها الفكري التصوري والنزوي العاطفي، فالحركات الإنسانية ($2K$) موظفة لتكشف عن إشكالية التقمص وعدم النضج النزوي، إذ أن الرجلان في اللوحة I يذكران بالزوج النرجسي الذي يخفي الميول الجنسية "يتعانقون".

تعبر الحركة الثانية "رجلان يضعان إناء ماء على الأرض" عن الانسحاب النرجسي أمام الميول الاضطهادية "monstre" والتطهيرية "أناء ماء".

تأتي الحركات الحيوانية كمحاولة لكبت النزوات العدوانية (الإجابة 11، 12) وعودة المكبوت على شكل نزوات عدوانية تدميرية "crachent le feu" متعلقة بهوامات الالتهام التي تذكر بالنزوات السادية "rattraper leur ploie" التي فشل في التحكم فيها من خلال استحضار استجابة تبرز هذه العدوانية "écosystème".

هذا النوع من الانسحاب وتجنب الصراع يؤكد الغياب الكلي لأي انطباع حسي عاطفي الذي تجلى في انعدام الإجابات اللونية والتظليلية، وتتأكد صدمة العلاقة المرتبطة باللون في اللوحة X، VIII، من خلال تجنب أي اتصال مع المواضيع المتطورة وتفضيل التراجع إلى مواضيع نكوصية ذات طابع رهابي "masque"، "insecte"، "souris".

ويكشف القطب العاطفي عن بعض التناقض، فمن جهة لا توجد أي استجابة لونية أو تظليلية، ومن جهة أخرى نجد استجابة مرتفعة نسبياً للوحات الملونة ($RC\% = 40$) فكأن الجانب العقلاني المليء بالعواطف المرغوبة خالي أو مجرد من الجانب العاطفي، هذا ما قد يفسر لا

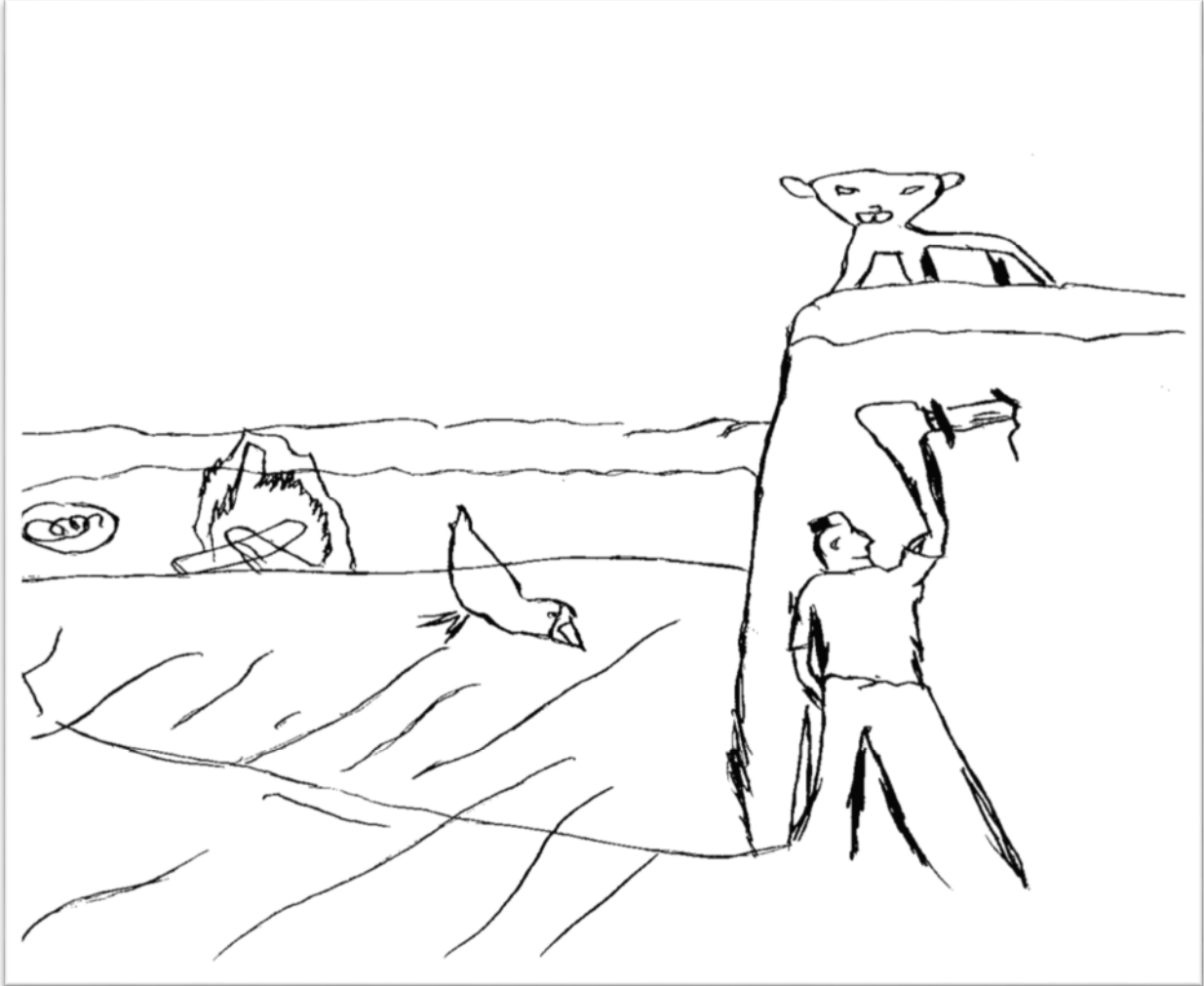
مبالاته لقطع علاقته الحميمة مع صديقه عندما صرح في المقابلة بلا مبالاته : " c'est quelque chose de banal de se séparer".

يتجلى الفقر الهوامي أيضا على مستوى المحتويات التي استحضرها المبحوث دون رمزية متطورة، فالمحتويات الحيوانية رغم نسبتها العالية نوعا ما (53%) إلا أنها مألوفة "خفاش" أو على شكل زوج مماثل : " deux souris, deux insectes, deux ours " أو غير مميزة " espèces, individu " وهي تشهد على التحفظ في الاختيار الواضح للصور التقمصية والصعوبة في ذلك رغم ارتفاع المحتويات الإنسانية (33%) إلا أنها مكررة "deux hommes" أو غامضة "monstre" فهم غير موظفين لأغراض تطويرية صراعية بل هم على شكل زوج مماثل أو غامض.

بصفة عامة يتميز السير النفسي لحميد باستعماله للسياقات الفكرية بطريقة صلبة تؤكد على انغلاق الفكر والتصور وانحصاره في التعبير الجاف البعيد عن التحرر الخيالي النزوي، كما يجد صعوبة في تسيير العلاقات العاطفية و الرغبات العدوانية من خلال كفها أو التعبير عنها بطريقة تبريرية.

بروتوكول AT9

حميد 26 سنة



النص:

Cette image raconte celle d'un homme poursuivie par un tigre. Il a due tomber d'une falise (falaise) fort heureusement pour lui son épée était avec lui, il l'enfonça dans la roche en attendant que le tigre s'en va.

ملخص شبكة التحليل:

. الرسم: يتجه رسم المبحوث إلى الجزء السفلي من ورقة الاختبار، رسم معبر، استعمل فيه الخط الخفيف والصلب في آن واحد	
. النص: النص من السلسلة 1(سردي): الأسلوب النص محدد واضح ودقيق يميل للاختصار، الفعل فيه موحد، يتميز بتتابع الوظائف لمختلف العناصر.	
. التناسق: تناسق جيد بين الرسم و النص: تتوافق الحركات التي رسمها المبحوث بما سرده في النص	
. التصنيف: ينتمي بروتوكول AT.9 للفضاء البطولي	
. المحتوى الوجودي:	
. الاشرار: _ الإسقاط (code 1) لا يوجد إسقاط في النص _ المشاركة في الأسطورة (code2) عادية _ المخرج (code1): يتماشى مع المشكل المطروح _ التماهي الإسقاطي: فضل المبحوث أن يقتصر دور العصفور الذي يطير للإحساس بالأمان	
. الخصائص المورفولوجية: _ حجم كبير للرجل مقارنة بالنمر	
. الخصائص الرمزية: _ تشكيل رمزي مرصن (code 1) _ ازدواج نظامي (code3) _ العلاقة حياة: 4/4 موت:	

تحليل بروتوكول AT9: حميد 26 سنة

التعليق على شبكة التحليل :

احتل الرسم كامل المساحة السفلية، تاركا الجزء العلوي فارغا : مسجلا بعض الفراغات ومساحات بيضاء داخل الرسم، توزعت العناصر على شكل متوازي من اليمين إلى اليسار حيث تموضعت عناصر الخطر والبطولة (الوحش المفترس، السيف، الشخص) في الجزء الأيمن، تقابلها عناصر الألفة والأمان (الطائر، النار، الجحر، النهر) في الجهة اليسرى، يفصل بينهما المنحدر الصخري، حيث كانت المعركة التي من المفترض وقوعها بعيدة عن عناصر الأمن.

يبدو من خلال الرسم أن الرجل ذي الهيئة الرجولية يمثل العنصر الأهم حيث يحتل المنطقة اليسارية، غارزا سيفه في المنحدر الصخري ومتشبه به، لم يغفل المبحوث على إظهار أهمية الشخص من خلال الخطوط الغليظة التي استعملها في رسمه، و التفاصيل الدقيقة له من لباس و شعر الرأس (يتوافق مع هيئة المبحوث)، أما صورة الوحش، فلا تبدو عليه ملامح الافتراس، بل هو وحش صغير الحجم، صورته قريبة من صورة القط، إلا أن المبحوث وصفه على شكل نمر مفترس.

يتجه أسلوب النص نحو الاختصار، وصف فيه المبحوث الشخص الفار من النمر الذي يجري وراءه لافتراسه، ما سمح لنا بفهم الرسم الذي قام به المبحوث حيث جاء النص لتكملة ما ورد في الرسم ما جعل التناسق بينهما جيد.

يكشف لنا الاستبيان عن نجاح نسبي في انساب الأدوار والرمزية لكل العناصر، حيث مثل كل من السقوط و الشخص بالشخص " individu " مع اختلاف واضح لدور كل منهما، وفشل في انساب رمزية واضحة لكل من : الملجأ، شخص، الماء، الحيوان، إذ اكتفى بكتابة " quelque chose de bien " للملجأ و " inoffensif " لكل من الشخص والماء والحيوان.

الملاحظ أيضا استعمال اللغة العربية في إجابته عن السؤال "د" من الاستبيان بينما هيمنت اللغة الفرنسية على بقية إجاباته.

يبدو لنا من خلال شبكة التحليل لبروتوكول AT9 أن المبحوث تمكن من سرد قصة ورسم، ينتميان إلى الفضاء البطولي اللعبي، كما يشهد على كف نسبي لإنتاجه الاسقاطي (قد يعود ذلك إلى ازدرائه للناس وإلى أفكاره الاضطهادية : أنه عبقرى لا يستطيع التعامل مع الأشخاص العاديين، أو مخاوفه أن نسرق أفكاره واختراعاته (الملف الطبي ورسالة الوداع)

التحليل الموضوعي :

يكشف لنا التحليل الدينامي لبروتوكول AT9 عجز أنا المبحوث على تنشيط الصراع بين النمر والرجل، إذ فضل هذا الأخير الفرار لتجنب خطر الخصاء الذي يمثله النمر، يدل عليه وجود أحاسيس خوف مستمرة من رموز السلطة الأبوية، هذا النمط الدفاعي (حالة استكانة) لم يكن فعال لصد هذا القلق، لذلك فضل أنا المبحوث تعريض الذات للخطر، بدل من اتخاذ وضعية الفعالية بواسطة مواجهة النمر بالسيف، إذ تعتمد الرجل السقوط من أعلى المنحدر الصخري لتجنب هذه المواجهة والقضاء على النمر، ما يبين عجز أنا المبحوث على مواجهة النزوات العدوانية الخارجية التي تهدده باستمرار على شكل تصورات اضطهادية.

يتبين لنا إذن أن النمط الدفاعي الذي استعمله أنا المبحوث لتسوية الصراع من خلال تجنبه، لم يجدي نفعاً، فقد أصبح الآن محصور ومهدد من طرف النزوات العدوانية الخارجية (الوحش) والنزوات العدوانية الداخلية (تعتمد السقوط).

يكشف الرسم عن آلية الانشطار الفعالة في حماية مواضيع الأمن والاستقرار وذلك من خلال رسم عناصر الألفة في الجهة اليمنى يفصلها النهر والمنحدر الصخري عن المواضيع السيئة المتمثلة في الوحش المرسومة في الجهة اليسرى، ومن خلال انساب رمز الخطورة والمسألة للسقوط والشخص الممثلان بنفس العنصر "الشخص".

اتخذ أنا المبحوث المنحدر الصخري كوسيلة دفاع وحماية تفصل بينه وبين المواضيع السيئة (الوحش)، رغم الخطورة التي يمثلها (خطر السقوط) وفضل حذف النمر (إجابة عن السؤال ج-2 من الاستبيان) لما يشكله من تهديد على شمولية الأنا " (إجابة عن السؤال ج-2).

يدل صغر حجم الملجأ الممثل بثقب " un trou " على ضعف الحاوي النفسي، ما يفسر عدم لجوء الرجل للاحتماء فيه من المخاطر الخارجية، ما يكشف عن هشاشة حدود الأنا المهدد بالانحلال أمام النزوات العدوانية سواء كانت داخلية أو خارجية. تؤكد الإجابة عن السؤال "و" عن إشكالية التقمص والصعوبة في ذلك، فقد فضل المبحوث تقمص دور الطائر الذي يعيش في مأمن عن المخاطر والنزوات التدميرية التي يمثلها الوحش، إذ ببساطة يستطيع استعمال أجنحته للطيران والتحليق بعيدا عن هذه المخاطر.

يمكننا إذن من خلال ما سبق ذكره أن نستنتج النقاط التالية:

- هيمنة التفكير الانسحابي وضعف البعد الرمزي له مع غياب الترابط بين التصورات والعواطف، حيث فضل الرجل الفرار وتعريض نفسه للخطر بدل من استعمال السيف الذي معه لمواجهة النمر والقضاء عليه، فالفقر الخيالي يبدو واضحا نتيجة سيطرة قلق الموت على تفكير المبحوث الذي لم يستطع مواجهته إلا عن طريق الفرار، الذي يكشف عن فشل أنا المبحوث في إيجاد حل خيالي للضغوطات والنزوات العدوانية.

- ضعف ميكاترمات الدفاع المستعملة من طرف الأنا (تجنب، عزل، انشطار، إعلاء) في تسوية الصراع المستتر ما أدى به إلى شطر الأنا : جزء خطير يتمثل في السقوط الممثل بالشخص، و جزء مسالم يتمثل في الشخص الذي يحاول حماية نفسه من المخاطر الخارجية (وحش) والداخلية (تعمد السقوط)، لحمايته من التفكك و قلق الموت.

- هشاشة نرجسية يدل عليها غموض وصعوبة التقمصات (تقمص دور الطائر بدل من الرجل)، وهشاشة الحدود ما بين العالم الداخلي و العالم الخارجي المضطهد (صغر حجم الملجأ)، واضطراب صورة الذات: رغم الحجم الكبير الذي مثل به الرجل ما يدل على قوته أمام النمر صغير الحجم والذي يشبه نوعا ما القط، إلا أنه لم يستطع مواجهته مخافة الموت الأكيد.

خلاصة المعطيات الإسقاطية :

يشترك بروتوكول الرورشاخ لحميد مع بروتوكول AT9 في النقاط التالية :

- يكشف كلا الاختبارين عن فقر هوامي يتجلى في كف الإنتاج الاسقاطي الذي ظهر في الرورشاخ من خلال انخفاض إنتاجية البروتوكول عن النسبة العادية (15 إجابة) خالية من التعليقات والتحفظات الكلامية إذ تتميز بعدم ثرائها، فهي عبارة عن تسمية بسيطة للمدركات، مجردة من العواطف (C=0, E=0) رغم الاستجابة المرتفعة نسبياً للوحات الملونة (RC=40%). كما أن محتويات الإجابات غير متنوعة إذ التمسنا ارتفاع نسبة المحتويات الحيوانية (53%) والمحتويات الإنسانية (30%) على حساب المحتويات الأخرى (إجابة واحدة لشيء، إجابة واحدة طبيعية). أما في اختبار الـ AT9 تجلى هذا الفقر الهوامي نسبياً من خلال خلط وظائف العناصر المرسومة برمزياتها وتمثيل عنصر السقوط وللشخص بالرجل، وانحصر الفكرة الرئيسية حول مطاردة النمر للرجل، إلى جانب الغموض النسبي للمخرج الذي اقترحه المبحوث لنهاية قصته "يقفز الرجل ويعود إلى الملجأ".

- قوة النزوات التدميرية المهددة لأننا ظهرت هذه النزوات على شكل نزوات التهام ذات بعد سادي في الرورشاخ " deux insectes qui essaient de rattraper leur ploie " في اللوحة X، " deux individus qui crachent le feu " في اللوحة الثامنة و في AT9 مطاردة النمر للرجل بغية افتراسه.

- صعوبات تقمصية، تجلت في اختبار الرورشاخ من خلال التقمص النرجسي الذي يذكر بالميول المثلية " رجلان يتعانقان " التي وجد صعوبة وتردد كبير في الإعلان عنها، إذ استعان بالازدواج اللغوي بين اللغة الفرنسية والعربية الفصحى للاعتراف بتلك الميول "يتعانقون : deux hommes"، وظهرت إشكالية التقمص أيضاً في المحتويات الحيوانية هذه الأخيرة إما مألوفاً "خفاش" أو غامضة "monstre" أو غير مميزة "espèce, individu".

أما في اختبار AT9 فقد ظهر هذا العجز في تقمص صورة واضحة من خلال رفضه تقمص دور الرجل الذي رسمه وتفضيله تقمص دور الطائر إذ يدل هذا الاختبار على وجود هشاشة نرجسية نتيجة فشل الشخص في مواجهة الوحش، لأن النتيجة محسومة لصالح الوحش.

7. عرض معطيات الحالة السابعة: أمينة 33 سنة.

تقديم الحالة:

أمينة امرأة متزوجة، أم لثلاثة أطفال. تبلغ من العمر 33 سنة، تم الالتقاء بها بعد أسبوع من استشفائها في مصلحة الطب العقلي لمستشفى فرانس فانون نتيجة محاولتها القفز من على شرفة المنزل. تعود قصة محاولتها الانتحار إلى كثرة المشاكل الزوجية خاصة أثناء عيشها مع عائلة الزوج، واستمرت المشاكل حتى بعد رحيلها إلى سكنها الجديد، فقد استحوذت عليها فكرة امتلاك أهل زوجها لمفتاح منزلها، ما جعلها تشك في دخولهم المنزل أثناء غيابها عنه، بهدف التفريق بينها وبين زوجها. ونتيجة لعدم تصديق الزوج لأمينة، أصبحت هذه الأخيرة أكثر عدوانية اتجاهه واتجاه أهله، ووصل بها الأمر إلى تهديد زوجها بالانتحار. إهمال الزوج تهديدات أمينة، دفعها إلى محاولة الانتحار من خلال القفز من على شرفة المنزل الذي يقع على الطابق الرابع. وقد تدخل الزوج لمنعها من إتمام فعلها.

في نفس الفترة حاولت للمرة الثانية الانتحار، هذه المرة لم تكن المبحوثة واعية (حسب أقوالها) فبعد أن انتهت من صلاتها اتجهت دون وعي نحو شرفة المنزل ووضعت نفسها في الواجهة الخارجية للشرفة، وعند سماعها لصوت سقوط أحذيتها استفاقت من غيبوبتها لتجد أخاها بجانبها يحاول منعها من الانتحار.

كانت المحاولة الثالثة في نفس الشهر، فبعد أن أرسلت أولادها للمدرسة أقفلت على نفسها في غرفتها وأشعلت النار في وسادتها ظنا منها أن كثرة الدخان سيقتلها. ولحسن الحظ وجدها أخوها الذي قام بكسر باب غرفتها وإخماد النار التي أشعلتها.

كشفت أمينة عن ندمها على محاولتها للانتحار وأبدت رغبة كبيرة بفتح ورشة خياطة بحكم امتلاكها لشهادة تسمح لها بامتهان هذه المهنة.

لاحظنا أثناء المقابلة التقدير الايجابي لذاتها فحسب أقوالها لديها كل المعايير التي تسمح لها أن تكون زوجة صالحة: الجمال، المهنة، والأولاد والعائلة التي تساندها.

بروتوكول اختبار الرورشاخ: أمينة 33 سنة.

Cotation	Enquête	Discours	PL
1.GClobF+A 2.D/GF+A	G اسخلاع le mal /خدم D/GF	7'' وايي نلوحش... (هذا وحش)-1 نيغ un scorpion ... ذاي-2 1',10''	I
3.DCSang Choc au rouge Choc au noir	D2 le rouge... la venir تفوك (انتهى المستقبل) D1 le noir quelque chose qui n'est pas bien, le noir le mal(GCAbstr)	3'' 3- إنمن... ذبي ثروي il y a du sang (دم... الوضعية مهولة) noir... إواشو إكلن لوحى؟ (شيء أسود... لماذا اجتمعوا مع بعض؟) 1',20''	II
4.GF+HBan →K	Deux amoureux qui s'aiment, ont l'avenir l'avenir تسمحين سعان Un papillon(DF+Aban) Jamais أنمفراق نك نوارقزيو(مستحيل أن نفترق أنا وزوجي)	Deux Personnes-4 مدكلن أولاونسن لواحيو l'avenir لواحي (شخصين) قلوبهما متحدة مع بعض، المستقبل معا) 1',20''	III
5.GF+(H) 6.D/GF+ClobA	GF La tête إكري اسخلاع les films أم(D3)	3''(تبتسم) 5- وحش..... 6- أميكري mais اسخلاع أك إتوالينغ (كانها كبش لكن مخيف هكذا أراه.. إنها) elle est bizarre la photo 2'	IV
7.GC'F+Aban	دونيثيس ف le noir أدعيش قثفات سعيغن	Papillon نيغ أغويط-7 (خفاش)	V

	فخام(حياته في الظلام لا يستطيع أن يعيش في النور عندي منهم في منزلي)	20''	
Refus Nc	Bizarre	∨∧∨10'' Je ne sais pas.... Que le noir bizarre أوزمير غارا.... أدينغ داشوث (لا يستطيع أن أقول لكي ما هذا) 1'	VI
8. DF+A	Papillon bizarre أذيعيش لحياتس (يريد أن يعيش حياته)(D4)	23'' 8-Un grand papillon... mais je ne sais pas إواشو إيسعى حولا إفراوون (لماذا لديه عدة أجنحة) C'est un grand papillon 2'	VII
9.DF±A	Belles couleurs أسد.....إمشاش (قطط) (D1)	En fin ... (وجدنا) la vie. Belles couleurs...des couleurs (أحبها) إتسحبيغ Des chats-9 (أوسود) نغ دزموان (أو) 2'	VIII
Nc	C'est la vie قوس قزح (G) (GCpay)	(تبتسم) La vie le sens أنعيش des belles couleurs orange, vert, rose, belles couleurs 20''	IX
10.GCFrag	Belles couleurs que j'aime. La vie. Couleurs que j'aime jaune, vert, rose, rouge. قوس قزح GC	Oh lala ! كيف c'est ma vie... la vie... إتسمنغ أك إينو... إينو... أديشغ (حياتي أنا... هكذا أتمنى أن أعيشها) 10-قوس قزح 23''	X

الاختيارات:

الاختيارات الإيجابية:

III: نك دورقازيو mais إذمن que j'aime, papillon, malgré
الذي أحبه، فراشة، رغم الدم لكننا مع بعض)

X: les couleurs de ma vie أرزاث أثنتعيشغ ، الأمل الحياة (ألوان حياتي، سأعيشها
مستقبلا، الأمل، الحياة)

الاختيارات السلبية :

II: noir كثاغ أذراغ لحياتيو le noir malgré إذمن la mort...
(الأسود و الدم الموت...الأسود رغم أنني أحاول أن أجعل حياتي سوداء).

IV: bizarre

المخطط النفسي:

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=5 H=2 Sang=1 Frag=2	F ⁺ =4 F _± =1 F ⁻ =0 S.de F=5 K=0 S.de k=0 FC=1 C=2 S.de C=3.5 Fclob=2	G=5 D/G=1 G%=60 D=4 D%=40	R=10 R. comp=2 Refus=2 T. total=11'33'' Tps/R=69'' T. d'appr :G-D/G-D TRI=0K/3.5C F. C=0k/0E RC%=20 Ban=2 F%=50 élarg=80 F ⁺ %=90 A%=50 H%=20

الصدّات: 6 (X, IX, VIII, VI, IV, III)

التعليق: ملاحظات شخصية، تردد.

تحليل بروتوكول رورشاخ : أمينة 33 سنة.

تدل النظرة الأولية لإنتاجية المبحوثة على محدودية الإجابات التلقائية (10) مقارنة بالوقت المستغرق في إعطائها (11د و33ثا)، أي ما يعادل 01 دقيقة و09 ثواني، وهذا إن كان يوحي بنوع من الكف فالتمعن في نوعية تلك الإجابات يوضح أنها مثقلة بالهوامات التي تكشف الانشغالات العميقة للمبحوثة المتعلقة بالمخاوف القديمة أمام مواضيع الرغبة.

ظهرت بعض الصلابة في تناول المدركات بالتوازي مع ذلك البروز الهوامي لصد تلك المخاوف وحتى رفضها في لوحات مثل IV، VI، تكشف الدهشة تجاه اللوحات اللونية البعد

الكبتي الذي يترجم صعوبة تسيير التصورات والعواطف، وربطها، و حساسيتها تجاه الالتماسات الباطنية.

سياق التفكير:

تكشف أنماط التفكير عن ميل المبحوثة إلى محاولة الإحاطة الشاملة بالمدرک للتحكم فيه من خلال الإجابات الشاملة ($G\%=70$)، وهي إما إجابات بسيطة وناجحة ($3GF^+$) أو هي إجابات انطباعية ($2GClob, GFC', GC$) فعن طريق الإجابة البسيطة الأولى (لوحة III) تحاول المبحوثة مواجهة الجو المليء بالعواطف وهول المشهد الذي استحضرتة في اللوحة II "دم، وضعية مهولة" والذي زعزع استقرار أمانة، حتى في عمليات التفكير حيث صدمنا بشكل خاص كسر حدود الجسم وغموض الداخل/خارج : "شخصين قلوبهما متحدة مع بعض" الذي تداركته في التحقيق : " Un papillon, deux amoureux qui s'aiment... " لتكشف بعدها عن خسارة ملحوظة للمسافة، حيث تسقط آمال نفسها في اللوحة على شكل أحلام يقظة ذات دلالة على خوف المبحوثة على فراق زوجها: "مستحيل أن نفرق أنا وزوجي".

ظهرت الإجابات الشاملة في اللوحة I لتبرز الإحساس بالخوف الذي يخفي الإحساسات الاضطهادية، ومحاولة التحكم فيه بالإجابة البسيطة المألوفة، كما برزت إجابتان شاملتان في اللوحة IV ليعبرا عن استمرار الإحساس بالخوف والغربة أما اللون الأسود.

تبرز الإجابة الشاملة في اللوحة V رغم بساطتها، الجانب الانطباعي من خلال استحضار الخصوصيات الباطنية للمنبه " خفاش، حياته في الظلام" كوسيلة لإخفاء حساسية اكتئابية، ما جعلها تعبر عن عجزها في التشكيل المعرفي للموضوع المبهم والغريب في اللوحة VI. وتأتي الإجابة الشاملة الانطباعية في اللوحة X كمحاولة للتحكم في دهشتها أمام الموضوع على شكل أحلام يقظة ذات دالة لحينها إلى الماضي (حياتي أنا... هكذا أتمنى أن أعيشها).

تعتبر الإجابات الشاملة إذن في مجملها إسقاطيه بحتة تمرر من خلالها إحساسات القلق ومخاوف الانفصال.

ترتبط الإجابات في أغلبها بالشكل لتميل إلى التمسك بالواقع و الاندماج الناتج فيه ($1DF^+$) $1DF^{\pm}$ ، إلا أن التعمق فيها يؤكد على طغيان الجانب الإسقاطي، حيث ترتبط الإجابة الجزئية في اللوحة III بمحدد حسي لها علاقة بالعدوانية "دم" التي تهدد شمولية الأنا : "انتهى المستقبل" وبتضخيم الذات في اللوحة VII : "un grand papillon" الذي يميل إلى الغرابة : " لماذا لديه عدة أجنحة "، وبالتردد في تحديد الموضوع "قطط أو أسود" في اللوحة VIII.

يتدخل المحدد الشكلي ليعزز الرقابة الشديدة للعواطف والتي تبدو في الظاهر متلائمة نسبيا وتلقائية ($F\%=50$)، وهي في الحقيقة شديدة الرقابة والتحكم ($F\% \text{ élarg}=80$)، وتتأكد الحاجة إلى التحكم والصلابة في الفكر من خلال ارتفاع نسبة الإجابات الشكلية ($F^+\%=90$) والذي يدل على جهد دفاعي لتفادي النقائص النرجسية ونقائص الموضوع، لأن الخطر متعلق بتلاشي الحدود الذاتية النرجسية والجسمية عند أي تقارب مع الآخر كموضوع (اللوحة III).

معالجة الصراعات :

يكشف الصدى الحميم عن بروز العواطف وكف التصورات ($0K/3.5$)، في حين تكشف الصيغة الثانوية ميل المبحوثة نحو كف العواطف والتصورات ($0k/0E$) ويدل غياب الحركات الإنسانية في اللوحة III على غموض التقمصات " deux personnes " وعن تحفظ ضمني لتقمص صورة واضحة " deux amoureux " وذلك من أجل تجنب وإلغاء التقمصات الجنسية.

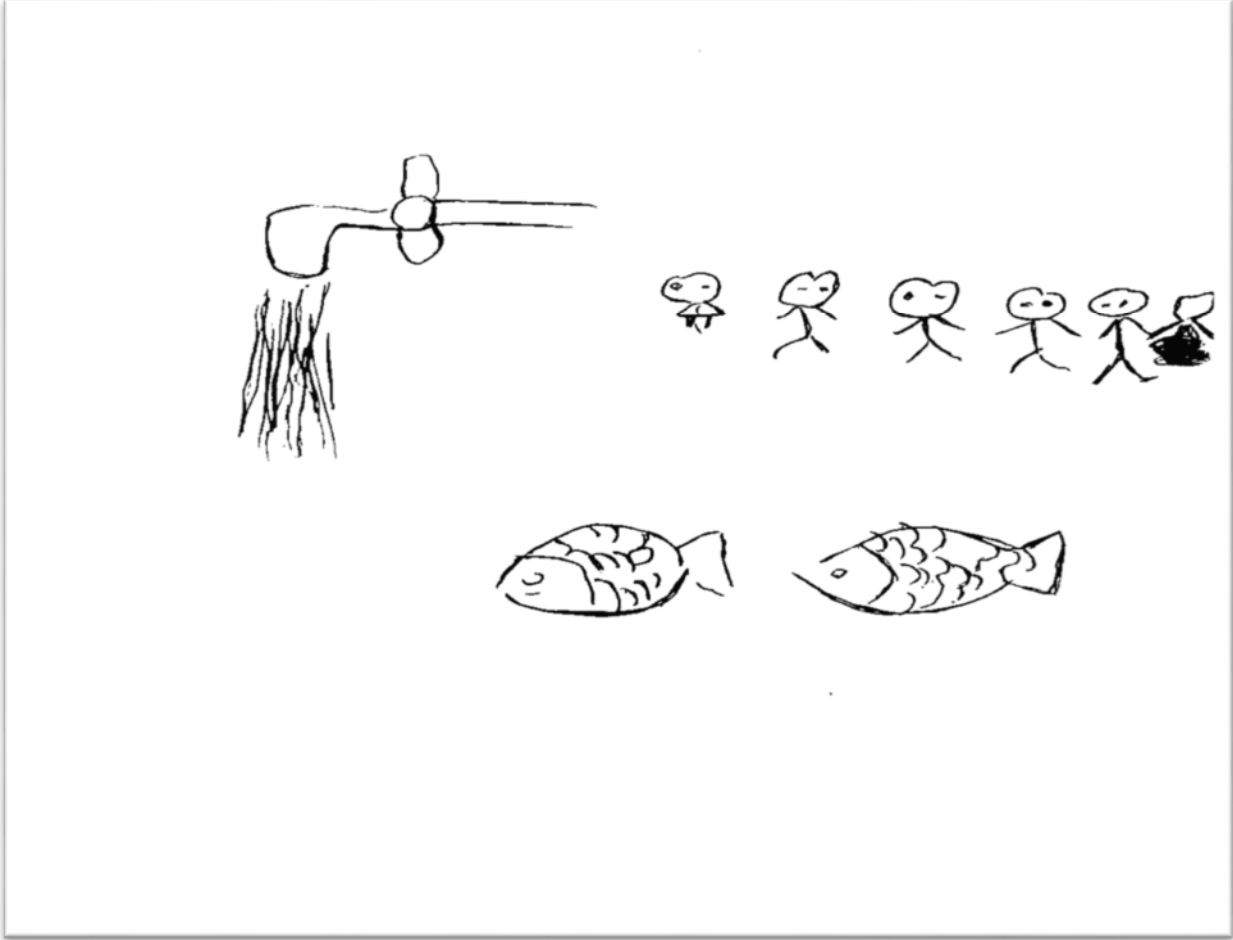
أثارت اللوحة II بشدة إحساسات المبحوثة من خلال بروز المحتويات العدوانية الفجة التي تذكر بقلق فقدان والانفصال " الأسود والدم الموت " وبحساسية اكتئابية (اللوحة V) وحاولت التحكم في قلق فقدان والانفصال من خلال استحضار موضوع مبهم " قوس قزح " في اللوحة X.

يظهر عالم المحتويات غير ثري بدوره من حيث التنوع، فقد اكتفت بذكر تكراري لبعض المحتويات: خفاش، فراشة، وحش... الخ. تخدم الصلابة الفكرية فمعظم المحتويات الحيوانية التقمص فيها غير واضح فهي عبارة إما عن محتويات مألوفة : فراشة، خفاش أو أنها أحادية غير واضحة : "وحش"، يكشف المحتوى "قوس قزح" عن تجنب المبحوثة لتقمص واضح.

تميز بروتوكول أمينة بنوع من التهويل في التعبير من أجل عرض النزوات والعواطف وذلك ضد التصورات، وهذا بفضل الكبت، هذا ما يفسر مجهوداتها المتواصلة لإقامة حدود صلبة بين الداخل والخارج، فالقرب من الآخر خطر يهدد حدودها النرجسية الذاتية.

بروتوكول AT9:

أمينة 33 سنة



النص:

أتمنى أن أعيش في الماء دائما لأنه أساس الحيات هذه الدنية وماء نعمة من عند الله
أما الرسم الثاني يعني عائلتي ويتكون من أنا وزوج وأولادي الرابع الذي سيكون خير فآل لي
أما السمك اجده من اروع نعم الله التي كرم بها لانه حر يعيش بسلام

ملخص شبكة التحليل:

. الرسم: تتمركز العناصر التي رسمتها المبحوثة في وسط ورقة الاختبار مع الميل للجهة اليمنى. تتميز العناصر بتموضعها ما يعطي انطباع أن المبحوثة لم تقم بأي مجهود ذهني.	
. النص: النص من السلسلة 1(سردى): أسلوب النص بسيط يتجه نحو تسمية العناصر التي رسمتها وتعبير المبحوثة عن أمانها	
. التناسق: تناسق بسيط بين الرسم و النص: يقدم لنا النص معلومات حول العناصر التي رسمتها	
. التصنيف: ينتمي بروتوكول AT.9 للفضاء الصوفي	
. المحتوى الوجودي: آمن (code1): لا وجود لأي عناصر تنغص على حياة المبحوثة.	
. الاشراف: _ الإسقاط مباشر ثانوي (code 2) تتحدث عن حياتها مع عائلتها _ المشاركة في الأسطورة (code2) عادية _ المخرج (code1): يتماشى مع الشكل المطروح _ التماهي الإسقاطي: (code 1):	
. الخصائص المورفولوجية: _ حجم كبير لصنبور الماء - حجم كبير للسماك - رسم عدة أشخاص	
. الخصائص الرمزية: _ تشكيل رمزي غير كامل (code 2) _ ازدواج نظامي (code3) _ العلاقة حياة/موت 2/2:	

تحليل اختبار الـ AT9 : أمينة 33 سنة.

التعليق على شبكة التحليل:

يتضح لنا من خلال دراسة بروتوكول AT9 استعمال المبحوثة للجهة الوسطى لورقة الاختبار، والذي يدل على انشغالها اليومية (Debienne, 1992,p40).

يبدو أن العناصر موزعة بطريقة غير متوازنة تاركة بعض الفراغات الملحوظة بين الأشخاص، الحنفية والسك. اتجهت المبحوثة إلى ملئ الفراغات بين الأشخاص الذين تختلف أحجامهم وملاصحتهم، تكشف النظرة الدقيقة لرسم صغر حجم الأم مقارنة بالأولاد والأب الذي تتقارب أحجامهم، فغياب الذراعين يكشف عن نقائص في تصور الذات الناتجة عن انشغالها بتوحيد العائلة وحمايتها.

اكتفت المبحوثة برسم 03 عناصر من أصل تسعة في محاولة منها لكف أي صراع يهدد شموليتها ما يوحي بفقر الهوامات التي تسمح لها بتسيير الصراع. فالعناصر مرسومة بأحجام مختلفة، تأخذ حنفية الماء مساحة صغيرة، يليها السمك ثم الأشخاص.

يتجه أسلوب النص نحو سرد ووصف وظيفة كل عنصر على حدا دون الأخذ بعين الاعتبار بتعليمية الاختبار "اشرح لي رسمك على شكل قصة" وتبدو اللغة المستعملة واضحة نسبيا مع ميل إلى ارتكاب بعض الأخطاء الإملائية الذي قد يعود إلى مستواها الدراسي (سادسي ابتدائي).

يكشف الاستبيان بدوره عن بساطة الأسلوب و عن عجز المبحوثة التمييز بين دور العناصر المرسومة و رمزها فمثلا اكتفت بـ " la vie " لتحديد دور الأشخاص المرسومين و " le bonheur " لتحديد رمزها.

وما لفت انتباهنا هو إعطاء رمز " le mal " لعنصر السقوط والنار رغم عدم إدراجهما في الرسم، والذي قد يدل على محاولة المبحوثة التحكم في الأحاسيس الاضطهادية.

التحليل الموضوعي لاختبار AT9 : أمينة 33 سنة

نلاحظ كتبنا قويا نتيجة غياب عناصر البطولة (الوحش، السيف) ليشهد على الكف القوي للتصورات والعواطف على السواء، ولو أن هناك بروز محتشم للتصورات على مستوى الاستبيان يجعل قدرات تطوير الجانب الفكري محتملة.

يكشف تركيز المبحوثة على رسم العائلة عن خوفها من فقدانها لها، ما يفسر إضافة الطفل رابع (غير موجود في الحقيقة) الذي تتمنى أن يكون فال خير لها (النص)، حيث تشهد طريقة تناولها للمدركات في اختبار AT9 على تشابهها مع اختبار الرورشاخ على شكل أحلام يقظة ذات دلالة على قلق فقدان والانفصال الذي يهدد صورة ذات التي تبدو غامضة (أنظر الرسم).

تحى عناصر البطولة (السيف، السقوط، الوحش المفترس) أحاسيس الاضطهاد ما يفسر رغبتها في حذفها، فالملجأ الذي من المنتظر أن يلعب دور الحاوي النفسي غائب بدوره (لم ترسمه المبحوثة) ما يكشف عن هشاشة الحدود النرجسية الجسمية، وتدل رغبتها في حذف الملجأ المضطهد عن ميولها التدميرية للقضاء على المواضيع السيئة.

تعود طريقة تناول المدركات على شكل أحلام يقظة أثناء اقتراح مخرج للقصة التي سردها (إجابة عن السؤال "د") : "أتمنى أن تكون حياة سعيدة". لتكشف عن آلية الإنكار.

تبين الإجابة عن السؤال "و" رفض المبحوثة الدخول في لعبة التقمصات حيث أجابت أنها ستكون في العائلة ما يوحي إلى غموض تقمصاتها وهشاشتها.

بصفة عامة يظهر لنا من خلال البروتوكول سيطرة قلق فقدان والانفصال على أنا المبحوثة ما يدفعها إلى كبت التصورات والعواطف فأى ظهور لها قد يهدد الذات الهشة نتيجة نقص تجاربها التقمصية التي تسمح بتسيير هذا القلق.

خلاصة المعطيات الإسقاطية :

لابد أن هناك فرقا واضحا من حيث الكم في إنتاج البروتوكولين وطريقة تناول المدركات، إذ يتجه اختبار AT9 إلى تكملة ما ورد عموما في الرورشاخ، يمكن تلخيص النقاط الهامة التي يتكامل فيهما البروتوكولين فيما يلي:

- ظهر الفقر الخيالي في كلا الاختبارين على شكل كف هوامي للإنتاج الإسقاطي، حيث تجلّى في اختبار الرورشاخ من خلال الإنتاجية القليلة والتي بلغت 10 إجابات خالية من التعليقات باستثناء بعض المصادر الذاتية (خاصة في التحقيق) والدهشة في اللوحات الملونة، إلى جانب قلة الأنواع المستحضرة (4 أنواع)، وارتباط معظم الإجابات الانطباعية بالمحدد الشكلي، إضافة إلى رفض اللوحة VI و IX، وانخفاض عدد الإجابات في اللوحات اللونية، أما في اختبار AT9 فقد اكتفت المبحوثة برسم 03 عناصر من أصل تسعة عناصر. النص فهرسي، يتميز بأسلوب السرد والصف لدور العناصر المرسومة كل على حدا، إضافة إلى عدم قدرتها على رسم قصة بعيدة عن حياتها الذاتية.

- الاعتماد على أحلام اليقظة في طريقة تناولها للمدركات بهدف التحكم في قلق فقدان والانفصال، بدا ذلك واضحاً في اختبار الرورشاخ خاصة في التحقيق عند تصريحها باستحالة الافتراق عن زوجها، وفي الاختيارات الإيجابية: "ألوان حياتي، سأعيشها مستقبلاً، الأمل، الحياة"، أما في اختبار AT9 فقد تجلّت أحلام اليقظة في رسمها للطفل الرابع الذي هو في الحقيقة غير موجود، وتناولها به كثيراً، وإجابتها عن السؤال "د" من الاستبيان: "أتمنى أن أعيش حياة سعيدة".

- غموض التقمصات واضطرب صورة الذات، يبدو ذلك واضحاً في الرورشاخ من خلال غموض المحتويات المستحضرة، فالصورة الإنسانية المستحضرة غير معرفة "deux personnes" أو غامضة "وحش" و استحضر صورة حيوانية مألوفة "خفاش"، "فراشة"، "كبش"، التقمص فيها غير واضح. كما ظهرت صورة مضخمة "un grand papillon" وغريبة "لماذا لديها عدة أجنحة"، أما في اختبار AT9 فقد رفضت المبحوثة تقمص دور واضح (الإجابة عن السؤال "و") وفضلت التواجد في وسط العائلة دون تحديد تماهياتها، على عكس اختبار الرورشاخ فقد ظهرت صورة الذات سلبية، و ذلك من خلال رسم الأم بحجم صغير مقارنة بالزوج والأولاد، وغياب الذراعين.

الفصل السابع:

عرض وتحليل ملخص للحالات الثمانية المتبقية

تمهيد:

نقدم في هذا الفصل ملخص للحالات الثمانية المتبقية والذي يشمل تقديم كل حالة، وعرض بروتوكول الرورشاخ وتحليله بشكل مختصر، ثم ننتقل إلى عرض بروتوكول AT9 وتحليله بصفة مختصرة.

1. عرض ملخص معطيات الحالة الثامنة: كاميليا 33 سنة.

تقديم الحالة:

كاميليا شابة عازبة، تبلغ من العمر 33 سنة، تم استشفائها عدة مرات في مصلحة الطب العقلي نتيجة قيامها بمحاولات انتحار متكررة (04 محاولات). كاميليا هي الطفلة الأخيرة من أصل 06 إخوة وأختين (02)، تركت مقاعد الدراسة بعد فشلها في الحصول على شهادة البكالوريا قامت بتربص في الصيدلة عن طريق جامعة التكوين المتواصل، إلا أنها لم تتم التربص وانتقلت إلى تكوين آخر، تتمثل في مصمم جرافيك (infographiste). امتهنت بعد ذلك عدة مهن مصمم جرافيك وكيل تجاري، بائعة في الصيدلية، صيانة الحاسوب.

تعود قصة محاولتها للانتحار إلى كثرة المشاكل مع العائلة خاصة مع إخوتها الذكور، نتيجة النزعة التحريرية التي تتسم بها شخصيتها التي اصطدمت مع العائلة المتحفظة، ما جعلها تدخل في مشاحنات دائمة مع إخوتها، قامت على إثرها بمحاولة انتحار عن طريق قطع شرايين معصمها، وبعد مدة قصيرة من محاولتها الأولى للانتحار، قامت كاميليا بالمحاولة 02 للانتحار، إثر شجار بينها وبين أحد إخوتها، مستعملة هذه المرة الأدوية، لذلك نقلت إلى مصلحة الاستعجالات الطبية، والتي وجهت المبحوثة إلى مصلحة الطب العقلي لفرانس فانون.

بعد خروجها من المصلحة كونت المبحوثة علاقة حميمة مع أحد الشبان الذي تعرفت عليه أثناء عملها، قررت الهروب والعيش معه، وبعد 08 أشهر من غيابها عن المنزل، عادت المبحوثة إلى المنزل، إلا أن إخوتها كانوا لها بالمرصاد ورفضوا عودتها باعتبارها قد مست بشرف العائلة، لذلك قامت بمحاولتها 03 للانتحار، تم استشفائها على إثرها مدة شهر في

مصلحة الطب العقلي. قررت العائلة استقبال ابنتهم بعد خروجها من المستشفى وبعد مدة من مكوثها في منزل العائلة قامت بمحاولة 04 للانتحار، إذ لم تتحمل نظرة الاحتقار التي يرمقها بها أفراد العائلة، كما لم تستطع أن تظل حبيسة المنزل.

يبدو أن النزعة التحريرية وعدم احترام المعايير الاجتماعية كان لها نصيب كبير في اضطراب الصحة النفسية لكاميليا، وما محاولاتها للانتحار إلا تعبير عن رفضها للرضوخ للسلطة الوالدية التي يمثلها إخوتها، وتعتبر وسيلة لاستدراج عطف وحنان الأسرة.

بروتوكول اختبار الرورشاخ: كاميليا 33 سنة.

cotation	Enquête	Discours	PL
1.GEFH	Deux être chacun complète l'autre chacun porte le voile, une main, une tête, les voiles sont attaché a leur corps dans quatre places différentes	C'est quoi ça!...24'' 1-Je vois quelqu'un qui porte des voiles ψ أجنحة une personne il a des mains une tête ah deux tête 1',48''	I
2.DCFSang 3.GF+C'H	D2 Deux êtres humains chacun complète l'autre Les êtres humains تشورن إذن	5'' 2-Des gouttes de sang 3-Deux êtres noir... ملقان il y a des gouttes de sang sur le noir... qui a inventé ce test là ? ψ les deux êtres touchent la main comme ça (elle montre) ils ont des gouttes de sang sur leur têtes. c'est tout 2',10''	II
4.GK+HBan	Je ne sais pas qu'est ce qu'ils portent dans leurs mains	18'' 4-Deux êtres qui se ressemblent même tête même corps même pieds je ne comprend pas c'est quoi ça ?(axe médiane... (ψ :	III

5.DCFSang		consigne)) 5-il y a des gouttes de sang avec des gouttes réunie c'est tout 1',43'' D3	
6.GFC'(H) → Clob Choc	Un monstre qui tien deux têtes G	8''Offf celle la je ne comprend rien du tout...ψ(consigne)∇<∇^ 1',14'' 6-je vois une tête avec un corps gros et noir il a des gros jambes il porte deux têtes dans ses mains 2',19''	IV
7.GF+Aban	G Deux êtres qui se complètent, une tête pied queue	∇^13'' 7-je vois une chauve souris emmm... qui a deux (montre de doigts) comment on appel ça ? قرون c'est tout 1',20''	V
8.DF+Hd	Un etre qui a une tete porte des مoustache, des volés mais le bout de corps je ne comprend pas qu'est ce que sais	∇ les planches سخلاعت normalement أذخمن les bonnes couleurs, bon rouge, et bon bleu.. jaune 32'' ^ 8-je vois deux têtes (Dd7) réunie 9- le bout comporte c'est des moustaches(Dd26) ou je ne sais	VI

9.DdF+Hd		pas ? 10- le bout comme des mains(D6) c'est tout 2'13''	
10.DF-Hd			
Choc			
11.D/GF+Hd/H → sym	Des visages de filles qui portent des queues de chevale chacune elle porte uniquement une main et les pieds se complètent, se sont deux filles	Alors là c'est difficile La je vois deux têtes opposées elles se ressemblent...elles portent des mains leur pieds sont unie ψ des êtres peut être des animaux c'est tout il est difficile 2'	VI I
12.Dd/DCF-H 13.DF+A	Les mains(Dd22) me font penser à un être humain Les animaux peuvent être deux tigres(D1)	Oh j'adore la je vois... 12-un être qui a une tête vert et porte dans les mains des animaux شغل qui ont une forme d'animal et qui ont la couleur rouge, 13-l'autre main des animaux elle se pose sur le ventre de l'être humain...c'est tout 1'55''	VI II
	G	1'' Beaucoup de couleurs vives, quand je la regarde j'imagine la vie que j'ai toujours espérée,	IX

Commentaire		orange, vert, rose ho lala فغنيغ أدقلاغ souriante je voyais la vie en rose, 14- c'est couleurs donne la sérénité et la joie 2'20''	
14.DdF-Ad/A	Dd11	J'adore je vois de belles couleurs qui est تترايط فيما بينها chaque couleur elle complète l'autre. Le bout de la planche je vois un truc droit il porte des petites têtes et les pieds des ses être unie au rouge ψ comme des monstres. Je vois que le jaune est attaché au sang c'est tout 3'05''	X
15.DCSang	D8		

الاختيارات:

الاختيارات الايجابية:

Le mélange de couleurs, il y a une certaine affinité j'adore c'est la vie :IX

Elle est très belle les couleurs nécessaire pour vivre une vie meilleur c'est :X
mes couleurs préférées

الاختيارات السلبية:

:II,III

Ont un point commun le sang sa reflète la violence je n'aime pas ça, le sang je ne l'aime pas

المخطط النفسي:

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=2	F ⁺ =5	G=5	R=15
Ad=1	F _± =0	D/G=1	R. comp=0
H=4	F ₋ =2	G%=40	Refus=0
Hd=4	S.de F=7	D=5	T. total=20'53''
(H)=1	K=1	Dd/D=1	Tps/R=1'18''
Sang=3	S.de k=0	D%=40	T. d'appr :G-D/G-D-Dd
	FC=1		TRI=1K/5.5C
	FC'=1		F. C=0k/1E
	CF=3		RC%=27
	C=1		Ban=2
	S.de C=5.5		F%=47
	EF=1		élarg=73
	S.de E=1		F ⁺ %=71
			élarg=80
			A%=20
			H%=60

الصدمات: 7 (X, IX, VI, IV, III, II, I)

التعليق: ملاحظات شخصية، نقد الأداة.

تحليل بروتوكول الرورشاخ : كاميليا 33 سنة.

تطلعنا القراءة الأولية لبروتوكول كاميليا عن انخفاض الإنتاجية (15 إجابة) مقارنة بالوقت المستغرق في إعطائها (20 د و 53 ثا) والذي يعادل 1 دقيقة و 24 ثانية لكل إجابة، ورغم الكف الذي يوحي إليه عدد الإجابات التلقائية إلا أن التمعن في نوعيتها يكشف عن ثرائها بالهوامات والانطباعات الإسقاطية التي مررتها من خلال شرحها وتعليقاتها.

يكشف طول زمن الكمون في بعض اللوحات (IX, III, I)، والذهول أمام لوحات أخرى (X, VII, IV, II) عن علامات قلق وانزعاج أمام الأداة التي تكشف عن حالة الاستثارة التي أحيتها تلك البقع إلى درجة صعب عليها إقامة جهاز دفاعي قوي ومتين لصد الاثرات نظرا لغلبة الخوف. مع ذلك، تمكنت المبحوثة من التحكم في الصراع باللجوء إلى النزعة التهويلية الهستيرية.

السياقات الفكرية:

تنوعت أنماط الإدراك بين الإجابات الشاملة (G) التي ترتفع نسبتها مقارنة بالمعدل (G%=40) والإجابات الجزئية الكبيرة (D) والإجابات الجزئية الصغيرة، تشهد الإجابات الشاملة على قدرات المبحوثة للتكيف والاندماج مع الواقع الإدراكي إذ أن معظم الإجابات الشاملة مرتبطة بمحددات شكلية متكيفة إلى جانب ارتباطها بالمحددات الانطباعية التي تكشف عن نواة اكتئابية التي نجحت في التحكم فيها من خلال فرض الرقابة عليها (FC') وعن العلاقة المرآتية في اللوحة III " deux être qui se ressemblent, même tête, " même Corp.... " : VIII un " être qui a une tête verte " .

تؤكد الإجابات الجزئية الكبيرة على طغيان الجانب الإسقاطي المتعلق بمحددات حسية لها علاقة بالعدوانية " des gouttes de Sang " في اللوحة II و III و X ، من جهة، ومن جهة أخرى تكشف عن محاولة التحكم في قلق الخصاء على حساب نوعية المدرك في اللوحة

VI : DF⁻ " des mains " والنجاح في التكيف مع الواقع الموضوعي المدرك في اللوحة
VIII : " des animaux " .

تبدو الإجابات الصغيرة (Dd) دالة على الانسجام الإدراكي والتكيف مع الواقع الخارجي، إلا أنها في الأصل تكشف عن أحاسيس الخوف التي عبرت عنها مباشرة بعد تلقيها اللوحة VI " سخلا عنت les planche " إذ اكتفت بذكر أجزاء إنسانية يسجل فيها العجز عن جمع صورة الجسم المفككة أمام قوة الخصاء والتي لم تظهر إلا في التحقيق : " un être qui a une " tête porte des moustaches .

لم تتمكن المبحوثة من احتواء صدمة الألوان في اللوحة X إلا من خلال التعبير عن دهشتها أمامها تارة، وفشل التناول الإدراكي : DdF⁻ في التوحد وترميم الموضوع الجزئي الذي لم يظهر إلا بعد تدخل الباحثة " des monstres " .

تكشف نسبة المحدد الشكلي (F%=46) عن بروز الجانب الإسقاطي بقوة حيث تحاول تدارك ذلك الفيض الانفعالي الداخلي من خلال استثمار الحدود الإدراكية من أجل الاحتفاظ بالعالم الداخلي الهوامي وعزله عن العالم الخارجي (F% élarg=67) هذا في الوقت الذي يبقى النجاح الإدراكي مقبولا (F⁺%=71, F⁺% élarg=80).

معالجة الصراعات :

يبدو أن نمط الصدى الحميم لدى كاميليا يتجه نحو الانبساط (TRI =1K/5.5C) في الوقت الذي تكاد الصيغة الثانوية تنعدم (ok=1E)، ولعل هذا يتطلب معالجة خاصة لنوعية الاستجابات اللونية خاصة إذا علمنا أن نسبة الاستجابة في اللوحات الملونة منخفضة (RC%=26).

ظهرت الحركة الوحيدة في كامل البروتوكول في اللوحة III وهي حركة مبتذلة متعلقة بشخصين غير معرفين ومتشابهين لتكشف عن علاقة مرآتية (تقمص نرجسي)، كما حاولت تحرير كمية من الرغبة في II من خلال كلمة " touchent la mains " لكنها تمثل دفاعا ضد النزوات العدوانية " gouttes de sang " .

تكشف الانطباعات الحسية عن محاولات المبحوثة التحكم في النزوات العدوانية الفجة من خلال ربطها بالمحددات الشكلية في اللوحة III,II والتعبير الفج في اللوحة X " دم "، تجنباً لتصورات التفكك والانهيال المحتمل (DF⁻).

تبرز إجابة لونية داكنة في اللوحة II تكشف عن رغبة المبحوثة في تغطية الصورة الإنسانية غير واضحة المعالم و المهددة بالانهيار " il ont des gouttes de Sang sur leur têtes "، أما الإجابة اللونية الداكنة الثانية فقد جاءت في اللوحة IV لتكشف عن قوة الاخضاء العنيف الذي يهدد تماسك الأنا إذ لم تستطع المبحوثة التحكم في القلق الذي أحيطه اللوحة إلا على شكل تجزيئي للموضوع فلم تستطع جمع صورة الجسم المفككة إلا في التحقيق.

تظهر الاستجابة التظليلية الوحيدة في اللوحة I لتكشف عن محاولة المبحوثة لتدعيم الأغشية أمام صورة ذات هشة ومشوهة: " une personne à des mains, une tête ah deux têtes ".

تتميز أغلب المحتويات المستحضرة بتكرارها وعدم تنوعها، وهذا يغرز الصلابة الفكرية، حيث تكشف نسبة المحتويات الحيوانية المنخفضة (A%=26)، عن عدم انشغالها بالجانب الاجتماعي الذي يعززه انخفاض نسبة المحتويات المبتذلة (Ban%=6)، فالمحتويات الحيوانية إما بدائية "خفاش" تكشف عن اضطراب صورة الذات "خفاش له قرون" أو غير معرفة " deux mains ".

أما المحتويات الإنسانية فرغم ارتفاع نسبتها (H %=60) إلا أنها إما غير معرفة " deus êtres humains " أو أنها غامضة " monstre " أو أنها عبارة عن أجزاء إنسانية " moustaches, tête, mains " غير كاملة.

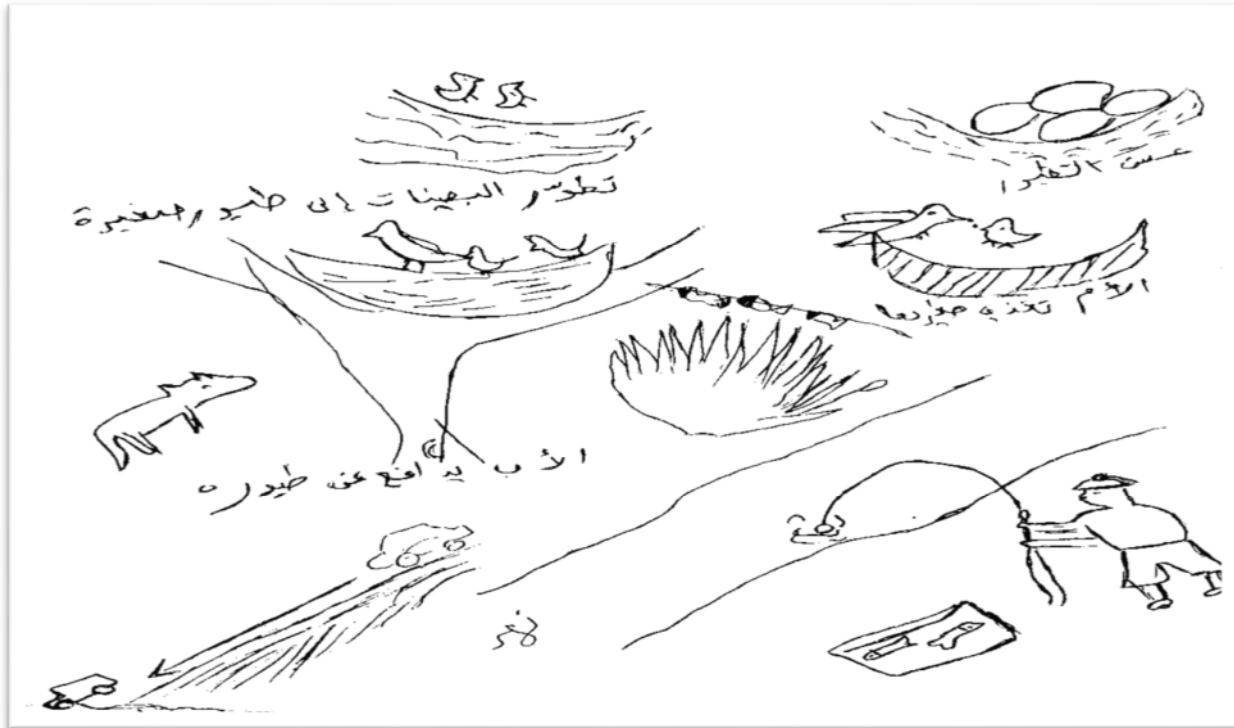
تكشف المحتويات جزء إنسانية (Hd) والمحتويات الدموية عن ارتفاع نسبة القلق (IA) (47%=) والذي يدل على وجود قلق قوي يهدد بالانهيار وتفكك الأنا هذا يؤكد انخفاض الاستجابات في اللوحات الملونة، إذ لم تستطع المبحوثة جمع البقع المنشطرة واكتفت برفض

اللوحة IX في محاولة منها التحكم في العاطفة والقلق الذي تثيره اللوحة و اللجوء إلى تسمية الألوان و ربطها بأحاسيس مجردة " Joie, sérénité " .

يتبين لنا من خلال ما سبق أن أهم ما يميز التوظيف النفسي لكاميليا المتمركزة حول شخصية نرجسية هو المجهود الملحوظ لإقامة حدود واضحة بين الداخل والخارج ومحاولة التحكم في النزوات العدوانية الفجة ومراقبتها (3FC) قصد حماية الأنا غير المتمسك من الانهيار الذي يهدد صورة الذات المشوهة.

بروتوكول AT9:

كاميليا 33 سنة



النص:

عندما أشرقت الشمس معلنة لبداية يوم جميل، ذهبت أنا وعائلتي للغابة بغرض الصيد والتنزه، ركبنا السيارة وفجأة كان هنالك صخرة كبيرة فتعطل المكبح فسقطت السيارة في البحر. حاولنا مرارا وتكرارا إخراج السيارة من الماء والحمد لله نجحنا.

عند وصولنا إلى الغابة لمحت أشجارا مثمرة مخضرة، وعندما تسلقت شجرة وجدت عشا جميلا بداخله ثلاثة بيضات، وبعد قليل جاءت الأم تلقي نظرة على بيوضها، وعندما فقت البيوض كانت الأم تغذي صغارها، أما الأب فكان يحرس عشه باستمرار من الحيوان المفترس، وبقيت ألاحظ تلك الطيور حتى نداني أبي لصيد السمك في النهر، رميت صنارتي وبعد مدة شيء ما يحركها فجذبت الصنارة فإذا هي سمكة كبيرة. فرحت بانجازي، ولما حل المساء طبخنا السمك المشوي على النار. كان ذلك رائعا لن أنسى ذلك اليوم أبدا.

ملخص شبكة التحليل:

الرسم:	احتلت العناصر التسعة التي رسمتها المبحوثة كامل ورقة الاختبار، واستعملت الخط الخفيف في رسمها
النص:	النص من السلسلة 1(سردي): الأسلوب النص محدد واضح و دقيق يميل للاختصار، الفعل فيه موحد، يتميز بتتابع الوظائف لمختلف العناصر. يعود الفعل لزمن مثبت على حقيقة مرجعية.
التناسق:	تناسق جيد بين الرسم و النص: فالرسم كان مفعم بالحركة التي تمكنت من ترجمتها على شكل قصة(نهاية القصة وكأنها حقيقية هل هو هذيان؟)
التصنيف:	ينتمي بروتوكول AT.9 للفضاء الصوفي
المحتوى الوجودي:	(code 2) الشخص آمن رغم وجود عناصر مهددة لأمنه (سقوط السيارة في البحر ونجاتهم)
الإشراك:	_ الإسقاط مباشر ثانوي (code 2) تتحدث جولتها في الغابة مع عائلتها _ المشاركة في الأسطورة (code2) عادية _ المخرج (code1): يتماشى مع المشكل المطروح _ التماهي الإسقاطي: (code 2): تقمصت دور الأم العصفورة التي تحافظ على بيتها وأولادها.
الخصائص المورفولوجية:	_ تحتل العصافير مساحة كبيرة مقارنة بالعناصر الأخرى
الخصائص الرمزية:	_ تشكيل رمزي مرصن (code 1) _ ترميز متنوع (code1) _ العلاقة حياة/موت: 0/9

تحليل بروتوكول AT9 : كاميليا : 33 سنة.

التعليق على شبكة التحليل:

يشهد بروتوكول AT9 على إمكانيات المبحوثة في إدماج العناصر التسعة في قصة خيالية تتماشى مع المؤلف، متبوعة بإدخال أشخاص غير مشكلين في الرسم "العائلة والأب" وحيوان "الكلب" الذي ذكرته في المخرج الذي اقترحته لنهاية قصتها، وعناصر الطبيعة : "الشمس"، "الصخرة"، "أشجار مثمرة".

احتل الرسم الذي أنجزته المبحوثة كامل المساحة المخصصة له، احتلت الطيور وعشها مساحة أكبر مقارنة بالعناصر المتبقية (الشخص، السيارة، السمك).

اعتمدت المبحوثة على النهر الذي يفصل بين الشخص وعناصر الخطر "حيوان مفترس" لتفعيل آلية الانشطار والنقل من خلال نقل الصراع، بين الحيوان المفترس والطيور، بعيدا عن شخصها.

يبدو النص ثري من حيث التعبير، إلا أننا التمسنا غياب الربط بين التصورات والعواطف، والميل إلى كف التصورات العدوانية فقد اكتفت المبحوثة بسرد قصة تدور حولها فرغم إدخال أشخاص آخرين للقصة إلا أن دورهم كان ثانوي ولا يوحي بأي علاقة عاطفية بينهم، فالسرد كان على شكل مقطعي ينقصه الربط.

لقد تمكنت المبحوثة من إحداث تناسق جيد بين الرسم والنص، إذ جاء هذا الأخير ليوضح ويثري الرسم.

يبرز الاستبيان إمكانيات المبحوثة في إبراز الفكرة الرئيسية المتمثلة في رحلة إلى الغابة التي سرعان ما ضاقت في كلمات أخرى : المدرسة، البحر، الصداقة وتشهد على قدرتها في إدراج عناصر أخرى تتماشى نوعا ما مع قصتها فالجو الذي كان مشمس أصبح ممطرا و مثلجا لتبرر دهس الكلب.

أظهر الاستبيان أيضا قدرات نسبية على الترميز إذ لم تتمكن المبحوثة من إعطاء رمزية لأربعة عناصر: السقوط، سيف، شيء دوري، والنار. كما التمسنا خلطا بين وظيفة ورمزية هذه العناصر، في حين تمكنت من التمييز بين وظيفة ورمزية العناصر المتبقية.

على العموم تكشف القراءة الأولية لشبكة التحليل عن إمكانيات نسبية للمبحوثة في إنشاء قصة خيالية دون أن تسقط نفسها فيها، فرغم الثراء الذي تميز به النص، والرسم والاستبيان (ثراء خيالي) إلا أنها لم تستعمله لتسير الصراع بل كان الهدف منه التركيز على إظهار المبحوثة كمركز ومحور القصة.

التحليل الموضوعي:

يشهد النص على النضال المستمر للمبحوثة لحماية المواضيع الجيدة (المتمثلة في ذهابها مع عائلتها للتنزه والاصطياد) المهددة بالانهايار بسبب ظهور المواضيع السيئة، إذ التمسنا اضطراب التفكير الذي صاحب كل محاولة للتعبير عن رغبة، إذ بمجرد تعبيرها عن رغبتها في التنزه مع أهلها ظهرت النزوات التدميرية المتمثلة في سقوط السيارة في البحر، وبفضل القوة الفائقة تمكنت المبحوثة من ترميم الموضوع : "حاولنا مرارا و تكرارا إخراج السيارة من الماء، والحمد لله نجحنا".

لم يتمكن أنا المبحوثة تنشيط الصراع بين الشخص والوحش، وفضل نقله على محتويات حيوانية فالخطر الذي يشكله الذئب كفيل بتنشيط الصراع بينه وبين الطائر الذكر الذي يحمي صغاره منه، فقد تمكن أنا المبحوثة بفضل آليتي الإبدال : نقل الصراع بين الذئب و الطائر "و الانشطار": النهر الذي يفصل بين المبحوثة والذئب" من تجنب الصراع وفضلت أن تتخذ وضعية المشاهدة : "تمكنت المبحوثة من كف الصراع والتركيز على تضخيم ذاتها النرجسية: "فرحت بإنجازي" والتعبير عن إحساسها بالفرح والمتعة لتحقيق رغبتها "كان ذلك رائعا لن أنسى ذلك اليوم" الذي يوحى بتلاشي الحدود بين الداخل و الخارج، وسرعان ما ظهرت النزوات العدوانية : "كان الجو ممطرا ومثلجا" إلا أن أنا المبحوثة تمكنت من التحكم فيها من خلال تحويلها على "الكلب" الذي تم دهس ساقه.

تتدخل عملية الترميم مباشرة بعد ذلك "ضمدت له ساقه" لتكشف عن فعالية القوة الفائقة في تجنب الصراع (الإجابة عن السؤال "د")

تكشف الإجابة عن السؤال "ج-2" من استبيان AT9 عن خطر النزوات التدميرية "الالتهام" التي تهدد استقرار وتماسك الأنا، لذلك رغبت المبحوثة في حذف "الوحش المفترس" الذي يهدد الطيور الصغيرة.

التمسنا تجنب المبحوثة للعلاقات العاطفية وتركيزها على علاقتها مع الحيوانات " وربينا الكلب الذي أصبح صديقي ولا يفارقني" (الإجابة عن السؤال ج-2)، فرغم إدخال صور إنسانية للنص: "العائلة والأب" إلا أنها تجنبت التعبير عن عاطفتها و علاقتها معهم.

فضلت المبحوثة تقمص دور "العصفورة الأم" التي تحافظ على بيتها وأولادها وضمان قوتهم لهم (إجابة عن السؤال "و")، بدلا من تقمص دورها في القصة الذي يتميز بالانسحاب و تجنب العلاقات العاطفية، وقد يعود ذلك إلى صعوبة رفض تقمص الصورة الذكورية (الرسم).

على العموم يبدو أن كل محاولة للتعبير عن رغبة المبحوثة يقابلها خطر النزوات التدميرية التي تهدد تماسك الأنا، لذلك فضلت المبحوثة تنشيط الصراع على مستوى المحتويات الحيوانية وتجنب العلاقات العاطفية نتيجة صعوبة التقمص لصورة أنثوية واضحة إلا في حالة النكوص إلى محتويات طفولية "عصفورة أم".

خلاصة المعطيات الاسقاطية :

يكشف كلا من الاختبارين عن تكاملهما في النقاط التالية :

- تجنب الصراع وكف التصورات العدوانية التي تهدد تماسك الأنا، ولتحقيق ذلك لجأت إلى العلاقة المرآتية في الرورشاخ (اللوحة VI, II, III) وإلى القوة الفائقة لتجاوز النزوات العدوانية في AT9 وتحويل الصراع إلى المحتويات الحيوانية.

- استثمار السياقات العقلية لإقامة حدود بين العالم الداخلي والعالم الخارجي وهي حدود واقية ذات هدف نرجسي تحاول من خلالها الحفاظ على الذات من المخاطر الخارجية ومن النزوات الداخلية، تبين ذلك في الرورشاخ في استثمار عوامل الرورشاخ بداية من أنماط الإدراك والمحددات الشكلية خاصة، وكذا الحركية ذات البعد النرجسي، وذلك من أجل الاحتفاظ بتماسك الأنا أو الذات النرجسية المهددة بالزوال (ارتفاع نسبة قلق : 47%)، أما في AT9 فقد ظهر اللجوء إلى مثلثة الذات "فرحت بانجازي" كموضوع قادر وضخم لا يحتاج إلى الآخر: (اصطياد السمك لوحدها دون مساعدة الأب) على غرار الرورشاخ ظهرت مثلثة الذات في اللوحة V: "خفاش عنده قرون".

- صعوبات تقمصية وتجنب العلاقات العاطفية التي تجلت في الرورشاخ من خلال تجنب التعريف بالصور الإنسانية والحيوانية أما في AT9 فرغم تقمصها لصورة أنثوية إلا أنها تعود إلى محتوى حيواني، حيث رفضت تقمص دورها في النص والرسم.

2. عرض ملخص الحالة التاسعة : فريد 45 سنة.

تقديم الحالة:

فريد رجل أعزب يبلغ من العمر 45 سنة، تقني سامي في المحاسبة دون عمل، تم استشفاءه في مصلحة الطب العقلي نتيجة قيامه بعدة محاولات انتحار (القفز من على شرفة المنزل) وهذا نزولا عند طلب العائلة والطبيب الذي كان يعالجه منذ أن كان عمره 23 سنة.

بدأت الاضطرابات تظهر على المبحوث، حسب أخيه، عندما فشل في الحصول على شهادة البكالوريا، حيث كان سابقا طالبا مجتهدا، وكانت علامته جيد جدا، فشله للمرة السابعة في الحصول على شهادة البكالوريا دفع المبحوث إلى التوجه نحو تحضير شهادة البكالوريا عن طريق جامعة التكوين المتواصل، وتحصل عليها ليتخصص في المحاسبة.

تفاقمت الاضطرابات لدى فريد، الذي أصبح مكتئب ومنعزل، وعدواني، بعد موت والده الذي كانت تربطه علاقة وطيدة به، وأصبح العلاج الذي وصفه له الطبيب لا يجدي نفعا، حيث أكدت والدته أنه لولا مراقبتها له لوضع حد لحياته منذ مدة.

على العموم يبدو أن الصدمة كانت شديدة الوطأة على فريد نتيجة فشله 07 مرات في الحصول على شهادة البكالوريا، وقد مست بذاته النرجسية وتركت جرحا عميقا يهدد بانحلال ذاته خاصة بعد وفاة والده.

بروتوكول الرورشاخ: فريد 45 سنة

cotation	Enquête	Discours	PL
1.GbIF+Aban →E	G	6'' 1- Chauve souris تستوتش قلي blanc (خفاش متآكل في المناطق البيضاء) 48''	I
2.GF-A 3. DCSang	G Celui qui a produit le dessin a tué la chauve souris	Hemm13'' le premier dessin, mais تسع العلاقة واحي Peut être نغانت ψ 2- la chauve souris إدخمن le dessin إنغى la chauve souris (عندها علاقة بالرسم الأول لكن.... يمكن أن يكونوا قد قتلوه ψ الخفاش، الذين قاموا بهذا الرسم قد قتلوا الخفاش) 3- ذي إنتشور إنمن (هذه المنطقة ممثلة بالدم) 2'30''	II
4.DF-A 5.DF+Anat	D7 D3	6'' 4- la chauve souris تسع لعلاقة toujours عولند أتنسغن mais كل ما أنخمن حاجة أدفع لحاجة ψ 5- les poumons ... La chauve souris نغانت (لديها علاقة بالخفاش، إنهم مصممون على قتلها، لكن كلما يصنعون شيء يخرج شيء آخر ψ رتتين... قتلوا الخفاش) 1'27''	III
		6''	

6.GF+A	G	IV ثايي كيفكيف ذقي ثدى قلعر ١٧ 6-la chauve souris شغل تنسعمق ثقار نكي le roi (نفس الشيء، هذه متقدمة في العمر ١٧ الخفاش كأنه يقول أنا الملك) 50''	
7.GF+ABan	G	V كيفكيف ذتيني شغل ذاقي 7-dessin chauve souris mais أوتزريغارا فالحقيقة (نفس الشيء إنها هي، كأنها رسم لخفاش، لكنني لم أرى خفاش في الحياة الحقيقة). 50''	
8.GF-ClobA	G	VI 15'' 8-Chauve souris ثسخلع، ثسخلع لعيياد (خفاش يرعب الناس) 31''	
9.GF-A	G	VII 9-Chauve souris ثبط en deux (خفاش..... منقسم إلى نصفين) 35''	
10.GF-A 11.DCSang 12.DCAbstr 13.DF-A	G D1 D7 D2	VIII أثسقلغ؟ (أقلها ؟) ٧ 8'' 10-Chauve souris mais.... 11-ألن بزاف /ذمن(خفاش لكن هناك الكثير من الدم) 12- Le jaune représente الحسد 13-مجموعة من الخفافيش يلي شافنس الإلق أذغن أراي إشفنسن (مجموعة من الخفافيش، معهم رئيسهم، يجب أن يطيعوا رئيسهم)	

		1'45''	
14.GF-A	G	v15'' ثاني أتسفهمغارا أمكن إخلط أوقرويس واحي إضرنيس 14-le dessinateur de la chauve souris ψ إجاد l'espace بلاك أكن أديفين أوقرويس أما خير (لم أفهمها، كأنه تم الخلط بين رأسه و رجله ψ رسام الخفاش... ترك فراغ ممكن من أجل أن يظهر رأس الخفاش بشكل أفضل). 15-أوفهمغارا ما ذواي إذن نيغ ذواي (لم أفهم إن كان هذا هو الدم أم هذا). إتناغ أومذان .. وبين إكشم المعلومات إتناغ (شخص يتشاجر.. الذي استدخل المعلومات يتشاجر)	IX
15.DCSang	D rose+ D orange	1'14''	
16.DF-A	D9x2	7''	
17.DF+ABan	D1	16-Toujours chauve souris 17-Crabe 18-واقي إذن (هذا دم) Chauve souris نتاث إنسقمومت ذيني(الخفاش هو الأذكي فيما بينهم)	X
18.DCSang		1'55''	

تحقيق الحدود:

III: واقي سين لعباد جبذن فغاراسن la chauve souris نغاننس (شخصين يشدان فيما بينها خفاش، لقد قتلوه)

VIII: deux perroquets ψ

الاختيارات:

الاختيارات الايجابية:

X: تنسكس المضرة malgré نتسات ذ المضرة

III: تعجبيي ميجبذن، غاس إذمن طرشن ثما إيئما (أعجبيي كون الشخصين يشدان فيما بينهما، رغم أن الدم مبعثر في كل الجهات)

الاختيارات السلبية:

II: نخدم deux chauves souris قلمفهوميس بيوث في الإتحاد قوة أوتمسفرقتنرا أما موثنت لواحي

(رسم خفاشين بمفهوم خفاش واحد، في الإتحاد قوة لن يفترقا حتى الموت معا)

المخطط النفسي:

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=12	F ⁺ =5	G=7	R=18
H=0	F ⁻ =7	Gbl=1	R. comp=0
Sang=4	S.de F=12	G%=44	Refus=0
Anat=1	K=0	D=10	T. total=9'55''
Abstr=1	S.de k=0	D%=56	Tps/R=33''
	C=5		T. d'appr :G-Gbl-D
	S.de C=7.5		TRI=0K/7.5C
	Fclob=1		F. C=0k/0E
			RC%=50
			Ban=3
			F%=67
			élarg=72
			F ⁺ %=42
			A%=67
			H%=0

الصدّات: 2 (VIII, II)

المواظبة: خفاش (كامل اللوحات)

التعليق: إنكار، قلق الاضطهاد، ملاحظات شخصية، هذيان.

تحليل بروتوكول الرورشاخ : فريد 45 سنة

يتميز بروتوكول الرورشاخ لفريد بإنتاجية منخفضة نسبياً مقارنة بالنسبة العادية، حيث بلغ عدد الإجابات 18 إجابة، تتميز هذه الأخيرة بالكف والتمسك الشديد بالواقع الخارجي والمواظبة على محتوى حيواني واحد "خفاش" من جهة، ومن جهة أخرى استحضار إجابات لها علاقة بالعالم الداخلي (دم، رئة)، هذا النوع من الخلط في طريقة تناول انعكس على نوعية الإجابات ($F^{-}=7/12$) التي تميزت بنقص الارتباط والتكامل فيما بينها وثقل الفراغ الذي يبرز فيه الفقر الهوامي للمحتويات ذات الحضور النادر والمتكرر (12 إجابة حيوانية

لنفس النوع "خفاش"، عدم تماسك الإجابات يدفعنا إلى طرح فرضية عدم تماسك الفكر الذي يميز التفكير الذهاني.

سياقات التفكير:

إن أهم ما يميز نمط التفكير هو النزعة المميّزة في تناول البقع بداية من النظرة الشاملة التي طغت على الإجابات ($G\%=44$) والمستحضرة في كل اللوحات باستثناء اللوحة III و X إلى التناول الجزئي الذي تنخفض نسبته نسبياً ($D\%=56$).

وردت الإجابات الشاملة جملة واحدة على شكل كتل لا تستند على أي جهد عقلي تركيبى إذ اكتفى المبحوث بالإحاطة الشاملة لشكل البقعة دون التعلق بخصائصها حتى لو كان ذلك على حساب نوعيتها ($5GF^-$) حيث تكشف أغلبها عن الفشل الإدراكي نتيجة ضعف قدرات الاحتواء للعالم الداخلي أو الخارجي وهشاشة الحدود التي تضمن ذلك.

ظهرت الإجابة الشاملة الأولى في اللوحة I كمحاولة الاندماج في الواقع الموضوعي التكيفي وذلك من خلال التمسك بمحتوى مبتذل "خفاش" لكنها تكشف عن تصور سلبي للذات "خفاش متآكل في البقع البيضاء"

تلاشت قدرات التكيف مباشرة في اللوحة II ، إذ واطب المبحوث على محتوى "خفاش" الذي أعطاه بلغة قهرية، تكشف عن عنف التصورات وقلق الموت الذي يهدد حدود الأنا، إذ لم يستطيع المبحوث من تخطي صدمة اللون الأحمر إلا من خلال استحضار استجابة فجّة "دم".

تتواصل التعميمات التعسفية في اللوحة III التي تكشف عن شدة النزوات التدميرية الموجهة نحو الذات "مصممين على قتلها" وتشهد على فقر وصلابة التفكير الذي يتجه إلى إنكار الواقع، وفي محاولة ناجحة تمكن المبحوث من التحكم في قلق الخساء الذي تفرضه اللوحة عن طريق استحضار إجابة جزئية ناجحة " les poumons ".

يزيل جمود الفكر اعتبارات وأهمية التناول الإدراكي، إذ يستمر المبحوث بتكرار نفس المحتوى في اللوحة IV مع الميل إلى تضخيم الموضوع " le roi " من جهة، من جهة

أخرى محاولة الارتباط بالواقع الحسي من خلال " تشييء " chosification " المدرك الأول في اللوحة V " dessin chauve souris " .

يستمر هذا التجميد الدفاعي في اللوحة VI ولو على حساب نوعية الإجابات (GF-) لمحاولة التحكم في أحاسيس الخوف "خفاش يرعب الناس" وقلق التفكك في VII "خفاش منقسم إلى اثنين".

يتواصل التعميم في اللوحة VIII من خلال تكرار نفس المحتوى "خفاش" واستحضار إجابة فجة "دم" وأحاسيس الاضطهاد "الحسد"، ومحاولة تضخيم الذات "مجموعة من الخفافيش، معهم رئيسهم، يجب أن يطيعوه".

يعود المبحوث في اللوحة IV للتشبث بالكليات التي تبقى فاشلة مع ذلك، وتكشف عن الميل إلى خلط المدركات "...تم الخلط بين الرأس و الأرجل..." وهي دفاعات تميز التفكير الذهاني، الهدف منها هو التحكم في التصورات التدميرية التي ظهرت مباشرة في التناول الجزئي على شكل محتوى فج "دم" تقسح المجال لبروز أفكار هذيانية : "الشخص يتشاجر... الذي استدخل المعلومات يتشاجر" التي حاول تداركها من خلال المواظبة على محتوى "خفاش" في جزء من بقعة اللوحة X واستحضار استجابة جزئية متكيفة ومألوفة " crabe " ليفلت العالم الداخلي مرة أخرى على شكل نزوة عدوانية "دم" وتصورات عضامية "...الخفاش هو الأذكى فيما بينهم".

يطغى إذن على أنماط الإدراك التناول الشامل الذي يتميز بالسطحية والتكرار في تناول المنبه، ما جعل قدرات الربط التصوري بين العالم الداخلي الإسقاطي والخارجي الموضوعي ضعيفة وهشة، فعدم قدرة الأنا على صد هوامات التفكك دفعته إلى محاولة بناء حدود قوية بين الداخل والخارج، يدل على ذلك انخفاض نسبة المحدد الشكلي الناجح ($F^+ \% = 42$) وارتفاع نسبة المحدد الشكلي الموسع (72%) الذي يعزز الميل إلى التفكير الصلب، فكلما حاول التمسك بالواقع الإدراكي فرضت الأفكار الهذيانية نفسها لتخل بنوعية التناول الفكري.

معالجة الصراعات :

تكشف النظرة الأولية لنمط الصدى لدى فريد على الارتفاع الملحوظ للاستجابات اللونية مقارنة بالحركات التي تنعدم (0K/7.5C)، في الوقت الذي تنعدم الصيغة الثانوية (0K/0E)، فغياب الحركات الإنسانية الكبرى والصغرى يبرز إلى حد ما إشكالية التقمص لديه.

تطغى الاستثارة اللونية على قدرة الرقابة التي تبدو غائبة (CF=0, FC=0) وهذا يعود إلى نقص الكفاءات الدفاعية لأننا على التسوية بين التصورات والعواطف. جاءت معظم الإجابات اللونية لتخدم الوجهة النزوية العدوانية كما هو الشأن في اللوحات (X, IX, VIII, VII) : "دم"، فهذا المحتوى الذي طغى بحضوره على المحتويات الأخرى "دم، كل المنطقة ممثلة به" يشهد على عنف التصورات التدميرية التي أثارها قلق التفكك كما تكشف عن الخشية الغامضة من المواضيع البدائية "الحسد le jaune représente" التي تذكر بقلق الاضطهاد.

إن غياب الصورة الإنسانية في كامل البروتوكول يشهد، كما قلنا سابقا، عن إشكالية في التقمص والهوية، فالعجز عن تصور أي رغبة تجاه الآخر يعود إلى نقص التجارب التقمصية الناتجة عن اللاتميز الموضوعي فالآخر يشكل مصدر خطر تنافسي : "شخصين يشدان فيما بينهما الخفاش، لقد قتلوه" (تحقيق الحدود) ويهدد بالانفجار الضمني "دم مبعثر في كل الجهات" لذلك يلجأ إلى تكرار محتوى "خفاش"، الذي هيمن على باقي الصور، كطريقة للاندماج في الموضوع والاحتماء من هذا الخطر.

لقد حاول المبحوث عبر مساره الإنتاجي سد أي منفذ يسمح ب بروز الصراع ونتيجة هيمنة وعنف النزوات التدميرية التي تهدد حدود الأنا الهش لجأ المبحوث إلى تكرار نفس المحتويات بغرض صدها والاحتماء من خطر التفكك.

بروتوكول AT9 :

فريد 45 سنة



النص:

الإناء رمز الامتلاء، نفترض في داخله سمك مثلاً، إذا كنا حذرين لن ينسكب. يجب أن نكون متيقظين بالسيف. ربي العالمين يحرسنا. آخرتها نار تأكلهم. إنها مشتدة على اليمين، لكن على اليسار نتفاءل خير. هذه الأرض لو تكون مطهرة لن توسخ شخص آخر عندما تسقط على الأرض

ملخص شبكة التحليل:

الرسم:	استعمل المبحوث الجزء الأيمن العلوي لرسم العناصر المتموضعة.
النص:	Code3 تعبير درامي صعب التفسير ليس هناك تناسق تنابعي لوظائف مختلف العناصر المذكورة. الفعل المعطى لا يحمل أي معنى وجودي محدد.
التناسق:	تناسق بسيط بين الرسم و النص
التصنيف:	ينتمي بروتوكول AT.9 للفضاء متعدد البنى
المحتوى الوجودي:	قلق مستتر
الإشراك:	_ الإسقاط (code 1) لا يوجد إسقاط في النص _ المشاركة في الأسطورة (code1) عادية _ المخرج (code1): يتماشى مع المشكل المطروح _ التماهي الإسقاطي (code1): الانسان الذي يسهر على عدم انسكاب الماء
الخصائص المورفولوجية:	_ حجم كبير لإناء الماء مقارنة بالعناصر الأخرى
الخصائص الرمزية:	_ تشكيل رمزي مرصن (code 1) _ ترميز متنوع (code1) _ العلاقة حياة: 1/8 موت:

تحليل بروتوكول AT9 : فريد 45 سنة.

التعليق على شبكة التحليل:

تستوقفنا النظرة الأولى على الرسم الذي أنجزه فريد عند المساحة الصغيرة التي شغلها العناصر التسعة، فقد اكتفى باستعمال جزء صغير من الجهة العلوية من ورقة الاختبار مع الميل نحو الزاوية اليمنى، يكشف الحجم الصغير للعناصر التسعة والفراغ الكبير الذي تركه عن ميل المبحوث نحو الانسحاب وتجنب للعلاقات الخارجية.

يبدو أن السيف، الذي من المفترض أن يكون عنصر بطولة، قد استعمل لسد ثغرة من الإناء الذي رسمه في حين مثل الوحش برأس طائر اللقلق الذي لم يدمجه في القصة التي رواها، هذه الأخيرة تميز أسلوبها بنوع من الغموض إذ اتجه المبحوث في بادئ الأمر إلى وصف الإناء الذي افترض وجود السمك بداخله، وقد أعطى أهمية كبيرة للماء المتواجد فيه ما يفسر حرصه ويقظته في استعمال السيف، بعد ذلك ينتقل إلى ذكر "الله" الذي يحرسنا، ثم انتقل إلى ذكر الآخرة التي مآلها هي النار، لينهي قصته بافتراض عدم طهارة الأرض، ورغم غياب الربط بين تصورات المبحوث إلا أن التناسق بين النص والرسم قائم فقد حاول ببساطة بأسلوبه اللغوي المتقهر أن ينسب دور لكل عنصر من العناصر التي أنجزها في محاولة استجابة لتعليمية الاختبار.

تميز الاستبيان بغموض الفكرة الرئيسية: "ربي العالمين" وقد اعتمد على مصادر عدة لانجاز هذه الفكرة (مصادر شخصية، أفلام) كما حاول انساب وظيفة لكل عنصر (09)، والملاحظ هو اشتراك 03 عناصر في رمزية واحدة "الحياة" والخلط بين وظيفة ورمزية العناصر الأخرى.

على العموم تكشف لنا النظرة الأولية عن بروتوكول AT9 لفريد عن كف شديد وصعوبة ربط التصورات والفقر الهوامي للإنتاج الاسقاطي.

التحليل الموضوعي لاختبار AT9 : فريد 45 سنة

لم يستطع حميد استحضار قصة ذات هدف ومعنى ليوظف بها قدرات الارصان لإيجاد حل للصراع، وهذا يرجع إلى الفراغ النفسي الذي يفرضه التوظيف النفسي الذهاني، فقد كانت الجمل خالية من الأفعال باستثناء فعلين : "سد ثغرة الإناء" و"تأكلهم" يمكن فهم الفعل الأول كمحاولة للاندماج والاحتماء من الموضوع المهدد بالفناء نتيجة طغيان النزوات العدوانية كمصير محتتم على كل من يخالف أوامر "الله" تتدخل آلية الانشطار للتخفيف من الرقابة " نار مشتدة على اليمين وعلى اليسار نتفاعل خيرا".

يتواصل الفقر الهوامي الذي ظهر أيضا في اختبار الرورشاخ، على شكل فراغ نفسي طغت عليه الأفكار الهذيانة التي ليس لها أي صدى هوامي: "هذه الأرض، لو تكون مطهرة لن توسخ شخص آخر عندما تسقط إلى الأرض".

يبدو أن أنا المبحوث بعيد كل البعد عن بلورة أي صراع أو تطويره بسبب غياب مواضيع يسقط عليها تصورات ونزواته، فالوحش الذي من المفترض أن يشكل خطر على أنا المبحوث ممثل برأس طائر اللقلق الذي في الحقيقة لا يشكل أي خطر رغم أن المبحوث أنسب له رمزية "قتل الناس" (إجابة عن السؤال 2-ج).

رغم حضور الصورة الإنسانية خاصة في الرسم إلا أن طبيعة التقمصات لدى المبحوث تبين أن هناك صعوبة في تحديد هوية الشخص من حيث الجنس وكذا من حيث الاستقلالية، فالصورة المستحضرة في الرسم تكشف عن نقائص واضحة في الملامح وأعضاء الشخص المرسوم بشكل بدائي، أما في الرسم فلم يدرج الشخص إلا في نهاية القصة أين تحدث عن إمكانية توسيع الشخص بقطرات الماء بحكم سقوطها على أرض غير طاهرة، أما في الاستبيان فيبدو أن الوظيفة الأساسية هي طاعة الله باعتباره الخليفة، ومن جهة أخرى تقمص دور الإنسان، دون تحديد جنسه، الذي يحرص على عدم سقوط قطرات الماء.

نستطيع أن نفترض إذا أمام هذا التفكير الصلب والكف الشديد للنزوات وغياب الربط بين التصورات وبين العواطف أننا أمام توظيف نفسي يتميز بالفراغ النفسي وهشاشة الحدود بين

الدخل والخارج ونقص التجارب التقصية التي تسمح له ببلورة صراع وتقصص صورة إنسانية واضحة.

خلاصة المعطيات الاسقاطية :

يكاد يكون التطابق أو التقارب بين إنتاج البروتوكول كليا، إذ يمثل AT9 تقريبا نسخة مكررة للورشاخ وذلك في نقاط عديدة نكتفي بذكر أهمها :

- كف شديد وصلابة فكرية اللذين بدأ على مستوى الورشاخ بمحتويات بدائية ومكررة "خفاش" واستحضار قصة ليس لها معنى أو هدف على مستوى AT9 دفاعا ضد التصورات العدوانية التي تهدد الذات الهشة بالانفجار والتفكك، تجسدت هذه النزوات العدوانية والفجة في الاستجابة المتكررة في اللوحات الملونة "دم" بالإضافة إلى استجابته الفجة والتي توحى بعنف التصورات "دم" في اللوحة III والنظرة الاضطهادية في اللوحة VIII ، وشدة النار المتواجدة على يمين المسجد والتي ترمز للآخرة : مصير كل من يعصي رب العالمين الذي يراقبنا في AT9

- فقر هوامي يترجمه التفكير الصلب الذي يحو أي صدى هوامي أو أي أثر للعواطف، يبدو ذلك واضحا في غلبة الإجابات الشكلية (%F=67 ، الموسع = 72)، فرغم المرونة التي أظهرها المبحوث في صدى الرجوع (C7,5K/0) إلا أنها تكشف عن النظرة الاضطهادية التي تهدد الذات بالانفجار "دم" في كل جهات، وتؤكد الصيغة الثانوية التي تتجه نحو الانغلاق التام (0E/0k) ذلك الفقر يقابله في ذلك الانشغال بوصف وظائف ودور العناصر التسعة دون محاولة الربط بينها، وعدم وجود علاقة بين القصة ومخرجها إذ تحدث عن النار التي تلتهم كل شيء في القصة وعن "تواجده دائما في الجنة" في محاولته لاقتراح مخرج لقصته المبهمة.

- صعوبات تقصية يترجمها غياب الصورة الإنسانية في كامل بروتوكول الورشاخ الذي يطرح إشكالية عجز المبحوث عن تصور أي رغبة اتجاه الآخر لما يشكله من خطر على تماسك الأنا المهدد بالاندثار، لذلك يدعم AT9 هذه الفرضية من خلال تجنب التعريف بجنس الشخص وغياب الحركات الإنسانية.

3. عرض ملخص معطيات الحالة العاشرة: زيدان 24 سنة.

تقديم الحالة

زيدان شاب في مقتبل العمر يبلغ 24 سنة، تم استشفائه في مصلحة الطب العقلي نتيجة محاولته الثالثة للانتحار بمحاولة خنق نفسه في حديقة المنزل.

زيدان هو الطفل البكر من أصل 04 أخوات، ترك مقاعد الدراسة بعد فشله في الحصول على شهادة التعليم الأساسي "9AF" لينتقل إلى تكوين المهني. اختار المبحوث مهنة الطبخ ليتربص فيها مدة 03 أشهر، لكن سرعان ما تخلى عنها بسبب كثرة المشاكل العائلية، وبعد مكان التربص عن مقر سكناه. عاقر المبحوث الخمر في السن مبكرة 13 سنة بعد ما حكم على أمه بالسجن مدة 03 سنوات بسبب قتل ابنها الرضيع (قصة لم نستطع التأكد من صحتها). في نفس الفترة عاش قصة حب، التي دامت 10 سنوات، والتي انتهت بخيانة حبيبته له، ما دفعه للانفصال عنها.

وعن علاقته مع الأهل ذكر زيدان العلاقة الباردة التي تجمعته مع أبيه والعلاقة المشحونة مع أمه خاصة بعد خروجها من السجن، وكانت العلاقة مع أحد أخواته يشوبها الشك والتوتر نتيجة شكه في نزاهة وشرف هذه الأخيرة التي حسب أقواله تعيش مستوى معيشي أعلى مقارنة بوضعهم الاجتماعي البسيط (لباس فخم، مصروف، هاتف آخر طراز....).

بعد إقلاعه من الخمر وتركه لأصحابه (منذ 06 سنوات) بدأت الأفكار الانتحارية تراوده، خاصة بعد التأكد من عدم نزاهة أخته، ما أدى به إلى افتعال مشاكل مع العائلة، هذه الأخيرة نبذته ولم تعطي لأقواله أي قيمة. إحساسه بأنه مضطهد ومنبوذ من طرف العائلة التي همشته حسب أقواله دفعه إلى محاولة وضع حد لحياته خنقا.

كشف الملف الطبي عن محاولة المبحوث للانتحار مرتين قبل هذه المرة الأخيرة إلا أن زيدان أنكر ذلك وقد ذكر أن هذه هي المرة الأولى التي قام فيها بمحاولة الانتحار.

لم يبدي المبحوث أي ندم عن إقدامه على محاولته للانتحار، وقد كان يتساءل عن سبب طرحي لبعض الأسئلة وكان متحفظا في إجابته عنها.

يبدو أن المبحوث يمتلك ذات متضخمة، إذ لم ينفك يتعالى على الأطباء، وقد أشار إلى عدم قدرتهم على معالجته.

بروتوكول الرورشاخ: زيدان 24.

النص التلقائي	التحقيق	التنقيط
I	3'' زمرغ أتسدورغ؟(أستطيع أن أحركها) ٧٨<٧٨ أسكذغ والوا(لا أرى شينا)... قرب اللوحة إليه ثم أبعدا. ψ... (قرب اللوحة مرة ثانية) 20''	1.DdF ⁻ A 2.DF ⁻ A 3.GblF ⁺ Hd/obj Choc
II	20''... (ينظر إلي ثم يبتسم) 4-Papillon ... ٧٨<٧c'est tout 1'50''	4.DF ⁺ ABan
III	...ψ..... ٧٨٧< Rien <٨٨<٧1'58''	Refus Choc
IV	30''<٧٨< أمك إسقرن أكن؟ ٧ éléphant ancien (كيف يسمونه؟) ψ ٧<٨<٧٨ 5- mammoth 2'	5.DF ⁺ A

6.GF ⁺ ABan	G	2''<VΛ 6- خفاش نيق أمك إسقرن؟(أو كيف يسمونه؟)	V
Refus Choc	Rien	V<Λ<VΛ....ψ...V<Λ<VΛ Rien 1'20''	VI
7.Dbl/DdF ⁺ pay	La couleur bleu ciel la forme (une partie de Dbl11+bordure du gris inferieur)	19''VΛVΛ 7- La mer 1'50''	VII
8.DF+A →Kan 9.DF ⁺ A	(2D1) (D1)	20'' أمك إسمان ثين إفتدون قلحبط؟(كيف يسمون تلك التي تمشي على الحائط؟) 8- Deux lézards V 9- Un tigre ou un lion 2'50''	VIII
Refus Choc	Rien	V<Λ<VΛ....ψ...V<Λ<VΛ Rien 1'58''	IX
10.DdF ⁻ Hd	Voila les yeux, le nez, la bouche (Dd25+Dd26)	20'' 10- Un visage la moitié ثاي(montre de doigt) la moitié ثاي(montre de doigt)ψ c'est le meme visage (وجه نصفه هنا و نصفه الآخر هنا) 2'30''	X

تحقيق الحدود:

Je vois un papillon (D3), et deux personnes (2D1) :III

الاختيارات:

الاختيارات السلبية:

sombre :I

sombre :IV

الاختيارات الايجابية:

les couleurs (عندها) تسعى le visage:X

deux couleurs , papillon :III

المخطط النفسي:

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=7	F ⁺ =5	G=1	R=10
	F [±] =2	Gbl=1	R. comp=0
Hd=2	F- =3	G%=20	Refus=3
	S.de F=10	D=5	T. total=19'6''
Pays= 1		D%=50	Tps/R=1'54''
	K=0	Dbl/Dd=1	T. d'appr :
	S.de k=0	Dd=1	Gbl-G- D-Dbl-Dd
	CF=1		TRI=0K/0C
			F. C=0k/0E
			RC%=30
			Ban=2
			F%=100
			F ⁺ %=60
			A%=70
			H%=20

الصدمات: 4 (IX, VI, III, I)

التعاليق: ايماءات، انشطار .

تحليل بروتوكول الرورشاخ : زيدان 24 سنة

تبين القراءة الأولية لبروتوكول الرورشاخ الكف الذي ظهر في قلة عدد الإجابات التلقائية 10 إجابات، في زمن قدر بـ 20 د و 36 ثا، أي ما يعادل 2 د و 36 ثا لكل إجابة، تكشف الإجابات المستحضرة عن فقر هوامي الذي ظهر في تجنب المبحوث التوغل في البعد الهوامي للإجابات بالوصف والتعليق إذ اكتفى بتسمية الشكلية للمدرك دون أي صدى عاطفي.

يبين طول زمن الكمون في اللوحات (X, VIII, VII, IV, II) وقلب اللوحات (V, I) ورفض اللوحات (IV, VI, III) حدة القلق الذي حاول المبحوث التحكم فيه بالجوء إلى الرقابة الشكلية ($F\%=100$).

سياقات التفكير:

رغم قلة الإجابات إلا أننا نشهد تنوع في أنماط الإدراك بين التناول الشامل الذي استوفى النسبة العادية ($G=\%20$) والتناول الجزئي بشكليه الكبير ($D=50$) والصغير ($Dd=20\%$) والتناول الجزئي للبقع البيضاء (DbI).

تكشف الإجابات الشاملة على قدرات المبحوثة في إدماج الواقع ($GblF^+$, GF^+) إذ جاءت الإجابة الأولى في اللوحة I لتكشف عن نجاح المبحوث في التحكم من قلق الاضطهاد الذي أحيطه اللوحة من خلال استحضار محتويات بدائية وخطيرة " gorilles, dinosaures " أما الثانية فقد جاءت في لوحة الابتذال V ، ورغم أنها إجابة ذات محتوى مألوف "خفاش" إلا أن حاجته للسند تكشف عن صعوبة تقبل صورة ذاته.

يكشف التناول الجزئي (D) بدوره على قدرات المبحوث للتكيف أمام الواقع الخارجي الموضوعي ($3DF^+$, $1DF^{\pm}$)، رغم الانزلاق الإدراكي، في اللوحة I (DF^-) نتيجة الإحساس بالاضطهاد " deux dinosaures " إلا أن بقية الإجابات تؤكد على غلبة الجانب التحكمي والفكري في النزوات.

أما الإجابات الجزئية الصغيرة فهي إجابات غير متكيفة ($2DdF^-$) تكشف الأولى عن الإحساس بالاضطهاد " deux gorilles " في اللوحة I وتشهد الإجابة الأخرى على فشل المبحوث في احتواء قلق التفكك " وجهه نصفه هنا ونصفه الآخر هنا " في اللوحة X.

تعتبر الإجابة الجزئية البيضاء غير صريحة فهي مرتبطة بجزء صغير (Dd) (Ddl/Dd)، جاءت بعد القلب المستمر للوحة VII وطول زمن الكمون، لتكشف عن هشاشة الذات التي حاول احتواءها باللجوء إلى الجزء الصغير (Dd).

تكشف نسبة المحدد الشكلي ($F\%=100$) الرقابة الشديدة التي منعت بروز أي حركة غريزية أو عاطفية، هذا النوع من الصلابة في التفكير لم يمنع من ظهور انزلاقات إدراكية، هذا ما تؤكد نوعية المحدد الشكلي إذ يبدو النجاح في تشكيل المدرك بعيد عن النسبة العادية ($F^+\%=60$).

معالجة الصراعات :

يكشف نمط الصدى الحميم والصيغة الثانوية عن بعد المبحوث عن عالم خاص بالحركات الإنسانية وإجابات اللون منعدمة، هذا ما تؤكد الصيغة الثانوية نتيجة غياب الحركات الصغرى واستجابات التظليل وكأن زيدان لا يملك عالما متميزا.

إن غياب الصورة الإنسانية في كامل البروتوكول باستثناء جزء إنسان يكشف عن عجز المبحوث عن تصور أي رغبة اتجاه الآخر، وهذا قد يعود إلى وجود إشكالية التقمص والهوية، ولم تبرز الصورة الإنسانية إلا بمساعدة الباحثة في تحقيق الحدود وهي صورة غير معرفة " deux personnes " أما الإجابتين لجزئي إنسان " masque "، " visage " التقمص فيها غير واضح

هذا النوع من الانسحاب وتجنب الصراعات يؤكد الغياب الكلي لأي انطباع حسي عاطفي من خلال انعدام الإجابات اللونية والتظليلية، وتتأكد صدمة اللون في اللوحة IX من خلال القلب المستمر للوحة في كل الاتجاهات مدة 1د و 58ثا ليعلن عن عدم وجود شيء : " Rien " وكأن عالمه الخاص خالي من أي عاطفة.

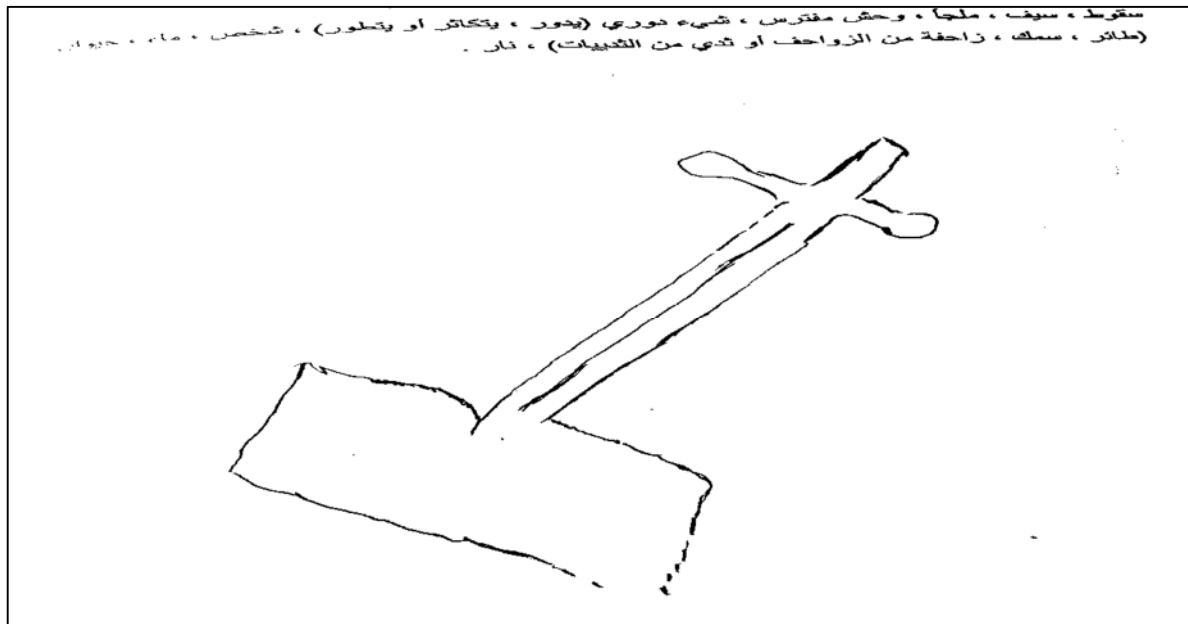
تكشف المحتويات على فقر هوامي إذ لم يتمكن المبحوث من استحضار سوى 03 أنواع من المحتويات: حيوانية التي ترتفع نسبتها (70%) وإنسانية ومنظر طبيعي.

تبرز المحتويات الحيوانية قسط من الاضطهاد من خلال استحضار حيوانات تنتمي إلى عصور سابقة (ديناصور، ماموث) وتبقى المحتويات الأخرى مألوفة خفاش، فراشة التقمص فيها غير واضح.

من خلال كل ما سبق يبدو أن السير النفسي للمبحوث يتميز بهيمنة السياقات الفكرية الصلبة التي تميل إلى التمسك بالواقع الحسي المألوف وغلق أي منفذ أمام الجانب الإسقاطي الغريزي والعاطفي الذي يظهر فقيراً، هذه الرقابة في الحقيقة غير فعالة ($F+%=60$) فالتشكيل المفرط يعمل على الحفاظ على الذات النرجسية، لذلك تبقى التقمصات غير واضحة وبعيدة كل البعد عن التقمصات الجنسية الحية، نظراً لغياب الرغبة والعواطف وغياب الصراعات المتعلقة بالمواضيع و بالغير.

بروتوكول AT9:

زيدان 24 سنة



النص:

في أحد العصور كان هنالك قائد شجع (شجاع) تهبه كل الجيش وكان يملك سيف غير عادي وقبل وفاته (وفاته) قرارا (قرر) أن يغريسا (يغرز) السيف في الأرض واستدعا (واستدعى) جمع (جميع) الأبطال ليحويل (ليحاولوا) نزع السيف.

ملخص شبكة التحليل:

. الرسم: يحتل الرسم كامل مساحة ورقة الرسم، ويتميز بتمركز العناصر التي رسمها في الوسط	
. النص: النص من السلسلة 1(سردي): رغم وجود بعض الأخطاء اللغوية، إلا أن أسلوب النص محدد واضح ودقيق يميل للاختصار، الفعل فيه موحد، يتميز بتتابع الوظائف لمختلف العناصر،	
. التناسق: تناسق جيد بين الرسم والنص:	
. التصنيف: ينتمي بروتوكول AT.9 للفضاء البطولي	
. المحتوى الوجودي: انتصار (code1): يتمكن البطل من نزع السيف المغروز في الصخرة	
. الاشراف: _ الإسقاط (code 1) لا يوجد إسقاط في النص _ المشاركة في الأسطورة (code1) عادية _ المخرج (code1): يتماشى مع الشكل المطروح _ التماهي الإسقاطي (code1): تقمص دور البطل الذي ينزع السيف الذي غرزه القائد في الصخرة	
. الخصائص: المورفولوجية: _ سيف كبير مغروز في صخرة مرسومة على شكل كتاب مفتوح _ عدم رسم العناصر المتبقية	
. الخصائص الرمزية: _ تشكيل رمزي مرصن (code 1) _ ترميز متنوع (code1) _ العلاقة حياة/1 / موت:	

تحليل بروتوكول AT9 زيدان 24 سنة :

التعليق على شبكة التحليل:

يتميز بروتوكول AT9 على غرار الرورشاخ بالكف الشديد الذي ظهر خاصة في الرسم إذ اعتمد المبحوث على عنصر "السيف" فقط من بين العناصر التسعة لانجاز رسمه وهذا إن دل على شيء إنما يدل على فقره إلى الخيال يتوسط السيف المساحة المخصصة للرسم، مغروز في صخرة تشبه كتاب مفتوح.

يتجه أسلوب النص نحو الاختصار، يعود الزمن فيه إلى العصور القديمة تمكن المبحوث من إدخال عناصر غير مشكلة في الرسم : قائد شجاع، جيش أبطال، ليوضح بذلك رسمه الذي يدور حول قائد شجاع والسيف العجيب الذي غرزه في الأرض واستدعاء أبطال آخرين لمحاولة نزعه.

التمسنا بعض الأخطاء اللغوية : "هنالك، قرارا، عدي، يغرسا، جمع، ليحويل" التي طغت على تعبيره الكتابي قد يعود ذلك إلى مستوى الدراسي (9AF). تدور الفكرة الرئيسية حول السيف، والتي استوحاها من المطالعة، وقد رغب في حذف الشيء الدوري دون ذكر السبب.

التحليل الموضوعي لبروتوكول AT9 زيدان 24 سنة

يبدو أن المبحوث قد استطاع أن يبدع قصة خيالية، بني فيها روايته الخرافية بشكل مقبول ومألوف، حيث سجلنا تناسقا بسيطا مع الرسم الذي كان فقيرا جدا، إذ لا يمكننا فهم الرسم دون العودة إلى النص المرفق.

حاول أنا المبحوث تجنب أي صراع قد يحييه حضور رموز البطولة "الوحش المفترس" من خلال تفادي ذكره في الرسم والنص، والتركيز على عظمة السيف "سيف غير عادي" والقائد الشجاع الذي تهابه كل الجيوش، هذه الذات المضخة ليست بحاجة إلى أي أحد، هذا ما يفسر غياب العلاقات بين الأشخاص المذكورين في النص، فحضورهم يعزز نرجسية "القائد" الذي لا يقهر بفضل امتلاكه لسيف عجيب.

ظهرت نزوات الموت بشكل مستتر "قبل وفاته" والتي تشير إلى النهاية المحتملة لكل كائن حي ولتفادي تصورات الاضطهاد: (ضعف القائد وطمع أتباعه السيطرة على السيف) لجأ المبحوث إلى الاستعانة بالأرض التي تحمي السيف الذي لن يرثه إلا من إمتلك قوة القائد.

يكشف التحدي الذي أعلن عنه القائد من خلال غرز السيف في الأرض واستدعاء الأبطال لمحاولة انتزاعه والظفر به، من جهة عن الذات النرجسية القوية ومن جهة أخرى حاجة أنا المبحوث للحماية من النزوات العدوانية التي من المحتمل أن توجه إليه في حالة بقاء السيف مع القائد.

يكشف المخرج الذي اقترحه المبحوث (إجابة عن السؤال "د") عن قدرة أحد الأبطال من انتزاع السيف، ليؤكد على نقل التصورات القوة والتجبر نحو شخص آخر.

يبدو أن أنا المبحوث فضل تقمص دور البطل الذي ينزع السيف في أحد الأيام ليكشف بذلك عن تصور ذات مضخمة وعن غموض التقمص إذ لم يكشف عن جنس البطل.

على العموم يبدو أن إنتاجية بروتوكول AT9 فقيرة جدا خاصة من ناحية الرسم، في حين يكشف النص عن الجهد الذي بذله أنا المبحوث لكف التصورات العدوانية والعواطف ومحاولة حماية ذاته المتضخمة من خلال تقمص دور البطل الذي ينتزع السيف.

خلاصة المعطيات الاسقاطية :

تبين المعطيات الواردة في إنتاج البروتوكولين بوضوح التكامل والتشابه بين البروتوكولين سواء من حيث مدة الانجاز، أو من حيث كمية وكيفية الإجابات، ويمكننا تلخيص النقاط الهامة التي يشترك فيها الإنتاجين كما يلي :

- فقر هوامي يتجلى في الكف الشديد للتصورات و العواطف و التمسك بالمحتوى الظاهري وذلك لصالح الصلابة العقلية ($F\%=100$) المميّزة لسيره النفسي إذ لم يبذل أي جهد فكري لإبداع قصة خيالية في AT9 بل اعتمد على المطالعة لانجاز الاختبار

- تجنب الصراعات وكفها : ظهر في الرورشاخ من خلال غياب الحركات الإنسانية والصغرى التي تشهد بدورها على صعوبات التقمص التي تجلت في غياب الصورة الإنسانية الكاملة والاكتفاء باستحضار أجزاء إنسان تدل على الخطر الذي يشكله الآخر، أما في AT9 فقد لجأ المبحوث إلى تغييب "الوحش المفترس" في الرسم والنص و تركيز على قوة الذات وضخامتها والمحمية بالسيف العجيب.

4. عرض ملخص الحالة الحادية عشر: أمير 25 سنة.

شاب يبلغ من العمر 25 سنة، عاطل عن العمل منذ عام، تم استشفاءه في مصلحة الطب العقلي لمحاولته للمرة الثانية للانتحار.

أمير هو الطفل الثالث من أصل 04 إخوة وأختين(02)، ترك مقاعد الدراسة بعد فشله عدة مرات في الحصول على شهادة التعليم الابتدائي ليتسكع مع أصحابه دون التوجه إلى التكوين المهني.

تعود بداية الاضطرابات إلى سنة قبل قيامة بمحاولة الانتحار، والتي تميزت بعدوانية ضد العائلة وضد نفسه، مصاحبة بجدول عيادي يتمثل في اكتئاب، عزلة، أفكار اضطهادية اتجاه والديه، خاصة بعد خطبته، ما دفعهم للتوجه إلى العلاجات التقليدية دون أي نتيجة تذكر. وعلى العكس أصبح المبحوث أكثر عدوانية مع المرور إلى فعل تجاه عائلته.

ومنذ شهر بدأ أمير يعالج عند طبيب عقلي وصف له الدواء، إلا أن المبحوث كان يأخذه بطريقة عشوائية، وأمام تفاقم المشاكل العائلية، قام أمير بتناول الأدوية التي وصفها له الطبيب دفعة واحد، لينقل على جناح السرعة إلى مصالح الإنعاش الطبية بالمؤسسة العمومية للصحة الجوارية بأوقاس ليعيد الكرة مرة أخرى بعد خروجه من المؤسسة التي قررت توجيهه إلى مصلحة الطب العقلي.

بدا أمير أثناء المقابلة معتر بنفسه، إذ تفاخر بكونه شاب بدأ العمل في سن مبكرة، كما أنه قد تمت خطبته على حبيبته، وهذا إن دل على شيء وإنما يدل على استثمار الذات وتقديرها.

بروتوكول اختبار الرورشاخ: أمير 25 سنة.

cotation	enquête	Discours	PL
1.DF-Anat	D4	10'' 1-Temchava les poumons 30''	I
Refus		^<V Je passe (يتنهد) 37''	II
2. GF-H	Gأثنى إذرئيس، أقروي، les bras	27''^<V V-2 شغل بنادم 46''	III
3.GFC'-A	G	V 19'' 3- ذبعوش ذبركان un insecte 34''	IV
4.GF+Aban	G	22''^V 4-ثايي تواليغت لخفاش 45''	V
5.DF+A	D3	34''^<V 5- تواليغت ذبعوش (حشرة) 53''	VI
Refus		V^<V (يتنهد) أستغفر الله 40''	VII

6.DdF+Anat	Dd27	26''^v 6- عمود فقري	VIII
7.DF-Anat	D1	7- كبد	
8.DKan+A	D1	8- نمر إئتس قُلحيوان	
		2',30''	
Refus		v^<v أزمير غارا	IX
		48''	
9.DF-A	D10	23'' v 9- إقطاط (عصافير)	X
10.DF+Aban	D1	Crabe-10	
11.DF-A	D7	11- ثافوناست (بقرة)	
		1',50''	

تحقيق الحدود:

III: سين لعيباد تفان أقروي G (شخصين يمسان برأس)

الاختيارات:

الاختيارات الايجابية:

III: parce que elle est claire et simple

V: خفاش claire

الاختيارات السلبية:

IX: استغفر الله parce que أتفهمغارا داشوا إتلى (لم أفهم ماهيتها)

X: أفهمغارا les deux أبي (D1)

المخطط النفسي:

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=7	F ⁺ =4	G=3	R=11
	F ⁻ =5	G%=28	R. comp=0
H=1	S.de F=9	D=7	Refus=3
		D%=63	T. total=9'53''
Anat=3	K=0	Dd=1	Tps/R=54''
	Kan=1		T. d'appr :G-D-
	S.de k=1		Dd
	FC'=1		
			TRI=0K/0.5C
			F. C=1k/0E
			RC%=55
			Ban=2
			F%=81
			élarg=100
			F ⁺ %=44
			élarg=45
			A%=64
			H%=9

الصدمات: 2 (IX, VII, II)

تحليل بروتوكول الرورشاخ : أمير 25 سنة

تتميز إنتاجية بروتوكول الرورشاخ لأمير بالانخفاض مقارنة بالمعدل إذ لم يتعدى عدد الإجابات التلقائية 11 إجابة تم استحضارها في وقت قدر بـ 5د 9 ثا أي ما يعادل 49 ثانية لكل إجابة. اكتفى المبحوث بالتسمية الشكلية للمدرك إذ لم نلتمس أي جهد لإضفاء التوضيحات أو التعليقات، فالتناول السريع للأداة و رفض بعض اللوحات (IX, VII, II) يشهد على القلق الشديد الذي أثارته مادة الاختبار، هذا ما يفسر رغبته في التخلص السريع من اللوحات

سياقات التفكير:

تكشف معالجة أنماط الإدراك عن توزيع عادي في نسبها بين التناول الشامل ($G\%=28$) والتناول الجزئي الكبير ($D\%=63$) والصغير ($Dd\%=9$) في حين غاب التناول الجزئي للبقع البيضاء ($Dd\%=0$).

تكشف الإجابة الشاملة الأولى في اللوحة III عن فشل إدراكي يدل على صعوبة الدخول في علاقة ثنائية، وتبرز الإجابة الثانية في اللوحة IV وهي إجابة شاملة انطباعية تدل على فشل المبحوث في ضبط ومراقبة الحساسية الاكتئابية التي تثيرها الانطباعات المبهمة "حشرة سوداء".

وبعد صمت طويل (22ثا) وقلب متكرر للوحة، استحضر المبحوث إجابة شاملة بسيطة ومألوفة في اللوحة V "خفاش" تكشف عن صعوبة تقبل صورة الذات.

تبدو القدرة النسبية في التكيف مع الواقع الملموس ($4DF^-$) في الإجابات الجزئية الكبيرة، حيث اكتفى المبحوث بذكر محتوى تشريحي في I ($DF^-: poumons$) يسجل فيه عجزه عن إدراك الواقع المؤلف. يتواصل هذا التشيئ للمواضيع في اللوحة VIII بإدراك خاطئ لمحتوى تشريحي "كبد" يريد به تجميد وتجنب أي علاقة عاطفية قد يحييها المحتوى الكامن للوحة، هذا ما يؤكد استحضار إجابة حيوانية أحادية في نفس اللوحة، لتدل على قوة الهوامات الاتهامية ذات دلالة سادية "نمر يأكل في حيوان" وبعد رفض اللوحة IX تواصل الانزلاق الإدراكي في اللوحة X التي استحضر فيها محتوى حيواني بعد طول زمن الكمون

("23) الذي سرعان ما تداركه باستحضار إجابة متكيفة ومألوفة " crabe " التي أتبعها بإجابة غير متكيفة "بقرة".

أما الإجابة الجزئية الصغيرة ظهرت في VIII فهي إجابة متكيفة، تشهد على انشغال المبحوث بالأجزاء التشريحية "عمود فقري".

يخدم المحدد الشكلي التفكير الصلب الذي يحاول بناء حدود بين الداخل والخارج حيث يتدخل المحدد الشكلي ليعزز ذلك الميل المتصلب، إلا أن الرقابة غير فعالة يدل عليها نوعية المحدد الشكلي الرديئة ($F^+ = 44\%$) تجعل من تلك الصلابة صلابة فكرية توشك أن تصبح فارغة.

معالجة الصراعات :

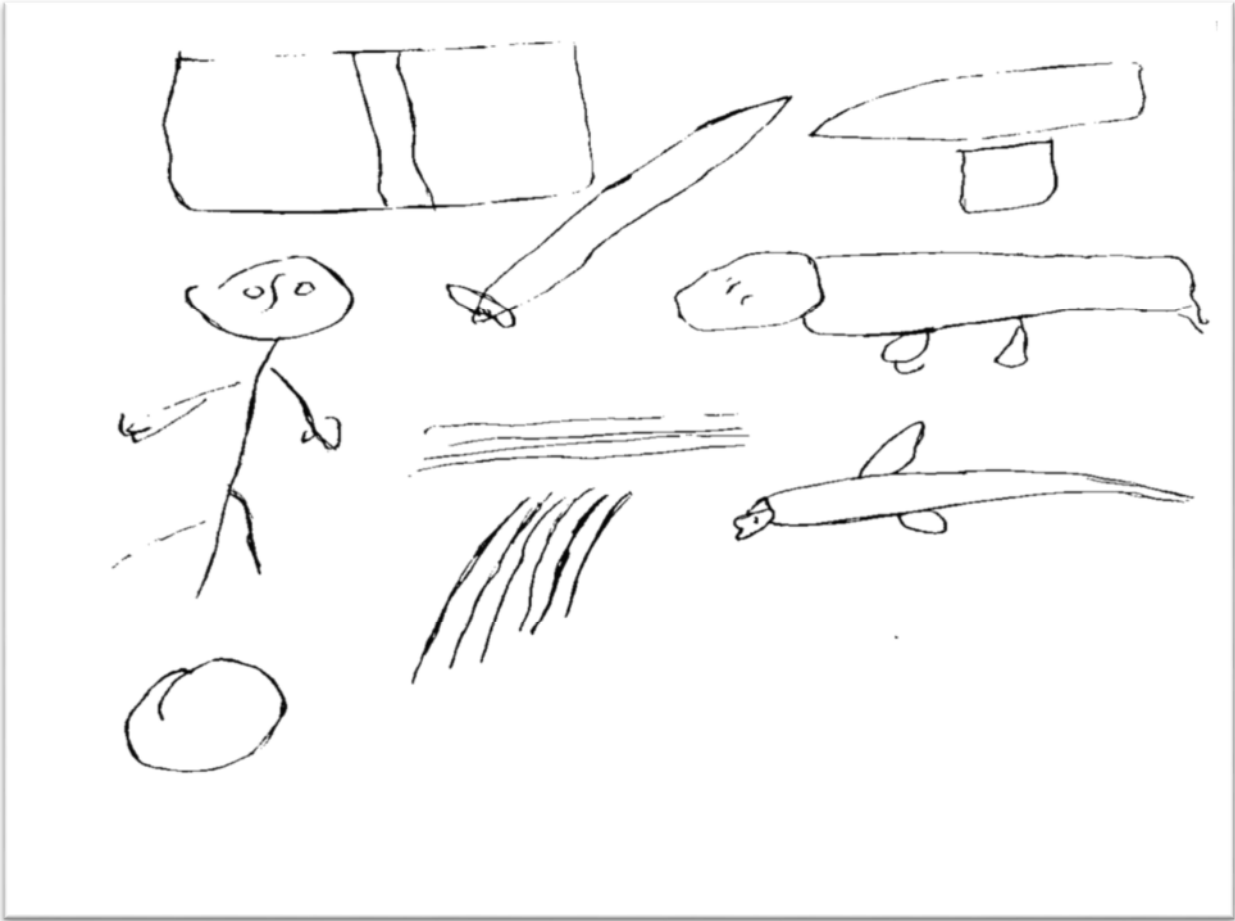
يميل نمط صدى الحميم والصيغة الثانوية نحو الانغلاق التام ($FC=1k/0E$,) ليشهد على الجهد الذي بذله المبحوث لسد أي منفذ يسمح ببروز الصراع، ورغم ذلك يبرز نمط الصدى العاطفي إلى حد ما إشكالية التقمص لديه بسبب غياب الحركات الإنسانية الكبرى.

تكشف الإجابة الحركية الحيوانية في اللوحة VIII عن عجز المبحوث في إقامة علاقات عاطفية نتيجة النزوات العدوانية الفجة التي استحضرها على شكل تصورات التهامية سادية تهدد صورة الذات والموضوع، هذا ما يفسر عدم قدرته على تشكيل الموضوع في اللوحة IV واكتفاؤه بالاستغفار (الاختبارات السلبية)، فالحركة المستحضرة هي حركة أحادية التقمص فيها غير واضح.

يبدو أن الفراغ التصوري الذي ميز المحتويات لم يسمح ببروز أي إحساسات انطباعية فهي لم تظهر إلا في إطار التمسك بالخصائص الإدراكية اللونية لظاهر الأشياء: "حشرة سوداء" التي تكشف عن عجز المبحوث عن تصور الاكتئاب، يبدو إذن أن الصلابة الفكرية التي اتسم بها البروتوكول قد صدت أي محاولة لبلورة التصورات والعواطف في قالب صراعي، وكأن العالم الداخلي الخاص خالي من أي مظاهر نفسية.

بروتوكول AT9:

أمير 25 سنة



النص:

سقوط الحجرة من رأس جبل وقتلت رجلا

قدم رجل بالسيف ليضرب رجل آخر بالسيف

ملخص شبكة التحليل:

الرسم:	عناصر مبعثرة على كامل ورقة الاختبار واستعمال لخط خفيف، وانعدام لأي تصوير. استعمال بعد واحد في الرسم
النص:	النص من سلسلة 1 (سردي)، أسلوب بسيط مختصر. يتميز بعدم تتابع وظائف العناصر المرسومة
التناسق:	عدم التناسق بين الرسم و النص: النص يدور حول سقوط صخرة على رجل وقتل الرجل لرجل آخر.
التصنيف:	متعدد البنى
المحتوى الوجودي:	فشل المبحوث في احتواء القلق.
الاشراك:	_ الإسقاط (code 1) لا يوجد إسقاط في النص _ المشاركة في الأسطورة (code2) عادية _ المخرج (code1): يتماشى مع الشكل المطروح _ التماهي الإسقاطي: تقمص دور رجل آخر يقوم بمنع القتال بين الرجلين.
الخصائص المورفولوجية:	_ تخطيط بسيط لشكل الرجل الذي تنقصه الكثير من الأعضاء (الفم، الأصابع والقدمين)
الخصائص الرمزية:	عدم القدرة على إعطاء رمز للعناصر المرسومة.

تحليل بروتوكول AT9 : أمير 25 سنة.

التعليق على شبكة التحليل:

تطلعنا نظرة الأولية لبروتوكول AT9 على الكف الشديد الذي أوشك أن يمسح الإنتاجية الهوائية للمبحوث وذلك في المستويات الثلاث للاختبار : الرسم، النص، الاستبيان.

تبدو العناصر المشكلة (9 عناصر) متموضعة على كامل مساحة ورقة الاختبار دون أي ربط بينها، عبارة عن أشكال بدائية، استعمل خط رقيق جدا لإنجاز فضاء غير مبني وليس له أي معنى أو هدف.

جاء النص مختصر جدا ليكشف عن عدم وجود أي علاقة بين الرسم والنص الذي يدور حول سقوط حجرة من أعلى قمة جبل ما أدى إلى قتل رجل ما، بعد ذلك انتقل إلى وصف العدوانية التي وجهها رجل ما باستعمال السيف ضد شخص آخر قصد ضربه.

يبدو على الاستبيان أيضا الكف الشديد إذ لم يتمكن من ذكر دور كل من : الشخص، الماء والحيوان والنار، كما غابت رمزية العناصر التسعة.

تكشف إذن القراءة الأولية لبروتوكول AT9 كما قلنا سابقا عن الكف الشديد الذي يبدو في الفراغ النفسي والهوامي أمام هذا النوع من الاختبارات .

التحليل الموضوعي لبروتوكول AT9 :

فسح اختبار AT9 المجال لظهور النزوات العدوانية التي حاول كفها في اختبار الرورشاخ إذ عبر المبحوث عن هذه النزوات بصورة فجأة، تكشف عن عنف التصورات العدوانية التي تهدد تماسك الأنا والتي حاول التخفيف منها : فالحجرة التي قتلت رجلا تحولت إلى رجل يضرب رجل آخر من جهة، ومن جهة أخرى تتدخل آلية التكوين العكسي "سأكون الرجل الذي يمنعهم من القتال" لمحاولة التحكم في تلك النزوات، والتي تبدو غير فعالة إذ أن المخرج الذي اقترحه لنهاية قصة يتمثل في "قتل الرجل للرجل" (إجابة عن السؤال "د").

تكشف الصورة الإنسانية التي أنجزها المبحوث عن بعض النقائص والتشوهات (غياب الفم، اختلاف موضع الرجلين، غياب الأصابع...) التي تدل على وجود نقائص في صورة الذات.

يبرز كل من النص والاستبيان عن إشكالية عميقة في التقمصات، فرغم تقمص الصورة الإنسانية الذكرية (إجابة عن السؤال "و") تبقى هذه الصورة غير واضح نتيجة الخلط الذي

ظهر في النص من جهة، ورفض انساب دور و رمزية الشخص المرسوم (إجابة عن السؤال 2-ج).

من الواضح إذن أن طغيان النزوات العدوانية والتدميرية التي تهدد بانهيار الأنا، لم تتفصح المجال لأنا المبحوث لإبداع قصة خيالية تتماشى مع المؤلف، فانشغاله باحتواء تلك النزوات بميكانيزمات غير فعالة يفسر الكف الشديد الذي طغى على مجمل البروتوكول.

خلاصة المعطيات الاسقاطية :

يشترك كلا البروتوكولين في نقاط أساسية، حيث يكمل اختبار AT9 ما ورد في اختبار الرورشاخ، كما سمح لنا بفهم أكثر للسياقات.

1- صلابة فكرية الهدف منها إقامة حدود واضحة بين الداخل والخارج، هذا ما يفسر الكف الشديد للتصورات والعواطف في كلا البروتوكولين، فالعدد المنخفض لإجابات التلقائية (11 إجابة) التي ظهرت في اختبار الرورشاخ تميزت بخلوها من التعليقات والتوضيحات وبقلة الأنواع المستحضرة (3 أنواع) والتي قدمها بصفة جافة و خالية من الجانب العاطفي، أما في AT9 فقد كان الفضاء الذي أنجزه غير مبني دون لم يبذل المبحوث أي مجهود لربط بين الرسم والنص الذي يتجه بدوره إلى الاختصار الشديد والخلط بين دور ورمزية العناصر المنجزة.

- تجنب الدخول في علاقة مع الآخر، لأن هذا الأخير غير مميز وحضوره يكشف عن طغيان النزوات التدميرية التي حاول كفها، يبدو ذلك واضحا من خلال الاعتماد على محتويات أحادية العلاقة في اللوحات ذات محتوى كامن يستدعي ظهور محتويات في علاقة ثنائية (اللوحات III, VIII, IX, VII) والذي يدل بدوره على وجود صعوبات التقمص، أما في AT9 لم يتحمل أنا المبحوث حضور الآخر ما أضطره إلى تصفيته (قتله) وترك المجال للنزوات العدوانية التي ظهرت بصورة فجأة.

5. عرض معطيات الحالة الثانية عشر: سمير 30 سنة.

تقديم الحالة:

سمير شاب عمره 30 سنة، تم استشفاءه في مصلحة الطب العقلي لفرنس فانون بعد محاولته الثانية للانتحار.

تعود بداية الاضطرابات إلى سنة 2006، بعد أن تم طرده من الثانوية (AS1)، والتي تميزت بالانسحاب من الوسط العائلي والعزلة المصاحبة بالهذيان والهلاوس السمعية وعدوانية تجاه الأم، ما دفع العائلة إلى طلب استشارة الطبيب عقلي خاص، الذي وصف له العلاج (لم تذكر العائلة نوعه). استقرت حالة سمير مدة 03 سنوات، لكن سرعان ما انتكست حالته، لذلك اضطرت العائلة إلى استشفائه بمستشفى واد عيسي بتيزي وزو، وبعد استقرار حالته خرج سمير من المستشفى، وبعد حادثة استشفائه بثلاث سنوات قام المبحوث بمحاولة انتحار عنيفة، حيث قفز من على سطح المنزل، ما سبب له كسر على مستوى الكاحلين والذي استدعى تدخل جراحي، واستشفاء في مصلحة الطب العقلي بمستشفى فرانس فانون.

بعد الحادثة الأولى بعامين قام سمير بمحاولة أخرى للانتحار، قفز هذه المرة في بئر وبعد إنقاذه قامت العائلة بأخذه للمرة الثانية إلى مصلحة الطب العقلي، أين تم استشفاءه.

لم يتبين الطاقم الطبي الذي عالجه ولا عائلته سبب قيامه بمحاولة الانتحار. وقد تبين لنا أثناء إجراء المقابلة مع سمير أنه يجهل تماماً أنه قام بمحاولتي انتحار كما أن الهلاوس السمعية التي كان يسمعها لم تأمره بالانتحار. ما يدفعنا إلى افتراض أن حالة وعي، اعترت تفكيره، بخطورة مرضه ما دفعه إلى وضع حد لحياته.

بروتوكول الرورشاخ: سمير 30 سنة

cotation	Enquête	Discours	PL
1.GF+Aban 2.DF-A	G D1	5'' 1-خفاش، سيلال Moustique-2 1',12''	I
3.DF-A 4.DF-A	2D1	10'' 3- كيفيف سيلال Moustique-4 30''	II
5.DF-A	2D1	4'' 5-سيلال (خفاش) 25''	III
6.GF+(H)	G	4'' 6-واقي ذلوحش إفورمي (بيتسم) هذا وحش لديه عضلات مشكلة) 24''	IV
7.GF-A	G	7'' 7-تسيست (عنكبوت) 50''	V
8.DF+A 9.DdF-A	D5 Dd7	4'' 8-توكيوث (دودة) 9-ديسوقة (coccinelle) 53''	VI
Refus		أوزريغارا	VII

		20''	
10.DdF-A	Dd27	12'' 10-جراد 40''	VIII
11.DF-A	D5	10'' 11-جراد 30''	IX
12.DF-A 13.DF+ABan	D8 D4	7'' 12-جراد 13-توكيوث (دودة) 40''	X

تحقيق الحدود:

III: جراد

V: خفاش

VIII: أغيلاس (نمر)، إمشاش (قطط)، poitrines

الاختيارات:

الاختيارات الايجابية:

I: مظهر خفاش، سيلال.

IV: وحش formé

الاختيارات السلبية:

VIII: أثتبانارا (ليست واضحة)

III: أنتبانارا قلافورم (ليست واضحة الشكل)

المخطط النفسي:

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=12	F ⁺ =4	G=3	R=13
	F ⁻ =9	G%=23	R. comp=0
(H)=1	S.de F=13	D=8	Refus=1
		D%=61	T. total=6'24''
		Dd=2	Tps/R=30''
			T. d'appr :G-D-Dd
			TRI=0K/0C
			F. C=0k/0E
			RC%=31
			Ban=2
			F%=100
			F ⁺ %=30
			A%=92
			H%=0(8)

الصدمات: 1 (VII)

المواظبة: خفاش، جراد.

تحليل بروتوكول الرورشاخ : سمير 30 سنة

أهم ما ميز إنتاج المبحوث هو الكف الشديد الذي ظهر خاصة في عدد الإجابات التلقائية المنخفضة التي قدمت بتعبير لفظي فقير ورد على شكل قولبي تكراري يشهد على صلابه وشلل التفكير.

يكشف ارتفاع نسبة المحتويات الحيوانية ($A\%=92$) وغياب الإجابات الإنسانية عن قلة الانشغال بالجانب الاجتماعي والعلاقات الحقيقية.

على العموم تكشف القراءة الأولية للبروتوكول على ثقل الفراغ الذي يخيم على الإجابات والذي يبرز في المحتويات الفقيرة من الهوامات.

سياقات التفكير:

إن أهم ما يميز أنماط الإدراك هي انحصارها في التناول الشامل ($G\%=23$) والتناول الجزئي الكبير ($D\%=61$) والتناول الجزئي الصغير ($Dd=2$). تتدرج الإدراكات الشاملة في إطار الإجابات البسيطة التي توافق الواقع المألوف في أغلبها ($2GF^+$) ، واحدة منها مبتذلة، وهي معطاة في البقع التي تستدعيها (IV, I)، إلا أننا التمسنا فشل بعض الإجابات في نوعيتها ($1GF^-$).

ظهرت الإجابة الأولى في اللوحة I تشهد على قدرة المبحوث على التكيف مع الواقع الموضوعي: "خفاش" يعود بعد ذلك إلى استثمار نرجسي للسلطة الأبوية "وحش مفورمي" هذا ما تؤكد ابتهامته، إلا أن النظرة الشمولية تفشل في اللوحة V ، إذ لم يتمكن المبحوث من إعطاء صورة شائعة واكتفى باستحضار إجابة غير متكيفة "عنكبوت" تدل على اضطراب شديد في صورة الذات.

تتجه الإجابات الجزئية، رغم نسبتها العادية، وجهة معاكسة إذ تبين تلاشي قدرات التكيف أمام الواقع الخارجي ($DF^- 6/9$).

استحضر المبحوث الإجابة الجزئية الأولى " Moustique " في اللوحة الأولى ليعلن عن فشل النظرة الشمولية المألوفة السابقة. يتواصل تكرار و قولبية المحتويات في اللوحة III " خفاش " " Moustique " يسجل فيه عجزه أمام قوة الاختصاص الذي تفرضه البقعة.

أثارت اللوحة VI تصورات الاختصاص التي نجح في التحكم فيها من خلال استحضار محتوى ذو رمزية قضيبية "دودة"، إلا أنه سرعان ما فشل في ذلك، نتيجة الأخطاء الإدراكية التي تمثلها الإجابة الموالية "دعسوقة"، يستمر نفس مجرى التفكير بتدخل اللوحات الملونة، إذ واظب على محتويات حيوانية وكررها في VIII, IX, X "جراد" ليكشف عن عجزه في إقامة علاقات. رغم ذلك تكشف الإجابة الأخيرة في اللوحة X ، وهي ايجابية، إمكانية انبعاث النزوات الجنسية مرة أخرى وذلك من خلال استحضار محتوى ذو رمزية قضيبية "دودة".

طغى التناول السطحي والتكراري للمنبه وبطريقة مقولبة على نمط الإدراك، وهذا في سبيل خدمة الفكر الصلب الذي يهدف إلى إقامة حدود قوية بين الداخل والخارج يتدخل المحدد الشكلي ($F\%=100$) ليعزز ذلك الميل المتصلب، إلا أن نوعيته الرديئة ($9F^-=13$) تقلل من الرقابة ($F^+\%=30$) لتجعل منها صلابة فكرية مندرجة في سجل ذهاني.

معالجة الصراعات :

نجح المبحوث في سد كل المنافذ التي تسمح ب بروز الصراع، والذي ظهر في نمط الرجوع العاطفي والصيغة الثانوية اللذان يتميزان بالانغلاق التام ($FC=0k/0E$, $TRI= 0K/0C$) وهذا يدل على وجود إشكالية التقمص لديه نتيجة غياب الحركات بنوعها الإنسانية الكبرى والحركات الصغرى.

إلى جانب كل هذا نلاحظ غياب الصورة الإنسانية في كامل البروتوكول باستثناء إجابة إنسانية خيالية واحدة "وحش" في اللوحة IV التقمص فيها غير واضح، وبالمقابل التمسنا هيمنة المحتويات الحيوانية بنسبتها العالية (92%) خاصة محتوى "خفاش" و"جراد" اللذان تكررا، وما مواظبته عليهما إلا دليل على إنكاره للواقع وصعوبة اندماجه مع العالم الخارجي.

إذن انطلاقاً مما سبق ذكره يتبين لنا أن السبيل الوحيد للتمسك بالواقع الإدراكي هو من خلال قولبة وتكرار المنبه قصد منع بلورة أي تصور أو عاطفة من شأنها أن تبرز الصراع، فالحجز عن التعرف على العواطف والتصورات وإسقاطهما على مواضع معرفة صبغ على طريقة تناول المدركات.

بروتوكول AT9:

سمير 30 سنة



النص:

منزل بجانبه ماء، واد جميل. قرب الوادي أرى وحش جميل إفورمي قوي وعجيب. رجل
يلبس سروال لديه شعر طويل.

ملخص شبكة التحليل:

الرسم:	استعمال جيد لورقة الاختبار، تصوير لمظاهر إدراكية، واستعمال لخط خفيف تارة وتارة أخرى خط صلب.
النص:	النص من السلسلة 1(سردي): أسلوب النص بسيط مختصر.
التناسق:	تناسق بسيط بين الرسم و النص
التصنيف:	ينتمي بروتوكول AT.9 للفضاء متعدد البنى.
المحتوى الوجودي:	(non codifiable)
الإشراك:	_ الإسقاط (code 1) لا يوجد إسقاط في النص _ المشاركة في الأسطورة (code1) عادية _ المخرج (code3): المخرج لا يتماشى مع المشكل المطروح _ التماهي الإسقاطي: المنزل
الخصائص المورفولوجية:	_ غياب ملامح وجه الرجل يديه
الخصائص الرمزية:	_ تشكيل مفهومي مفرط (code 3) _ العلاقة حياة: 2/2 موت:

تحليل بروتوكول AT9 : سمير 30 سنة.

التعليق على شبكة التحليل:

تطلعنا القراءة الأولية لبروتوكول AT9 على فقره في جميع المستويات : الرسم، النص والاستبيان. حيث شكل المبحوث 07 عناصر من أصل 09، وهي متموضعة في كامل المساحة المخصصة لها، مع الميل نحو الجهة السفلى. كما فصل المبحوث بين عناصر الألفة (المنزل والأشجار) وعناصر الخطر والبطولة (الوحش، الشخص، السيف)، هذه الأخيرة

متكدسة على الجهة اليسرى من ورقة الاختبار. والملفت للانتباه هو غياب ذراعي الشخص المرسوم والسيف المرمي على الأرض.

يبدو النص فقير من ناحية التعبير والأسلوب، يتجه هذا الأخير نحو وصف العناصر المنجزة دون أي جهد للربط بينهما مع محاولة الاستثمار النرجسي للسلطة الأبوية كما شهدنها في الرورشاخ.

يتميز الاستبيان بدوره بالكف والفقر الهوامي إذ لم يتمكن المبحوث من تكوين فكرة رئيسية عن الرسم، كما تجاهل الإجابة عن السؤال "ب". والتمسنا أيضا خلط بين وظيفة ورمزية العناصر المشكلة وغياب رمزية عنصر "حيوان".

أمام الكف الشديد الذي ميز البروتوكول، يبدو أن المبحوث فضل تجنب التصورات والعواطف التي من شأنها أن تكشف عن نوعية الصراع والانشغال باستثمار الذات لتغطية نقائصها.

التحليل الموضوعي لبروتوكول AT9

فضل أنا المبحوث كف الصراع، وذلك من خلال كف التصورات والعواطف، حيث اكتفى باستعراض قوة الوحش التي تذكر بقلق الخضاء، فالشخص عاجز عن مواجهة هذا الوحش (أنظر الرسم : الرجل بدون ذراعين) الجبار والقادر على القضاء على كل شيء (إجابة عن السؤال "ج-2، ملحق IV-12).

عبر أنا المبحوث عن عجزه في مواجهة عناصر الخطر (الوحش، النار) بالسيف الذي من المفترض أن يكون وسيلة دفاع ليس له فائدة "غير حاد" (إجابة عن السؤال "ج-2") ما يفسر عدم استعانة الرجل به لمواجهة الوحش. وقد حاول أنا المبحوث كف التصورات العدوانية في النص والرسم) إلا أن الاستبيان فسح لها المجال للظهور بصورة فجأة، وذلك لأن الوحش، الذي كان يتباهى بقوته، كان يرمز إلى القضاء على كل ما يواجهه. بالمقابل ترمز النار إلى قتل الحيوانات والأشخاص. أدت هذه التصورات العنيفة إلى تلاشي الحدود بين

الداخل والخارج، فرغبته الشديدة في ذبح الآخرين تفسر رغبته في حذف السكين غير الحاد (الإجابة عن السؤال "ج-2" من الاستبيان).

وما النهاية التي اقترحها المبحوث "ريح قوية جدا" لقصته إلا دليل عن تلاشي حدود الأنا، لأن هذا المخرج الذي اقترحه ليس له مغرى أو هدف، ويشهد على الفراغ النفسي الذي يميز التوظيف النفسي لسمير.

تكشف الصورة الإنسانية المنجزة في الرسم عن نقائص واضحة في صورة الذات التي حاول تغطيتها من خلال استثمار جزئيات نرجسية: "سروال، شعر طويل".

يظهر أن المبحوث فضل تقمص دور المنزل دون فعل أي شيء (إجابة عن السؤال "و") ليكشف بالتالي عن صعوبات تقمص للصورة الإنسانية.

يتبين لنا من خلال تحليل بروتوكول AT9 فقر هوامات المبحوث التي تترجم في مجهوداته المستمرة لكف أي تصور أو عاطفة من شأنها أن تحي النزوات العدوانية (التي ظهرت في الاستبيان) المهددة بانحلال الأنا وتفككه.

خلاصة المعطيات الإسقاطية :

يتفق بروتوكول الرورشاخ مع بروتوكول AT9 في عدة نقاط نذكر أهمها :

- يتميز كلا البروتوكولين بالكف الشديد للتصورات والعواطف، يبدو ذلك واضحا في الرورشاخ الذي غابت فيه الحركات الإنسانية بنوعيتها والإجابات اللونية من جهة، ومن جهة أخرى انخفاض الإنتاجية التي تميزت بتكرار المحتويات والمواظبة عليها. أما في اختبار AT9 فقد ظهر هذا الكف من خلال نجاح المبحوث في كف التصورات العدوانية في الرسم النص والتركيز على الاستثمار النرجسي للذات.

- إشكالية عميقة في التقمصات إذ لم يتمكن المبحوث من استحضار استجابة إنسانية في كامل بروتوكول الرورشاخ، وكانت الاستجابة الوحيدة المستحضرة عبارة عن محتوى خيالي "وحش" يكشف بدوره عن غموض التقمصات. ورغم تقمصه لدور الرجل في AT9 يبدو أن التقمص غير واضح وذلك نتيجة تفضيله تقمص دور المنزل من جهة، وغموض اللغة المستعملة "قتل رجل لرجل آخر".

6. عرض معطيات الحالة الثالثة عشر: نريمان 21 سنة.

تقديم الحالة:

ناريمان طالبة جامعية في سنتها الأولى، تبلغ من العمر 21 سنة، تم استشفائها في مصلحة الطب العقلي نتيجة محاولاتها الانتحار. تنحدر المبحوثة من أسرة مفككة بسبب طلاق والديها منذ 14 سنة، تعيش منذ ذلك الوقت مع أمها وإخوتها 08 وأخواتها 06 .

تعود بداية الاضطراب إلى 15 يوم قبل المرور إلى الفعل الانتحاري، حيث لاحظت العائلة تغيرات في سلوك ابنتهم، التي أصبحت منعزلة، كثيرة البكاء، قلقه جدا حول دراستها رغم أنها طالبة مجتهدة لا تتغيب عن الدراسة، كما أنها تتجنب الحديث مع أخواتها.

بعد أسبوع من استشفاء المبحوثة حاولت هذه الأخيرة الانتحار مرتين داخل مصلحة الطب العقلي. كانت المرة الأولى بمحاولة قطع شرايين معصمها باستعمال حافة الباب الذي كانت تخرج منه مسامير صغيرة، أما المحاولة الثانية داخل المصلحة، فقد كانت من خلال استعمال المرأة الموجودة داخل قاعة العلاج أمام مرأى الممرضات. عللت المبحوثة سبب قيامها بالمحاولتين بأنه يتم إصدار أوامر تأمرها بالانتحار.

استحوذت فكرة "دخول جهنم" فكر المبحوثة أثناء فترة استشفائها، فهي لا تنفك تردد الجملة "أنا سأدخل إلى جهنم" كما تميز تفكير المبحوثة بهيمنة أفكار قهرية "أنت كافرة" تأمرها بالموت "يجب أن تموتي" منذ نزاعها لحجابها، الأمر الذي يفسر التأنيب الشديد الذي تحس به المبحوثة.

يتميز أيضا تفكير المبحوثة بالصلابة وتجنب وكف المشاعر والتصورات، الذي بدا لنا واضحا من خلال تجنبها الجواب عن سؤالي حول علاقتها بوالدها، إذ استأذنت للذهاب لشرب الماء، وفي تجنبها عن سؤالي عن دراستها، أين تعللت بصلابة الكرسي الذي تجلس عليه وعدم راحتها فيه، وذهبت لإحضار وسادة.

كما أكدت الخواطر التي كتبتها قبل استشفائها صلابة تفكيرها الذي يهدف إلى كف العواطف والتركيز على التخطيط لحياتها على شكل أوامر تصدرها لنفسها: "يجب أن تدرسي" يجب أن تقرئي القرآن"، لا تخرجي مع صديقتك فلانة، إنها تبعدك عن مسارك... وغير ذلك.

يبدو أن هشاشة حدود أنا المبحوثة بين الداخل والخارج دفعها إلى تشديد الرقابة على العواطف إلى درجة تغييبها من جانب، وفسح المجال للأفكار القهرية كوسيلة دفاع ضد الرغبات والنزوات من جانب آخر.

بروتوكول الرور شاخ: نريمان 21 سنة.

النص التلقائي	التحقيق	التنقيط
I	8'' 1- أمكن (كأنه) خفاش 2- ذبي (هنا) فراشة 44''	GF D/G إفراونيس ذلفورميس (من جناحيها وشكلها)
II	3- إذن... 4- سكدغثيد أمكن دخام ... أمكن إسع... أوزر غارا داشوا إفسع (دم...أراه كأنه منزل...منزل عنده... لا أعرف ماذا عنده) 39''	Le rouge le sang (D4+Ddbl29)
III	8'' 5- أفرططو (فراشة) 6- سين لعيباد (شخصين)... 7- لـ حصان 8- سين إسغارن (عصيين) ... c'est tout 51''	(D3) (D1) (D2) (D5) ذيسغارن نيغ ذقجارن أو علمغارا (عصيين أو أرجل لا أعرف)
	5.DF ⁺ Aban 6.GF ⁺ HBan 7.DF ⁺ A 8.DF [±] Bot	

9.GF ⁺ (H) 10.DF ⁻ Ad	GF Moitié supérieure sans extrémité de la partie supérieure médiane	7'' 9- سكدغثيد أمكن(أراه كأنه) ذ العملاق 10- سين إقوري l'éléphants ذاي (رأسي فيل فقط) 39''	IV
11.GF ⁺ ABan	GF	11- فرططو (فراشة) 16''	V
12.GF+Bot 13.DEF ⁺ Frag	(D3) (D1)	5'' 12- شجرة.... 13- ثاي (هذه) غيمة فدوغ عيوغ (بدأت أتعب)ψ '1	VI
14.GKpH	G شكل الوجه، الشعر	5'' V 14- سناث نتقشيشين فدنت فسين إبلاطن هدرنت(بنتين واقفتين فوق حجرين يتكلمن) 30''	VII
15.DF+A 16.DF-A 17.DF+A	(D1) (D4) (D7)	28'' 15- سين إزماون(أسدين) 16- ضفدع 17- قواقع حلزون 1'24''	VIII
18.DF ⁻ obj 19.DF+Anat/squel 20.DCAbst	(D6) (D5+Ddbl22)	زمرغ أتقلبغ (أستطيع أن أقلبها)ψ 11''... 18- ذرع إخدمن الجنود ذيفي(الدرع الذي يستعمله الجنود فقط) 19- عمود فقري...	IX

	شيء حزين اللون (D11)	20- لاشيء حزين 1'05''	
	إقري لحيونات (D3) (رؤوس حيونات) (DF ⁺ Ad)		
21.DF-A/Abstr 22. DF+Anat 23.DF+A 24.DF+A	(D1) (D11) (D2) (D9)	31'' 21- سين (اثنان) الأحصنة...سعيدين جدا 22- عمود فقري 23- سين افراخ (عصفورين) 24- سين(اثنان) الأحصنة البحر... ذيا (فقط) 1'38''	X

الاختيارات:

الاختيارات الايجابية:

X: لحاجة تسفراح (حاجة مفرحة)

V: فرطو لحاجة تسفراح (فراشة شيء مفرح)

الاختيارات السلبية:

I: أشياء محزنة

IV: عملاق أويجبيرا (لم يعجبني)

المخطط النفسي:

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=11	F ⁺ =14	G=6	R=24
Ad=1	F [±] =1	D/G= 1	R. comp=1
	F ⁻ =5	G%=30	Refus=0
H=2	S.de F=20	D=16	T. total=8'46''
(H)=1		D%=67	Tps/R=21''
	K=0	D/Ddbl=1	T. d'appr :G-D-D/Ddbl.
Anat=2	Kp=1		
Bot =2	S.de k=1		
Abstr=1			TRI=0K/3C
Sang =1	C=2		F. C=1k/1E
Arch=1	S.de C= 3		RC%=42
Frag=1			
Obj=1	EF=1		Ban=4
	S.de E=1		
			F%=83
			F ⁺ %=73
			A%=50
			H%=8. élarg=(13)

التعليق: كبت، ملاحظات شخصية، تكوين عكسي، انشطار.

تحليل بروتوكول الرورشاخ : ناريمان 21 سنة

تكشف النظرة الأولية على البروتوكول بعض الوفرة الكمية للإجابات بالنظر إلى الوقت المستغرق والذي قدر بـ 8د و 46ثا، أي ما يعادل 22ثا لكل إجابة.

تميزت الإجابات بالبساطة وعدم الثراء، إذ اكتفت المبحوثة بالتسمية الشكلية للمدرك دون التعليق عليها وهذا نتيجة ميلها إلى التخلص السريع من الأداة.

أثارت اللوحات الملونة قلق وانزعاج المبحوثة ما أدى إلى قلب اللوحة IX في كل الاتجاهات وارتفاع زمن الكمون في اللوحات X, IX

سياقات التفكير:

اكتفت المبحوثة بالتناول الشامل والتناول الجزئي الذي يبدو أن نسبتهما متكيفة مع المعدل.

تبين الإجابات الشاملة نجاح المبحوثة في إدماج الواقع الموضوعي، فكل الإجابات الشاملة متكيفة ومألوفة ($3,7GF^+$ منها مألوفة) وكلها مرتبطة بمحتوى حيواني باستثناء واحدة وهي تخدم الصلابة والرقابة. ففي اللوحة الأولى نلمس بعض التردد "كأنه" في إدراك صورة مألوفة الذي تستدركه بإجابة أخرى ناجحة باعتماد على الجزيئات النرجسية "أجنحة" لمحتوى مألوف "فراشة". تستمر في اللوحة III باستحضار إجابة مألوفة وناجحة "شخصين"، وهي إجابة معطاة بنوع من البساطة والابهام من أجل تغطية التحركات النزوية التي تستدعيها. وتواصل المبحوثة التمسك بالواقع الحسي في اللوحة IV من خلال استحضار إجابة "عملاق" الذي يبرز قوة السلطة الأبوية، تذكر بقلق الخصاء الذي حاولت التحكم فيه على حساب نوعية الإجابة الجزئية "رأسي فيل". تعود بعد ذلك إلى الابتذال في اللوحة V بإعطاء صورة شائعة مكررة و بدون تعليق "خفاش".

تكشف الإجابة الشاملة في اللوحة VI عن حاجة المبحوثة إلى الحماية "شجرة" من المواضيع ذات حدود غامضة "غيمة"، فخطر تلاشي الحدود بين الداخل والخارج يفسر ميل المبحوثة إلى رفض الأداة والتعبير عن تعبها "بدأت أتعب".

تتواصل محاولة التمسك بالمحتوى الظاهري للبقعة في الإجابة الشاملة الموائية في اللوحة VII، حيث تكتفي فيها باستحضار زوج نرجسي "فتاتين" تنسب لهما حركة صغرى ذات بعد إسقاطي والتي ظهرت بعد طلب السند الموجه للباحثة في اللوحة VI.

تتجه الإجابات الجزئية وجهة مماثلة مع التناول الشامل، إذ ظهرت لتكشف عن نجاح وقدرة المبحوثة على إدماج الواقع الإدراكي، الذي ظهر من خلال غلبة الإجابات الجزئية المرتبطة بمحدد شكلي ناجح ($10F^+$) لتشهد على الصلابة الفكرية وعن فقر الحياة الهوائية من جهة، ومن جهة تشهد عن صلابة أنا-الجلد الذي يلعب دور الحاجز الذي يمنع النفاذية بين الداخل والخارج "قواقع حلزون في VIII. تستمر الحاجة إلى الحماية والسند في اللوحة IX "الدرع الذي يستعمله الجنود"، لتكشف ضمناً عن هشاشة الحاوي النفسي في احتواء الأحاسيس الاكتئابية التي عبرت عنها "شيء حزين". بعد ذلك مباشرة تتدخل آلية الانشطار على حساب نوعية المحدد الشكلي (DF^-) في اللوحة X بعد طول زمن الكمون ("31") لتشهد عن المجهود الملحوظ الذي تبذله المبحوثة لاحتواء الاكتئاب الخفي من خلال استحضار أحاسيس الفرحة والبهجة "حصانين سعيدين جداً".

جاءت الإجابة الانطباعية الثانية في اللوحة II ذات محتوى فج "دم" لتكشف عن صدمة اللون الأحمر التي حاولت التحكم فيها على حساب نوعية الإجابة الموائية ($D/DdbIF^-$).

أما الإجابات الجزئية الفاشلة فقد لجأت إليها المبحوثة لصد الهجمات النزوية نتيجة افتقارها لوسائل الصد (فشل آلية التكوين العكسي في IX والكبت في II) فهذا الهروب إلى العالم الداخلي يكشف عن فشل التفكير.

تؤكد نسبة المحدد الشكلي الصلابة الفكرية والمجهودات المستمرة لإقامة حدود واضحة المعالم بين الداخل والخارج وتؤكد نسبة المحددات الشكلية الناجحة ($F\%=71$) فعالية الرقابة كدفاع ضد بروز العالم الداخلي.

معالجة الصراعات :

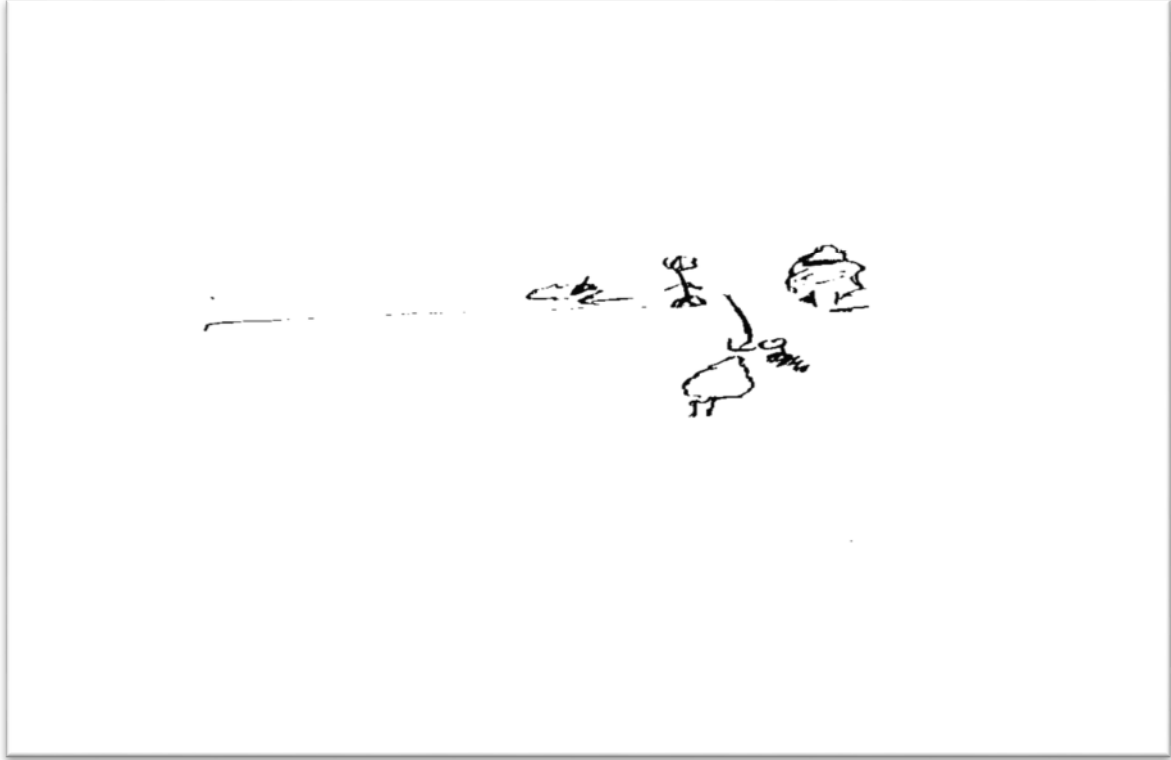
أمام غياب الإجابات الحركية الكبيرة باستثناء إجابة حركية صغيرة لجزء إنسان، بالإضافة إلى غياب الإجابات اللونية باستثناء اثنتان يمكننا أن نفترض وجود تجميد نزوي الذي يمكن أن يصل إلى حد الحزن والاكتئاب.

ظهرت الإجابة الحركية الصغيرة في اللوحة VII على شكل زوج نرجسي غير واضح "فتاتين" في علاقة مرآتية في حين كشفت الإجابتين اللونيتين في اللوحة IX,II على بروز المحتويات الفجة التي تذكر خاصة بقلق الخصاء، إذ أدركت مباشرة "دم" في II قبل أن تحاول التحكم بعد ذلك في العدوانية على حساب نوعية الإجابة الجزئية، وقد حاولت إسقاط أحاسيس الحزن بشدة في اللوحة IX محاولة إيجاد المخرج في التعبير عن التصورات المتضادة بين الإقرار بأحاسيس الحزن وإنكارها لفسح المجال لأحاسيس السرور.

يلعب ميكانيزم الانشطار دور أساسي في توظيف المبحوثة إلى جانب تجميد النزوات ببعديها الحركي والانطباعي، إذ ينحصر تفكير المبحوثة، الذي يتميز بالصلابة في إطار "الكل أو اللاشيء" وهذا بهدف محاربة ظهور الأحاسيس الاكتئابية.

بروتوكول AT9:

نريمان 21 سنة



النص:

أنا على الصراط المستقيم وأمر عليه وأتجاوز به بسهولة وأنا لا أكره للنار.

ملخص شبكة التحليل:

. الرسم: تتمركز العناصر المرسوم في وسط ورقة الاختبار، استعملت المبحوثة خط خفيف في رسمها	
. النص: النص من السلسلة 1(سردي):الأسلوب النص محدد واضح ودقيق يميل للاختصار، الفعل فيه موحد، يتميز بتتابع الوظائف لمختلف العناصر، زمن الفعل مثبت على حقيقة مرجعية (القرآن الكريم)	
. التناسق: تناسق بسيط بين الرسم و النص: فبفضل النص نتمكن من فهم الرسم	
. التصنيف: ينتمي بروتوكول AT.9 للفضاء الصوفي	
. المحتوى الوجودي: أمن (code2) تمكنت المبحوثة من اجتياز الصراط ودخول الجنة دون أن تكثرث للنار.	
. الاشراف: _ الإسقاط مباشر ثانوي (code 2) تحدثت عن الآخرة وعن اجتيازها للصراط _ المشاركة في الأسطورة (code2) عادية _ المخرج (code1): يتماشى مع المشكل المطروح _ التماهي الإسقاطي: (code 1): فضلت المبحوثة تقمص دور البطلة التي تتجاوز الصراط المستقيم.	
. الخصائص المورفولوجية: _ البطلة عبارة تخطيط بسيط لا تحتوي على ملامح الوجه واليدين والأرجل	
. الخصائص الرمزية: _ التشكيل الرمزي: اكتفت المبحوثة بإعطاء وظيفة العناصر التي رسمتها باستثناء الملجأ الذي يرمز إلى النجاة. _ العلاقة حياة/1 موت:	

تحليل اختبار AT9 : ناريمان 21 سنة

تكشف القراءة الأولية لبروتوكول AT9 عن فقره في مستوياته الثلاثة: الرسم، النص والاستبيان، إذ اعتمدت المبحوثة في رسمها على 04 عناصر من أصل 09: سيف الملجأ، الشخص و النار. ويبدو أن العناصر المنجزة في الرسم متمركزة في وسط ورقة الاختبار تاركة فراغ ملحوظ في الاتجاهات الأربعة من المساحة المخصصة للرسم.

استعملت المبحوثة الخط الخفيف والحجم الصغير لانجاز رسمها الذي يبدو غامضاً، فبدون النص لن نستطيع فهمه ما جعل التناسق بينهما بسيط.

لم يصف الاستبيان بدوره أي معلومات تثري الرسم والنص، بل تميز بغياب رمزية العناصر المنجزة باستثناء عنصرين، كما تميز بالخلط بين وظيفة ورمزية العنصرين.

على العموم، يبدو أن الكف الشديد الذي طغى على مجمل البروتوكول حال دون إبراز الجانب النزوي بجانبيه الحركي والحسي نتيجة الخوف الشديد من الخصاء والنهاية السيئة وقد يعود ذلك إلى تأنيب الضمير و إحساسها بالذنب نتيجة خلعها لحجابها (المقابلة).

التحليل الموضوعي لاختبار AT9 : ناريمان 21 سنة :

يبدو أن المبحوثة لم تستطع الاعتماد على الحياة الهوامية لإنشاء قصة خيالية بعيدة عن المصادر الشخصية وعن انشغالاتها الروحية (مسألة الدخول إلى الجنة أو النار).

فالتأنيب والذنب الشديد يظهران جليا في رسمها لنفسها وهي تسقط في النار بعد ذلك قامت بشطب شخصها وإعادة رسمها في وضعية المرور على الصراط المستقيم، لتكشف عن آلية الإنكار التي تتدخل لكبت وكف النزوات العدوانية الموجهة نحو الذات، فالاعتراف بها يغرق أنا المبحوثة في اكتئاب عميق هذا ما يفسر هوسها المستمر بفكرة النار والجنة التي استحوذت على تفكيرها على شكل قهري: "ستدخلين جهنم لأنكي نزعت الخمار" (المقابلة) والتي ترجمته على شكل حلم يقظة إذ مثلت عنصر الملجأ بالجنة والتي أنسبت لها دور الحلم (الاستبيان).

يكشف الاستبيان بدوره على الرغبة الملحة في حذف عنصر النار لما يسببه من أحاسيس الحزن وهذا إن دل على شيء وإنما يدل على المحاولات المستمرة للانتصار على الاكتئاب المستتر الذي تحاول تجنبه من خلال استثمار القطب الهوسي وتركيزها على فكرة نجاحها في اجتياز الصراط المستقيم والظفر بالجنة.

أمام هذا التجاذب بين القطب الاكتئابي والقطب الهوسي يجد أنا المبحوثة صعوبات في تقمص صورة ذات واضحة "البطلة" (إجابة عن السؤال "و"). هذا ما يفسر نهاية القصة بدعاء "الدخول إلى الجنة بإذن الله" (إجابة عن السؤال "د").

تكشف الصورة الإنسانية المنجزة في الرسم عن نقائص واضحة في صورة الذات المشوهة (أنظر الرسم : الشخص يملك 04 أرجل) نتيجة النزوات التدميرية الموجهة نحو الذات.

يتضح لنا من خلال تحليل بروتوكول AT9 فقر الحياة الهوائية للمبحوثة وهيمنة الأفكار القهرية، حول الجنة والنار، التي جعلت التفكير صلب ومنحصر في إطار مبدأ الكل أو لا شيء، وفي محاولة للتحكم والتستر على الاكتئاب الذي يجتاح الحياة النفسية للمبحوثة، نتيجة التهديد المستمر للنزوات التدميرية للذات الهشة و المشوهة، أغلقت المبحوثة كل منفذ يسمح ببروز النزوات الليبية.

خلاصة المعطيات الإسقاطية :

يتفق كلا البروتوكولين (رورشاخ وAT9) في الصلابة الفكرية التي تميز تفكير المبحوثة وذلك من أجل إقامة حدود واضحة بين الداخل والخارج ولكف الأحاسيس الاكتئابية التي ظهرت في كلا البروتوكولين لجأت المبحوثة إلى القطب الهوسي الذي عبرت عنه في الرورشاخ من خلال آلية الانشطار بين أحاسيس الحزن والفرح، وفي الحزن الذي يثيره عنصر النار السعادة التي غمرت المبحوثة لاجتيازها الصراط المستقيم في اختبار AT9

كما يبين البروتوكولين هشاشة الذات وحاجتها للحماية خاصة في اختبار الرورشاخ و ذلك من خلال استحضار محتويات تقوم مكان الحاوي النفسي قواقع حلزون، ذرع الجنود، عمود

فقري، شجرة أما في اختبار AT9 فقد كان رسم الشخص بأربعة أرجل كفيل بإظهار هذه الهشاشة والاضطرابات في صورة الذات.

كل هذه المعطيات تسمح لنا بوضع فرضية تشخيصية مفادها أن التوظيف النفسي للمبحوثة متمركز حول شخصية نرجسية مع نواة العصاب الهجاسي المصحوبة بهشاشة نرجسية.

7. عرض ملخص الحالة الرابعة عشر: مريم 33 سنة.

مريم امرأة متزوجة، أم لثلاثة بنات، تبلغ من العمر 33 سنة، تم الالتقاء بها في مصلحة الطب العقلي بمستشفى فرانس فانون جراء استشفائها بسبب محاولتها الثالثة للانتحار.

تعود بداية اضطرابات المبحوثة إلى حادثة موت أخوها الصغير (17 سنة)، الذي وجد مقتولا على يد صاحب أختها، ومحاولة هذه الأخيرة الانتحار، إذ أصبحت مريم كثيرة البكاء وقليلة النوم، كما تخلت عن واجباتها تجاه عائلتها وزوجها وبدأت تنسحب شيئا فشيئا وأصبحت منعزلة تتجنب الحديث حتى مع زوجها. تدهور الحالة النفسية والصحية لمريم، دفع عائلتها إلى الاعتماد على العلاجات التقليدية (الرقية)، إلا أن حالتها لم تتحسن، وأمام اتهامات عائلة الزوج بتمارض المبحوثة، وفي قلب المشاحنات معهم أخذت مريم سكين وقطعت شرايين معصمها، فإحساسها أنها غير مرحب بها في وسط عائلة الزوج دفعها حسب أقوالها لوضع حد لحياتها. تم استشفاء مريم في مصلحة الطب العقلي لمدة 15 يوم وشخصت باكتئاب إلى جانب محاولتها للانتحار. بعد 03 سنوات من حادثة محاولة الانتحار، قامت مريم بقطع شرايين معصمها للمرة الثانية نتيجة مشاحناتها مع أهل الزوج، وبعد 03 أشهر من المحاولة 02 قامت المبحوثة بمحاولة 03، مستعملة هذه المرة الأدوية حيث أخذت 22 قرص دواء ودخلت في غيبوبة ولم تستيق إلا بعد 03 أيام. وقد أنكرت رغبتها في الانتحار في هذه المرة، فحسب أقوالها سبب أخذها للأدوية هو إحساسها بالصداع والحزن الذي اعتراها عند تذكرها لأخيها الميت.

أشارت المبحوثة إلى قيامها بتقطيع نفسها « automutilation » عند إحساسها بالمعاناة وذكرت المتعة التي تصاحبها عند رؤيتها لدمها يسيل.

لاحظنا أثناء المقابلة المتعة التي صاحبت سرد المبحوثة لقصة حياتها (كانت مبتسمة) ، كما لم تبدي أي ندم على محاولاتها المتكررة للانتحار بالعكس تعتبرها شيء عادي لا يقتضي الاهتمام به وقد كان اهتمامها منصبا على البرودة الجنسية التي تعاني منها، رغم أن هذا الاضطراب الأخير مصحوب بمتعة تعذيب الزوج.

بروتوكول الرورشاخ: مريم 33 سنة.

النص التلقائي	التحقيق	التنقيط
I	6'' 1- تواليغت عنكبوت (D/G) 2- خفاش (G) اتفرير (يطير) 3- نيغ تمتوث (أو امرأة) 1'	1.D/GF-A 2.GkanABan 3.DF ⁺ H
II	25'' V V V V حشمغ أمدنيغ (استحييت أن أقول لكي) (ψ) 4- أمكن (كأنه) لـ قضيب 5- فراشة 1'05''	4.Dkp-sex 5. DF ⁺ ABan
III	^ V Rien 40''	Choc au rouge Refus V شجرة (D1) (DF ⁻ A) مهبل نتمتوث (Dbl24) (DblF-sex) توتوفث انيس تمقرانين (نملة عينيها كبيرتين) (D4) (DF-A)
IV	10'' 6- أمكن (كأنها) لقلعة 7- وافي لعبياد تالين (هذوا عباد يطلعون)	6.DF ⁺ Arch 7.DKH شكل قلعة (D1) (D2)

		30''	
8.GKanABan	فراشة تنفر فير G	7'' 8- فراشة تنفر فير (تطير) 32''	V
9.DF-SEX 10.DF+SEX	La forme نتمششين (partie de D1) قضيبي (D2)	15'' 9- تمششين (مؤخرة) 10- واقفي (هذا) قضيبي 1'50''	VI
11.GF±Frag	شكل سحاب سين امشاش فدن فوفلاط(قطين واقفين فوق الحجر) (GF+A)	9'' 11- سحاب 32''	VII
12.DCF-Anat 13.DKan+ABan	تشرح نالعبد(D2+D5) فاغريدين تنسن اكسوم نلعبد(فأران ياكلان لحم الانسان(D1)	10'' 12. أمكن داخل أعبوط لعبد اذمرنيس، صدرينس(كأنه ما يوجد داخل جسم الانسان رنتيه، قفصه الصدري) 13- إغريدين تلين ابرضي لعبذ (فأران يصعدان القفص الصدري للإنسان) 1'10''	VIII
14.GF-Ad	GF La couleur les seins d'une femme تحريكنت (تتحرك)(D4) (DCKpHd)	16'' 14- L'arriere نحلوم (مؤخرة قرد) 48''	IX
15.DKan-A 16.DKan-A	(D10) (D7)	20'' 15- بلارج اتفر فير(طائر اللقلق يطير)	X

17.DCAnat	La couleur (D9)نفواذ لعبد	16-ثوطفين تسدامنت لحوايج	
18.DClob FA	(D1) لوحش اسخلاع	(نملتين تحملان أشياء)	
	Forme de soutien	17-صدر لعبد (رئتي إنسان)	
	gorge(D6) (DF-Obj)	18- لوحش	
		1'43''	

تحقيق الحدود: III سناث نتمتوين ام لبطاث (امرأتين تشبهان البطة)

الاختيارات:

الاختيارات الايجابية:

VII حملغ امشاش (أحب القطط)

X افواذ لعبد (رئتي انسان)و طائر bien

الاختيارات السلبية:

IX bizarre l'arriere نحلوم زرغت les oliviers اتمشافا وين نتمتوث (مؤخرة قرد

كنت أراها les oliviers تشبه مؤخرة المرأة)

I: خفاش ذفركان (أسود)، la forme انتمتوث تفركانت (شكل إمراة سوداء).

المخطط النفسي:

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=8	$F^+=4$	G=3	R=18
Ad=1	$F^\pm=3$	D/G=1	R. comp=7
	$F^- = 1$	G%=22	Refus=1
H=2		D=14	T. total=9'18''
	S.de F=8	D%=78	Tps/R=31''
Sex=3			T. d'appr :D, G
Anat=2	K=1		
Frag=1	Kp=1		
Arch=1	Kan=5		TRI=1K/2.5C
	S.de k=6		F. C=6k/0E
			RC%=39
	C=1		Ban=4
	CF=1		
	S.de C=2.5		F%=44
	Fclob=1		élarg=89
			$F^+=69$
			élarg= 63
			A%=50
			H%=11

الصدمات: 4 (IX, VI, III, II)

تحليل بروتوكول الرورشاخ: مريم 33 سنة.

يتميز بروتوكول المبحوثة بنوع من التسرع في تناول الأداة نتيجة انخفاض الإجابات التلقائية المتمثلة في 9 د و 18 ثا هذا ما يفسر قلة الإجابات التلقائية (18 إجابة) من جهة، ومن جهة أخرى رفض اللوحة III والانزعاج أما لوحات أخرى (IX, VI, II) الذي حاولت احتواءه من خلال القلب المستمر لهذه اللوحات.

سياقات التفكير:

اكتفت المبحوثة بالتناول الشامل والتناول الجزئي دون إعاره الاهتمام لأنماط التفكير الأخرى.

تندرج الإدراكات الشاملة (G) ضمن الإجابات البسيطة والمركبة في محاولة منها لتجنب الصراع، حيث تكشف الإجابات الشاملة البسيطة عن فشل المبحوثة في إدراك الواقع الموضوعي نتيجة طغيان الجانب الإسقاطي للمبحوثة وغموض الموضوع في اللوحة VII "سحاب". في حين جاءت الإجابات الشاملة المركبة (2GK) مرتبطة بنفس المحتوى "خفاش" وبنفس الحركة "يطير" في اللوحة (V, I) في محاولة منها لتدارك الخطأ الإدراكي وتجنب الصراع.

أما الإجابات الجزئية، والتي بلغت نسبتها (D%=72) تؤكد طغيان الجانب الإسقاطي لتفسير المبحوثة، فبالإضافة إلى ارتباطها بمحددات حسية (1C, 1CF) لها علاقة بالعدوانية، فإن الأخرى (3kan, 1kp) تتعلق بحركات نزوية عدوانية ("فئران تأكل لحم الإنسان" في VIII) أو جنسية ("قضيبي داخل الجهاز التناسلي للمرأة" في II)، أما البقية فهي مرتبطة بمحتويات تشريحية أو جنسية تكشف عن فشل المبحوثة في التحكم في النزوات الجنسية وترميزها. فقد جاءت بصورة فجة "قضيبي، مهبل، مؤخرة". ففشل التفكير معبر عنه على شكل هروب نحو العالم الداخلي من أجل الاحتماء من التهديدات النزوية. وأمام الهجومات النزوية المستمرة يبقى تفكير المبحوثة ضعيف وغير قادر على ارضان، بصفة ايجابية نزواتها العدوانية والجنسية.

معالجة الصراعات :

يتميز نمط الرجوع الداخلي بترجيح المعادلة لصالح الألوان وعلى حساب الحركات ($TRI=1K/2.5C$) إلا أن الصيغة الثانوية تناقض تلك المعادلة وتتجه وجهة معاكسة تماماً ($FC= 6k/0E$)، وهذا يدل على وجود صراع داخلي تحاول المبحوثة إخفاءه و إسقاطه على العالم الخارجي.

لقد ظهرت الحركة الإنسانية الوحيدة في اللوحة IV، في غياب هذه الأخيرة عن لوحة الابتذال (III)، وما يميز هذه الحركة أنها معطاة في جزء صغير من البقعة (DK) يتبين من خلاله الطابع الانسحابي من العلاقات، والملاحظ أن الأشخاص المستحضرون غير معرفين، إذ يبدو أن انشغالات المبحوثة (خاصة الجنسية) أدت إلى تثبيط الحركة النزوية وكف التفكير ما أدى بها إلى رفض اللوحة III، وقد أذهلتها البقعة بما تتضمنه من علاقات فلم تستطع إدراكها (لم تعترف بها) واختارت صورة حيوانية "نملة" التقمص فيها غير واضح وتكشف عن استثمار صورة الذات (عينها كبيرتين).

تجد المبحوثة صعوبة كبيرة في تقمص صورة أنثوية، فرغم استحضارها لإجابة ذات محتوى إنساني أنثوي في اللوحة I: "إمرأة" إلا أنها تشكل انزعاج كبير هذا ما يفسر اختياراتها السلبية لصورة الأنثى.

تعتبر الحركات الحيوانية المعطاة في اللوحات (X, VIII, V, I)، دليل على رغبتها في تجنب العلاقات الصراعية "خفاش يطير" في I, V وهي تفشل في ذلك، نتيجة اجتياح النزوات العدوانية التي تهدد شمولية الأنا في اللوحة VIII: "فئران يأكلان لحم الإنسان" لتعود مرة أخرى إلى إعلان رغبتها في تجنب الصراعات في اللوحة X: "طائر اللقلق يطير" "نملتين تحملان أشياء".

استثمرت المبحوثة الجانب الحركي، خاصة النكوصي (kan)، من أجل الدفاع بالجانب التصوري ضد العاطفي من خلال الانسحاب النرجسي الداخلي لعزل الصراعات العاطفية

هذا ما يؤكد البعد الحسي الذي ظهر بصورة محتشمة (1C, 1CF) مرتبط بمحتوى تشريحي يكشف عن غموض التقمصات.

على العموم طغى على بروتوكول المبحوثة الجانب الإسقاطي في قطبه الحركي رغم محاولتها التحكم بذلك الجانب بفرض الرقابة ($F\% \text{ élarg} = 89$) التي تفشل نتيجة هيمنة واجتياح النزوات العدوانية والجنسية لتفكير المبحوثة، والذي أخلت به. كما تفضل المبحوثة الانسحاب وتجنب تسيير الصراعات نتيجة حضور قلق الخصاء الذي يولد صعوبات تقمصية.

بروتوكول AT9 :

مريم 33 سنة



النص:

في يوم من الأيام ذهبت إلى الغابة رأيت منزلا به نار، وفيه رجل يبيض دجاج، وفجأة جاء طائر كبير دخل في نهر من الماء الذي هو قرب المنزل يأكل سمكة، وعندما دخلت إلى ذلك البيت وجدت سيفاً وبه قطعت رأس الطائر المخيف.

ملخص شبكة التحليل:

الرسم:	استعملت المبحوثة الجزء العلوي من مساحة ورقة الاختبار، تتميز العناصر التسعة بتقاربها وميلها لتكديسها في الجنب الأيمن. ويتميز الخط المستعمل بالصلابة.
النص:	النص من السلسلة 1(سردي): الأسلوب النص محدد واضح ودقيق يميل للاختصار، الفعل فيه موحد، يتميز بتتابع الوظائف لمختلف العناصر
التناسق:	تناسق جيد بين الرسم و النص: بسيط فالنص يحمل توضيحات حول الرسم ، كما أشركت المبحوثة نفسها في القصة دون أن ترسم نفسها في الرسم
التصنيف:	ينتمي بروتوكول AT.9 للفضاء الصوفي: فالرجل يعيش بسلام في منزله مع دجاجاته، رغم وجود خطر مستتر يتمثل في الطائر الكبير الذي يصطاد السمك في النهر.
المحتوى الوجودي:	آمن (code2): قتلت المبحوثة الطائر الكبير.
الإشراك:	- الإسقاط مباشر ثانوي (code 2): تحدثت عن ذهابها إلى الغابة أين رأت رجل يقوم باباضة دجاجاته، وعن قتله للطائر الكبير الذي كان يقتات على السمك الموجود في النهر. _ المشاركة في الأسطورة (code2) عادية _ المخرج (code1): يتماشى مع المشكل المطروح _ التماهي الإسقاطي (code1): تقمصت المبحوثة دور الكاتبة التي تروي القصة، ودور الرجل الذي يبيض دجاجاته.
الخصائص المورفولوجية:	_ بيت من غير نوافذ، رسم الرجل غير كامل(وجهه على شكل دائرة خالية من أي ملامح)
الخصائص الرمزية:	_ تشكيل رمزي غير كامل (code 2) _ ترميز متنوع (code1) _ العلاقة حياة/ موت: 1/8

تحليل اختبار AT9 : مريم 33 سنة.

التعليق على شبكة التحليل:

تكشف القراءة الأولية لشبكة تحليل AT9 فقر إنتاجية البروتوكول في مستوياته الثلاثة: الرسم، النص والاستبيان، وهذا يعود للكف الشديد الذي ميز البروتوكول.

احتل الرسم الذي أنجزته المبحوثة الجزء العلوي من المساحة المخصصة له تاركا فراغا واضحا في الجزء السفلي في محاولة منها للإعلاء.

يتقارب حجم العناصر المنجزة، ويتميز بعضها بنقص واضح في الانجاز، إذ نلاحظ غياب نوافذ المنزل من جهة، ومن جهة أخرى غياب كلي لملامح وجه الشخص ويديه ورجلين، إذ يدل الأول على انغلاق وصلابة الغلاف النفسي، في حين يشهد الثاني على تشوه في صورة الذات.

يتجه النص في نفس الواجهة، إذ يتميز بأسلوب مختصر، وصفت فيه مشهد رجل يعيش في منزل وسط الغابة يقوم بتربية الدجاج، عند ظهور الخطر انتقلت المبحوثة من وضعية المشاهدة إلى وضعية بطلة تقتل الطائر المخيف.

يكشف الاستبيان عن القدرات النسبية للمبحوثة في التمييز بين وظائف العناصر المنجزة ورمزيتها، إذ التمسنا خلطا بينهما، كما يشهد على تناقض التصورات لدى المبحوثة فقد صرحت في إجابتها عن السؤال "أ" أنها كانت سائح في الغابة، لتصرح مرة أخرى في سؤال "و" على أنها الكاتبة التي تتخيل ما ترسم وما تكتبه، و مرة أخرى تنقص دور الرجل الذي يقتل الطائر.

التحليل الموضوعي للاختبار :

يشهد النص، رغم انخفاض إنتاجيته، تقمص المبحوثة وضعية الاستكانة/فعالية، حيث كانت في الوضعية الأولى مجرد سائحة تقوم بزيارة الغابة و تشاهد عمل أحد الرجال الساكنين في تلك المنطقة، لكن سرعان ما اتخذت وضعية الفعالية بمجرد ظهور طائر متوحش، لتهرع

مسرعة إلى منزل الرجل لتأتي بسيفه وتقطع رأس الطائر (الذي في الحقيقة لا يشكل خطر على الرجل ولا على دجاجاته، لتكشف بذلك عن الميول العدوانية التي لم تستطع التحكم فيها، فالاعتراف بها في النص دفع المبحوثة إلى تقمص دور الكاتبة والسائح في الاستبيان لإنكارها عن ذاتها.

هذا الاجتياح المفاجئ للنزوات العدوانية أخل بنظام التصورات/العواطف وكشف عن إحساس المبحوثة بالخوف "طائر مخيف" ما أدى إلى تلاشي الحدود بين الداخل والخارج وبيّن تردد المبحوثة في اختياراتها التقمصية بين الميول الذكرية التي أعلنت عنها بشكل مستتر: "كنت سائح" بدل "كنت سائحة" والتي سرعان ما أعلنت عنها بتقمصها دور الرجل الذي يقتل الطائر ويربي دجاجته كما تقمصت دور الكاتبة التي ترسم وتروي قصة لتعلن عن الميول الأنثوية.

إن صعوبة كبت الميول العدوانية منع المبحوثة من تفعيل صراع حقيقي، وفضلت نقله على المستوى الحيواني، وكشفت عن صعوبة تسيير قلق الخساء الذي أحياء الطائر المخيف ما جعلها مترددة في تقمص صورة ذكرية أو أنثوية. هذا ما يفسر غموض التقمصات لديها وهشاشة صورة الذات.

خلاصة المعطيات الاسقاطية :

يبدو أن كلا الاختبارين يتفقان على نقاط هامة، هي تفعيل الجانب التصوري خاصة بجانبه الحركي بغية تجنب العلاقات العاطفية وكف العواطف وتورية النقائص النرجسية التي ترجمتها في صعوبة اختيار صور تقمصية واضحة وذلك نتيجة غموض صورة الذات وعدم تقبلها.

8. عرض ملخص الحالة الخامسة عشر: مورد 54 سنة.

مورد رجل متزوج أب لثلاثة أولاد، يبلغ من العمر 54 سنة، متقاعد في الحماية المدنية، تم استشفاءه نتيجة محاولته الثالثة للانتحار.

نتيجة لتفاقم المشاكل الزوجية، واحتقار الزوجة له، قرر مورد وضع حد لحياته، لذلك أخذ الأدوية التي وصفها له الطبيب الذي يعالجه منذ 25 سنة بسبب معاناته لقلق حاد، وبعد الحادثة الأولى بشهر أعاد مورد الكرة مستعملاً نفس الطريقة (أخذ الأدوية) وقد علل رغبته في الموت إلى نظرة الاحتقار التي يحس بها من طرف زوجته والأولاد والعائلة بصفة عامة.

بعد تقاعده ازداد الوضع سوء، حيث أصبح الجو الأسري مضطرب نتيجة الشجار الدائم بين المبحوث وزوجته، التي قررت ترك البيت الزوجية وأخذ أولادها معها، الشيء الذي لم يتحمله مورد لذلك انتظر حتى الليل وصعد إلى الطابق الثاني من المنزل وألقى بنفسه. ولحسن حظه قد مر أحد جيرانه ووجده ملقي على الأرض وأخذه إلى مصلحة الاستعجالات الطبية، ليتم بعد معالجته توجيهه إلى مصلحة الطب العقلي بمستشفى فرانس فانون للمرة الثانية.

على العموم يبدو أن ذات مورد المتضخمة لم تستطع تحمل نظرة الاحتقار التي تذكره بعجزها على احتواء المشاكل الزوجية وتلبية رغبات زوجته، وبدلاً من إيجاد حل لوضعيتها، فضل المبحوث معاقبة الزوجة بطريقة غير مباشرة إذ أكد عدة مرات أثناء المقابلة أن سبب قيامه بمحاولات الانتحار هو زوجته.

بروتوكول الرورشاخ : موارد 54 سنة

cotation	Enquete	Discours	PL
1.GF+ABan 2. DF-A 3.Gkob*EFrag	G Une souris et pas un rat D4-(D1+ Dd22) G G	8'' 1-Sa ressemble à un papillon 2-Un rat <i>dhagui</i> $\wedge <\wedge> \vee$ une chauve souris < 3- sa ressemble à un nuage chargée <i>outht3etilare adouath lahoua</i> entraîné par le vent, change de forme 1',43''	I
4.DFC+ABan 5.DF-obj 6.Dbl/DEFFrag	D3 Dbl5 D4 Dbl5+D3	6'' 4-Papillon en rouge Un vide <i>kane</i> 5-Fusée, 6-le blanc <i>timesth</i> 1',20''	II
7.GKHBan 8.DF+A 9.DdF+Obj 10.DdF+Hd 11.DF-Ad 12.DF-A	2 D 1 D3 Dd10 Dd27 D6 2D1	4'' 7-Deux personnages qui soulèvent quelque chose 8-Deux papillons <i>oua iouahdhes ouai iouahdhes</i> 9- <i>Issebatene lkhalth</i> talon (حذاء النساء ذو كعب) 10-Des poitrines des femmes 11-La tête d'un autruche 12-Sa ressemble à un oiseau (souris) le caricature <i>iou3ar</i> il faut être artiste, moi je ne suis pas un artiste 2',30''	III

13.DF-A 14.DF-obj	Tronc d'un papillon (D6) Moitié sup	11'' Kifkif ouagui ivta dhagui (نفس الشيء أنه منقسم هنا) 13-Sa ressemble à un papillon 14-Ouagui iffassene ouvoukal (هذا يدي إناء شرب)	IV
15.GF+Aban 16.Gkan+Aban	G G	15-De dos un papillon <i>nigh</i> de face 16-un grand oiseau <i>itsferfir nigh ivgha</i> <i>adhiresse</i> (يريد أن يطير أو أن ينزل). Sa fatigue 40''	V
17.DF-pay 18.DF-obj 19.DKob bot 20.DF-bot 21.DF+Arch	Axe médiane D12+2D9 D3 D2 D4	10'' 17-Ressemble à un forage <i>amane nigh</i> pétrole $\wedge \vee < \vee$ 18-ressemble à un avion 19-Une petite plante qui pousse 20-La c'est des feuilles d'épinards $\wedge <$ 21-rochers de tassili prescriptions tiffinagh 3',45''	VI
22.GblF-obj 23.GF±Géo 24.DF-Ad 25.DF+A	Gbl G D1-D5 D4	5'' 22-globe de terre 23-Carte géographique 24-une tête d'animale 25-papillon 3'	VII
26.DF+A 27.DF+obj	D1 D2	17'' 26-Akaroue idharene le caméléon $\vee < \vee$ 27-une petite veste d'un enfant ou d'un	VIII

		bébé	
		1',48''	
28.GF±Géo	G	28-Carte géographique	IX
29.DblF+pays	Dbl dans le D1	29-Lac	
30.DFEH	D6	<	
		30- un enfant, cha3risse, il a quelque chose dans sa bouche, <i>itsel</i> (ملفوف في قطعة قماش)	
		1',25''	
31.DCFbot	D2	31-√ fleures jaune	X
32.DF-A	D7	32-Taupe grillon	
33.DF-A	D3	33-Oiseau grand oiseau	
34.DF+A	D12	34-Poisson	
		1',50''	

الاختيارات:

الاختيارات الايجابية:

III: تاسيلي هوڤار، caricature dessiné glhogar

Ma dhrouhegh grvi3 svah l3alith l3cha dhassemidh kol oua dhachou idihekou sa crée une ambiance

(عندما أذهب ف فصل الربيع، في الصباح الجو جميل أما في الليل فإنه بارد، كل واحد يحكي ما يشاء)

X: j'ai aimé les fleures, les poissons, l'oiseau.

الاختيارات السلبية:

IX: la lave de volcan ce qui fait *dhagui* il fait chaud

VII: ce n'est pas beau ça fatigue les yeux le noir *ni*

المخطط النفسي:

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=14	F ⁺ =12	G=7	R=34
Ad=2	F _± =2	Gbl=1	R. comp=0
	F ₋ =12	G%=24	Refus=0
H=2	S.de F=26	D=23	T. total=18'41''
Hd=1		D%=68	Tps/R=32''
	K=1	Dd=2	T. d'appr :G-Gbl-D-Dd
Obj=6	Kan=1	Dbl=1	
Bot=3	Kob=2(kobE)		
Frag=2			TRI=1K/1.5
Géo=2	S.de k=3		F.C=3k/2E
Pays=2			RC%=26
ARch=1	FC=1		
	CF=1		Ban=4
	S.de C=1.5		
			F%=76
	FE=2(kobE=1)		élarg=94
	EF=1		F ⁺ %=50
	S.de E=2		élarg=55
			A%=44
			H%=9

الصدمات: 2 (VI, III)

التعليق: مصادر شخصية، ملاحظات شخصية.

تحليل بروتوكول الرورشاخ: موارد 54 سنة.

يتميز بروتوكول موارد بوفرة الإنتاجية، وذلك إما على مستوى عدد الإجابات (34) أو على مستوى المظاهر الخارجية للإجابات من حيث التعليقات والتوضيحات والمصادر الشخصية، والتحفظات الكلامية، إلا أن التعمق في طبيعة الإجابات يكشف عن طغيان الجانب الاسقاطي من خلال بروز الهوامات القوية المتعلقة بالخوف والانشغالات باستثمار الذات.

تتفاوت تلك الإسقاطات الهوامية من حيث اللوحات وتتابع الإجابات بها، ففي الوقت الذي يكثر المبحوث الإجابات في بعض البقع سواء مكتفيا بسرد وتسمية المحتويات دون تعليق عليها (X, IX, IIV) أو مفصلا إياها بشروح توضيحية (XI, III, I)، نراه في بقع أخرى يقلل من تلك الإجابات دون توضيح أو تعليق يريد بها التغلب على الخوف واستثمار الذات (VIII, V, IV). هذا النوع من الخلط في طريقة تناول الموضوع وتوزيع الإجابات انعكس على نوعيتها ($F\%=52$).

سياق التفكير:

إن أهم ما يميز نمط التفكير هو استحضار كل الأنماط بنسب عادية بداية من النظرة الكلية ($G\%=24$) المتواجدة في اللوحات التي تستدعيها (IX, VII, V, III, I) إلى النظرة الجزئية المتنوعة بين الجزئيات الكبيرة ($D\%=68$)، والبيضاء ($Dd\%=3$) والجزئية الصغيرة ($Dd\%=6$)، إلا أن طريقة تتابعها يختلف في اللوحة الواحدة، ومن لوحة إلى أخرى.

ارتبطت معظم الإجابات الشاملة إما بالمحددات الشكلية أو الحركية أو حسية، تكشف الإجابات الشاملة البسيطة ($5GF$) عن قدرات المبحوث على التكيف أمام المواضيع الخارجية المألوفة، في حين تكشف الإجابات الشاملة المركبة عن انشغال المبحوث بحماية الحدود واستثمار الذات.

تكشف الإجابات الجزئية عن فشل القدرات الفكرية على الاندماج في الواقع الخارجي (DF^-) (=11)، إذ يجد المبحوث صعوبة في تسيير النزوات العدوانية التي حاول تكثيفها في

محتويات جنسية والتي تبرز بدورها عجزه عن تسير النزوة الجنسية، فبعد نجاحه في تحويل الموضوع إلى جزء تيممي (Fétiche) "chaussure de femme".

فسح الفشل الإدراكي المجال لانفلات الهشاشة وعدم التمسك أمام المواضيع ذات الرمزية الذكرية " tête d'un autruche " " un oiseau " في III " un avion " في VI أو الأنثوية " un forage " ، " feuilles d'épinards " في VI ، ويكشف عجزه المعلن في اللوحة III " je suis pas un artiste " الذي أدى إلى استحضار محتويات مشوشة " شيء منقسم " في IV عن تصويره السلبي لصورة ذاته.

ولتجنب التقمصات الجنسية وتهدة النزوات الجنسية لجأ المبحوث إلى استحضار مواضيع مبهمة " globe de terre " ، " carte géographique " وإلى مواضيع ذات رمزية ذكرية (DF⁻) فاشلة " tête d'animal " في VII.

تشهد بقية الإجابات الجزئية عن حاجة المبحوث إلى السند والحماية وإلى غلاف نفسي يحميه من الأخطار الخارجية : " Lac " ، " طفل ملفوف في قطعة قماش " في IX ، والذي يمكنه من استثمار ذاته ايجابيا " un grand oiseau " في V و X ، وإن كان ذلك يكلفه على مستوى الاقتصاد النفسي "Sa fatigue".

معالجة الصراعات :

تكشف معالجة الصراعات الصدى الحميم عن التكافؤ النسبي بين الحركات والألوان (TRI=1K/1,5C) وتتجه الصيغة الثانوية في نفس الوجهة مع ترجيح المعادلة لصالح الحركات الصغيرة (FC=3k/2E).

تكشف الحركة الإنسانية الوحيدة في البروتوكول عن محاولة المبحوث التعبير عن رغباته " Deux personnages qui soulèvent quelque chose " إلا أن الاعتراف بالآخر يذكره بعجزه ما أدى إلى استحضار إجابة لزوج نرجسي " Deux papillon " في بقعة مبتذلة (III في D3).

تكشف الحركات الصغرى (2Kob,1kam) تردد المبحوث بين التحكم في النزوات وإعلانها "طائر يطير" أو إشباع نزواته "يريد أن ينزل" في V من خلال التعبير عن نزواته الجنسية "une plante qui pousse" ولو على حساب نوعية الإجابة (Kob⁻).

تمثل الحركة الصغرى التي ظهرت في اللوحة I محاولة لتجاوز وإفراغ الموضوع من محتوياته العدوانية الواردة من قبل "un nuage charge"، فتلك الحركة بمثابة مخرج للعجز المتعلق بالفقدان (KobE): "لن يتأخر المطر عن النزول" و "nuage entraîné par le vent" لأن الموضوع المفرغ (كناية عن موته)، وهو أيضا نوع من إيجاد مخرج للعدوانية.

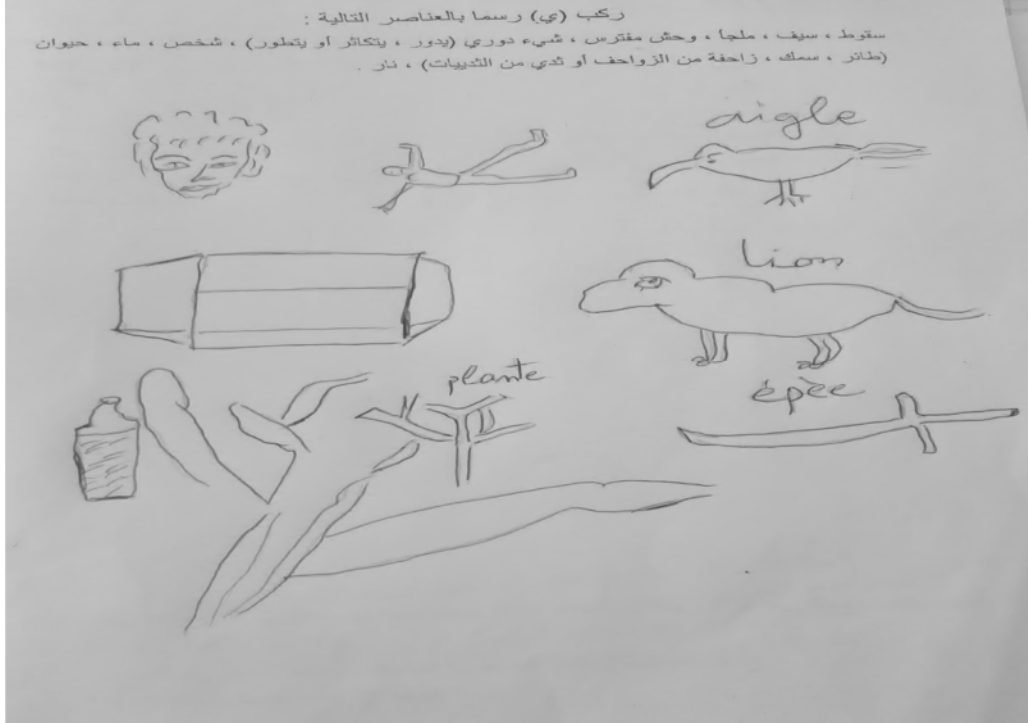
أما الإجابات اللونية فهي محررة بشكل محتشم تحت غطاء الرقابة الشكلية الهدف منها هو إقصاء العواطف "un papillon rouge" في II و "Fleur jaune" في X

تظهر الإجابات التظليلية (1EF, 1FE, 1KobE) في اللوحات I, II, IX كمحاولة للتحكم في النزوات العدوانية وترويضها: "un nuage ... change de forme" في I و "Feu" في II من جهة، ومن جهة أخرى تظهر حاجة المبحوث إلى إقامة وتدعيم الأغشية "طفل ملفوف في قطعة قماش" في IV.

يتبين من خلال ما سبق أن التوظيف النفسي للمبحوث متمركز حول شخصية نرجسية تبحث عن استثمار فائق لصورة ذاته المهددة بخطر الزوال نتيجة عجزه أمام حضور الآخر، لذلك هو بحاجة إلى تدعيم الأغشية للحفاظ على الإحساس بديمومة هويته.

بروتوكول AT9:

موارد 54 سنة



النص:

Une personne se promène dans une grande foret. Tout d'un coup il tombe à la renverse. Il est évanoui, il ne bouge plus. Un oiseau rapace tourne dans le ciel au dessus de lui. Tout autour il n'y a plus rien ni maison ni plus rien d'autre des animaux. Un moment après il entend le rugissement d'un lion. Il prend peur. Il a soif. Il entend l'écoulement d'une rivière. Il se lève difficilement. Il regarde autour de lui, il repère son épée dans les petites herbes. il la ramasse et se dirige vers la rivière pour éteindre sa soif.

ملخص شبكة التحليل:

الرسم:	تحتل العناصر المرسومة معظم ورقة الاختبار، تتميز بتموضعها
النص:	النص من السلسلة 1(سردي):الأسلوب النص محدد واضح ودقيق يميل للاختصار، الفعل فيه موحد، يتميز بتتابع الوظائف لمختلف العناصر. يعود الفعل لزمن مثبت على حقيقة مرجعية.
التناسق:	تناسق بسيط بين الرسم و النص: فبدون النص لن نستطيع فهم الرسم
التصنيف:	ينتمي بروتوكول AT.9 للفضاء الصوفي
المحتوى الوجودي:	آمن (code2): رغم وجود العناصر للأمن إلا أن الشخص تمكن من التغلب على مخاوفه ومواصلة سيره للبيت، المكان الذي يداوي فيه جراحه
الإشراك:	_ الإسقاط (code 1) لا يوجد إسقاط في النص _ المشاركة في الأسطورة (code2) عادية _ المخرج (code1): يتماشى مع الشكل المطروح _ التماهي الإسقاطي: تقمص دور الرجل لكن رجل مسلح ببندقية الصيد
الخصائص المورفولوجية:	_ المنزل يشبه صندوق -رسم شخص بجانبه رأس الشخص آخر دون ذكره في القصة.
الخصائص الرمزية:	_ تشكيل رمزي مرصن (code 1) _ ترميز متنوع (code1) _ العلاقة حياة: 1/8 موت:

تحليل بروتوكول AT9 : موارد 54 سنة.

التعليق على شبكة التحليل:

تطلعنا القراءة الأولية لشبكة تحليل اختبار AT9 على الثراء الذي تميز به البروتوكول خاصة في مستوييه: السردي (النص) والاستبتيان في حين يكشف الرسم على نوع من الفقر، إذ لم يتمكن المبحوث من إنجاز رسم على شكل قصة، و إنما اكتفى برسم العناصر التسعة دون بذل جهد للربط بينها، حيث تبدو العناصر متموضعة محتلة معظم المساحة المخصصة للرسم تاركا بعض الفراغ في الجزء السفلي.

يتميز النص بأسلوب غني من حيث اللغة، وتتابع وظيفة العناصر الرئيسية المتمثلة في الصيد الذي أغمي عليه ما أدى إلى سقوطه وفقدان وعيه، و في تلك الأثناء كان عرضة لخطر مستتر (الأسد الذي يزأر و النسر الذي يحوم فوقه في السماء).

يكشف الاستبتيان العجز النسبي في التمييز بين وظائف العناصر المنجزة ورمزيتها إذ التمسنا خلط فيما بينهما كما لم يتمكن من نسب دور لعنصر النار.

التحليل الموضوعي للاختبار:

لم يستطع أنا المبحوث تنشيط الصراع بين الشخص والحيوان المفترس، وذلك لعجز الشخص على مواجهة هذا الأخير، نتيجة سقوطه وفقدانه لوعيه، إذ يدل ذلك على عجز تام للمبحوث عن مواجهة رموز السلطة الأبوية و التي تعطي انطباع سيئ عن صورة ذاته، فالشخص مجرد من أية وسيلة دفاع و بقي حبيس مخاوفه " Il prend peur " (من النص).

هذا الاعتراف بأحاسيس الخوف أدخل بنظام التصورات ما أدى إلى كف وتجنب هذه الأحاسيس إلى حد إنكار تصورات الخطر الواردة من قبل مما جعله يركز على عطشه الذي يذكره بعجزه " Il se lève difficilement " .

يبدو اضطراب صورة الذات واضحا في الرسم، فبعد أن رسم المبحوث رأس إنسان بكامل ملامحه، انتقل إلى رسم الشخص في وضعية سقوط، دون الاهتمام بلامح وجهه و يديه.

تظهر النزوات العدوانية في الاستبيان وهي ذات دلالة سادية : " qui veulent le dévoré " (إجابة عن السؤال "ج-1") ما يفسر رغبة المبحوث في حذفها (إجابة عن السؤال ج-2)."

ركز المبحوث على الجرح النرجسي الذي أحياء الاختبار، وبدل من تسير النزوات العدوانية والصراع الذي أحياء الاختبار لجأ إلى الانسحاب النرجسي الذي أراد به إطفاء الاندفاعات النزوية العدوانية لكي لا يبقى بعد ذلك إلا الجفاف : " tout autour il n'ya plus rien " (إجابة عن السؤال "ج-2")، وهي تصورات متعلقة بالجانب السلبي لصورة الذات التي حاول ترميمها " soigner ses blessures " (إجابة عن السؤال "د") بعد تأكيده على حاجته للحماية (إجابة عن السؤال ج-2: protection= maison).

يكشف التماهي الاسقاطي (إجابة عن السؤال "و") عن تقمص المبحوث لدور الصياد الذي لن يكتفي بالسيف لمواجهة المخاطر وإنما سيستعين ببندقية صيد، يدل ذلك على رفض ضمني لتقمص الصورة الذكرية الضعيفة والمستكينة التي تذكر بالصورة الأنثوية ورغبته في تقمص دور الصورة الذكرية الفعالة.

يتبين لنا من خلال تحليل اختبار AT9 أن موراد يعاني من هشاشة نرجسية نتيجة الجرح النرجسي الذي سببه خضوعه أمام الصور الوالدية المتسلطة لذلك نجده يحاول كل مرة ترميم هذا الجرح وتجنب أي صراع يذكره بعجزه.

خلاصة المعطيات الاسقاطية :

تبين المعطيات الواردة في إنتاج البروتوكولين بوضوح الوجهة المتشابهة و المتكاملة للتعبير عن الأسلوب الدفاعي المميز للتوظيف النفسي لدى المبحوث، سواء من حيث المدة التي استغرقها في انجازهما، أو من حيث كمية و كيفية الإجابات، و يمكن تلخيص النقاط الهامة التي يلتقي فيهما الإنتاجين كما يلي :

- يستثمر موراد السياقات العقلية من أجل إقامة حدود صلبة بين العالم الداخلي والعالم الخارجي (F%élarg=94)، أما في AT9 فقد ظهر اللجوء المسرف إلى الجزيئات النرجسية من أجل ترميم النرجسية ومثلنتها، إذ يهدف استثمار الفكر إلى الاحتفاظ بتماسك

الأنثى أو الذات النرجسية كموضوع قادر وضخم لا يحتاج إلى الآخر (يداوي جراحه بنفسه في AT9) خاصة عند غياب السلطة الأبوية.

- سعي المبحوث باستمرار إلى سد الثغرات التي من شأنها أن تفسح المجال لدخول أو خروج أي خطر نزوي الذي انعكس على نوعية التقمصات لديه، بحيث يستعمل الزوج النرجسي ويلجأ إلى عدم التعريف المحتويات في الرورشاخ، أما في AT9 فنراه يحاول إلقاء الاستكانة على الصيد وتغليب الجانب العدواني على الوحش المفترس من جهة، ومن جهة أخرى يعلن عن رغبته في إلقاء الفعالية على الصيد لتجنب الجروح النرجسية التي أثارها تصورات الخصاء.

بعد عرض وتحليل النتائج الكمية لكلا الاختبارين، وعرض سبع حالات مفصلة وعرض ملخص الحالات المتبقية، لابد من مناقشة هذه النتائج، وهذا ما سنقوم به في الفصل الموالي من خلال مناقشة فرضيات البحث.

الفصل الثامن:

مناقشة فرضيات البحث

تمهيد:

بعد عرض النتائج الكمية للاختبارين في الفصل الخامس، وعرض مفصل لسبع حالات في الفصل السادس وملخص الحالات المتبقية في الفصل السابع، نقوم في هذا الفصل بمناقشة فرضيات البحث بمختلف أجزائها الإجرائية

1. مناقشة فرضيات البحث:

سنقوم في هذا العنصر بمناقشة فرضيات بحثنا التي تعرضنا لها سابقا في الفصل التمهيدي، الفصل منهجية وتقديم النتائج التي توصلنا لها في الفصول السابقة.

سنقوم بمناقشة كل فرضية على حدة وحسب أجزائها الإجرائية

1.1. مناقشة الفرضية الإجرائية الأولى:

والتي مفادها "يشترك السير النفسي للأفراد الذين قاموا بعدة محاولات انتحار في افتقارهم للخيال الذي يترجم على الشكل كف وفقر في الإنتاج الإسقاطي"، والذي يظهر في كل من اختبار الرورشاخ واختبار AT9. لذلك سنناقش الجزء الأول من الفرضية المتعلقة بفقر الخيال في اختبار الرورشاخ. سنعرض في الجدول التالي المؤشرات التي تسمح لنا بذلك.

1.1.1. مناقشة الجزء الأول من الفرضية الإجرائية الأولى:

بغرض تسهيل عملية مناقشة هذا الجزء الإجرائي ارتأينا إلى تلخيص مؤشرات فقر الخيال من خلال اختبار الرورشاخ، التي ذكرناها سابقا في الفصل المنهجي، في الجدول أدناه

جدول رقم (07): مؤشرات نوعية الخيال من خلال اختبار الرورشاخ

المؤشرات الحالات	عدد الإجابات	أنواع المحتويات	نسبة الإجابات السلبية	نمط صدق الحميم	نسبة المحتويات الحيوانية	عدد اللوحات المرفوضة	%RC
كريمة	23	03	39	1K/2C	65	00	52
فريال	17	04	60	0K/2C	71	00	30
إكرام	37	04	62	0K/2C	62	00	40
صاره	19	05	44	0K/5C	64	01	27
كمال	12	05	37	0K/1C	50	00	33
حميد	15	04	44	2K/0C	53	01	40
أمينة	10	04	10	0K/3.5C	60	02	20
كاميليا	15	03	36	1K/5C	20	00	27
فريد	18	04	58	0K/7.5C	67	00	50
زيدان	10	03	40	0K/0C	70	03	30
أمير	11	03	56	0K/0.5C	64	03	55
سمير	13	02	70	0K/0C	92	01	31
نزيهان	24	09	27	0K/3C	50	00	42
مريم	18	06	50	1K/2.5C	50	01	39
موراد	34	08	50	1K/2.5C	44	00	26

يوضح الجدول رقم (07) مؤشرات اختبار الرورشاخ التي ستسمح لنا بالحكم على نوعية الخيال لدى أفراد مجموعة البحث، حيث يتضح لنا من خلال نتائج الجدول أن أغلبية أفراد مجموعة البحث قد أظهروا كفا أثناء انجازهم لاختبار الرورشاخ، إذ تميزت إنتاجية 11 حالة بانخفاضها عن النسب العادية (فريال، صاره، كمال، حميد، أمينة، كاميليا، فريد، زيدان، أمير، سمير، ومريم) وارتفاع نسبة الإجابات الشكلية السلبية، التي تكشف عن طغيان الأحاسيس الرهابية (فريال) والهوامات الإسقاطية الفجة (فريد) ما يفسر مروره إلى الفعل العدوانى بصفة متكررة تجاه العائلة (أنظر ص 269)، وتشهد على التفكك الشديد للنزوات (سمير، صاره) والعجز على احتواء قلق الخصاء الذي يذكر "كمال" بالعجز الوظيفي: "طائر... لكن ليس له منقار" في اللوحة V، و الاستثارة المفرطة تجاه المثيرات الخارجية (RC%=50) وعدم القدرة على الربط (C=0.5). أما "أمينة" فقد شهد بروتوكولها على انخفاض نسبة الإجابات الشكلية السلبية (10%)، تدل على صلابة الدفاع الذي لم يفسح المجال لتحرير الحياة النفسية، هذا ما أكدته Rausch de Traubenberg (1970) في

حديثها عن دور الإجابات الشكلية السلبية في الجهاز النفسي، حيث يشهد ظهورها بنسب نموذجية على مرونة ميكانيزمات الدفاع.

يتأكد لنا هذا الكف أيضاً في ارتفاع نسبة المحتويات الحيوانية لدى نفس الحالات التي ذكرناها سابقاً (ما بين 53%-92%) تكشف عن تجنب العلاقات الاجتماعية الواقعية هذا ما يؤكد التاريخ الشخصي للحالات (انحصار التفاعل الاجتماعي على العائلة النووية). وما لا يخفى على الجميع هو حاجة الفرد للتفاعلات الاجتماعية من أجل إثراء حياته الخيالية. تبقى نسبة المحتويات الحيوانية لدى كل من "كمال" و"مريم" ضمن النسب العادية، وهذا قد يعود إلى تنوع المحتويات المستحضرة في البروتوكولين (5- 6 أنواع). وتتنخفض هذه النسبة عند كاميليا (20%)، وقد أرجعت Rausch de Traubenberg (1970) انخفاض نسبة المحتويات الحيوانية إلى الخيال الشخصي الحي، الذي يمكن أن يكون إبداعاً، كما يمكن أن يعبر عن رفض الروتين اليومي. وبالعودة إلى التاريخ الشخصي لكامليليا (أنظر ص256) يمكن اعتبار هذا الانخفاض رفضاً للروتين اليومي والرغبة في التحرر وعدم التقيد بالمعايير الاجتماعية، هذا ما تؤكد نسبة المحتويات الإنسانية المرتفعة ($H\%=60$) إلى جانب الغياب النسبي للحركات ($K=1$) اللذان يكشفان عن صعوبة إنشاء العلاقات.

يكشف الجدول أيضاً عن انخفاض عدد أنواع المحتويات المستحضرة وعدم تنوعها (إنسانية، حيوانية، تشريحية، جزء، طبيعة)، تراوحت ما بين نوعين (02) إلى 06 أنواع، ما يدل على الكف وانحصار قدرات الإبداع وتشهد على فقر الخيال الذي يؤكد رفض بعض اللوحات (صاره، حميد، أمينة، زيدان، أمير، سمير، مريم)، الذي تعتبره Chabert (1997) من مظاهر الكف. إلى جانب رفض بعض اللوحات تم استحضار أغلبية الإجابات في اللوحات الملونة (حميد، فريد، أمير، مريم)، تكشف عن الاستثارة للألوان دون القدرة على إدماجها في سياق ترابطي (processus associatif) (Rausch de Traubenberg , 1970 , p122) ويؤكد الغياب النسبي للحركة (مريم) أو غياب تام للحركة، وتوجه نمط الصدى الحميم للانبساط (فريد، أمير). ورغم الانطواء الذي ميز كل من نمط الصدى الحميم وصيغة المكمل (حميد) الذي يكشف عن ثراء الفضاء الخيالي حسب Chabert (1997)، إلا أن

التمعن في نوعية الحركات تكشف عن ميول الجنسية المثلية "deux hommes" في I في "deux hommes penche" يضعون إناء ماء في الأرض في III، المضطهدة "DF-(H)un monstre" وهي عبارة عن حركات تفسيرية الهدف منها ليس تفضيل القدرات الخيالية على الواقع الموضوعي وإنما تأخذ بعين الاعتبار التفسير الذاتي وانسابه إلى الواقع (Chabert, 1997, p146). وفضلت الحالات (فريال، صاره، كمال، أمينة، كاميليا، زيدان، سمير) الانسحاب النرجسي، يدل عليه انخفاض نسبة الإجابات المستحضرة في اللوحات الملونة (RC%) وغياب الإجابات الحركية (غياب نسبي في بعض الحالات).

تتميز إنتاجية بروتوكولات الحالات المتبقية بالوفرة (كريمة، إكرام، ناريمان، موراد) وعدم رفض أي لوحة وتنوع المحتويات عند "ناريمان" و"موراد" ذلك يدل على ثراء الفضاء الخيالي، إلا أن التمعن في نوعية الإجابات يكشف عن نوع من التسرع لدى "كريمة" في تناول الأداة أثر على نوع المحتويات، إذ لم تستحضر إلا 03 أنواع من المحتويات: حيوانية، إنسانية، وتشريحية، كما تشهد نسبة الإجابات الشكلية السلبية ($F\%=39$) على هذا الكف إلى جانب ارتفاع نسبة الحيوانية 65% الذي يدل على تجنب العلاقات الاجتماعية الواقعية التي لها دور كبير في إثراء الفضاء الخيال. تميز نمط الصدى الحميم لدى المبحوثة بالانبساط ($TRI=1K/2C$) الذي يكشف عن هيمنة الألوان على الحركات وهذا يدل على تأثر المبحوثة بالمحيط الخارجي الذي أدى إلى ارتفاع الإجابات في اللوحات الملونة ($FC\%=52$) وغاب عنها الجانب الخيالي الذي يميزه ارتفاع الإجابات الحركية، فعدم قدرة المبحوثة التعبير عن عواطفها (غياب أي استجابة لونية في اللوحات الملونة) عوضته بالتعبير الجسدي الذي ظهر أثناء إجراء الاختبار والمقابلة (ملامح الوجه، إشارات البدن، رفع الصوت للتعبير عن الغضب...). فالكف الشديد خاصة للعواطف لدى كريمة أضعف الفضاء الخيالي لديها ما يفسر لجوئها إلى التعبير الجسدي لتغطية هذا النقص في الخيال. ويكشف التمعن في بروتوكول إكرام عن هيمنة الأحاسيس الاضطهادية التي تهدد بتفكك الأنا ($IA\%=35$) وهيمنة الأخطاء الإدراكية ($F\%=62$) إلى جانب ارتفاع نسبة المحتويات الحيوانية ($A\%=62$) وعدم تنوع المحتويات المستحضرة (04 أنواع)، كما أن أغلبية

الإجابات تم استحضارها في اللوحات الملونة ($RC\%=40$) لتدل على فرط الاستثارة أمام المنبهات الخارجية الذي يؤكد غياب الحركة وتوجه نمط الصدى نحو الانبساط. تكشف الإجابات المستحضرة من طرف "ناريمان" عن فقر هوماتها إذ اكتفت بالتسمية البسيطة للمدركات دون بذل أي جهد للإبداع، فكل المجهودات التي بذلتها ناريمان كانت من أجل الصراع ضد ظهور مشاعر الاكتئاب التي لم تسمح بظهور القدرات الإبداعية لديها. وقد يعود ذلك إلى سهولة تأثرها بالعالم الخارجي ($C=3, RC\%=42$). و ما لفت انتباهنا في حالة "موراد" هو ارتفاع نسبة عدد الإجابات الشكلية السلبية ($F-\%=50$)، وانخفاض نسبة الإجابات في اللوحات الملونة ($RC\%=26$) وقلة الإجابات الحركية ($K=1$) واللونية ($C=2.5$)، لتكشف عن قوة طغيان الجانب الإسقاطي المتعلقة بالخوف، واستثمار الذات، هذا ما يفسر انسحابه النرجسي أمام الإثارة الخارجية ($RC\%=26$) وعدم القدرة على إدماج الإجابات اللونية في سياق ترابطي

على العموم، انطلاقا من المؤشرات الموضحة في الجدول السابق، الخاصة باختبار الرورشاخ يمكننا التأكيد على تحقق جزء الأول من الفرضية الأولى لذلك سنحاول مناقشة الجزء الثاني من الفرضية الأولى في العنصر الموالي.

2.1.1. مناقشة الجزء الثاني من الفرضية الإجرائية الأولى:

يتعلق هذا الجزء بمؤشرات الفقر الخيالي التي تترجم على شكل كف إنتاجية اختبار AT9 لأفراد مجموعة التي لخصناها في الجدول أدناه

جدول رقم (08): مؤشرات الكف من خلال اختبار AT9:

مؤشرات الحالات	عدد العناصر المنجزة	رسم فهرسي	ذكر دور العناصر	فكرة رئيسية	خلط بين وظيفة ورمزية العناصر	غياب رمزية بعض العناصر
كريمة	08	استعمال بعد واحد	قصة تدور حولها	عجز	مختلطة	02
فريال	09	رسم فهرسي	ذكر دور العناصر	فريال أمام البحر	مختلطة	00
إكرام	09	استعمال بعد واحد	رواية قصة	حياة قروي	لا يوجد	00
صاره	08	رسم فهرسي	رواية قصة	رجل يحرص بيته	لا يوجد	00
كمال	06	رسم فهرسي	ذكر دور العناصر	الطبيعة	لا يوجد	03
حميد	08	استعمال بعد واحد	رواية قصة	الفهد الذي يتبع الرجل	لا يوجد	01
أمنية	03	رسم فهرسي	ذكر دور العناصر	الحياة	مختلطة	ذكر رمز عنصرين دون تمثيلهما
كاميليا	09	استعمال بعد واحد	قصة تدور حولها	رحلة إلى الغابة/ المدرسة/ الصداقة	مختلطة	03
فريد	09	رسم فهرسي	ذكر دور العناصر	ربي العالمين	مختلطة	01
زيدان	01	رسم فهرسي	رواية قصة	السيف	لا يوجد	08
أمير	09	رسم فهرسي	رواية قصة	قتل رجل	لا يوجد	09
سمير	07	رسم فهرسي	ذكر دور العناصر	لا يوجد	مختلطة	00
نريمان	04	استعمال بعد واحد	قصة تدور حولها	النجاة من النار	مختلطة	02
مريم	09	استعمال بعد واحد	رواية قصة	سائح في الغابة	لا يوجد	00
موراد	09	رسم فهرسي	رواية قصة	شخص يصطاد النار	غياب وظيفة النار	00

يوضح الجدول رقم (08) مؤشرات اختبار AT9 التي تمكنا من مناقشة نوعية الخيال لدى أفراد مجموعة بحثنا، حيث يبدو أن أغلبية الأفراد قد أظهروا درجات متفاوتة من الكف، وهذا قد يعود إلى طبيعة الاختبار الذي اتخذه معظم أفراد مجموعة بحثنا كوسيلة لإسقاط معاناتهم النفسية (صاره، ناريمان، فريال، فريد) وعرض انشغالاتهم الذاتية بالإحساس بالنقص (موراد، كمال) والتعبير عن أمانهم (كريمة، فريال) والعجز على مواجهة الصراع (حميد).

لم يستطع معظم أفراد مجموعة البحث (08 حالات: كريمة، صاره، كمال، أمينة، سمير، زيدان، كمال، ناريمان) من الالتزام بتعليمية الاختبار في إدراج العناصر التسعة في الرسم، وهذا قد يعود إلى محاولة التحكم في النزوات التدميرية الموجهة نحو الذات التي يثيرها عنصر السقوط لدى 06 حالات (كريمة، صاره، كمال، أمينة، سمير، زيدان)، خاصة إذا عرفنا أن أغلبية محاولات انتحار التي قام بها 04 أفراد من أصل 06 (كريمة، صاره، أمينة، سمير) كانت من خلال محاولة القفز من أعلى شرفة المنزل. اكتفت الحالات 08 بتموضع العناصر ولم تبذل أي جهد لربط العناصر، باستثناء "كريمة" التي بينت علاقتها بزوجها السابق المتمثلة بمشاعر الحقد والكراهة التي تحملها تجاهه، و"حميد" الذي عرض الرجل للخطر (خطر السقوط في الوادي) بغية تجنب الوحش المفترس. هذا ما أدى إلى حجب قدرات الإبداع. فهوام قتل الزوج (كريمة) طغى على الحياة الهوائية وأصبح يهدد أي محاولة للانفتاح للعالم الخارجي يدل عليها، من جهة، محاولتها التحكم في الإحساس بالذنب، نتيجة إهمالها لأبنها، من خلال تمنيتها تعويض الحنان لابنها والزواج مرة أخرى، وعدم قدرتها على تكوين فكرة رئيسية لرسمها، إذ اكتفت بتعبير عن فرحها ببناء منزل مع ابنها وندمها في تمنيتها لقتل زوجها، هذا ما قد يفسر الخلط بين وظيفة ورمزية العناصر، فالتناقض الوجداني بين رغبتها في قتل الزوج السابق والدفاع ضد هذه الرغبة من خلال التعبير عن ندمها لم يفسح المجال لها لتمييز بين وظيفة ورمزية العناصر. كما تقلصت قدرات الترميز لديها حيث لم تستطع إعطاء رمزية "عنصر الماء".

لم تسمح فكرة " النار، والجنة" التي استحوذت على تفكير "ناريان" بسبب الإحساس بالذنب وتأنيب الضمير (لقيامها بنزع الخمار) من تحرير القدرات التخيلية التي انحصرت في فكرة وجودية (النجاة من النار). هذا الانشغال يفسر اضطراب قدرات المبحوثة في تمييز بين وظيفة العناصر ورمزيتها ما أدى إلى غياب رمزية عنصر "السقوط" و"الحيوان". وأدى عزز "كمال" وحميد"، "سمير" في مواجهة الصراع إلى تجنبه من خلال التركيز على الهدوء الذي توفره الطبيعة (كمال) والعجز عن إيجاد حل للصراع دون تعريض الذات للخطر (حميد) والاكتفاء بوصف العناصر المنجزة دون الربط بين العناصر (سمير) مما يدل على ضعف القدرات الترميزية (عجز المبحوث عن التمييز بين وظيفة ورمزية العناصر). ودفعت رغبة "أمنية" في الاحتفاظ بالمواضيع الجيدة وحذف المواضيع السيئة التي تهدد، الأنا نتيجة الإحساس بالخطر الذي يهدد العائلة، إلى التمسك بالمجردات ما أدى إلى حد قدرتها في الربط بين تصور الأشياء وتصور الكلمات (ذكر رمزية كل من السقوط والنار "le mal" دون تمثيلهما في الرسم). في حين لم تتمكن "صاره" من تحرير قدراتها الإبداعية، ذلك نتيجة هيمنة النزوات التدميرية الموجهة نحو الذات وضعف الحاوي النفسي (منزل محترق). ولم يسمح عزز "زيدان" في الربط بين الواقع الحسي (عدم التقيد بالتعليمية والاكتفاء برسم عنصر واحد) والعالم الخيالي التجريدي (سرد قصة تعود للعصور القديمة) من معرفة الإمكانات الترميزية وطريقة ارضان الصراعات لدى زيدان. وهذا يكشف عن كفا الإنتاج الإسقاطي بغرض تضخيم الذات.

استجاب باقي أفراد مجموعة البحث (07 حالات: فريال، إكرام، كاميليا، فريد، أمير، مريم، مورا) لتعليمية اختبار AT9 بإدراج العناصر 09 في الرسم، إلا أن التمعن في مستوياته الثلاثة (رسم، النص، الاستبيان) يكشف عن فقر الخيال وكفا قدراته، ذلك نتيجة عدم القدرة على رواية قصة وغياب وظيفة ورمزية بعض العناصر (أمير، فريد)، وغموض الفكرة الرئيسية (فريد) والخلط بين وظيفة ورمزية بعض العناصر (فريال، كاميليا)، واضطراب أنماط التعبير الروائي والرمزي والمفاهيمي (مريم) نتيجة غياب المنطق في القصة (تقمصت دور السائح، ثم دور الرجل الذي يبيض دجاجته، ودور الكاتبة)، والاعتماد

على الأماني والحياة الشخصية (كاميليا) في بناء قصة تتميز باضطراب الفكرة الرئيسية: "رحلة إلى الغابة/ المدرسة/ البحر/ الصداقة" الذي شمل غياب رمزية 03 عناصر. وعدم القدرة على الربط بين الأفكار (موراد) يكشف عن خلل في التعبير الرمزي والمفاهيمي رغم وفرة وغنى إنتاجية البروتوكول من حيث التعبير الوفير الذي ميز القصة والاستبيان. وتبقى قدرات الإبداع والخيال قائمة لدى "إكرام"، وذلك من خلال إدراج العناصر التسعة في الرسم (ولو أنها اكتفت ببعد واحد) وسرد قصة تتماشى مع المؤلف وإعطاء فكرة رئيسية (حياة قروي) دون الخلط بين وظيفة العناصر ورمزيتها، وهذا قد يعود إلى خصائص البرانويا التي تتميز بتموضع أفعالها في سجلين مختلفين: سجل يتميز بصلاية والتكيف في بعض الأحيان (مثل ما هو الحال في اختبار AT9)، وسجل آخر يتميز بعنف التصورات الإسقاطية (Chabert, 1997,145).

إذن يبدو لنا واضحاً أن أغلبية أفراد مجموعة البحث (09 أفراد) تميز إنتاجهم الإسقاطي في اختبار AT9 بالكف نتيجة إما لهيمنة انشغالاتهم بالحياة الشخصية (كريمة، فريال، أمينة، كاميليا، ناريمان) أو لضعف قدرات الربط بين الواقع الحسي والحياة الخيالية (زيدان، كمال) أو نتيجة اضطراب الوظيفة الرمزية (سمير، أمير). في حين تبقى الإنتاجية الإسقاطية تتميز بكف نسبي لدى بقية أفراد مجموعة البحث (06 أفراد) لذلك يمكننا التأكد على تحقق الجزء الثاني من الفرضية البحث الأولى.

انطلاقاً من مناقشة الجزء الأول من الفرضية الأولى، الذي مفاده "يتجلى الفقر الخيالي في كف الإنتاج الإسقاطي الذي يظهر في اختبار الرورشاخ" والجزء الثاني من الفرضية الأولى الذي مفاده "يتجلى الفقر الخيالي في كف الإنتاج الإسقاطي الذي يظهر في اختبار AT9" يمكننا أن نؤكد تحقق الفرضية الأولى من بحثنا والتي مفادها يتميز السير النفسي للأفراد الذين قاموا بعدة محاولات انتحار بالفقر في الخيال، وهذا ما أكدته Chabert وBoissiere (2014) حين أقر أن الأشخاص الذين قاموا بمحاولات انتحار يعانون من اختلال الارصان الهوامي الناتج عن الصدى صدمي لإحداث خارجية مسببة، من جهة أخرى، كطريقة معالجة، عن طريق الكف، استثارة ذات مصدر داخلي وقهري. لذلك

يمكن اعتبار الكف الذي ميز الإنتاج الإسقاطي لأفراد مجموعة بحثنا كطريقة معالجة الصدمات ذات مصدر خارجي.

2.1. مناقشة الفرضية الإجرائية الثانية:

التي مفادها "يشترك السير النفسي للأفراد الذين قاموا بعدة محاولات انتحار في الهشاشة نرجسية، التي تظهر من خلال اضطراب صورة الذات وصعوبة التقمصات. ويظهر ذلك في كل من اختبار الرورشاخ واختبار AT9 . لذلك سنناقش الأجزاء الأربعة على التوالي كل على حدا.

1.2.1. مناقشة الجزء الأول من الفرضية الإجرائية الثانية:

يتعلق هذا الجزء بصورة الذات التي كونها أفراد مجموعة بحثنا عن أنفسهم والتي تظهر من خلال اختبار الرورشاخ في المؤشرات المدرجة في الجدول الموالي وفق الجزء الأول من الفرضية الإجرائية الثانية (أنظر الفصل المنهجي):

جدول رقم (09) مؤشرات اضطراب صورة الذات من خلال اختبار الرورشاخ:

مؤشرات الحالات	إدراك الذات	نوعية الحركة المعبر عنها	طبيعة استثمار لصورة الحيوانية والإنسانية
كريمة	I: صورة ذات مضطهدة V, VI: إدراك غير واضح (متردة) لصورة الذات	علاقة تعاون	استثمار الصورة الإنسانية الخيالية
فريال	I: إدراك منخفض V: إدراك مرتفع VI: صورة ذات مهددة	- غياب الحركة الإنسانية - حركة حيوانية شكلية	استثمار الصورة الحيوانية على الصورة الإنسانية.
إكرام	I: صورة ذات مهددة V: إدراك غير واضح VI: إدراك غير واضح	غيا الحركة الإنسانية حركة حيوانية تعبر عن حرج النرجسي.	استثمار الصورة الحيوانية على صورة إنسانية
صاره	I: إدراك غير واضح V: إدراك مبهم VI: صورة ذات مهددة	- غياب الحركة الإنسانية - حركة شكلية	غياب الصورة الإنسانية

كمال	I : إدراك صورة ذات غير واضح V : عدم إدراك صورة الذات VI : إدراك غير واضح لصورة الذات	- غياب الحركة الإنسانية - حركة تنافسية ومرآتية (حيوانية)	غياب الصورة الإنسانية
حميد	I: إدراك الصورة ذات مضخمة V : إدراك غير واضح VI : رفض اللوحة	- جنسية مثلية - علاقة تعاون	استثمار الصورة الإنسانية
أمنية	I : إدراك صورة ذات مهددة V : صورة ذات واضحة VI : رفض اللوحة	- غياب الحركة الإنسانية والحيوانية	استثمار الصورة الحيوانية
كاميليا	I : إدراك غير واضح V : إدراك مرتفع لصورة الذات VI : إدراك صورة الذات مهددة	حركة نرجسية	غياب الصورة الإنسانية
فريد	I : إدراك صورة الذات مهددة IV : إدراك مترفع لصورة الذات V : تردد في إدراك صورة الذات VI : صورة الذات مرعبة	غياب الحركة الإنسانية والحيوانية	غياب الصورة الإنسانية
زيدان	I : صعوبة إدراك صورة الذات :V:عدم تقبل إدراك صورة الذات VI: رفض اللوحة	غياب الحركة الإنسانية والحيوانية	غياب الصورة الإنسانية
أمير	I : عدم إدراك صورة الذات VI ; V : صعوبة إدراك صورة الذات	- غياب الحركة الإنسانية - حركة حيوانية عدوانية	استثمار الصورة الحيوانية
سمير	I : إدراك غير واضح لصورة الذات V:عدم إدراك صورة الذات VI:عدم إدراك صورة الذات	غياب الحركة الإنسانية والحيوانية	استثمار الصورة الإنسانية
نريمان	I : إدراك واضح لصورة الذات V : إدراك واضح لصورة الذات VI : غموض صورة الذات	غياب الحركة الإنسانية الكبرى	/
مريم	I : صعوبة إدراك صورة الذات V : إدراك واضح لصورة الذات VI:عدم إدراك صورة الذات	حركة إنسانية شكلية	/
موراد	I : إدراك واضح لصورة الذات III:إدراك صورة ذات سلبية V : إدراك واضح لصورة الذات VI:صعوبة إدراك صورة الذات	علاقة مرآتية	استثمار الصورة الحيوانية

تتمثل المعطيات الواردة في الجدول رقم (09) مؤشرات نوعية صورة الذات من خلال اختبار الرورشاخ، ويبدو أن هذه المؤشرات تختلف من فرد لآخر حيث ظهرت صورة الذات مضطربة لدى "كريمة"، "كمال"، "كاميليا" و"أمينة" نتيجة إدراك صورة ذات مضطهدة في اللوحة I (كريمة، أمينة): "chauve souris"، "des yeux"، "un scorpion" والتردد في إدراك صورة الذات (كمال): "chauve souris"، "un être vivant" في اللوحة I، وتذبذب الإدراك بين غموض صورة الذات "quelqu'un qui porte des voiles" وتضخمها "chauve souris" عنده قرون" (كاميليا). وقد يعود هذا الاضطراب في صورة الذات إلى أحاسيس الخوف الذي أثارته تلك الصور: "لتحت خوفني"، "اسخلاع"، وأحاسيس الحزن والاكتئاب "حياته في الظلام" والجرح النرجسي الذي يذكر بالعجز الوظيفي "طائر... لكن ليس له منقار"، هذا ما قد يفسر الانسحاب النرجسي أمام القوة الأبوية في اللوحة IV "un méchant" شغل الزعيم" (كريمة)، من خلال استثمار صورة إنسانية خيالية، والصورة الحيوانية (أمينة) وغياب الحركة الإنسانية والصورة الإنسانية (كاميليا، كمال) الذي يكشف عن اضطراب عميق في صورة الذات والهوية.

يتواصل تذبذب إدراك صورة الذات لدى بقية أفراد مجموعة بين الاضطراب العميق في صورة الذات والهوية (سمير، أمير، صاره، إكرام، فريد، إكرام) نتيجة المحاولات المتواصلة لكف الصراع وتغيبب الحركات الإنسانية والحيوانية (سمير)، والانحلال الذي يهدد صورة الذات نتيجة هشاشة الحدود بين الداخل والخارج "خفاش متآكل في المناطق البيضاء". الذي سرعان ما تلاشى، بفضل القوة الفائقة، لتصبح صورة الذات المدركة مضخمة "خفاش كأنه يقول أنا الملك" في IV (فريد)، إلا أن قوة النزوات التدميرية الموجهة نحو الذات "خفاش منقسم"، "فأر تم تشريحه" (فريد، صاره) والنظرات الاضطهادية التي تشوش على "إكرام" دفعتهم للانسحاب ورفض صورة ذات "لم أفهمها"، "لم أرى خفاش في الحقيقة". يستمر التذبذب لدى "حميد"، "فريال"، "زيدان" "موراد" بين إدراك واضح لصورة الذات "chauve souris" وتضخيم الذات "خفاش تاع الصح"، "un monstre"، "un grand oiseau" والتقدير المنخفض للذات ورفض تلك الصورة

"sa fatigue"، "je ne suis pas un artiste"، أو كيف يسمونه"، "chauve souris" الذي يتأكد من خلال غياب الحركة الإنسانية (فريال، زيدان) ورفض استحضار إجابة في اللوحة VI (حميد، زيدان). قد يعود هذا الرفض إلى الميول الجنسية المعلنة من طرف "حميد" في اللوحة I "deux hommes" يتعانقون والتي حاول التحكم فيها، وإلى ضعف الاستثمار النرجسي نتيجة استثمار الصورة الحيوانية.

استطاعت ناريمان أن تدرك صورة ذات متكيفة منذ اللوحة I وذلك من خلال استحضار إجابتين شاملتين متكيفتين "خفاش"، "فراشة" حاولت من خلالها إظهار تكيفها مع الواقع، الذي يتأكد في قدرتها على استحضار صورة الذات متكيفة في اللوحة V "فراشة". إلا أن المبحوثة تفشل في التشبث بالصورة المتكيفة في اللوحة VI "شجرة"، "غيمة" وتكشف عن حاجتها لحماية حدود الذات الهشة، نتيجة استنزاف قواها في محاولاتها المتكررة للتكيف (conformisme) ما أدى إلى إعلانها عن تعبها "بدأت أتعب" واللجوء إلى تجنب وتغيب الحركات الإنسانية الكبرى، التي قد تخل بسياق تفكيرها، لذلك، اكتفت باستحضار حركة إنسانية صغيرة في اللوحة VII "بنتان يتكلمان" وهي حركة نرجسية الهدف منها كف أي صراع قد يهدد تماسك الأنا.

تسمح إذن المعطيات السابقة بالتأكد من صحة الجزء الأول من الفرضية الإجرائية الثانية، لذلك سننتقل إلى مناقشة الجزء الثاني.

2.2.1. مناقشة الجزء الثاني من الفرضية الإجرائية الثانية:

يتعلق هذا الجزء بصورة الذات التي يشكلها أفراد مجموعة البحث حول أنفسهم والتي تظهر من خلال مؤشرات اختبار AT9 الملخصة في الجدول أدناه.

جدول رقم (10): مؤشرات اضطراب صورة الذات من خلال اختبار AT9

مؤشرات الحالات	شكل الشخص في الرسم	استثمار صورة الإنسانية	استثمار صورة الوحش	حجم الملجأ
كريمة	غياب الشعر والأصابع	كبر حجم الأم مقارنة بالابن	صغر حجم الزوجة مقارنة بحجم الزوج السابق	حجم كبير
فريال	غياب الأنف	تقارب الأحجام	تقارب الأحجام	حجم صغير
إكرام	غياب أصابع القدمين والأذنين	تقارب الإحجام	تقارب الأحجام	حجم كبير
صاره	غياب الأذنين الأصابع والقدمين	عدم استثمارها	صغر حجم الشخص مقارنة بالوحش	حجم صغير
كمال	غياب الصورة الإنسانية	غياب الصورة الإنسانية	وحش في هيئة إنسان	حجم صغير
حميد	صورة قريبة من رجل	حجم كبير للرجل	الوحش صغير الحجم	حجم صغير
أمينة	غياب ملامح الوجه والأيدي والقدمين	حجم صغير للأم مقارنة بالعناصر الأخرى	غياب الوحش	غياب الملجأ
كاميليا	صورة قريبة من رجل	حجم متقارب مع تفاوت قليل لصالح الشخص	حجم متقارب مع تفاوت قليل لصالح الشخص	حجم كبير
فريد	غياب الملامح	حجم صغير للشخص	حجم كبير	حجم صغير للمجسد
زيدان	غياب الصورة الإنسانية	استثمار الصورة الإنسانية في النص	غياب الوحش	غياب الملجأ
أمير	غياب بعض الملامح	حجم متقارب مع الوحش	حجم متقارب مع الشخص	ملجأ يشبه كتاب
سمير	غياب الذراعين ولامح الوجه	حجم متقارب مع حجم الوحش	حجم متقارب مع الشخص	حجم متقارب مع العناصر الأخرى
نريمان	غياب الملامح والأقدام والأصابع	حجم متقارب مع العناصر الأخرى	غياب الوحش	غياب الملجأ
مريم	غياب الملامح والأقدام والأصابع	حجم صغير جدا للشخص	حجم كبير للوحش	حجم كبير
موراد	غياب ملامح الوجه والأصابع	حجم صغير مقارنة بالوحش	وحش كبير الحجم	حجم متقارب مع العناصر الأخرى

يوضح الجدول رقم (10) مؤشرات نوعية تصور الذات من خلال اختبار AT9 حيث يبدو أن أغلبية أفراد مجموعة البحث لم يتمكنوا من إدراك صورة متكيفة لذاتهم، حيث لاحظنا تذبذب إدراكهم الذي يتراوح بين استثمار وتقدير مرتفع للذات، وضعف الاستثمار وانخفاض تقدير الذات (كريمة، فريال، إكرام، ناريمان، مريم)، ذلك نتيجة اتخاذ دورين مختلفتين في

اختبار AT9 (كريمة، فريال). تستمد الحالات الإحساس "باحترار الذات" من المحيط الخارجي (الزوج، العائلة) الذي تغير بعد محاولة الانتحار من اللامبالاة إلى المساندة (زيارات مستمرة في المستشفى). قد يكون نقص الإحساس بديمومة صورة الذات وتقديرها المرتفع سبب في تكرار محاولة الانتحار. يبدو أن قوة الحاوي النفسي (إكرام) وتضخم الذات (ناريمان، مريم) الظاهر في البروتوكول، ناتج عن القدرة على مواجهة المخاطر (الذنب، جهنم، الصراط المستقيم) والخروج منتصرا (قتل الوحش، النجاح في الاجتياز من الصراط المستقيم).

تتميز صورة الذات المدركة من طرف "صاره"، "أمينة"، "كمال"، "فريد"، "أمير"، "سمير"، "موراد" بضعف استثمارها، ذلك نتيجة ضعف الحاوي النفسي (الملجأ صغير الحجم) وعنف النزوات العدوانية الموجهة نحو الذات الهشة (احتراق المنزل، سقوط الشخص وإصابته بجروح بالغة) مما عزز إحساسهما باحتقار الذات (خاصة صاره وموراد) وقد تعود المحاولات المتكررة للانتحار إلى الميول العدوانية الموجهة إلى جزء من الذات المضطهدة (موضوع مكروه)، فالأنا يبحث من خلال الانتحار حسب Klein (1934) إلى قتل المواضيع السيئة والاحتفاظ بالمواضيع المحبوبة والتي جاءت في حالة صاره على شكل استثمار وتقدير الذات بعد ترميمها (إعادة بناء المنزل)، والتسلح ببندقية (موراد)، والرغبة في فتح ورشة خياطة (أمينة). ويبقى الإحساس باحتقار الذات مستمر لدى "كمال" نتيجة نقص فعالية الحاوي النفسي في صد الهجمات الخارجية (صدمة موت الأب) وإلى طول مدة عزوبيته (50 سنة غير متزوج). وما عزز الصورة السلبية لذاته هو فوات الأوان على بناء أسرة (حسب أقواله)، لذلك دخل في دوامة من الاضطرابات السيكوسوماتية، بعد ما فشل في وضع حد لحياته، ففي حالة كمال يمكن اعتبار محاولته للانتحار كعرض يكشف عن عجزه لإيجاد تسوية لصراعه وبحثه عن هويته، والذي استبدله في الوقت الحالي بالأعراضية السيكوسوماتية بعد ما فشل العرض الأول (محاولة الانتحار) في إيجاد تسوية لصراعه.

يتمتع كل من "حميد"، "زيدان"، "كاميليا" بتقدير مرتفع للذات، والذي ظهر من خلال استثمار الصورة الإنسانية الذي يستمد قوته من القوة الفائقة (كاميليا، زيدان) ومن الذات

المثالية (حميد: ليس بحاجة إلى الملجأ). لذلك قد تتدرج المحاولة الانتحارية المتكررة بحالة الذات المثالية التي تعمل على زيادة في تقدير الذات، لذلك يعتبر قتل النفس كانسحاب الذات المضخمة والبدائية (Ronmingstam, Weinberg, Maltsberger, 2009) في حالة "حميد"، "زيدان"، "كاميليا".

تكشف لنا المعطيات السابقة الخاصة بنوعية تصور الذات من خلال اختبار الرورشاخ واختبار AT9 تحقق الجزء الثاني من الفرضية الإجرائية الثانية. سنحاول في العنصر الموالي مناقشة الجزء الثالث من الفرضية الثانية.

3.2.1. مناقشة الجزء الثالث من الفرضية الإجرائية الثانية:

يتعلق الجزء الثالث من الفرضية الإجرائية الثانية بصعوبات التقمص التي يواجهها أفراد مجموعة بحثنا والتي تظهر من خلال اختبار الرورشاخ في المؤشرات التي لخصناها في الجدول التالي:

جدول رقم (11) مؤشرات التقمص في اختبار الرور شاخ:

مؤشرات الحالات	Hd	عدد الإجابات الإنسانية في اللوحات المألوفة	عدد الإجابات الشاملة في اللوحات المألوفة	عدد الإجابات التشريحية	التقمص الجنسي
كريمة	02	2 = III 1 = IV	1 = I 1 = V 0 = VI	02	أشخاص غير معروفين
فريال	00	(H) .H = III (H) = IV	1 = I 1 = V 0 = VI	01	أشخاص غير معروفين
إكرام	07	00	0 = VI . 1 = I 2 = V	05	صورة إنسانية خيالية
صاره	00	00	1 = VI . 1 = I 1 = V	02	غياب الصورة الإنسانية
كمال	00	00	0 = VI . 1 = I 1 = V	01	غياب الصورة الإنسانية
حميد	00	1=II .1=III 1 = IV	0 = VI . 1 = I 1 = V	00	تقمص صورة ذكورية (مهددة)
أمينة	00	H 1 = III (H) 1 = IV	1 = V 2 = I 0 = VI	00	أشخاص غير معروفين
كاميليا	04	1 = III (H) 1 = IV	0 = VI . 1 = I 1 = V	00	أشخاص غير معروفين
فريد	00	00	1 = I 1 = V 1 = VI	01	غياب الصورة الإنسانية
زيدان	02	00	0 = VI . 1 = I 1 = V	00	غياب الصورة الإنسانية
أمير	00	1 = III	0 = VI . 0 = I 1 = V	03	شخص غير معرف
سمير	00	(H) 1 = IV	1 = V 1 = I 0 = VI	00	شخصية خيالية
ناريمان	00	H1 = III (H) 1 = IV	1 = V 1 = I 1 = VI	02	أشخاص غير معروفين
مريم	00	1 = I 1 = IV 1 = VII	1 = V 1 = I 0 = VI	02	تقمص صورة أنثوية، وأشخاص غير معروفين
موراد	01	1 = III	2 = I 2 = V 0 = VI	00	أشخاص غير معروفين

يبين الجدول رقم (11) مؤشرات نوعية التقمص لدى أفراد مجموعة البحث خاصة فيما يتعلق بالتقمص الثانوي. يبدو أن أغلبية أفراد مجموعة البحث يواجهون صعوبة في التقمص (كريمة، فريال، حميد، مريم، أمينة، كاميليا، ناريمان، أمير، مورا)، وذلك إما نتيجة عدم تعريف المحتويات: "deux gens"، "deux hommes"، "deux personnes"، "deux être" في اللوحة III، "un monstre"، "un méchant" في اللوحة IV، "un bébé" في اللوحة IX، أو لطغيان الإجابات الإنسانية الخيالية (فريال، حميد) وارتفاع الإجابات التشريحية مع غياب الإجابات الشاملة في اللوحات المألوفة (أمير) والإجابات الإنسانية الجزئية (كاميليا). وعدم نضج التقمصات الذي يكشف عن رغبة المبحوث "مورا" في العودة والنكوص إلى المراحل الأولى من النشأة "طفل تم لفه في قطعة قماش".

ورغم محاولة بعض الحالات (حميد، مريم) الإعلان بشكل واضح عن تقمصاتهم، إلا أن تقمص الصورة الذكرية تذكر "حميد" بالجنسية المثلية، ما دفعه إلى تجنب التقمصات الذكرية والاكتفاء باستحضار محتويات غير معرفة والخلط بين المحتويات الإنسانية والحيوانية (Deux lapins= deux individus)، تجنباً لخطر الخفاء. ودفع التقمص الأنثوي المعلن عليه من طرف "مريم" منذ اللوحة الأولى من خلال استحضار إجابة ذات محتوى إنساني التقمص فيها واضح "امرأة"، إلى انسحابها واستحضار محتويات جنسية (03) تكشف عن انشغالها بالحياة الجنسية، مما أدى إلى إحياء قلق الخفاء والإيلاج، لذلك تخلت مريم عن تقمصاتها الأنثوية وفضلت عدم تعريف المحتويات الإنسانية الأخرى.

يكشف بقية أفراد مجموعة بحثنا (صاره، إكرام، كمال، سمير، فريد، زيدان) عن اضطراب الهوية نتيجة نقص التجارب التقمصية، الناتج عن غياب المحتويات الإنسانية الكاملة والجزئية في كامل البروتوكول (صاره، كمال، فريد)، واستحضار الإجابات الإنسانية الخيالية وغياب الإجابات الإنسانية (سمير) وارتفاع عدد الإجابات الإنسانية الجزئية (إكرام) وهذا قد يعود حسب chabert (1997) إلى غياب صورة الجسم و/أو وجود قلق التفكك لدى الفرد (ص191) بالتالي يمكن نقول أن إكرام تعاني من صعوبات التقمص نتيجة تهديد صورة الجسد الذي ترجمته على شكل قلق تفكك (FA%=35).

انطلاقاً من المعطيات السابقة يتبين لنا أن معظم أفراد مجموعة البحث أبدوا صعوبة في تقمص صورة إنسانية واضحة، إذ يتجه أغلبهم إلى عدم تعريف المحتويات المستحضرة نتيجة غموض التقمصات ، من جهة، أو لوجود إشكالية الهوية التي ترجمها بعض الأفراد في غياب المحتويات الإنسانية. تسمح لنا إذن هذه المعطيات التأكد من صحة الجزء الثالث من الفرضية الثانية.

4.2.1. مناقشة الجزء الرابع من الفرضية الإجرائية الثانية:

يتعلق هذا الجزء بمناقشة صعوبات التقمص التي يواجهها أفراد مجموعة بحثنا وذلك من خلال مؤشرات اختبار AT9 التي نوضحها في الجدول الموالي

جدول رقم (12): مؤشرات التقمص من خلال اختبار AT9:

المؤشرات الحالات	التركيز على الحياة الشخصية لانجاز الرسم	تجسيد الصراع بين الشخص والوحش	فشل الشخص في مواجهة الوحش	رفض تقمص دور الأشخاص
كريمة	الاعتماد على الحياة الشخصية	عجز عن تجسيد الصراع	/	دور الأم الجيدة
فريال	الاعتماد على الحياة الشخصية	لم تجسد الصراع	/	دور الوحش ودور فريال المبتسمة
إكرام	قصة خيالية	لم تجسد الصراع	فرار الذئب	الفراشة
صاره	قصة خيالية	قدرة نسبية	فشل مستتر	الماء
كمال	قصة خيالية	لم يجسد الصراع	غياب الصورة الإنسانية	ملجأ
حميد	قصة خيالية	لم يجسد الصراع	هروب الشخص وتعريض نفسه للخطر	طائر
أمينة	حياة شخصية	لم تجسد الصراع	غياب الوحش	في العائلة
كاميليا	قصة خيالية مع إدراج أفراد العائلة	نقل الصراع على المحتويات الحيوانية	/	العصفورة الأم
فريد	قصة خيالية	لم يجسد الصراع	/	إنسان
زيدان	قصة خيالية	لم يجسد الصراع	/	البطل
أمير	قصة خيالية	لم يجسد الصراع	/	الرجل
سمير	قصة خيالية	لم يجسد الصراع	/	المنزل
نريمان		لم يجسد الصراع	/	البطلة
مريم	قصة خيالية	قدرة نسبية	نجاح الشخص في قتل الوحش	-الكاتبة - الرجل
موراد	قصة خيالية	لم تجسد الصراع	فرار الشخص	رجل مسلح ببندقية

يظهر الجدول رقم (12) مؤشرات نوعية التقمص من خلال اختبار AT9 حيث يبدو أن أغلبية أفراد مجموعة البحث يجدون صعوبة في التقمص الجنسي الواضح (إكرام، صاره، كمال، حميد، أمينة، كاميليا، سمير)، إذ فضلوا تقمص دور الصور الحيوانية والطبيعية التي أنجزوها (إجابة عن السؤال "د" من الاستبيان): "فراشة"، "الماء"، "ملجأ"، "طائر"، "في العائلة"، "العصفورة الأم"، "المنزل". قد يعود هذا إلى الرغبة في التحرر من المعايير الاجتماعية (إكرام) والفشل في مواجهة النزوات التدميرية التي تغذي إحساس احتقار الذات

(صاره)، والعجز عن حل الصراعات والرغبة في التحرر منها (حميد)، وسيطرة الأحاسيس الاضطهادية (أمنية). كما قد تعود صعوبة التقمص إلى الفشل المستتر في مواجهة المخاطر الخارجية التي تعزز احتقار الذات (سمير).

وجد كل من "موراد" و"أمير" صعوبة في تقمص الصورة الذكرية التي استحضروها (الرسم والنص)، وفضلوا تقمص صورة ذكرية أخرى (الاستبيان) "رجل مسلح ببندقية"، "الرجل الذي يمنع الرجال الآخرين من القتال". فاحتقار الذات (موراد) وهيمنة محتوى "الرجل" يشهد على صعوبة تقمص الصورة الذكرية.

تميزت تقمصات كل من "زيدان"، "ناريما"، "فريد" بنوع من الغموض، وهذا يعود إلى كون الصور الإنسانية المستحضرة هي صور خيالية أو أنها صور إنسانية غير معروفة: "البطل"، "البطلة"، "الإنسان الذي يحرص قطرات الماء".

كشفت تقمصات "كريمة"، "فريال"، "مريم" عن نوع من المرونة، ذلك نتيجة تقمص دورين مختلفين في اختبار AT9: دور الزوجة ودور الأم، الذي يذكر "كريمة" بفشلها واحتقار ذاتها، لذلك نجدها تفضل تقمص دور "الأم الجيدة". في حين كشف تقمص "فريال" على نوع من التناقض، الذي يبدو واضحاً في إجابتها عن السؤال "د" من الاستبيان، حيث تقمصت دور "الوحش فريال" ودور "فريال المبتسمة"، وهذا قد يعود إلى عجزها على تفعيل الصراع بين الوحش والشخص، لذلك لجأت إلى حياتها الشخصية، وطرحت من خلالها إشكالية تقمص صورة إنسانية واضحة. ولجأت "مريم" إلى تقمص دورين مختلفين: دور الرجل ودور الكاتبة، ما يدل على اضطراب تقمصاتها.

تكشف إذن المعطيات السابقة عن عجز كل أفراد مجموعة البحث عن تجسيد الصراع وذلك يعود إلى تفعيلهم للفضاء الصوفي أو لفشلهم في مواجهة الوحش أثناء تفعيلهم للفضاء البطولي (صاره، موراد، حميد). وقد اعتمد البعض الآخر على حياتهم الشخصية (كريمة، فريال، أمينة، كاميليا، ناريما) لتجنب الصراع، وهذا قد يعود إلى غياب تقمصات واضحة

تسمح لهم بتفعيل الصراع، ولما لا حله وتسويته. بالتالي تؤكد هذه المعطيات صحة الجزء الرابع من الفرضية الإجرائية الثانية.

تكشف الأجزاء الأربعة للفرضية الجزئية الثانية من بحثنا، التي تتمحور حول الهشاشة النرجسية الناتجة عن اضطراب تصور الذات وصعوبة التقمص، صحة هذه الفرضية، وقد أكدنا في هذا السياق، في مقالنا تحت عنوان "أحداث الحياة وتكرار محاولات الانتحار في العصاب الهستيرى: دراسة حالة عيادية" (2018) على دور صورة الذات المهددة بالانحلال بسبب أحداث الحياة في تكرار محاولات الانتحار، وهي نتائج تتوافق مع ما توصل إليه Racamier (Sorel, Vérdinne & Weber, 2003) حيث أكد على أن الأشخاص الذين تعرضوا للإحباط أو لجرح نرجسي، بسبب أحداث الحياة، يؤدي إلى القيام بمحاولة انتحارية. وهذا ما حدث مع أغلبية أفراد مجموعة بحثنا، فبالعودة إلى تاريخهم الشخصي، نجد أن المحاولات الانتحارية جاءت بعد تعرضهم لحدث صادم، يتعلق إما بفشل علاقة زوجية (كريمة)، أو فشل في علاقة غرامية (فريال، إكرام، صاره، كاميليا) أو موت أحد الوالدين (كمال، فريد) أو الإحساس بخطر الافتراق (أمينة)، أو بعد فقدان أحد أفراد العائلة (مريم).

تكشف إذن الهشاشة النرجسية عن الهشاشة النفسية التي تترجم ، حسب، Jeammet (2001)، في الصعوبة التي يجدها الجهاز النفسي في لعب دوره الأساسي لتكيف الشخص أمام سجل مزدوج: الرغبة، الحاجة، وضغوطات المحيط. فعدم تحقيق الرغبة يؤدي إلى الإحباط الذي يمكن أن يعيد الفرد إلى وضع نرجسي، عن طريق استرجاع القوة الفائقة (Dessuant, 1983) (كاميليا، فريد، زيدان)، أو عن طريق انسحاب الذات المتضخمة والبدائية (حميد، أمينة). هذا النكوص النرجسي، الذي أصبح بعد ذلك طريقة وهمية لاستعادة السيطرة على العالم المواضيعي، يمثل حركة دفاعية ضد جرح نرجسي أثاره الشعور بالعجز (موراد، كمال). ومن أجل الحفاظ على تقدير ذاتهم يعتمدون على علاقة خاصة مع الذات المتمسكة ومع " موضوع- الذات" التي تعكس صورة إيجابية كمرآة ملاطفة وبالتالي فقدان "موضوع- الذات" الذي يولد مشاعر العار وأشكال مختلفة من الغضب النرجسي ويؤدي، حسب Kohut إلى شكلين من أشكال الاعتداء الذاتي: اعتداء الأنا على الذات العاجزة واعتداء الأنا الأعلى القاسي على الذات (Ronningstam, et al, 2009)

خاتمة

خاتمة:

مهمتنا كأخصائيين نفسانيين هي محاولة فهم المعاناة النفسية، من أجل مساعدة الفرد على إيجاد معنى وحلول لهذه المعاناة. وذلك من خلال تقوية نقاط ضعفه. لذلك تعتبر دراسة السير النفسي للفرد للتعرف على مميزاته ونقاط هشاشته من مهام الأخصائي النفسي، ذلك ما هدفت إليه هذه الدراسة، التي ترمي إلى معرفة الخلل الذي يصيب السير النفسي ويؤدي بصاحبه إلى القيام بعدة محاولات انتحار.

صحيح أن هناك عدة عوامل تدفع الفرد إلى اتخاذ قرار متهور بوضع حد لحياته بصفة إرادية، إذ أشار التراث النظري، وما تضمنه من دراسات وصفية وامبريقية، أن هناك دوافع عديدة، من بينها الأمراض النفسية والعقلية، وتتصدرها ظاهرة الاكتئاب، لاسيما عندما يكون مصاحباً باليأس، وهذا ما أشارت إليه دراسة مسيلي وفاضلي، إلى جانب الفصام وإدمان الكحول والمخدرات والاضطرابات الشخصية، إضافة إلى العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر بشكل واضح على الصحة النفسية، وتساهم في تصاعد الأفكار الانتحارية، والمروور إلى الفعل، كالمشاكل العائلية، العزلة الاجتماعية، والفشل الدراسي، والعلاقات العاطفية، إلى جانب البطالة والفقر... الخ. لكن هذه الدراسة حاولت البحث عن دافع آخر، بعيداً عن القضايا السابقة، وهو موضوع الهشاشة النرجسية والفقر الخيالي الذي يميز السير النفسي. هذا الأخير يشير إلى البناء الدائم والمستمر، الذي يتشكل تدريجياً من خلال الاستدخال التدريجي لخبرات الفرد وتفاعله مع محيطه. هذا السير يلزم الإنسان مدى الحياة منذ ولادته وبالتالي فأى خلل يواجهه هذا التنظيم مثل الهشاشة النرجسية كفيل بأن يحدث اضطراباً في تصور الذات، ويدفع الفرد إلى القيام بسلوك خطير.

وقصد فحص فرضيات بحثنا اخترنا مجموعة بحث تتكون من خمسة عشر شخص راشد، ثمانية نساء، وسبعة رجال، يتميزون بتكرار الفعل الانتحاري أكثر من مرة، وقد طبقنا اختبار الرورشاخ واختبار AT9، بعد مقابلة تمهيدية، الغرض منها هو التعرف وتعريف المبحوث بناءً من جهة، وجمع البيانات الشخصية والتاريخ الشخصي للمبحوث، من جهة أخرى، والاستعانة بالملف الطبي لكل مبحوث.

وقد بنينا فرضية عامة مفادها أن الأشخاص الذين يكررون الفعل الانتحاري، يتميز سيرهم النفسي بالهشاشة النرجسية والافتقار إلى الخيال. ومن أجل جعل دراستنا إجرائية، وأكثر دقة استعنا بفرضيتين إجرائيتين، تناولنا من خلال الفرضية الأول الجانب المتعلق بفقر الخيال، وتنفرع إلى جزأين إجرائيين يتعلقان بمؤشرات الكف في اختبار الرورشاخ ومؤشرات الكف في اختبار AT9. أما الفرضية الإجرائية الثانية فتتعلق بالهشاشة النرجسية، وتنفرع بدورها إلى أربعة أجزاء، يتعلق الجزء الأول والثاني على التوالي بمؤشرات اضطراب صورة الذات من خلال اختبار الرورشاخ، ومؤشرات اضطراب صورة الذات في اختبار AT9 ، في حين خصصنا الجزء الثالث والرابع لمؤشرات صعوبات التقمص في اختبار الرورشاخ واختبار AT9.

تحققت فرضيات بحثنا إلى حد كبير، حيث بينت النتائج التي توصلنا لها بعد تحليلها ومناقشتها، أن السير النفسي لأغلبية أفراد مجموعة بحثنا يتميز بالكف في الإنتاج الإسقاطي وهي نتائج تتوافق مع ما جاء به كل من Boissière و Chabert حين بينا أن الأشخاص الذين كرروا الفعل الانتحاري عدة مرات، يعانون من اختلال الارصان الهوامي الناتج عن صدى صدمي لأحداث خارجية مسببة، وكطريقة لمعالجة، عن طريق الكف، لاستثارة ذات مصدر داخلي وقهري. هذه النتائج تسمح لنا القول أن الافتقار للخيال الذي ميز مجموعة بحثنا عبارة عن طريقة لمعالجة الصدمات، عن طريق الكف، وذلك نتيجة عدم القدرة على ارصانها.

إلى جانب الكف الذي ميز طريقة معالجة أحداث الحياة، بينت لنا أيضا النتائج التي تحصلنا عليها تميز السير النفسي لأغلبية أفراد مجموعة بحثنا بالهشاشة النرجسية، التي تجلت في صعوبات التقمص، واضطراب صورة الذات بين المبالغة في تقدير هذه الصورة، أو احتقارها ونبذها.

إذن، إذا كان شخص ما يعاني بصفة خاصة من هشاشة نرجسية، ويفتقر للخيال والهوامات التي من شأنها أن تساعد على إيجاد حلول لمشاكله ومعاناته النفسية، يختل نظام السير النفسي، ويجد الجهاز النفسي صعوبة في لعب دوره الأساسي، المتمثل في تكيف الفرد أمام

سجل الرغبة وضغوطات المحيط، تتدخل المحاولة الانتحارية كعرض، مثلها مثل الأعراض العصابية والذهانية في محاولة إعادة التوازن النفسي، وإن كان مرضي، ويدخل الفرد في سلسلة من التكرارات القهرية، من أجل الحفاظ على هذا التوازن، وحماية الذات من الانحلال.

وبناء على هذه النتائج يمكننا صياغة بعض الاقتراحات:

- مساعدة الفرد على تكوين بنية نفسية قوية وناضجة، وذلك من خلال توعية الأسر، وبصفة خاصة الوالدين على ضرورة تجنب الأساليب التربوية الخاطئة في تربية أبناءهم، والمتمثلة إما في الحماية المفرطة أو الإهمال والاحتقار، لأن هذا كفيل بتكوين بنية نفسية هشة. ففي الحالة الأولى ينشأ الفرد غير قادر على اتخاذ أي قرار وأي إحباط أو فشل يقابله رغبة في الموت وتنفيذ الفعل الانتحاري، أما في الحالة الثانية، أي كثرة الإحباط يولد مشاعر اليأس ونظرة تشاؤمية للمستقبل ما يدفع الشخص لوضع حد لحياته.

- تقوية صورة الذات والثقة بها، لأن الانتحار في تعريفه البسيط، ما هو إلا تدمير ورفض لاستمرارية الذات في الوجود

- وبما أن الانتحار ومحاولة الانتحار، هو مشكل الصحة العمومية، فلا بد من الأخذ بجدية كل محاولة انتحار، لأنها كما رأينا في هذه الدراسة يمكن أن تتكرر عدة مرات، وقد تصبح محاولة ناجحة فيما بعد. فقد لاحظنا خلال تجربتنا العيادية في مستشفى فرانس فانون أو مستشفيات أخرى أثناء إجرائنا للدراسة الاستطلاعية، أن أغلب الحالات التي تنتقل إلى مصلحة الاستعجالات الطبية، كثيرا ما تغادر، بعد غسيل معدة مثلا، أمرا من الطبيب، أو طلبا من عائلة الحالة. وفي الحالات الخطيرة يرسل المفحوص إلى المصالح المختصة، حيث يجد مختص نفسي لا يملك حتى مكتبا يستقبل فيه المرضى.

- والقضية الأهم، عند الحديث عن الانتحار أو المحاولات الانتحارية، هو ضرورة النظر في القضية بجدية، وعدم التستر عنها، لأن هذا ما يزيدها تعقيدا، وما يجعلها أكثر خطورة، هي نظرة المجتمع للسلوك الانتحاري، لاسيما الصادر من المرأة.

قائمة المراجع

1. قائمة المراجع

2. بدر، أ. (1994). أصول البحث العلمي ومناهجه. ط9، الدوحة: المكتبة الأكاديمية
3. بن خليفة، م. (98/1997). اختبارات الرسم في علم النفس العيادي وتطبيقها لدى الراشد - رائز AT.9. المجلة الجزائرية لعلم النفس وعلوم التربية، 7، 47-60.
4. بن خليفة، م. (1989). الشباب الصيام والتغير الاجتماعي: دراسة نفسية دينامية لاتجاهات الشباب نحو صيام رمضان. رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس العيادي الاجتماعي. الجزائر.
5. بن شيخ، نور الدين. (2004). الانتحار في الدراسات السوسولوجية في الجزائر. فعاليات الملتقى الوطني الأول حول الانتحار في المجتمع الجزائري، 27/28-2004، منشورات مخبر العلوم الاجتماعية وقضايا المجتمع، جامعة منتوري قسنطينة، 113-118.
6. بوالفل، إ. (2012). السلوك الانتحاري لدى الشباب في المجتمع الجزائري: دراسة تحليلية لإحصائيات الانتحار بولاية جيجل لفترة (2000-2008)، مجلة علوم الإنسان و المجتمع، 4، 59-87.
7. بوسنة عبد الوافي، ز. (2008). الانتحار: مقارنة نظرية. مجلة العلوم الإنسانية. العدد 30 مجلد ب. ص 75-90.
8. تقرير منظمة الصحة العالمية (2014) الوقاية من الانتحار: ضرورة عالمية. المكتب الإقليمي للشرق المتوسط.
9. الجيوش. ن، (دون سنة). الانتحار: دراسة نفسية - اجتماعية للسلوك الانتحاري. بيروت: مؤسسة الشبيبة للإعلام و الطباعة و النشر.

10. دوداح. ع، (2011). العوامل المؤثرة في الانتحار، معارف/ قسم 2: الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، 10، 173-192.
11. ديراند، ج. (1994). الخيال الرمزي ط2 (أ. المصري trans)، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
12. سمعان . م (1964). مشكلة الانتحار دراسة نفسية اجتماعية للسلوك الانتحاري بالقاهرة. مصر: منشورات جماعة علم النفس التكاملي ، دار المعارف.
13. سهيري. ز. (2013). دراسة استطلاعية حول ظاهرة الانتحار والمحاولة الانتحارية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 10، جامعة الجزائر2.
14. سي موسي، ع.& زقار، ر. (2002). الصدمة والحداد عند الطفل والمراهق: نظرة الاختبارات الإسقاطية. الجزائر: جمعية علم النفس للجزائر العاصمة.
15. سي موسي، ع، بن خليفة، م. (2008). علم النفس المرضي التحليلي والإسقاطي: الأنظمة النفسية ومظاهرها في الاختبارات الإسقاطية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
16. شاكر.س.م. (2008). اضطرابات الشخصية: أنماطها. قياسها. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
17. شرادي، ن. (2011). الحداد النفسي إزاء موضوع الحب الأولي وعلاقته بالتوافق الزوجي. دراسات نفسية وتربوية، 7، 186-195.
18. الشربيني، ل . (2003) . الطب النفسي ومشكلات الحياة. ط1. القاهرة: دار النهضة العربية.
19. طباس، ن. (2011). المحاولات الانتحارية لدى الفتاة، مقارنة نسقية لأربع حالات. مجلة التنمية البشرية، 3، ص94-111.
20. عباس، ف. (1997). الشخصية: المناهج، التقنيات، الإجراءات. بيروت: دار الفكر العربي.

21. عبيدات، م.، أبو ناصر، م.، مبيضين، ع. (1999). منهجية البحث: القواعد والمراحل والتطبيقات. ط2، الأردن: دار وائل للطباعة والنشر.
22. فايد، ح. (2004). دراسات في السلوك الشخصية (ط1). القاهرة: مؤسسة طبية للنشر والتوزيع.
23. كلوفر، ب. & ديفيدستون، ه. (2003). تكنيك الرورشاخ (ح. عبد الفتاح trans). السعودية: منشورات جامعة أم القرى مكة المكرمة.
24. كوروغلي م.ل. (2010). مساهمة في دراسة محاولة انتحار بعد التعرض لصدمة الفشل، الأسباب واستراتيجيات التكفل النفسي. مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم النفس العيادي، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.
25. مخزم، ك. (2013). دراسة فعالية اختبار AT9 في تشخيص السير النفسي لدى طلبة جامعيين على غرار الرورشاخ. مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر 2.
26. مخزم، ك. & بن خليفة، م. (2018). أحداث الحياة وتكرار محاولات الانتحار في العصاب الهستيرى: دراسة حالة عيادية. دراسات نفسية وتربوية، 11(2)، 199-208.
27. مرداس، س. (2015). الانتاج الإسقاطي عند المراهقات المحاولات الانتحار: دراسة مقارنة بين مراهقات حاولن الانتحار ومراهقات لم يحاولن الانتحار. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر 2.
28. مسيلي، ر.، فاضلي، أ. (2013). الضغوط النفسية المدركة وعلاقتها بمعاودة المحاولة الانتحارية: دراسة مقارنة بين أساليب التعامل ومستوى الشعور بالاكتئاب واليأس. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 13، 305-331.

29. ميسوم، ل. & بن دحو، ف. (2016). الاضطرابات الانفعالية والميزاجية لدى حالات الشروع

في الانتحار بولاية تلمسان، الجزائر. *مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية*، 3 (19)، 173-

Doi : 1012816/0026305.192

30. ميموني، م. (2008). محاولات الانتحار بين فرض الكيان والهروب من الواقع. *إنسانيات*، 40،

62-51.

31. نعموني، س. (د.س.). العنف الموجه نحو الذات: الانتحار. الجزائر: المركز الجامعي عين

تيموشنت

32. وازي، ط. (2013). اضطراب الهوية الشخصية والاجتماعية والسلوك الانتحاري. رسالة دكتوراه

غير منشورة. جامعة الجزائر 2

33. Abbar, M. & Castelnau, D. (1995). Troubles anxieux et conduites suicidaires. *Confrontations psychiatriques*, 36, 103-123.

34. Abramson, L. Y., Metalsky, G. I. & Alloy, L. B. (1989). Hopelessness depression: A theory-based subtype of depression. *Psychological Review*, 92(2), 358-372.

35. Ait Sidhoum, M-A. (1992). Processus d'élaboration de la réponse Rorschach. *Psychologie*, 3, 113-131.

36. Alvin, P. (2011). *L'envie de mourir l'envie de vivre. Un autre regard sur les adolescents suicidants*. 2ed. Paris : édition Doin.

37. Ancelin, M-L. & Chaudieu, I. (2010). Biologie du stress et conduites suicidaires. In Ph. Courtet (ed). *suicide et tentatives de suicide*. Paris : Médecine-Science Flammarion/Edition Lavoisier.

38. André, C. (2009a). *Les états d'âme, un apprentissage de la sérénité*. Paris : Odile Jacob.

39. André, J. (2009b). Du sentiment d'être qui vacille au geste suicidaire, quand le sujet ne se reconnaît plus. *L'évolution psychiatrique*. 74(3). 445-457. doi:10.1016/j.evopsy.2009.06.016.
40. Andronikof, A. (2001). Le passage à l'acte comme réalisation d'un scénario privé. *L'évolution psychiatrique*. 66. 632-640.
41. Anzieu, D. & Chabert, C. (2004). *Les méthodes projectives*. Paris: Presse Universitaire de France.
42. Arar, F. (1991). Le fonctionnement mental de 4 groupes de malades présentant des pathologies somatiques et mentales. *Psychologie*, 2, 99-108.
43. Avon, D. (2011). Suicides, islam et politique Retour sur les événements de Tunisie. *laviedesidées.fr*.
44. Azoulay, C., Emmanuelli, M. & Corroyer, D. (2012). *Manuel de cotation des formes au Rorschach*. Paris : Dunod.
45. Azoulay, C. et al. (2007). Les données normatives Française du Rorschach à l'adolescence. *Psychologie clinique et projective*, 13, 371-409.
46. Azzopardi, G. (1983). *Réussir les tests d'entreprise*. Paris : Marabout.
47. Batt, A. (2001). Les facteurs de risque précédant la crise suicidaire : le point de vue du chercheur. In Fédération française de psychiatrie (ed). *La crise suicidaire: reconnaître et prendre en charge (pp 45-65)*. Paris : John Libbey Eurotext.
48. Baudin, M. (2007). *Clinique projective Rorschach et T.A.T situations et épreuves, méthodologie, interprétation psychanalytique*. Paris : Hermann.
49. Beghi, M., Rosenbaum, J. F., Cerri, C. & Cornaggia, C. M. (2013). Risk factors for fatal and nonfatal repetition of suicide attempts: a literature review. *Neuropsychiatric Disease and Treatment*, 9 (1), 1725-1736. Doi:10.2147/NDT.S40213.
50. Beizman, C. (1961). *Le Rorschach chez l'enfant de 3 à 10 ans*. Paris : Delachaux et Niestlé.

51. Beizman, C. (1966). *Livret de cotation des formes dans le Rorschach*. Paris : édition de centre de psychologie.
52. Benkhelifa, M. (2008). Le trop et le vide dans les épreuves projectives. in A. Si Mousi (Eds.), *l'amour et la haine : névrose du trop névrose du vide* (pp.121-144). Algérie : Office des publications universitaire.
53. Benouniche, S. (1980). Pratique actuelle de la méthode des tests en Algérie. *Psychologie française*, 3, 257-273.
54. Bensmail, B. (1992). *La psychiatrie aujourd'hui*. Alger : Office des Publications Universitaires.
55. Bergeret, J., et al. (2012). *psychologie pathologie. Théorique et clinique* (Ed11). Paris : Elsevier Masson.
56. Berit, G. (1999) Family therapy, system theory and suicidal behavior. *The Norwegian journal suicidology*. N°2.
57. Besche-Richard, C. & Bungener, C. (2002). *Psychopathologie de l'adulte*. Paris: ARMAN COLIN.
58. Besnier, N. & al. (2009). Approche clinique du suicide au cours de la schizophrénie (I). Identification des facteurs de risque. *Encéphale*, 35, 176-181.
59. Bodiguel, R. A. (2012). *Clinique des tentatives de suicide répétées et rapprochées à partir d'une étude observationnelle aux urgences médico-psychologique de Nantes*. Thèse de doctorat pour obtention du diplôme d'état de docteur en médecine de psychiatrie. Université Nantes.
60. Boissière, L. & Chabert, C. (2014). Entre « réactionnel » et « compulsif » : dynamiques de la répétition suicidaire. *La psychiatrie de l'enfant*, 1(57), 85-155. Doi : 10.3917/psy.571.0085.
61. Bordeleau, D. (1998). L'expérience suicidaire: choix de vie ou de mort, *perspective archétypale*. Paris : Esf Editeur.

62. Bourgeois, M. (2000). Enquêtes rétrospectives (autopsies psychologiques) dans l'étude du suicide. In A. Lemperière, T (Ed), *Dépression et suicide* (79-102). Paris : Masson.
63. Brusset, B. (1999). Névroses et états limites, in Chabert, C., Brusset, B. & Berelet-Foulard, F. *Névroses et fonctionnement limites*. Paris : Dunod.
64. Burke, T. A. et al. (2016). Cognitive risk and protective factors for suicidal ideation : a two year longitudinal study in adolescence. *J Abnorm Child Psychol*, 44(6), 1145–1160. doi:10.1007/s10802-015-0104-x.
65. Buron, P., et al. (2016). Reasons for Attempted Suicide in Europe: Prevalence, Associated Factors, and Risk of Repetition, *Archives of Suicide Research*, 20(1), 45-58. DOI:10.1080/13811118.2015.1004481
66. Caillard, V. & Chastang, F. (2010). *Le geste suicidaire*. Paris: Elsevier
67. Campéon, A. (2003). De l'histoire de la prévention du suicide en France. *Adsp*, 45, 35- 38.
68. Camus, A. (1942/2010). *Le mythe de Sisyphe*. Canada : augmentée.
69. Camus, V., Dubois-Carmagnat, F., Péru, N., Suzanne, I. & Fillatre, M. (2008). De quelques questions éthiques posées par l'intentionnalité et les conduites suicidaires. *Revue d'éthique et de théologie morale*. 1(248). 59-78. Doi 10.3917/retm.248.0059.
70. Caroli, F., Gauillard, J. & Vacheron, M-N. (2000). Conduites suicidaires et dépression : Aspects psychopathologiques, in Lemperière, TH. *Dépression et suicide*. Paris : Masson.
71. Chabert, C. (1998). *Psychanalyse et méthodes projectives*. Paris : Dunod.
72. Chabert, C. (2013). Clinique projective et clinique psychanalytique : une rencontre féconde. *Le Carnet PSY*, 196, 30-33
73. Chabert, C. (1983). *Le Rorschach en clinique adulte: Interprétation psychanalytique*. Paris : Bordas (2 eme ed 1997, Dunod).
74. Chabert, C., Azoulay, C. (2011). *Douze études en clinique projective. Approche psychanalytique*. Paris : Dunod.

- 75.Chabrier, L. (2001/2008). *Etude des repenses au Rorschach comme expression particulière de la différenciation sujet/ milieu : construction et validation d'une grille d'analyse*. Thèse de doctorat non publiée., Université de Nice-sophia.
- 76.Chachoua, K. (2008). Le suicide en Algérie. In H. Bresc et al (ed), *Politique et religion en méditerranée* (pp.387-412). Edition Bouchène. doi : 10.3917/bouch.coll.2008.01.0387.
- 77.Chagnon, J-Y. (2013). Ecole de Paris : bref historique. *Le carnet psy*, 2(169), 27-29, 27-29. DOI 10.3917/lcp.169.0027.
- 78.Chahraoui,kh., Bénony,H.(2003). *Méthodes, évaluation et recherches en psychologie clinique*. Paris : Dunod.
- 79.Charazac-Brunel, M. (2002). *Prévenir le suicide, clinique et prise en charge*. Paris : Dunod.
- 80.Charrier, M-C. (2012). Imaginaire des professeurs des écoles et apprenance, tome 1 : développement théorique. thèse de doctorat en sciences de l'éducation. Université de Nantes.
- 81.Cherif, L., et al. (2012). Psychopathologie des tentatives de suicide chez les adolescents. *Neuropsychiatrie de l'enfance et de l'adolescence*, 60 454-460. Doi:10.1016/j.neurenf.2012.03.002.
- 82.Choquet, M. & Granboulan, V. (2003). Jeunes suicidants à l'hôpital. Enquête Co-organisée et financée par la fondation de France. *Le carnet psy*. 8(85), 14-19.
- 83.Clainche, C. & Couret, P. (nd). *Facteurs de risque de suicide et de vulnérabilité au suicide*. Observatoire national du suicide – 2^e rapport.
- 84.Claudé, S. (2012). *Etude clinique et projective de la représentation de soi chez des adolescents ayant un frère/ une sœur autiste*. Thèse de doctorat en psychologie. Université de Lorraine.
- 85.Clément, J. P., Darthout, N. & Nubukpo, P. (2006). *Guide pratique de psychogériatrie*. 2^{ème} ed. paris : Masson.

- 86.Coslin. P. G. (2003). *les conduites à risque à l'adolescence*. Paris : Armand Colin.
- 87.Courlet, P., Castroman, L. & Olié, E. (2016). La sémiologie du suicide au XXI^e siècle. *Annales médico-psychologique, Revue psychiatrique*, 174 (6), 503-508. Doi :org/10.1016/j.amp.2016.04.008.
- 88.Courtet, P . & Olié, E. (2010). Sérotonine et conduites suicidaires: une longue histoire toujours actuelle. In Ph.Courtet (ed), *Suicides et tentatives de suicide*. Paris : Médecine – Science Flammarion/Editions Lavoisier.
- 89.D'Allonnes, C., R. (2014). L'étude de cas : de l'utilisation à la conviction. in O., Douville (ed), *les méthodes cliniques en psychologie*. paris : Dunod.
- 90.Da Silva Cais, C. F., et al. (2009). Factors associated with repeated suicide attempts, Preliminary results of the WHO multisite intervention study on suicidal behavior (SUPRE-MISS) from Campinas, Brazil. *Crisis*, 30, 73-78.
- 91.Davajia, R. B. O., Valizadehb, S. & Nikamala, M. (2010). The relationship between attachment styles and suicide ideation: the study of Turkmen students, Iran. *Procedia Social and Behavioral Sciences*, (5), 1190–1194. doi:10.1016/j.sbspro.2010.07.259.
- 92.De Kernier, N., Marty, F., Chambry, J.& Laudrin, S. (2005). Tentative de suicide et processus identificatoire à l'adolescence. *La psychiatrie de l'enfant*, 1(48), 89-114. DOI : 10.3917/psy.481.0089.
- 93.De Perrot, E. & Weyeneth, M. (2004). *Psychiatrie et psychothérapie*. Bruxelles : boeck.
- 94.Debbané, M. (2016). *Mentaliser : de la théorie à la pratique clinique*. Paris : Deboeck Supérieur.
- 95.Debienne, M.C. (1992). *Le dessin chez l'enfant*. Paris : Presses universitaires de France.
- 96.Debrey, Q., Granger, B. & Azaïs, F.(2010). *Psychopathologie de l'adulte*. Ed 4. Paris: Masson.

97. Debroux, P. (2017). Historique. In J. Richelle (ed), *Manuel du test de Rorschach* (2ème ed) (17-22). Paris : De boeck Supérieur.
98. Denis, P. (2006). *Les phobies*. Paris : PUF.
99. Desrosiers, Y. (1985). Les représentations de la mort : recherche exploratoire au près de personnes à proximité de la mort. *Santé mentale de Québec*, 10 (1), 122-130.
100. Dessuant, P. (1983). *Le narcissisme*. Paris : PUF.
101. Dessuant, P. (2003). Névrose, Œdipe et blessure narcissique. *Revue Française de psychanalyse*. 4(67), 1203-1209. DOI :10.3917/rfp.674.1203.
102. Dionne, F. & Labelle, R. (2005). A propos de la souffrance et suicide : la théorie d'Edwin S. Shneidman. *Revue québécoise de psychologie*. 26(2). P 95-110.
103. Diow, R., Thomassin, L., Kabuth, B. & Messaoudi, M. (2004). Pulsion de vie, pulsion de mort: une interaction à mieux évaluer dans une démarche de prévention de l'agir suicidaire à l'adolescence. *Psychologie clinique et projective*, 1(10), 57-88. DOI 10.3917/pcp.010.0057
104. Djaoui, B. (2012). *Contribution à l'étude des conduites suicidaires : A propos d'une étude à recrutement prospectif durant deux ans (2010-2012) aux urgences médico-chirurgicales du centre hospitalo-universitaire d'Oran*. Thèse pour l'obtention du grade de doctorat en sciences médicales, Université d'Oran,
105. Durand, G. (1969). *Les structures anthropologiques de l'imaginaire*. France : Bordas,
106. Durand, Y. & Morenon, J. (1972). *L'imaginaire de l'alcoolisme*. Paris : édition universitaire.
107. Durand, Y. (1988). *L'exploration de l'imaginaire*. Paris : bibliothèque de l'imaginaire.
108. Durand, Y. (1998). L'apport de la perspective systémique de Stéphane Lupasco à la théorie des structures de l'imaginaire et à son

- expérimentation. *bulletin interactif du centre international de recherches et études transdisciplinaires*, 13.
109. Durand, Y. (2005). *Une technique d'étude de l'imaginaire : L'AT.9*. Paris : L'Harmattan.
 110. Durkheim. E. (1987). *Le suicide*. Etude de sociologie : livre I les facteurs extra-sociaux , in <http://pages.infinet.net/sociojmt> .
 111. Ellis, T. E. & Ratliff, K. G. (1986). Cognitive characteristics of suicidal and non suicidal psychiatric inpatients. *Cognitive therapy and research*, 11(6), 625-634.
 112. Esquirol, E. (1938). *Des maladies mentales considérées sous les rapports médical, hygiénique et médico-légal*. Paris : libraire de l'académie royale de médecine.
 113. Eudier, F., Gault, S., Batt-Moill, A., Drapier, D. & Millet, B. (2006). Diminution des répétitions suicidaires grâce à une réorganisation des soins psychiatriques dans un servisses d'accueil- urgence. *Presses med*, 35, 759-763.
 114. Falgares, G. et al. (2017). Attachment styles and suicide-related behaviors in adolescence: the mediating role of self-criticism and dependency. *Front. Psychiatry* (8)36. Doi: 10.3389/fpsyt.2017.00036.
 115. Fauré, CH. (2008). Suicide d'un proche : l'impact sur l'entourage. *Perspectives Psy*, 4(47), p359-364.
 116. Fernandez, L.,Catteeuw, M.(2001). *La recherche en psychologie clinique*. Paris : Nathan.
 117. Forman, E. M., et al.(2004). History of multiple suicide attempts as a behavioral marker of severe psychopathology. *Am J Psychiatry*, 161(3), 437–443.
 118. Fowler, J. C. (2012). Suicide risk assessment in clinical practice: pragmatic guidelines for imperfect assessments. *Psychotherapy*, 49(1), 81–90. DOI: 10.1037/a0026148

119. Freud, S. (1895/1947). Obsessions et névrose. Leur mécanisme psychique et leur étiologie, in *Névrose, psychose et perversion*. Paris : PUF.
120. Freud, S. (1910/1984). Pour introduire la discussion sur le suicide. *Résultats, idées, problème I* (p 131-132). Paris : Presses Universitaire de France.
121. Freud, S. (1914/1969). Pour introduire le narcissisme. *la Vie sexuelle* (pp 81-105). Paris : PUF.
122. Freud, S. (1915a/2002). Pulsions et destins des pulsions. *Métapsychologie* (p 11-43). Paris : Folio Essais.
123. Freud, S. (1920/2001). Sur la psychogenèse d'un cas d'homosexualité féminine. *Névroses, psychose et perversion* (p 245-270). Paris : Petite Bibliothèque Payot.
124. Freud, S. (1920/2001a). Au-delà du principe du plaisir. *Essais de psychanalyse* (p47-127). Paris : Petite Bibliothèque Payot.
125. Freud, S. (1923/2001). Le moi et le ça. *Essais de psychanalyse* (p 244-305). Paris : Petite Bibliothèque Payot.
126. Freud, S. (1936). *Essais de psychanalyse*. Paris : Petite Bibliothèque Payot.
127. Freud, S. (1949). *Abrégé de psychanalyse*. Paris : PUF.
128. Frisch, S. (1990). *tentative de suicide et fonctionnement mental*, Dossier Forum, 117.
129. Fromentin, C. (2012). Le psychiatre face au suicide. In V. Kapsambelis (ed), *Manuel de psychiatrie clinique et psychopathologique de l'adulte* Paris : puf.
130. Gelder, M., Mayou, R. & Cowen, Ph. (2005). *Traité de psychiatrie*. (P. Lemoine et al, trans.). Paris : Editions Flammarion. (Original work published 2001).

131. Golse, B. (2008). *Le développement affectif et intellectuel de l'enfant*. Paris : Masson.
132. Gramaglia, C. et al. (2015). Repeated suicide attempts emergency room psychiatric referral. *International journal of Emergency Mental Health and Human Resilience*, 17(4), 714-716.
133. Grava, G., Berti-Ceroni, G., Rucci, P. & Scudellari, P. (2006). Suicidal behaviors and personality structure. *Suicide and life-Threatening Behavior*, 36, 569-577.
134. Green, A. (1983). *Narcissisme de Vie narcissisme de mort*. Paris : de minuit.
135. Grunberg, F., et al. (1994). Le suicide chez les jeunes adultes de sexe masculin au Québec : Psychopathologie et utilisation des services médicaux. *Santé mentale au Québec*, 19 (2), 25-39. Doi : 10.7202/032311ar.
136. Guenaou, M. (2014). Les jeunes et la nouvelle pratique suicidaire en Algérie : L'auto-immolation par le feu. *Références*, 2, 47-71.
137. Haddadi, D. & al.(n d) *Etude normative d'une épreuve de personnalité : le Rorschach NOROR*. Université Alger2, Alger.
138. Halayem, S., Bouden, A., Othman, S. & Halayem, M. B. (2010). Profil du suicidants en population clinique: une expérience tunisienne. *Neuropsychiatrie de l'enfance et de l'adolescence*, (58. P 120-125. Doi : 10.1016/j.neurenf.2009.06.002.
139. Hanigan, P. (2002). *La jeunesse en difficulté : comprendre pour mieux intervenir*. Canada : Presse universitaire de Québec.
140. Hanus, M. (2008). Le deuil après suicide. *Perspectives Psy* .47 (4),.p 350-358.
141. Hendin, H., Maltsberger, J., Lipschitz, A., Haas, P. & Kyle J. (2001). Recognizing and responding to a suicide crisis. *Suicide and Life-threatening behavior*, 31(2), 115–28.

142. Hulselmans, J. & al. (2009). Schizophrénie et comportement suicidaire. Supplément à Neurone, 14(8).
- Jacobs, D. G. (2003). Practice guideline for the assessment and treatment of patients with suicidal behaviors. *APA practice guidelines*.
http://www.psych.org/psych_pract/pg/reviewform.cfm.
144. Jacquet-Montreuil, M. (1998). *La fonction socialisante de l'imaginaire*. Thèse de doctorat en sociologie non publié. Université de Savoie.
145. Jakob, C. (2006). Analyses de livres. imaginaire et inconscient. *Esprit du temps*, 17, 263-273. Doi 10.3917/imin.017.0263.
146. Jeammet, N., Neau, F. & Roussillon, R. (2003). *Narcissisme et perversion*. Paris :Dunod.
147. Jeammet, ph. (2001). Facteurs de risque relatifs à l'individu associés à la crise suicidaire : réflexion sur les mécanismes psychopathologiques de la crise suicidaire. *Conférence de consensus.la crise suicidaire reconnaître et prendre en charge*.Paris : JohnLibbeyEurotext et Fédération française de psychiatrie. P 67-76 .<https://books.google.com>.
148. Jeammet, Ph. (2005). Le suicide chez les adolescents : désir de mort ou désir de vie. *Prévention du suicide* (sous coordonné par Chavagnat, J-J). Paris : Editions John Libbey Eurot ext. p 9-11.
149. Joiner, T et al. (2009). Main predictions of the interpersonal-psychological theory of suicidal behavior: Empirical tests in two samples of young adults. *Journal of Abnormal Psychology*,118 (3):634–46. doi: 10.1037/a0016500.
150. Joiner, T. E., et al. (2003). Worst-point suicidal plans: a dimension of suicidality predictive of past suicide attempts and eventual death by suicide. *Behaviour Research and Therapy*, 41, 1469–1480. Doi:10.1016/S0005-7967(03)00070-6.
151. Jung, C.G. (1958). *Psychologie et religion*. Paris : Buchet Chastel TF.

152. Kacha, N. (2011). Conte de grand-mère. Contribution a l’histoire de la psychologie clinique en Algérie. *Psychologie*, 18, 29-37.
153. Kapur, N., et al. (2006). The repetition of suicidal behavior: a multicenter cohort study. *J Clin Psychiatry*, 67(10), 1599-1609. <http://psycnet.apa.org/doi/10.4088/JCP.v67n1016>.
154. Klein, M. (1934/1980). Contribution à l’étude de la psychogenèse des états maniaco-dépressifs. Essais de psychanalyse. Paris : PUF.
155. Klein, M.(1946/1966). Notes sur quelques mécanismes schizoïdes.
156. Klein, M., Heiman, P., Isaacs, S. & Rivière., J. *développements de la psychanalyse*. Paris : PUF.
157. Kohut, H.(1974). Le Soi(trans M., A Lussier). Paris : Presses universitaires de France.
158. Laget, J., et al. (2006). Personality and repeated suicide attempts in dependent adolescents and young adults. *Crisis*, 27(4),164–171. DOI 10.1027/0227-5910.27.4.164
159. Laplanche J., Pontalis, J.B., (1967). *Vocabulaire de psychanalyse*, PUF, Paris.
160. Laurent, E & P. (2016). *De l’humeur normale à la dépression en psychologie cognitive, neurosciences et psychiatrie*. Paris : De Boeck Supérieur.
161. Le Naour, R. (2007). Troubles anxieux : diversité des approches théoriques. *L’information psychiatrique*, 9(83), 775-780.
162. Lee, H-C. et al. (2006). Suicide rates and the association with climate: A population-based study. *Journal of Affective Disorders*, 92, 221-226. <https://doi.org/10.1016/j.jad.2006.01.026>.
163. Legrand, C.& Le Maléfan, P. (2016). Tentatives suicidaires de l’hystérique : quels enjeux en milieu psychiatrique ?.*Évolution psychiatrique*. <https://doi.org/10.1016/j.evopsy.2016.06.005>.
164. Lemperière, T. (2000). *Dépression et suicide*. Paris : Masson.

165. Lesage, A. (1994). Troubles mentaux et suicide. *Santé mentale de Québec*,19(2), 7-17. Doi : 10.7202/032309ar.
166. Lester, D. (2001). *Suicide prevention: Resources for the Millennium*. USA: Psychology Press. <https://books.google.com>.
167. Lisle, E. (1856). *Statistique, médecine, histoire et législation*. Paris : libraire de l'académie impériale de médecine.
168. Lorillard, S., Schmitt, L., & Andreoli, A. (2011). Comment traiter la tentative de suicide ? 1ere partie : efficacité des interventions psychosociales chez des patients suicidants à la sortie des urgences. *Annales médico-psychologique*,169, 218-222. Doi:10.1016/j.amp.2009.11.007
169. Marty, F.& Chagnon, J. Y. (2006). Identité et identification à l'adolescence. EMC (Elsevier SAS, Paris), *Psychiatrie/ Pédopsychiatrie*, 37-213-A30.
170. Mechri, A., et al. (2005). Les récidives suicidaires : étude comparative des caractéristiques des suicidants à répétition et des primosuicidants admis aux urgences d'un hôpital général tunisien. *L'Encéphale*, 31, 65-71, cahier 1. DOI: 10.1016/S0013-7006(05)82373-5.
171. Mercelli, D. & Berthaut, E. (2001). Dépression et tentatives de suicide à l'adolescence. Paris : Masson.
172. Millet, P. (2005). Épidémiologie de deuil après suicide. *Etude sur la mort*, 127(1), 9-43. Doi 10.3917/eslm.127.0009.
173. Mimouni, M-B., Sebaa, F-Z., Mimouni, M. & Djaoui, B. (2010). *Tentatives de suicide et suicide à Oran : désespoir ou affirmation de soi?*. Oran: Editions du Centre de Recherche en Anthropologie Sociale et Culturelle.
174. Mishara, B. L. & Houle, J. (2008). Le role des proches dans la prévention du suicide. *Perspectives psy*, 47, 343-349.
175. Mishara, B. L. &Tousignant, M. (2004). *Comprendre le suicide*. Canada : les presses universitaire de Montréal.

176. Morasz, L. & Danet, F. (2008). *Comprendre et soigner la crise suicidaire*. Paris : Dunod.
177. Moron, P. (2001). La crise suicidaire, définition et limite. In *la crise suicidaire reconnaître et prendre en charge*. Paris : John Libbey Eurotext et Fédération française de psychiatrie. P 3-8. <https://books.google.com>.
178. Narongdaj, A. (2011). *Le test du dessin du personnage chez le sujet suicidaire*. Thèse de doctorat en psychologie clinique Non publié. Université Poitiers
179. Neau, F. (2014). De la représentation de soi au narcissisme...et retour. *Psychologie clinique*, 1(20), 109-129. DOI 10.3917/pcp.020.0109.
180. Nrugham, L., Holen, A., & Sund, A. M. (2015). Attempts suicide and repeated attempts from adolescence to early adulthood: depression and stressful events. *Suicidologi*, 2, 42-49.
181. Ouedraogo, A., Siranyan, S., Karfo, K. & Ouango, J. G. (2007). Tentative de suicide à répétition et dépression chez l'adulte jeune- étude sur un cas clinique à Ouagadougou au Burkina Faso. *Perspectives psy*, 2(46), 173-180.
182. Paesmans, C. (2005). Les enfants en deuil par suicide. Approches individuelle et systémique. *Études sur la mort*, 1 (127), 101-115. DOI 10.3917/eslm.127.0101.
183. Perron, R., et coll.(2006). *La pratique de la psychologie clinique*. Paris : Dunod.
184. Peyre, H., Hatteea, H., Rivillier, F. & Consoli, A. (2014). Tentatives de suicide chez les adolescents français de 17 ans : données de l'étude ESCAPAD 2008. *Neuropsychiatrie de l'enfance et de l'adolescence*, 62, 22-27. <http://dx.doi.org/10.1016/j.neurenf.2013.11.006>.

185. Philippe, A. (2000). Epidémiologie des suicides et des tentatives de suicide le devenir des tentatives de suicide. In A. Lemperière, T (Ed), *Dépression et suicide* (pp 3-17). Paris : Masson.
186. Picherot, G., Drémo, L. & Manach.L (2005). Risque suicidaire de l'enfant et de l'adolescent et de l'adulte. *La revue de praticien*, 55, 1943-1948.
187. Pirlot, G. & Cupa, D. (2012). *Approche psychanalytique des troubles psychiques*. Paris : Armand colin.
188. Pommereau, X. (2001). *L'adolescent suicidaire*. Paris : Dunod.
189. Pommier, G. (2011). Spécificité du passage à l'acte suicidaire, *La clinique lacanienne*, 20, 97-112. DOI 10.3917/cla.020.0097.
190. Pompili, M., Innamorati, M. & Tatarelli, R. (2009). Suicide attempts. *Clinical Neuropsychiatry*, 6(5), 181-187.
191. Rausch de Traubenberg, N. (1970). *La pratique du Rorschach*. Paris : presses universitaires de France.
192. Rausch de Traubenberg, N. (1990). Elaboration de la grille de la représentation de soi au Rorschach. *Bulletin de la société du Rorschach et des méthodes projectives de la langue française*, 34, 17-24.
193. Rausch de Traubenberg, N. (1983). Activité perceptive et activité fantasmatique au test de Rorschach. *Le Rorschach : espace d'interaction. Psychologie Française*, 28, 100-103.
194. Retterstol, N. (1993). *Suicide a european perspective*. New York: Cambridge university press. [https ://books.google.com](https://books.google.com).
195. Reuchlin, M. (2002). *Les méthodes en psychologie* (12 éd.). Paris : PUF.
196. Rey, C., Michaud, P.A., Narring, F. & Ferron, C. (1997). Les conduits suicidaires chez les adolescents en Suisse: le rôle des médecins. *Arch pédiatre*, 4, 784-792.
197. Roman, P. (2015). *Le Rorschach en clinique de l'enfant et de l'adolescent. Etude psychanalytique* (2ème ed). Paris : Dunod.

198. Ronningstam, E., Weinberg, I. & Maltzberger, J.T. (2009). Psychoanalytic theories of suicide, Historical overview and empirical evidence. *Research Gate*. DOI: 10.1093/med/9780198570059.003.0024.
199. Rouan, G., Pédinielli, J-L., & Gimenez, G. (2000). Le suicide est-il le meurtre de soi-même. *Revue Française de psychiatrie et de psychologie médicale*, 1289-2130.
200. Rudd, M. D., Joiner, T., & Rajad, M. H. (1996). Relationships among suicide ideators, attempters, and multiple attempters in a young-adult sample. *Journal of Abnormal Psychology*, 105(4), 541-550. <http://dx.doi.org/10.1037/0021-843X.105.4.541>.
201. Sahuc, C. (2006). *Comprendre son enfant: 11-17ans*. Paris : Studyrama. <https://books.google.com>.
202. Sanglade, A. (1990). La représentation de soi : concept fécond pour la psychologie clinique et projective. *Bulletin de la société du Rorschach et des méthodes projectives de langue française*, 34, 10-15.
203. Secret-Bobolakis, I. & Allilaire, J. F. (2007). La dimension narcissique dans le suicide. *Annales Médico Psychologiques*, 165, 428-430. doi:10.1016/j.amp.2007.05.005.
204. Séguin. M., (2000) *comment désamorcer une crise suicidaire avant la phase aigue ou le passage à l'acte ?*, in la crise suicidaire reconnaître et prendre en charge, Conférence de consensus organisée par la Fédération Française de Psychiatrie, 19 et 20 octobre 2000 à Amphithéâtre Charcot Hôpital La Salpêtrière Boulevard de l'Hôpital - 75013 PARIS –
205. Shneidman, E. S., Farberow, N. L. & Litman, R. E. (1976). *The psychology of suicide: A clinician's guide to evaluation and treatment*. New York: Aronson.
206. Si Mousi, A., Benkhelifa M., et coll. (2004). Production et banalités au Rorschach en Algérie. *psychologie clinique et projective*, 10, 339-357.

207. Si Moussi, A. (1992). Techniques projectives et univers scolaire. *Psychologie*, 3, 65-87.
208. Sillamy, N. (1996). *Dictionnaire de la psychologie*. Paris : Larousse.
209. Sorel, P., Védrinne, J. & Weber, D. (2003). *Le geste ultime: Essai sur l'énigme du suicide*. Paris : PUF. [https ://books.google.com](https://books.google.com).
210. Staikowsky, F., Chastang, F. & Pujalte, D. (2008). Urgences psychiatriques liées aux actes suicidaires en 2008. Incidence et pronostic. *Réanimation*, 17, Elsevier Masson. 783-789. Doi : 10.1016/j.reaurg.2008.09.003.
211. Stepp, D. S. et al. (2008). The Role of attachment styles and interpersonal problems in suicide-related behaviors. *Suicide Life Threat Behav.* 38(5): 592. Doi:10.1521/suli.2008.38.5.592.
212. Stheneur, C. (2006). Tentative de suicide : comment repérer un adolescent en danger ? *Journal de pédiatrie et de puériculture*, 19, 218–222. doi:10.1016/j.jpp.2006.06.004.
213. Terra, T. L. & Pacaut-Troncin, M. (2008). Crise suicidaires, tentatives de suicide et décès par suicide : convergences et spécificités. *Perspectives psy.* 4(47), 321-329.
214. Tison, B. (2016). *Enjeux et risques à l'adolescence dans l'océan indien : le phénomène du suicide dans les îles de la Réunion, Maurice, Mayotte, à Pondichéry, Paris et sa banlieue*. Paris : Harmattan. [https ://books.google.com](https://books.google.com).
215. Toualbi, N. (1975). *La circoncision. Blessure narcissique ou promotion sociale*. Alger : ENAL.
216. Toualbi, R. (1980). *Les attitudes et les représentations du mariage chez la jeune fille Algérienne*. Alger : ENAL.
217. Vallée, D. (2008). Tentative de suicide et suicide, les tragédies de l'adolescence. *Cahiers critiques de thérapie familiale et de pratiques de réseaux*, 1 (40), 237-252. Doi 10.3917/ctf.040.0237.

218. Vandermeersch, L. (2010). Le suicide en chine. In G. Morel (ed), *Clinique du suicide* (65-78). Toulouse : Erès.
219. Vandevoorde, J Andronikof, A & Baudoin, T. (2010). Dynamique de l'idéation et comportements préparatoires dand le passage à l'acte suicidaire : vers une méthodologie qualitative standardisée. *L'encéphale*, 36s, 22d-31d. doi:10.1016/j.encep.2009.01.005
220. Vandevoorde, J. & Le Borgne, P. (2014). Prise en charge de patients en situation de crise suicidaire : le protocole GERE. *Annales médico-psychologiques*, 172, 851-857.
221. Vandevoorde, J. & Le Borgne, P. (2015). Dissociation et passage à l'acte violent : une revue de littérature. *L'évolution psychiatrique*, 80, 187-208.
222. Vandevoorde, J. (2013a). *La psychopathologie du suicide*. Paris: Dunod.
223. Vandevoorde, J. (2013b). Mise en évidence de trois états psychologiques pré-passage à l'acte chez 32 patients hospitalisés pour tentative de suicide. *L'encéphale*, 39, 265-270.
224. Vandevoorde, J. (2014). L'évaluation du potentiel suicidaire. *Le journal des psychologues*, 318, 60-63. DOI : 10.3917/jdp.318.0060*
- Vandevoorde, J. et al. (2015). Le phénomène des états psychologiques kinesthésiques chez les suicidants et les limites de l'évolution du potentiel suicidaire : un cas clinique. *L'information psychiatrique*, 91(5), 373-382.
- Vandevoorde, J., Andronikoff, A., Baudoin, F., Baudoin, E. & Januel, A. (2012). Reconstitution et modélisation du processus suicidaire chez les suicidants. *L'évolution psychiatrique*. Vol 77. 352-372. Doi : 10.1016/j.evopsy.2012.03.004.
225. Watson, D. & Clark, L. A. (1984). Negative affectivity: The disposition to experience aversive emotional states. *Psychological Bulletin*, 96(3), 465-490. <http://dx.doi.org/10.1037/0033-2909.96.3.465>.

226. Wenzel, A. & Beck, A.T. (2008). A cognitive model of suicidal behavior: theory and treatment. *Applied and Preventive Psychology*, 12,189–201. doi:10.1016/j.appsy.2008.05.001.
227. West, M. L., Spreng, S. W., Rose, S. M. & Adam, K. S. (1999). Relationship Between Attachment-Felt Security and History of Suicidal Behaviours in Clinical Adolescents. *Can J Psychiatry*. 44. P 578-582.
228. Widlocher, D. (1994). La relation narcissique. In Widlocher, D., *traité de psychopathologie*. Patis : PUF.
229. Winnicott, D. W. (1971). *Jeu et réalité*. Paris : Gallimard.
230. Yon, L., Misson, H. & Bellivier, F. (2010). Que nous apprennent les études autopsie psychologique ?. In P Courtet. *Suicide et tentatives de suicide*. Paris 111: Lavoisier. [https ://books.google.com](https://books.google.com).

الملاحق

ملحق رقم: I

تكرار الإجابات والإجابات المبتدلة حسب اللوحات

1. تكرار الإجابات حسب اللوحات

اللوحات	I	II	III	IV	V	VI	VII	VIII	IX	X	المجموع
المجموع	28	26	34	21	21	26	19	33	21	47	276

2. تكرار الإجابات المبتدلة حسب اللوحات

اللوحات	I	II	III	IV	V	VI	VII	VIII	IX	X	المجموع
المجموع	10	03	09	00	14	00	00	02	00	06	44

ملحق رقم: II

استمارة الموافقة

إن استمارة الموافقة المقدمة لكم تهدف إلى إعطائكم فكرة عامة عن طبيعة البحث وما،
يترتب عن مشاركتكم، لا تترددوا أبدا في طلب التفاصيل والمعلومات، خذوا الوقت الكافي
لقراءة ما يلي بتمعن وفهم كل المعلومات قبل إمضاءكم.

أصرح بأنني أعلمت شفويا وكتابيا، بطريقة بسيطة وفي اللغة أو اللهجة التي أتقنها بموضوع
البحث: خصائص السير النفسي للأفراد الذين أقدموا على عدة محاولات انتحار من خلال
اختبار الرورشاخ واختبار AT9، في إطار إعداد أطروحة دكتوراه في علم النفس العيادي
من طرف السيدة كهينة مخزم (طالبة دكتوراه)، تحت إشراف البروفيسور محمود بن خليفة.
كما أعلمت بأهدافه، التي تتمثل في معرفة الخصائص النفسية المشتركة بين الأشخاص الذين
كرروا عدة مرات محاولة الانتحار، وبطريقة انجازه التي تتمثل في مقابلة عيادية ووسيلتين
عياديتين (اختبار الرورشاخ واختبار AT9)، تقدم لنا في حصتين وهذا لأجل فهم أحسن لنا.

أشهد بأنني أعطيت موافقتي من أجل المشاركة في البحث، وأوافق بإرادتي الكاملة المشاركة
في أي وقت بدون إعطاء أي تبرير وبدون تحمل أي مسؤولية. أعلمت أن هويتي لن تظهر
في أي تقرير أو منشورة وكل معالجة للمعلومة تخصني ستنم بشكل سري.

اسم المشارك	الإمضاء	التاريخ
.....		
اسم الباحث	الإمضاء	التاريخ
.....		

ملاحظة: تقدم هذه الاستمارة في نسختين أحدهما تسلم للمعني (ة) بالأمر

ملحق رقم: III

نموذج عن اختبار AT.9

الصفحة الثانية

الصفحة الأولى

ركب رسماً بما يلي:

سقوط، سيف، ملجأ، وحش مفترس، شيء دوري (يدور يتكاثر
أو يتطور و يرتقي)، شخص، ماء، حيوان (طائر، سمك،
زاحفة، كائن حلوب)، نار

التاريخ.....

الاسم:

اللقب:

المستوى الدراسي:

في الاختبار التالي، ستركب رسماً، عليك خاصة أن تظهر
سعة (غنى) في التخيل، يعتبر تنظيم الرسم أهم من التنفيذ
(الإجراء)، عند انتهائك للرسم لخصه في بضعة أسطر
على شكل قصة. الوقت الكامل 30 دقيقة.

الصفحة الثالثة

اشرح رسمك:

استبيان 9. AT

الاسم و اللقب: التاريخ:

1- أجب بقية عن الأسئلة التالية

أ. ما هي الفكرة الرئيسية التي بنيت حولها رسمك؟ هل كنت مترددا بين حلين أو حلول كثيرة لترتيب الرسم؟ يمكن ذكر تلك الحلول إن وجدت.

ب. بماذا استوحيت رسمك (مطالعة، أفلام أو غير ذلك) إن كان ذلك غير مستلهم من أفكارك الخاصة؟

ج. عين من بين العناصر التسعة لرسمك:

(1) العناصر الرئيسية التي بنيت بها رسمك؟

(2) العناصر التي ترغب في حذفها؟ لماذا؟

د. كيف تنتهي القصة التي تخيلتها؟

و. لو وجب عليك أن تشترك في القصة التي بنيتها، ما هو مكانك في الرسم؟ و ماذا ستفعل؟

2- في الجدول التالي يتعلق الأمر بتوضيح:

أ. بماذا مثلت العناصر التسعة لرسمك (الخانة أ)؟

ب. ما هو دور و سبب وجود كل عنصر تصوريته (الخانة ب)؟

ج. ما هو رمز كل عنصر من العناصر التسعة (الخانة ج)؟

العنصر	أ ممثل بـ	ب دوره	ج رمزه
سقوط			
سيف			
ملجأ			
وحش مفترس			
شيء دوري			
شخص			
ماء			
حيوان			
نار			

ملحق رقم: IV

استبيان اختبار AT9 لمجموعة البحث

1. استبيان اختبار AT9 حالة "كريمة":

استبيان AT 9

1- أجب بدقة عن الأسئلة التالية

أ. ما هي الفكرة الرئيسية التي بنيت حولها رسمك؟ هل كنت مترددا بين حلين أو حلول كثيرة لترتيب الرسم؟ يمكن ذكر تلك الحلول إن وجدت.
أنا سعيدة ببناء منزل مع زكريا، لكن لم أكن سعيدة برغبتني في قتل أبوه

ب. بماذا استوحيت رسمك (مطالعة، أفلام أو غير ذلك) إن كان ذلك غير مستلهم من أفكارك الخاصة؟ **أفكار خاصة**

ج. عين من بين العناصر التسعة لرسمك:

(1) العناصر الرئيسية التي بنيت بها رسمك؟ **البيت**

(2) العناصر التي ترغب في حذفها؟ لماذا؟ **de tué son père parce que je gâche ma vie**

د. كيف تنتهي القصة التي تخيلتها؟ **Je vais me remarier et de vivre le bonheur** إنشاء الله

و. لو وجب عليك أن تشترك في القصة التي بنيتها، ما هو مكانك في الرسم؟ وماذا ستفعل؟ **la bonne mère, de bien éduqué mon fils**

2- في الجدول التالي يتعلق الأمر بتوضيح:

أ. بماذا مثلت العناصر التسعة لرسمك (الخانة أ)؟

ب. ما هو دور و سبب وجود كل عنصر تصوريته (الخانة ب)؟

ج. ما هو رمز كل عنصر من العناصر التسعة (الخانة ج)؟

العنصر	أ ممثل بـ	ب دوره	ج رمزه
سقوط	/	/	/
سيف	سيف	قتل الزوج	Agressivité
ملجأ	بيت	يحمينا	السعادة
وحش مفترس	الزوج السابق	الضرب	وحش
شيء دوري	ابني	يلعب	Bonheur
شخص	أنا	ألعب مع ابني	صبورة
ماء	أمطار	أمطار	/
حيوان	قط	قط زكريا	Gentile
نار	نار	يحترق الزوج	يحترق في نار إن شاء الله

استبيان AT 9

الاسم و اللقب: التاريخ:

1- أجب بقية عن الأسئلة التالية

أ. ما هي الفكرة الرئيسية التي بنيت حولها رسمك؟ هل كنت مترددا بين حلين أو حلول كثيرة لتركيب الرسم؟ يمكن ذكر تلك الحلول إن وجدت.

فريال أمام البحر

ب. بماذا استوحيت رسمك (مطالعة، أفلام أو غير ذلك) إن كان ذلك غير مستلهم من أفكارك الخاصة؟ أفكار خاصة

ج. عين من بين العناصر التسعة لرسمك:

(1) العناصر الرئيسية التي بنيت بها رسمك؟ ملجأ، فريال مبتسمة، بحر

(2) العناصر التي ترغب في حذفها؟ لماذا؟ وحش نار، سيف

د. كيف تنتهي القصة التي تخيلتها؟ **الهناء الصحة والسترة**

و. لو وجب عليك أن تشترك في القصة التي بنيتها، ما هو مكانك في الرسم؟ و ماذا ستفعل؟ **خريف، فروجة**

2- في الجدول التالي يتعلق الأمر بتوضيح:

أ. بماذا مثلت العناصر التسعة لرسمك (الخانة أ)؟

ب. ما هو دور و سبب وجود كل عنصر تصوريته (الخانة ب)؟

ج. ما هو رمز كل عنصر من العناصر التسعة (الخانة ج)؟

العنصر	أ ممثل بـ	ب دوره	ج رمزه
سقوط	أوراق	تسقط	ورقة تسقط على الأرض
سيف	سكين	ذبح	القتل
ملجأ	بيت	نتواجد فيه	تجمع أفراد العائلة
وحش مفترس	وحش	تخويف	يخاف الناس منه
شيء دوري	كرة أرضية	العالم كله فيه	بجاية
شخص	فريال مبتسمة	تريد أن تذهب إلى البحر	السادة
ماء	البحر	أحب الماء	أريد أن أشرب الماء
حيوان	حمامة	تطير	لا تحب القفص
نار	نار	تحرق الناس المنازل والغابات	يبعدنا الله عنها

استبيان AT 9

الاسم و اللقب: التاريخ:

1- أجب بقية عن الأسئلة التالية

أ. ما هي الفكرة الرئيسية التي بنيت حولها رسمك؟ هل كنت مترددا بين حلين أو حلول كثيرة لتركيب الرسم؟ يمكن ذكر تلك الحلول إن وجدت.

حياة قروي

ب. بماذا استوحيت رسمك (مطالعة، أفلام أو غير ذلك) إن كان ذلك غير مستلهم من أفكارك الخاصة؟ **أفكار خاصة**

ج. عين من بين العناصر التسعة لرسمك:

(1) العناصر الرئيسية التي بنيت بها رسمك؟ **المنزل، الفراشة، المطر.**

(2) العناصر التي ترغب في حذفها؟ **لماذا؟ الوحش، الشخص، السيف. لأنني أكره العنف**

د. كيف تنتهي القصة التي تخيلتها؟ **هروب الذئب وعودة الرجل إلى بيته الدافئ**

و. لو وجب عليك أن تشترك في القصة التي بنيتها، ما هو مكانك في الرسم؟ و ماذا ستفعل؟ **الفراشة، العيش دون سماع ورأيت أي شيء.**

2- في الجدول التالي يتعلق الأمر بتوضيح:

أ. بماذا مثلت العناصر التسعة لرسمك (الخانة أ)؟

ب. ما هو دور و سبب وجود كل عنصر تصوريته (الخانة ب)؟

ج. ما هو رمز كل عنصر من العناصر التسعة (الخانة ج)؟

العنصر	أ	ب	ج
ممثل بـ	دوره	رمزه	
سقوط	الأمطار	تروية التربة	تزيل الهموم
سيف	سكين	إخافة الذئب	أداة دفاع
ملجأ	المنزل	جمع السكان	مكان للدفع
وحش مفترس	الذئب	إخافة الرجل	حيوان مخيف
شيء دوري	الأزهار	الزيادة في الجمال	الطبيعة
شخص	الرجل	الدفاع عن نفسه	الرجولة
ماء	الدلو	سبب لخروج الرجل	مصدر الحياة
حيوان	الفراشة	جمال الطبيعة	الحرية
نار	المدفنة	تدفئة البيت	الدفع

استبيان AT.9

الاسم و اللقب: التاريخ:

1- أجب بقية عن الأسئلة التالية

أ. ما هي الفكرة الرئيسية التي بنيت حولها رسمك؟ هل كنت مترددا بين حلين أو حلول كثيرة لترتيب الرسم؟ يمكن ذكر تلك الحلول إن وجدت.
الرجل الذي يحرص بيته

ب. بماذا استوحيت رسمك (مطالعة، أفلام أو غير ذلك) إن كان ذلك غير مستلهم من أفكارك الخاصة؟ أفكار خاصة

ج. عين من بين العناصر التسعة لرسمك:

(1) العناصر الرئيسية التي بنيت بها رسمك؟ الإنسان، الطائر، المنزل، السيف.

(2) العناصر التي ترغب في حذفها؟ لماذا؟ النار، الوحش، لأن النار، ستأكل المنزل والوحش يأكل الإنسان

د. كيف تنتهي القصة التي تخيلتها؟ النار تنطفئ ويعيد الشخص بناء منزله ويحرصه أكثر من قبل.

و. لو وجب عليك أن تشترك في القصة التي بنيتها، ما هو مكانك في الرسم؟ وماذا ستفعل؟ الماء، لكي أطفأ النار وأنقذ الجميع

2- في الجدول التالي يتعلق الأمر بتوضيح:

أ. بماذا مثلت العناصر التسعة لرسمك (الخانة أ)؟

ب. ما هو دور و سبب وجود كل عنصر تصوريته (الخانة ب)؟

ج. ما هو رمز كل عنصر من العناصر التسعة (الخانة ج)؟

العنصر	أ ممثّل بـ	ب دوره	ج رمزه
سقوط	/	/	/
سيف	سيف	المحاربة	الحرب
ملجأ	بيت	السكن	الأمان
وحش مفترس	تمساح	هجوم	الخوف
شيء دوري	دجاجة	تجول	التكاثر
شخص	رجل	الحراسة	الأمن الاستقرار
ماء	ماء	يطفئ	السلامة والأمانة
حيوان	طائر	يطير	السلام
نار	نار	تهدم	عدم الاستقرار (الخراب)

استبيان AT 9

الاسم و اللقب: التاريخ:

1- أجب بقية عن الأسئلة التالية
أ. ما هي الفكرة الرئيسية التي بنيت حولها رسمك؟ هل كنت مترددا بين حلين أو حلول كثيرة لترتيب الرسم؟ يمكن ذكر تلك الحلول إن وجدت.

La nature

ب. بماذا استوحيت رسمك (مطالعة، أفلام أو غير ذلك) إن كان ذلك غير مستلهم من أفكارك الخاصة؟ **vie personnelle**

ج. عين من بين العناصر التسعة لرسمك:

(1) العناصر الرئيسية التي بنيت بها رسمك؟ **la rivière, poisson, Pluie**

(2) العناصر التي ترغب في حذفها؟ لماذا؟ **monstre اسخلع**

د. كيف تنتهي القصة التي تخيلتها؟ **le monstre va dévaster les poissons**

و. لو وجب عليك أن تشترك في القصة التي بنيتها، ما هو مكانك في الرسم؟ وماذا ستفعل؟ **l'abri, je veux Bourcier, le**

calme

2- في الجدول التالي يتعلق الأمر بتوضيح:

أ. بماذا مثلت العناصر التسعة لرسمك (الخانة أ)؟

ب. ما هو دور و سبب وجود كل عنصر تصوريته (الخانة ب)؟

ج. ما هو رمز كل عنصر من العناصر التسعة (الخانة ج)؟

العنصر	أ ممثل بـ	ب دوره	ج رمزه
سقوط	pluie	nature	
سيف	épée	tué	Danger de mort
ملجأ	Abri	La paix	
وحش مفترس	Structure être humain horrible	Tué	Danger de mort
شيء دوري	/	/	/
شخص	/	/	/
ماء	La rivière	Irrigation de la verdure	La vie
حيوان	poisson	Il vie comme tous le monde	Nettoyé l'environnement
نار	/	/	/

استبيان AT 9

الاسم و اللقب: التاريخ:

1- أجب بقية عن الأسئلة التالية

أ. ما هي الفكرة الرئيسية التي بنيت حولها رسمك؟ هل كنت مترددا بين حلين أو حلول كثيرة لترتيب الرسم؟ يمكن ذكر تلك الحلول إن وجدت.

Le tigre qui poursuit l'individu

ب. بماذا استوحيت رسمك (مطالعة، أفلام أو غير ذلك) إن كان ذلك غير مستلهم من أفكارك الخاصة؟ أفكار خاصة

ج. عين من بين العناصر التسعة لرسمك:

(1) العناصر الرئيسية التي بنيت بها رسمك؟ *épée, tigre, individu*

(2) العناصر التي ترغب في حذفها؟ لماذا؟ *le tigre, il va gâcher la vie*

د. كيف تنتهي القصة التي تخيلتها؟ *يقفز الرجل ويعود إلى ملجئه*

و. لو وجب عليك أن تشترك في القصة التي بنيتها، ما هو مكانك في الرسم؟ وماذا ستفعل؟ *oiseau, je suis toujours en*

sécurité, je peux volé

2- في الجدول التالي يتعلق الأمر بتوضيح:

أ. بماذا مثلت العناصر التسعة لرسمك (الخانة أ)؟

ب. ما هو دور و سبب وجود كل عنصر تصوريته (الخانة ب)؟

ج. ما هو رمز كل عنصر من العناصر التسعة (الخانة ج)؟

العنصر	أ	ب	ج
ممثّل بـ	دوره	رمزه	
Individu	Echappé pour le tigre	Danger	
سقوط			
Epée	Raccroché	Danger	
سيف			
Un trou	Les accueillir	حاجة لعالِي	
ملجأ			
Tigre	poursuivre	Danger	
وحش مفترس			
/	/	/	
شيء دوري			
Individu	acteur	Inoffensif	
شخص			
La rivière	Alimentation	Inoffensif	
ماء			
Oiseau	Un ami	Inoffensif	
حيوان			
	Chauffé, cuire	Danger	
نار			

استبيان AT 9.

الاسم و اللقب: التاريخ:

1- أجب بقية عن الأسئلة التالية

أ. ما هي الفكرة الرئيسية التي بنيت حولها رسمك؟ هل كنت مترددا بين حلين أو حلول كثيرة لتركيب الرسم؟ يمكن ذكر تلك الحلول إن وجدت.
الحياة

ب. بماذا استوحيت رسمك (مطالعة، أفلام أو غير ذلك) إن كان ذلك غير مستلهم من أفكارك الخاصة؟/الأفكار خاصة

ج. عين من بين العناصر التسعة لرسمك:

(1) العناصر الرئيسية التي بنيت بها رسمك؟ **الماء، العائلة، السمك**

(2) العناصر التي ترغب في حذفها؟ لماذا؟ **السقوط، السيف، الملجأ، الوحوش المفترسة، تعني الشر، ولا أحب الأشياء التي تدور**

د. كيف تنتهي القصة التي تخيلتها؟ **حياة سعيدة (j'espère)**

و. لو وجب عليك أن تشترك في القصة التي بنيتها، ما هو مكانك في الرسم؟ و ماذا ستفعل؟ **في العائلة، نعيش في هناء وسلام، ونبني حياتنا**

2- في الجدول التالي يتعلق الأمر بتوضيح:

أ. بماذا مثلت العناصر التسعة لرسمك (الخانة أ)؟

ب. ما هو دور و سبب وجود كل عنصر تصوريته (الخانة ب)؟

ج. ما هو رمز كل عنصر من العناصر التسعة (الخانة ج)؟

العنصر	أ ممثل بـ	ب دوره	ج رمزه
سقوط	/	/	Le mal
سيف	/	/	/
ملجأ	/	/	/
وحش مفترس	/	/	/
شيء دوري	/	/	/
شخص	Mon mari et mes enfants	La vie	Le bonheur
ماء	حنفية	الحياة	نعمة
حيوان	سمك	التكاثر	نعمة
نار	/	/	Le mal

استبيان 9. AT

الاسم و اللقب: التاريخ:

1- أجب بقية عن الأسئلة التالية

أ. ما هي الفكرة الرئيسية التي بنيت حولها رسمك؟ هل كنت مترددا بين حلين أو حلول كثيرة لترتيب الرسم؟ يمكن ذكر تلك الحلول إن وجدت.

رحلة إلى الغابة/ المدرسة/ البحر/ الصداقة

ب. بماذا استوحيت رسمك (مطالعة، أفلام أو غير ذلك) إن كان ذلك غير مستلهم من أفكارك الخاصة؟ من أفكارك الخاصة

ج. عين من بين العناصر التسعة لرسمك:

(1) العناصر الرئيسية التي بنيت بها رسمك: شخص، حيوان، سقوط

(2) العناصر التي ترغب في حذفها؟ لماذا؟ الحيوان المفترس لأنه حاول التهام الطيور

د. كيف تنتهي القصة التي تخيلتها؟ ركبت السيارة وكان الجو ممطرا ومثلجا، كانت الطريق صعبة، ودون عمد دهس أبي كلبا، فأصابه في ساقه، فأخذته إلى البيت وضمدت له ساقه وربينا هذا الكلب الذي أصبح صديقي الوفي ولا يفارقتني.

و. لو وجب عليك أن تشترك في القصة التي بنيتها، ما هو مكانك في الرسم؟ وماذا ستفعل؟ دور العصفورة الأم، أحافظ على بيتي وعشي وأولادي وأضمن لهم القوت.

2- في الجدول التالي يتعلق الأمر بتوضيح:

أ. بماذا مثلت العناصر التسعة لرسمك (الخانة أ)؟

ب. ما هو دور و سبب وجود كل عنصر تصوريته (الخانة ب)؟

ج. ما هو رمز كل عنصر من العناصر التسعة (الخانة ج)؟

العنصر	أ	ب	ج
ممثل بـ	دوره	رمزه	
سيارة	نقل العائلة	وسيلة نقل	سقوط
صنارة	الصيد	وسيلة اصطياد السمك	سيف
العش	حفظ الطيور	الحماية والاستقرار	ملجأ
الذئب	محاولة أكل الطيور	الحيلة	وحش مفترس
دورة حياة الطيور	سرد حياة الطيور من البيضة إلى الطيران	لكل كائن حي دورة حياة خاصة به	شيء دوري
صياد	صيد السمك	الصبر	شخص
نهر	الصيد	الحياة	ماء
طيور	حماية أبنائها وتغذيتهم	حب الوالدين لأبنائهم	حيوان
نار	شواء السمك	وسيلة طبخ	نار

استبيان AT 9.

الاسم و اللقب: التاريخ:

1- أجب بقية عن الأسئلة التالية

أ. ما هي الفكرة الرئيسية التي بنيت حولها رسمك؟ هل كنت مترددا بين حلين أو حلول كثيرة لترتيب الرسم؟ يمكن ذكر تلك الحلول إن وجدت.
ربي العالمين

ب. بماذا استوحيت رسمك (مطالعة، أفلام أو غير ذلك) إن كان ذلك غير مستلهم من أفكارك الخاصة؟ عندما كنت في الإكمال، المسجد في الرسم، سمكة في العلوم، نار من التلفاز.

ج. عين من بين العناصر التسعة لرسمك:

(1) العناصر الرئيسية التي بنيت بها رسمك؟ *l'épée, et la mosquée*

(2) العناصر التي ترغب في حذفها؟ لماذا؟ لا شيء

د. كيف تنتهي القصة التي تخيلتها؟ نحن في الجنة

و. لو وجب عليك أن تشترك في القصة التي بنيتها، ما هو مكانك في الرسم؟ و ماذا ستفعل؟ إنسان يحرص قطرات الماء لكي لا تسقط

2- في الجدول التالي يتعلق الأمر بتوضيح:

أ. بماذا مثلت العناصر التسعة لرسمك (الخانة أ)؟

ب. ما هو دور و سبب وجود كل عنصر تصوريته (الخانة ب)؟

ج. ما هو رمز كل عنصر من العناصر التسعة (الخانة ج)؟

العنصر	أ	ب	ج
ممثّل بـ	دوره	رمزه	
سقوط قطرات الماء	الحياة	الحياة	
سيف	تقويم	السلطة	
مسجد	توعية الجماهير	مكتبة	
بلارج	مرتبة	قتل الناس	
بوصلية	توجه	تطبيع الإنسان	
إنسان	قبطان، خليفة	إنسان صالح	
إناء	حيز للماء والحوت	الحياة	
سمكة	تجربة	الحياة	
نار	تأكل الذي يقوم بأشياء سيئة	المحافظة على التقوى	

استبيان 9. AT

الاسم و اللقب: التاريخ:

1- أجب بقية عن الأسئلة التالية

أ. ما هي الفكرة الرئيسية التي بنيت حولها رسمك؟ هل كنت مترددا بين حلين أو حلول كثيرة لتركيب الرسم؟ يمكن ذكر تلك الحلول إن وجدت.
سيف

ب. بماذا استوحيت رسمك (مطالعة، أفلام أو غير ذلك) إن كان ذلك غير مستلهم من أفكارك الخاصة؟ **مطالعة**

ج. عين من بين العناصر التسعة لرسمك:

(1) العناصر الرئيسية التي بنيت بها رسمك؟ **سيف**

(2) العناصر التي ترغب في حذفها؟ لماذا؟ **شيء دوري**

د. كيف تنتهي القصة التي تخيلتها؟ **أن يأتي في أحد الأيام بطل يستطيع نزع السيف**

و. لو وجب عليك أن تشترك في القصة التي بنيتها، ما هو مكانك في الرسم؟ و ماذا ستفعل؟ **البطل الذي ينزع السيف**

2- في الجدول التالي يتعلق الأمر بتوضيح:

أ. بماذا مثلت العناصر التسعة لرسمك (الخانة أ)؟

ب. ما هو دور و سبب وجود كل عنصر تصوريته (الخانة ب)؟

ج. ما هو رمز كل عنصر من العناصر التسعة (الخانة ج)؟

العنصر	أ ممثل بـ	ب دوره	ج رمزه
سقوط	/	/	/
سيف	سيف	الدفع	شجعة
ملجأ	/	/	/
وحش مفترس	/	/	/
شيء دوري	/	/	/
شخص	/	/	/
ماء	/	/	/
حيوان	/	/	/
نار	/	/	/

استبيان AT.9

الاسم و اللقب: التاريخ:

1- أجب بقية عن الأسئلة التالية

أ. ما هي الفكرة الرئيسية التي بنيت حولها رسمك؟ هل كنت مترددا بين حلين أو حلول كثيرة لتركيب الرسم؟ يمكن ذكر تلك الحلول إن وجدت.

قتل الرجل

ب. بماذا استوحيت رسمك (مطالعة، أفلام أو غير ذلك) إن كان ذلك غير مستلهم من أفكارك الخاصة؟ أفكار خاصة

ج. عين من بين العناصر التسعة لرسمك:

(1) العناصر الرئيسية التي بنيت بها رسمك؟ النمر، السيف، الرجل.

(2) العناصر التي ترغب في حذفها؟ لماذا؟ السمك، لا يعجبني

د. كيف تنتهي القصة التي تخيلتها؟ قتل الرجل للرجل

و. لو وجب عليك أن تشترك في القصة التي بنيتها، ما هو مكانك في الرسم؟ وماذا ستفعل؟ الرجل، أمنعهم من القتال

2- في الجدول التالي يتعلق الأمر بتوضيح:

أ. بماذا مثلت العناصر التسعة لرسمك (الخانة أ)؟

ب. ما هو دور و سبب وجود كل عنصر تصوريته (الخانة ب)؟

ج. ما هو رمز كل عنصر من العناصر التسعة (الخانة ج)؟

العنصر	أ ممثل بـ	ب دوره	ج رمزه
سقوط	حجرة	قتل الرجل	/
سيف	سيف	قتل الرجل	/
ملجأ	بيت	مكان عيش الناس	/
وحش مفترس	نمر	البحث عن الفريسة	/
شيء دوري	دائرة	تدور	/
شخص	رجل	/	/
ماء	ماء	/	/
حيوان	سمك	/	/
نار	خطوط	/	/

12. استبيان اختبار AT9 حالة "سمير":

استبيان AT.9

الاسم و اللقب: التاريخ:

1- أجب بقية عن الأسئلة التالية

أ. ما هي الفكرة الرئيسية التي بنيت حولها رسمك؟ هل كنت مترددا بين حلين أو حلول كثيرة لتركيب الرسم؟ يمكن ذكر تلك الحلول إن وجدت.
/

ب. بماذا استوحيت رسمك (مطالعة، أفلام أو غير ذلك) إن كان ذلك غير مستلهم من أفكارك الخاصة؟ /

ج. عين من بين العناصر التسعة لرسمك:

(1) العناصر الرئيسية التي بنيت بها رسمك؟ المنزل، وحش مفترس، شخص

(2) العناصر التي ترغب في حذفها؟ لماذا؟ السكن، لأنه غير حاد كي نذبح الناس الآخرين

د. كيف تنتهي القصة التي تخيلتها؟ ريح قوية جدا

و. لو وجب عليك أن تشترك في القصة التي بنيتها، ما هو مكانك في الرسم؟ وماذا ستفعل؟

2- في الجدول التالي يتعلق الأمر بتوضيح:

أ. بماذا مثلت العناصر التسعة لرسمك (الخانة أ)؟

ب. ما هو دور و سبب وجود كل عنصر تصوريته (الخانة ب)؟

ج. ما هو رمز كل عنصر من العناصر التسعة (الخانة ج)؟

العنصر	أ ممثل بـ	ب دوره	ج رمزه
سقوط	/	/	/
سيف	سكين	لا يستطيع أن يذبح	غير حاد
ملجأ	بيت	/	نجلس في البيت
وحش مفترس	وحش	يستعرض نفسه	يقضي على كل شيء
شيء دوري	/	/	/
شخص	شخص	جالس فقط	يستطيع أن يقوم بأشياء
ماء	نهر	يجري	الشرب
حيوان	طائر	يطير	/
نار	نار	مشتعلة	تقتل الحيوانات والناس

استبيان AT.9

الاسم و اللقب: التاريخ:

1- أجب بقية عن الأسئلة التالية

أ. ما هي الفكرة الرئيسية التي بنيت حولها رسمك؟ هل كنت مترددا بين حلين أو حلول كثيرة لتركيب الرسم؟ يمكن ذكر تلك الحلول إن وجدت.

النجاة من النار

ب. بماذا استوحيت رسمك (مطالعة، أفلام أو غير ذلك) إن كان ذلك غير مستلهم من أفكارك الخاصة؟ /

ج. عين من بين العناصر التسعة لرسمك:

(1) العناصر الرئيسية التي بنيت بها رسمك؟ **الصرط المستقيم، الماء**

(2) العناصر التي ترغب في حذفها؟ لماذا؟ **النار لأنها تسبب الحزن**

د. كيف تنتهي القصة التي تخيلتها؟ **الدخول إلى الجنة بإذن الله**

و. لو وجب عليك أن تشترك في القصة التي بنيتها، ما هو مكانك في الرسم؟ وماذا ستفعل؟ **البطلة، أتجاوز الصراط المستقيم.**

2- في الجدول التالي يتعلق الأمر بتوضيح:

أ. بماذا مثلت العناصر التسعة لرسمك (الخانة أ)؟

ب. ما هو دور و سبب وجود كل عنصر تصوريته (الخانة ب)؟

ج. ما هو رمز كل عنصر من العناصر التسعة (الخانة ج)؟

العنصر	أ ممثل بـ	ب دوره	ج رمزه
سقوط	/	/	/
سيف	الصرط المستقيم	النهاية السعيدة	خط
ملجأ	الجنة	الحلم	النجاة
وحش مفترس	/	/	/
شيء دوري	/	/	/
شخص	شخص	البطل	/
ماء	/	/	/
حيوان	/	/	/
نار	النار	الخاتمة السيئة	

استبيان 9. AT

الاسم و اللقب: التاريخ:

1- أجب بقية عن الأسئلة التالية

أ. ما هي الفكرة الرئيسية التي بنيت حولها رسمك؟ هل كنت مترددا بين حلين أو حلول كثيرة لترتيب الرسم؟ يمكن ذكر تلك الحلول إن وجدت.

كنت سائح في الغابة

ب. بماذا استوحيت رسمك (مطالعة، أفلام أو غير ذلك) إن كان ذلك غير مستلهم من أفكارك الخاصة؟ أفكار خاصة

ج. عين من بين العناصر التسعة لرسمك:

(1) العناصر الرئيسية التي بنيت بها رسمك؟ البيت، الرجل، السمكة، الدجاج.

(2) العناصر التي ترغب في حذفها؟ لماذا؟ الطائر المتوحش لأنه يأكل السمك الذي في الماء

د. كيف تنتهي القصة التي تخيلتها؟ تنتهي قصتي بقتل الطائر.

و. لو وجب عليك أن تشترك في القصة التي بنيتها، ما هو مكانك في الرسم؟ وماذا ستفعل؟ الكاتبة أتخيلها الرسم وماذا أكتب لو كنت أشارك في الرسم أختار الرجل، أقتل الطائر المتوحش وأبيض الدجاج يعني أستكلف.

2- في الجدول التالي يتعلق الأمر بتوضيح:

أ. بماذا مثلت العناصر التسعة لرسمك (الخانة أ)؟

ب. ما هو دور و سبب وجود كل عنصر تصوريته (الخانة ب)؟

ج. ما هو رمز كل عنصر من العناصر التسعة (الخانة ج)؟

العنصر	أ ممثل بـ	ب دوره	ج رمزه
سقوط	السيف	يقاتل	للحفاظ على السلام
سيف	سيف	قطع رأس طائر	إلى السلام
ملجأ	منزل	للحماية	يعتبر سقف لنا
وحش مفترس	طائر كبير	يفترس الناس	إلى القتل
شيء دوري	دجاج التي تبيض	تبيض البيض	لكي نأكل بيضها
شخص	رجل	يحمي البيت	يحافظ على بيته
ماء	نهر	نسبح فيه	للشرب
حيوان	سمك	لكي يأكلها	إلى الجمال
نار	مدفنة	لكي تدفننا	التدفئة

استبيان 9. AT

الاسم و اللقب: التاريخ:

1- أجب بقية عن الأسئلة التالية
أ. ما هي الفكرة الرئيسية التي بنيت حولها رسمك؟ هل كنت مترددا بين حلين أو حلول كثيرة لترتيب الرسم؟ يمكن ذكر تلك الحلول إن وجدت.

Une personne part en chasse dans une forêt

ب. بماذا استوحيت رسمك (مطالعة، أفلام أو غير ذلك) إن كان ذلك غير مستلهم من أفكارك الخاصة؟ *imagination*

ج. عين من بين العناصر التسعة لرسمك:

(1) العناصر الرئيسية التي بنيت بها رسمك؟ *un chasseur qui est tombé, un aigle et un lion qui veulent le dévoré*

(2) العناصر التي ترغب في حذفها؟ لماذا؟ *Le lion qui est un danger éminent*

د. كيف تنتهي القصة التي تخيلتها؟ *après avoir récupérer son épée est assouvi sa soif il repart chez lui pour soigner ses blessures.*

و. لو وجب عليك أن تشترك في القصة التي بنيتها، ما هو مكانك في الرسم؟ وماذا ستفعل؟ *a la place de la personne qui a chuter. Je rentrerai chez moi pour m'armer d'un fusil de chasse.*

2- في الجدول التالي يتعلق الأمر بتوضيح:

أ. بماذا مثلت العناصر التسعة لرسمك (الخانة أ)؟

ب. ما هو دور و سبب وجود كل عنصر تصوريته (الخانة ب)؟

ج. ما هو رمز كل عنصر من العناصر التسعة (الخانة ج)؟

العنصر	أ ممثل بـ	ب دوره	ج رمزه
سقوط	chasseur	Evanoui et étendu par terre	
سيف	épée	Arme blanche	Pour se défendre
ملجأ	maison	Il rentre à la maison	Une protection
وحش مفترس	Un lion	Il chasse	Un danger éminent
شيء دوري	La plante	Elément de nature	Symbole de la vie
شخص	chasseur	Chasseur	La vie
ماء	Une bouteille d'eau	L'eau étanche, la soif	La vie
حيوان	L'aigle et le lion	Des carnivores	La chasse
نار	Le feu	/	Elément essentiel pour la cuisson

خصائص السير النفسي للراشدين الذين قاموا بعدة محاولات انتحار من خلال اختبار الرورشاخ واختبار AT9

ملخص الرسالة

تعتبر المحاولات الانتحارية المتكررة حالياً مشكلة الصحة العامة التي أثارت الاهتمام العلمي والنفسي. في هذا السياق تركّز دراستنا على موضوع المحاولات الانتحارية المتكررة ومميزات السير النفسي المشتركة، وهي دراسة عيادية إسقاطية تعتمد على دراسة خمسة عشرة (15) حالة تم استقبالها في مصلحة الطب العقلي بمستشفى فرانس فانون ببجاية (الجزائر)، وقد أجريت مع الحالات مقابلة عيادية واختبارين إسقاطيين (اختبار الرورشاخ واختبار AT9).

كشفت النتائج أن الهشاشة النرجسية، التي تجلت في صعوبات التقمص واضطراب صورة الذات بين المبالغة في تقدير هذه الصورة أو احتقارها ونبذها، والافتقار للخيال والهوامات التي من شأنها أن تساعد الفرد على إيجاد حلول للمشاكل والمعاناة النفسية، تخل بنظام السير النفسي. لذلك تتدخل المحاولة الانتحارية كعرض، مثل الأعراض العصابية والذهانية في محاولة إعادة التوازن النفسي، وإن كان مريض، ويدخل الفرد في سلسلة من التكرارات القهرية، من أجل الحفاظ على هذا التوازن، وحماية الذات من الانحلال.

الكلمات الدالة: محاولات الانتحار المتكررة، اختبار الرورشاخ، اختبار AT9، الهشاشة النرجسية، السير النفسي.

Les caractéristiques du fonctionnement psychique des adultes à tentatives de suicide répétées, étude clinique projective (test Rorschach et test AT9)

Résumé

La tentative de suicide est aujourd'hui une question de la santé publique qui suscite un intérêt scientifique et psychologique. Dans ce sens, notre recherche porte sur les tentatives de suicides répétées et les caractéristiques communes du fonctionnement psychique. Elle correspond ainsi à une étude clinique projective de quinze (15) cas de tentatives de suicide répétées reçues au service de psychiatrie du CHU Frantz Fanon de Bejaia (Algérie). Nous avons réalisé notre enquête de terrain en utilisant l'entretien clinique et les tests projectifs (Rorschach, AT9).

Les résultats ont révélés que la fragilité narcissique, qui se manifeste par des difficultés d'identification et de confusion de l'image de soi, ainsi que la pauvreté imaginaire et fantasmatique qui inhibe la possibilité de résoudre les problèmes et la souffrance psychique, perturbe le fonctionnement psychique. Pour cette raison, la tentative de suicide intervient en tant que symptôme, comme les symptômes névrotiques et psychotique, et tente de rétablir l'équilibre psychologique. Bien que pathologique, elle introduit l'individu dans une série de répétitions compulsives, afin de maintenir cet équilibre et de se protéger d'effondrement.

Mots-clés: tentatives de suicide répétées, test de Rorschach, test AT9, fragilité narcissique, fonctionnement psychologique.

The characteristics of the psychic functioning of adults with repeated suicide attempts, projective clinical study (Rorschach test and AT9 test)

Abstract

Suicide attempts today are a public health problem which arouses scientific and psychological interest. In this direction our research focuses on repeated suicide attempts and the common features of psychic functioning. It corresponds to a projective clinical study of 15 cases with repeated suicide attempts that received in the psychiatric service in the department of CHU of Frantz Fanon in Bejaia (Algeria). For doing this we rely on clinical interview and projective Tests (Rorschach, AT9).

The results revealed that the narcissistic fragility, manifested by difficulties of identification and confusion of self-image, thus imaginary poverty, which helps to find the possibility of solving problems and psychological suffering, disturbs psychic functioning. So, suicide attempt occurs as a symptom, like neurosis and psychotic symptoms, trying to restore psychological balance, although pathological, and the individual enters in a series of compulsive repetition, in order to maintain this balance and protect themselves from decay.

Key words: Repetitive suicide attempts, Rorschach test, AT9 test, narcissistic fragility, psychological functioning.